

المقدمة

المذاهب النورية

تأليف
استاذ سيد القادر الشيخ شلبي
أبو المسكار

استاذ شريف

دار الواحة

دار الهدية البيضاء

موسوعة

المدايح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

جمعداري اموال
مركز تحقيقات كامبيوتري علوم اسلامي
ش - اموال: ٥٣٠٣٥

(الجزء الثامن)

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

بجميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية



حارة حريك - شارع الشيخ راهب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - فاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ٠١

E-mail: almahajja@terra.net.lb

کتابخانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۲۷۷۶۸

شماره ثبت:

تاریخ ثبت:

شعراء

حرف الراء

(القسم الثاني)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کتب و آثار علوم اسلامی

فرج بن لب

الشاعر: الشيخ أبو سعيد فرج بن لب التغلبي الغرناطي.
وهو فرج بن قاسم بن أحمد بن لب الثعلبي، المالكي، الأندلسي، الغرناطي
(أبو سعيد)، نحوي، أديب ناظم، ناثر، متكلم، فقيه، أصولي، لغوي، مفسر،
مقري، ولد سنة ٧٠١هـ وتوفي سنة ٧٨٢هـ.

من آثاره: شرح الجمل للزجاجي، وشرح تصريف التسهيل وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٨ ص ٥٨).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٣٩.

على المحدث والمحدث

في مدح النبي

إِذَا الْهَرَقُ نَسَارَ أَثَارَ أَذْكَارَا	لِقَلْبِي فَأَذْكِي عَلَيْهِ أَوَارَا ^(١)
تَرَوْمُ حُفُونِي لِنَسَارِ الْمَسْرَى	عُمُوداً فَتَهْمِي دُمُوعاً غِزَارَا ^(٢)
فَمَاءُ حُفُونِي يَسِجُ أَنَّهُمْ سَالَا	وَنَارُ فُلَادِي تَهِيجُ اسْتِعَارَا ^(٣)
أَطِيسُ الْعَرِيْلَ صَبَاحاً مَسَاءً	كَيِّباً وَلَسْتُ أَطِيقُ اصْطِيارَا ^(٤)

(١) الادكار التذكر. وأذكي أشعل. والأوار حر النار واللهب.

(٢) الهوى الحب. وتهمي تسيل. وغزار كثيرة.

(٣) استمرت النار اشتعلت.

(٤) العويل رفع الصوت بالبكاء. والكيب الحزين.

رَقِيتُ مَرَاقِي لِلْحُبِّ شَيْئِي
أَحْسَنُ اسْتِيفَاقًا لِرَيْحِ مَسْرَتِ
حَيِينِيَا وَشَوْقًا إِلَى مَغْلَسِمِ
بِهِ أَسْكَنَ اللَّهُ أَسْمَى الْوَرَى
هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُتَّقَى مَنْ أَرَى
يَحِقُّ عَلَيْنَا رُكُوبُ الْبَحَارِ
فِيَا فَوْزَ مَنْ فَازَ فِي طَيْبَةِ
وَالصَّقِّ خَدًّا عَلَى تَرْبِهَا
وَأَهْدَى السَّلَامَ لِخَسِيرِ الْأَنَامِ
فِيَا هَادِيَّ الْخَلْقِ دَارَ النِّعَمِ
لَأَنْتَ الْوَسِيلَةُ وَالْمُرْتَحَى
وَمَا هُمْ سُكَّارِي وَلَكِنَّهُمْ
يُرَى الْمَرَّةَ لِلْهَوْلِ مِنْ أُمِّهِ
وَكُلُّ بَخَافٍ عَلَى نَفْسِهِ
فَأَفْنَى مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارًا
وَأَبْدِي هَيَامًا لِبَرْقِ أَنْارِ^(١)
خَوَى شَرَفًا عَالِدًا لَا يُجَارِي^(٢)
نَبِيًّا تَكْرِيمًا وَصَحْبًا نَجَارًا^(٣)
لَنَا مُعْجِزَاتٍ وَأَيًّا كِبَارًا^(٤)
وَحَوْبُ الْقِفَارِ إِلَيْهِ اتِّدَارًا^(٥)
بَلِّغْ الْمَغَانِي جِدَارًا جِدَارًا^(٦)
وَأَكْمَلْ حَجًّا بِهَا وَاعْتِمَارًا
عَلَى حِينٍ وَأَفَى عَلَيْهِ مَسَارًا^(٧)
تَنَاهَتْ جَمَالًا وَطَابَتْ قَرَارًا
يَسُومُ يُسْرِى النَّاسُ فِيهِ سُكَّارِي
ذَهَبُهُمْ دَوَاهُ فَهَامُوا حَيَارِي
وَمِنْ أَقْرَبِهِ يُطْلُ الْفِرَارَا
فَيَكْشُوهُ خَوْفُ الْإِلَهِ انْكِارَا

(١) الهيام شدة الجنون من الحب.

(٢) الحنين الشوق. والمعلم علامة الطريق وهو هنا المكان المعلوم. والمخارة المبالغة.

(٣) أسمى أعلى.

(٤) الأي جمع آية وهي علامات نبوته صلى الله عليه وآله وسلم ودلائلها.

(٥) حوب القفار قطعها. والابتدار الإسراع.

(٦) المغاني المنازل.

(٧) المزار محل الزيارة.

فَصَلَّى الْإِلَهَ رَسُولُ الْمُهْدَى	عَلَيْكَ وَأَتَقَى هَذَاكَ مَنَارًا ^(١)
وَقَلَّسَ رَبِّي ثَرَى رَوْضَةٍ	[يَعْمُ] الْجِهَاتِ مَنَاهَا انْتِشَارًا ^(٢)
أَعْمَرَ شَذَى الْمَسَلِكِ مِنْهَا الثَّرَى	بَلِ الْمَسَلِكُ مِنْهَا شَذَاهُ اسْتِعَارًا
هَيْبًا لِمَنْ بِهِدَاكَ اهْتَدَى	وَمَغْنَاكَ وَأَفَى وَإِسَاكَ زَارًا

☆☆☆



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

(١) المنار محل النور.

(٢) قلَّسَ ظهر. والثرى الغراب. والسنى الضراء. [في الأصل (يعم) يفتح الميم المشددة وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه بضم الميم المشددة].

قاسم غالب أحمد

الشاعر: قاسم غالب أحمد

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد السابع، السنة ٢٧،

شهر رجب لعام ١٣٨٩هـ.

بمناسبة الإسراء والمعراج

وبعد حريق المسجد الأقصى

الله أكبر آمن الأحرار أن العروبة ماردة جزار
والمسجد الأقصى المخرق يقطبة للمسلمين إذا صخا الأبرار
لم يُخرق الصهيون عمداً مسجداً بل أخرق الإسلام والآثار
يا ليلة الإسراء الحزينة جددى نصراً بنساء نينا المعتار
يا مسجد الفاروق حرق قدسه بالنار داهان الشقي السُنسار
حانهم ورحيمهم وطيبهم فلاحهم ووفيقهم غدار
لا فرق بين صقورهم وحمائمهم الكل في إحصائنا جزار
سبحان من أسرى بعد ليلة ليريه آيات بها الأسرار
أحمد يا سيلم كل مسلم أمم والحرب كل نذائيه إنذار
أندرس الدنيا الرجولة واللقا طلابه يوم الوغى كزار

الْفَائِزُ السَّيْرُ السَّوِيُّ الْحَازِمُ السَّمْعُ الْمُرْتَبِي الصَّامِدُ الْمَفْوَارُ

أفكار خبير

أفكار خبير والنضير أمدنا	فيها ومنها توخذ الأفكار
إن العقيدة والسلاح توائم	صوت المدافع في الوعي أذكاء
أبطن من حمل العقيدة للدني	أن لا تحارب هذبة الأشرار
فبالل عدبه العدو وباسير	لنفس المنيّة يومها عمّار
والمصلحون ترى المصائب راحة	بل في الشدائد تبلى الأحرار
ومضات يلقاها المكافح عندما	يطغى الظلام تولع الأنوار
حتى إذا ما استبانت رُسل أنى	نصر يجيء به العلي القهار
في بدر ينتصر النبي وصحبه	لكن في أحسب يُسار الشار
وحنّين أو بعث الرجيع ومؤنّة	الإنحسان تؤسده الأقدار
هذا الرسول رأى أصحاب تفرّقوا	بمحنين صاح أنا النبي المعتار
وإذا العزيمة عبئت واستخلفت	فالفرّد جيش في الوعي كرار

المرجعون

والمرجعون وبعد كل هزيمة	مرض تنوء بشره الأقطار
والحرب يطلقها العدو رصاصة	كالجرب تطلق كذبها الأعبار
أسماء يخرج النفاق أما ترى	جيش النبوة عندهم فرار

عبرنُ السَّماءَ أتى النُّبيُّ محمّداً
والزَّالُّونَ مع المَعَارِكِ شَطَبَتْ
مَنْ بَعْدَ نَصْرِ حَازِهِ الْكُفَّارُ
أَجْسَادَهُمْ بِرِمَاحِهَا الْأَنْصَارُ

القيادة

وكذا القيادةُ والرَّسالةُ دائماً
إنَّ القيادةَ قُدرةٌ مِنْ سِرِّهَا
أَقْرَأَتْ عَالِدَ فِي الْقِتَالِ وَطَارِقاً
مَنْ ضَرَبَهُ الْجَيْشُ الْقَلِيلُ غَدَبَهُ
وَصَلَّاحُ لَقْنِ كُلِّ غَازٍ جُرْعَةً
وَالْيَوْمَ نَاصِرٌ فِي الصَّفُوفِ وَجَيْشُنَا
اللَّهُ أَدْرَى بِمَا الَّذِي يَخْتَارُ
أَنْ يَسْتَعِذَّ شُعُورَهُ الْمُتَهَارُ
وَالْقُوطُ وَالْفَرَسُ الَّتِي تَنْهَارُ
لَكِنَّهُ عِنْدَ اللَّقَا إِعْصَارُ
فِيهَا الْمَنُونُ وَسَيْفُهُ الْبَشَّارُ
وَالثَّارُ وَالصَّارُوخُ وَالْثَوَارُ

اليهود الناهون

الناهونَ تَوَسَّعَتْ أَحْلَامُهُمْ
لَيْسَتْ بِلَادِي صَفْقَةٍ رِبْوِيَّةُ
لَسْنَا قَوَافِلَ مِنْ رَقِيقَ يَسُوقُهُمْ
أَيُّودُ ابْنِ الْعَرَبِ يَوْمًا لَاجِئًا
أَتْبَاعُ فِي سَوَاقِ الرَّقِيقِ حَقُوقُنَا
إِنَّ الْمُرَابِيئِ الْأَتِيَمَ يَهْمُهُ
بِزَوْلُنَا لِلْعَرَبِ وَالْثَمَنُ الَّذِي
أَفْسَاقُ أَمْرِيكَاهُمْ أَنْصَارُ
تَرْسُو عَلَى أَثْمَانِهَا الْأَسْعَارُ
لِيَبْعَنَّا صَرَافُ وَاسْتِعْمَارُ
أَتْبَاعُ بِالسَّمَنِ الرَّخِيسِ الدَّارُ
وَالْمَشْرِئِ النَّعَّاسُ وَالِدُولَارُ
بِسْمِ مَنْ الْبَرْزُولُ أَوْ آبَارُ
تَلْقَاهُ إِسْرَائِيلُ وَالْإِنْسَارُ

أَتَسْدُلُ الْأَرْضُ الْحَصِيصَةَ خِيَمَةً	عَارٌ وَمَا بَعْدَ التَّشْرِيدِ عَارٌ
أَنْعِيشُ حَتَّى لَا تُلَاقِيَ مَوْقِعَةً	لَحْيَانِنَا هَلْ زَاغَسَتْ الْأَبْصَارُ
أَنْتَامُ وَالْفَلَسُ الْمُخْرَقُ شِعْلَةٌ	حَمْرَاءُ فِي كُلِّ الْجَوَارِحِ نَارُ
الْمَوْتُ أَفْضَلُ وَجِبَةٌ نَقْنَاتُهَا	عِيشُ الْهَزِيمَةِ لِلْفَتَى إِبْغَارُ

يا مصر

يا مصرُ هَازِمَةُ التَّارِ وَمَنْ أُنَى	بِاسْمِ الصَّلِيبِ تَوُثِّسُهُ الْأَوْزَارُ
يا مصرُ قَائِدَةُ الشُّعُوبِ إِلَى الْوَعَى	اللَّهُ لِلشَّعْبِ الْأَبِيِّ نَصَارُ
قَسَوِي لِإِسْرَائِيلَ سَيِّئًا قَبْرُهَا	وَالْجَيْشُ أَقْسَمَ أَنَّهُ الْحَقَّارُ
وَجَمَالُ قَائِدُنَا الْجَسُورِ وَيَاسِرُ	بَطْلَا الْجَلَاءِ كِلَاهُمَا إِصْرَارُ
قَدْ أَقْسَمَا بِعَزِيمَةٍ وَوَرَاءَهُمَا	كُلُّ الْعُرُوبَةِ وَالسَّيْمَا أَنْصَارُ
إِنْ يَزْرَعُوا أَرْضَ الْكِفَاحِ قَبَائِلًا	وَمُنْجَاتِلًا فِي شَفَرَتَيْهِ الثَّارُ

مؤسسه العدو

قَالَتْ مُؤَسَّسَةُ الْعَدُوِّ ذَا حَالِهِمْ	الْمُحْرَبُ يَكْسِبُهَا الْفَتَى الْفَذَارُ
بِالْفَدْرِ يَتَصَرُّ الْفُجُورُ وَإِنَّمَا	مَا كُلُّ حَرْبٍ حَازَهَا الْفُجَّارُ

يوم الكرامة والقنال

بوركست يا يومَ الكرامةِ مَوْلِدًا	فِيهَا الْمَعَارِكُ صُعِدَتْ وَالثَّارُ
صَارُوخُ إِبِلَاتِ الْعَظِيمِ أَقْضَاهُمْ	وَتَرَاكَمَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَعْطَارُ
إِنَّ الْكَرَامَةَ وَالْقَنَالَ مَصَادِرُ	مِنْهَا لِكُلِّ عَدُوِّنَا الْإِعْصَارُ

يسان حيفا والجليل وغزة	مدن تباع لأهلها الأعمار
عقيدة التحار أو مفهومها	بزبورخ كذب سحقها الثوار ^(١)
ما عبلة وأمنية أو هالة	إلا الفسداء وصوته المذار

كأس الهزيمة

كأس الهزيمة في المعارك ذاقها	دايان سماً بعده عازار
وسياسة الحسف الحسيسة لم تعد	تخدي العدو وحيشه المنهار
إن النور توزعت أدوارها	من خوفها تصلى العدو النار
وكذا المواقع والحصون تدمرت	بفسابل يلقى بها الطيسار
لم تنج قل أيبب أو جولان من	حرب ضروس خاضها الأحرار
هذي الجزيرة قد عجمتم عوذها	وقنائلها منأ لها الإكبار

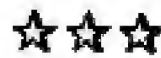
التحول في صالح معركة التحرير

مغزى التحول أكدته معارك	وقوارب المطاط والرادار
في الجو أو في الأرض حرب واحد	إن الشهيد لا ينه اسنمرار
وتحول ضحهم وفي ثوارنا	أمل سرى فكانه الثيار
ورباح تغير المعارك حولت	نصر العدو إلى الورا الأقدار

(١) «زبورخ» مدينة في ألمانيا وعمر البيت غنل الوزن.

خط بارليف

وتحطّم الخطّ المغيثُ وما بنى
بارليفُ عاش صمودنا الجبار
فالشعب قد رفضَ الهزيمةَ كلّها
والجيشُ يُحلي شرطه البتّار
هم قوّة لو فُجّرت طاقاتها
لبدّت لهمم والغادرين النّار



مرکز تحقیق و پژوهش در علوم اسلامی

محسن البحراني

الشاعر: ملا محسن بن سلمان بن سليم البحراني

في مدح النبي ﷺ

نبينا حيرةُ الأعيانِ في البَشَرِ ومدحه جاء في القرآن والسُّورِ
نبينا قد سما قدرًا ومنزلةً عند الإله وعند الأنبياء الغُمرِ
نبينا ظهرت منه مناقبه في مشهد من جميع البدو والحضرِ
تباح في الصخرة الصماء وطائمه ولا يبان له في التراب من أثرِ
فوق السموات ربُّ العرشِ أصمده وفي التَّنْوِيلِ قد جاء في الخيرِ
كقالبِ قوسين أو أدنى وعلمه بما يكون من المقدور في القدرِ
داس البساط بنعليه وشرفه فيا مُعاديهِ مُتْ غيظاً من القهرِ
يا حاسدَ المصطفى المختارِ مُتْ كمدًا وبما مُجيبه قد فرتم بمفتخرِ
عجبة المصطفى في الحشرِ مُنجيةً وبغضه يُذخِلُ الإنسانَ في سقرِ
طوبى لشيعته وبلِّ لحاسده يومَ النُّشورِ من الإذلالِ والصَّغْرِ
أمن القلوب التي كانت مُنيمةً بحبِّ خيرِ الورى المبعوثِ من مضرِ
أمن القلوب التي من حبه سُقيتْ حتى أبشَرها بالعزيزِ والظفرِ
المصطفى شافعٍ والمرتضى حَكَمَ والظُّهرُ شافعةٌ أمروا على الخيرِ

وَمَا كُمْ نَفَحَاتٍ مِنْ مَدِيحِهِمْ تُشِيمُكُمْ مِنْ شَذَاهَا أَطْيَبَ الْعَطَرِ
فَاسْلُكْ طَرِيقَهُمْ يَا مَنْ نُجِيهِهُمْ فِي الْحَشْرِ تَنْجُو مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْكَدْرِ
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الْهَادِي وَعِزَّتِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ فِي الْفَعْلِ وَالسُّرْرِ

☆☆☆



مرکز تحقیق و توسعه علوم اسلامی

محمد إبراهيم جدع

الشاعر: محمد إبراهيم جدع
سبقت الترجمة عنه في باب الحمزة.

يوم بدر

يومٌ له يحنو الزمانُ ويفخرُ ويَعَزُّ في أفقِ الخلودِ ويذكرُ
يومٌ تُطلُّ له السَّماءُ سعادةً وتَسْسِمُ الأفلاكُ فيه وتزهرُ
وملائكُ الرحمنِ يبعثُ مذهباً ربُّ العبادِ إلى الرُّسولِ يُبشِّرُ
زحفتُ إلى أرضِ القداسةِ والهدى وكأنما الدنيا تزينُ وتخطُرُ
في موكبٍ قد قساده عجمُ الورى حيثُ النبوةُ بالمهاجرةِ تزخرُ
والمسلمون يحثُّهم داعي الهدى بين الملائكِ والجموعِ تكبرُ
حملُ الهدايةِ خاشعاً متضرعاً لله لا يرجو سواه ويؤثرُ
يا ربُّ هدي أمتي قد أسلمتُ ودعيتُك لا ترجو سواك وتجارُ
يا ربُّ لو هلكتُ فليس بأرضيها من بعدونك، هبْ لها ما تظفرُ
المشركون وقسده تفساقمُ شسرُهُم ولهم مسنُ العسودِ العديسةُ الأخطرُ
قد أطبقوا الدنيا بكلِّ جريمةٍ شنعاءٍ جاءت بالوبالِ تُدمرُ
حشدوا المنايا واستبدوا أمرُهُم غاوين في هذا الوجودِ تعمثروا

عرجت (قريش) للثمار وجمعهم
 ولهم (أبو جهل) يُديرُ جوعهم
 فاختله يا ربّي وكلّ مكابر
 هزّت (بكسرى) قوّة صديّة
 (وبلال) يقبض من أميّة نحره
 وهنا (أبو جهل) تمزّع رأسه
 صاح الشقيّ لقد بلغت المرتقى
 المعجزات أثبت بكلّ مهابة
 في مهرجان النصر بين ملائكة
 يا يوم بدرٍ أنت ثورة أمّة
 ثارت على الطغيان يوم نضالها
 وشعارها التوحيد دين خالص
 يا يوم بدرٍ قد حللت بمبدأ
 يوم به سعد الوجود وأهله
 وكأنما الدنيا يشع ضياؤها
 أعظم به يوماً يدوم سناؤه
 فلذات أكبادهم تتحسّر
 ويحسّ بالطغيان فيك ويزار
 للحق لا يخشى العذاب ويشعر
 قد روعته، وهاب منها (قيسر)
 غضباً ويشفى بالليل ويبار
 وهنا (ابن مسعود) يحزّ ويحزّر
 أروّسغ أغلام يصول ويقهسر
 يحظى بذروتها الرسول الأكبر
 (ومحمد) يخشى الإله ويشكر
 ثارت على شركك يضلّ ويخسر
 وقضت على الطاغوت وهي تكبر
 لله لا نفسي ولا تتحسّر
 هو للحنيفة يومها والمفعر
 نور الرسالة بالمحاميد ينشسر
 بالمشرقين من الشذى تنعطر
 للمؤمنين وللعروبة مظهر

☆☆☆

وله أيضاً:

يوم الحج الأكبر

في مثل هذا اليوم أكتمل ديننا
 ربّ البريّة في جمى المختار

وَأَنْتُمْ نَعَمْتُمْ لِكُلِّ مَوْحِدٍ
 فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ نَوْرُ «مُحَمَّدٍ»
 فِيهِ الرَّسُولُ مَوْدَعُ أَصْحَابِهِ
 قَدْ قَالَ هَذَا الْعَامُ آخِرُ حَقِّي
 وَصَفْتُ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ لِقَوْلِهِ
 وَالْكُونُ يَكِي فِي وَدَاعِ «مُحَمَّدٍ»
 فِي عَظِيمَةٍ جَمَعَتْ مَقَاصِدَ أُمَّةٍ
 كَيْفَ الْوَدَاعُ وَأَنْتَ فِينَا مُنْقِذٌ
 كَيْفَ الْوَدَاعُ يُطَاقُ يَا حَمِيمَ الْوَرَى
 مَنْ لِلْعُرُوبَةِ بَعْدَ فَقْدِكَ وَالسُّورَى
 قَالَ الرَّسُولُ بِهَدْيِهِ فِي رَحْمَةٍ
 «آيَةُ الْكِتَابِ» فَلَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ
 فَتَمَسَّكُوا بِبَيَانِهِ وَتَعَاوَنُوا
 تَنَحَّوْا مِنَ التَّزَغَاتِ بَيْنَ صُفُوفِكُمْ
 لَا تَفْطَلِمُوا نَفْسًا وَلَا تَفْضَبُوا
 إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةٍ
 وَالْيَوْمَ حَاجٌّ أَكْبَرُ فَتَوَدَّعُوا
 وَهَسَا وَصَايَاتُ نَجَلٍ وَشِرْعَةُ
 جَمَعَتْ جَلَالَ الْأَنْبِيَاءِ وَوَحْيَهُم

وَعِدَا لَنَا الْإِسْلَامُ دِينَ فَخَارٍ
 وَهَبَ الْوُجُودَ سَعَادَةَ الْأَحْرَارِ
 وَجَحَّافِلَ الْإِسْلَامِ فِي الْأَقْطَارِ
 فَرَنَا الْوُجُودَ لَصَوْنِهِ الْجَبَّارِ
 وَالتَّلِيَّاتِ وَأَطْيَبَ الْأَذْكَارِ
 أَسْفَا وَيَذْهَلُ مَعْشَرُ الْأَنْصَارِ
 فِي أَبْلَغِ الْأَقْسَالِ وَالْأَحْبَارِ
 وَبِكَ اسْتَبَانَ الْحَقُّ فِي الْأَمْصَارِ
 وَلَدَيْكَ جَمْعُ الشُّمْلِ وَالْإِثَارِ
 نَعِمَسُوا بِهَذَا الْفَضْلِ لِلْأَفْكَارِ
 «آيَةُ الْكِتَابِ» تَرَكْتُ فِي الْأَسْرَارِ
 وَمَا تَفْبِضُ مِنَ الْهُدَى آثَارِي
 تَنَحَّوْا مِنَ الْأَغْدَاءِ وَالْأَشْرَارِ
 (وَنَحْشَمُوا) لِلْمَجْدِ وَالْإِكْبَارِ^(١)
 حَقًّا وَلَا تَحْنُسُوا عَلَى الْأَحْرَارِ
 فِي يَوْمِ خَلَقِ اللَّهِ لِلْأَقْطَارِ
 مِنْي وَهَذَا مِنْتَهَى أَعْبَارِي
 خُيِّمَتْ بِبَحْرِ الرُّمْلِ فِي الْأَدْعَارِ
 جَمَعَتْ فَكَانَتْ شِرْعَةُ الْمَخْتَارِ

(١) (وَنَحْشَمُوا) هكذا وردت في الأصل. ولعله قد حصل تصحيف أو خطأ مطبعي.

وهنا هدايات لروائى وجودنا
وهنا حضارات ومجده خالده
ماذا يريد الناقمون لهديه
بالرأسل بالإنجيل في إصحاخيه
وكذلك التوراة في ألواحها
فإذا دعاكم للهداية دينيه
وهو التعاون والتآزر والرضى
ضد التهاون بالشرائع والمهدى
ضد الشيوعيات شر مبادئ
وهنا مقام العدل في آفاقه
وهنا السلام وقد تحقق حلمه
هذه مرامي الحق دعوة «أحمد»
فهمزك ربك بالجلال مؤيداً
بلغت للإنسان عمر رساله
قاموا بواجبها كما علمتهم
إننى أحتي فيك أفضال الورى

يُصغي لها ما بات في أضرار
يهبُ النفوس سعادة الأقدار
من مؤمن بشرائع الأبرار؟
من غير تحريف ولا إغرار
لا ما تبدل عصبة الأشرار
فهو اختتام شرائع ومصار
وهو التكنل ضد كل صغار
ضد الإباحة، ضد شر العار
مسحت مزايا العقل والأفكار
والكون يسعد في مدى الأدهار
قد أشرقت أنواره بنصار
لم تفقهوا للفضل والإشعار
يا منقذ الإنسان من أضرار
وصحيت في دنياك للأخيار
أكرم بهم من سادة أبرار
وعما منحت لنا من الأسرار



محمد مرزوق التلمساني

الشاعر: الإمام محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني.
(شمس الدين، أبو عبد الله) فقيه، أصولي، محدث، مفسر، صوفي، لغوي،
بياني.

ولد بتلمسان سنة ٧٧٦هـ، ورحل للحجاز والمشرق وتوفي سنة ٨٤٢هـ.
من آثاره شرح قصيدة البردة وسماعها الاستيعاب لما فيها من البيان والإعراب
وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٨ ص ٣١٧).
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٢٥.

في مدح النبي ﷺ

قُلْ لِنَسِيمِ السَّحَرِ	بِسَاءِ اللَّهِ بَلَسَغَ عَجَبِي
إِنْ أَتَيْتَ يَوْمًا بِالْحِمَى	حَرَرْتَ فَضْلَ الْمُنَزَّرِ ^(١)
ثُمَّ حَكَيْتَ الْخَطْوَ مِنْ	فَرَقِ الْكَيْسِ الْأَغْفَرِ ^(٢)
مُنْتَقِرًا فِي عُشْبِهِ	مَخْفِيٍّ وَطَأِ الْمَطَرِ ^(٣)

(١) الفضل الزيادة. والمنزر الإزار يشد على أسفل الجسم.

(٢) حث أسرع. والكيس الثل من الرمل. والأعفر الأغبر.

(٣) الاستقراء التبع.

نَسْرُوِي عَنِ الضَّحَّاكِ فِي السَّرْوَضِ خَدِيْثُ الزَّهْرِ ^(١)
مُحَلَّلٌ قَى الْأَذَى كَالْبَالِ بِالْعَبْرِ أَوْ بِـ_____ ^(٢)
وَصَرَفَ لِحْجَمَانَ الْجَنَى وَخَلَدِي بِهِمْ وَسَهْرِي ^(٣)
وَحَقَّ بِهِمْ مَا غَمَّرَتْ وَدِّي صُرُوفُ الْغَمْرِ ^(٤)
لَهُ عَهْدٌ فِيهِ قَضِيَّةٌ حَمِيْدَةُ الْأَنْسَرِ ^(٥)
أَيَّامُهُ هِيَ الْيَتِي أَحْبَبْتُهَا مِنْ عُمْرِي
وَإِنْ لَيْلِي فِيهِ مَا عَيْبٌ بِغَيْرِ الْقِصْرِ
الْعُنُورُ فَيَنَانٌ وَوَجْهٌ لَهُ الدَّهْرُ طَلَقُ الْغَرَرِ ^(٦)
وَالشُّمْلُ بِالْأَحْسَابِ مَنْ مَلُومٌ كَنَفْطَمِ الدُّرَرِ
صَفَرٌ مِنَ الْقَيْشِ بِلَا شَائِبَةٍ مِنْ كَدَرِ ^(٧)
مَا يَتِيَنَّ أَهْلِي نَقْطُفُ الْأَنْسِ جَنَى الشَّمْرِ ^(٨)
وَيَتِيَنَّ أَمَالِ تِيْمَتِيَةٍ كَوَيْدِ الرَّحْمَةِ كَيْحُ الْقُرْبِ صَافِي الْغَدْرِ ^(٩)

(١) الضحاك الزهر شبه فتحته بالضحك وفيه تورية بالضحك اسم رجل.

(٢) التخليق التلطيح بالخلوق وهو ضرب من الطيب. والعبير أخلط من الطيب مع الزعفران أو الزعفران وحده والعبير نوع من الطيب.

(٣) الوجد الحب والحزن.

(٤) غمر الدهر أحداثه.

(٥) العهد الزمن والميثاق.

(٦) الفينان حسن الشعر طويله. والطلق المستبشر. والغرة الجبهة.

(٧) شابه خلطه. والشوائب المصائب.

(٨) جني ثمر جني من ساعته.

(٩) الغدر جمع غدير وهو قطعة اجتمعت من الماء أو تركها السيل.

- يَا شَجَرَاتِ الْحَيِّ حَيْثَاكَ الْحَيَّا مِنْ شَجَرٍ^(١)
 إِذَا أَحَالَ الشُّوْقُ فِي
 عَرَجْتُ مِنْ عَدِي حَلِيـ^(٢)
 ثَ الدَّمْعِ فَوَقَّ الطَّرِـ^(٣)
 دَمْعِي صَحَاخَ الْجَوْهَرِ^(٤)
 وَرَقَاءٍ عِنْدَ السُّحْرِ^(٥)
 وَالْيَعْمُـلَاتُ تَنْبَرِي^(٦)
 لَوْنُ السَّبَرِ وَفَوَ بَرِي^(٧)
 وَالتَّفَقَّـتُ عَنْ حَوْرِ^(٨)
 عَزَمَ لَهَا مِنْ وَتَرِ^(٩)
 حَتَّى إِذَا الْأَعْلَامُ حُلَّتْ لِي خَفِيَ الْبَشَرِ^(١٠)



(١) الحي جماعة بيوت الناس. مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية

(٢) أجالها ذهب بها وجاء. والمغاني المنازل.

(٣) تخريج الحديث إسناده بذكر رواه. والطرة جانب الثوب وطرف كل شيء ومنه طرة الكتاب وجمعها طرر وفيها ثورية وفي خرجت كذلك.

(٤) في كل من صحاح والجواهر ثورية.

(٥) عهدي علمي. والحادي السائق الذي يغني الإبل. والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي.

(٦) العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. وتختاب تقطع. واليعللات جمع يعللة وهي الناقة النحيفة المعتملة المطبوعة. وتنري يعارض بعضها بعضاً في شدة السحر وأصل معنى انري له عارضه واعترض له وصنع مثل ما صنع.

(٧) يخبط يضرب وعنف البعير كالرجل للإنسان. والبري التراب.

(٨) عطفت مالت. والميد التبختر. والخور شدة بياض العين مع شدة سوادها.

(٩) العزم القوة. ووتر القوس ما يشد به.

(١٠) الأعلام علامات الطريق. والبشر جمع بشرة وهي الاستبشار ببلوغ الأوطار.

وَأَسْتَبْشِرَ النَّازِحَ بِالسَّـ	قُرْبِ وَيَسِّرِ الْوَطْرَ ^(١)
وَعَيِّنَ الْمَقَاتِلَ لِلْمُسَافِرِ نَجَاحَ الْمُسَافِرِ ^(٢)	
فَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَ مَحْزَمَ	بِالْحَجِّ أَوْ مُعْتَمِرِ
لَيْتَ لَكَ لَيْتَ لَكَ إِلَهَ	الْخَلْقِ بَارِي الصُّورِ ^(٣)
وَلَا حَسْرَةَ الْكَعْبَةِ يَتَى	لِللَّهِ ذَاتُ الْأَثَرِ ^(٤)
مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَالْأَـ	مَسَامِنُ عِنْدَ الدُّعْرِ ^(٥)
وَأَعْتَمِ الْقَسُومُ طَوَا	فَ الْقَسَامِ الْمُبْتَسِرِ ^(٦)
وَأَعْقَبُوا رَكْعَتِي السُّـ	مُحِي اسْتَلَامَ الْحَجَّاسِ
وَعَرَفُوا فِي عَرَفَا	تِ كُلِّ عَرَفٍ أَذْقِرِ ^(٧)
لَمْ أَفَاضَ النَّاسُ نَعَا	جَا فِي عَمْدٍ لِلْمَشْرِ ^(٨)
فَرَقُّوا وَكَمَّجُوا	قَبْلَ الصَّحَاكِ الْمُسْفِرِ
وَلَيْ يَنْسَى نَالُوا الْمَرْتَحِي تَكْوِينِ طَرِيقِ	وَأَتَقْنَا بِالْفُلْكِ
وَبَعْدَ رَمَى الْجَمْرَا	تِ كَمَا كَانَ خَلَقَ الشُّعْرَ

(١) النازح البعيد. والوطر الحاجة.

(٢) المقاتل محل الإحرام بالحج. والسفر المسافرون. والنجاح ضد الخيبة.

(٣) الباري الخالق.

(٤) الأثر جمع أثره وهي المكرمة المتوارثة.

(٥) الذعر الخوف.

(٦) المتندر المسرع.

(٧) عرفوا علموا. والأذفر شديد الراحة.

(٨) أفاضوا دفعوا من عرفات. والمشرع الحرام من المزدلفة.

أَكْتُمِرْ بِسَمِ الْكَ السَّ فَرِ وَاللَّهُ وَذَلِكَ السَّ فَرِ
يَا فَوْزَةً مِنْ مَوْقِفِ
حَتَّى إِذَا كَانَ السُّودَا
فَسَائِي صَبْرٍ لَسَمِ يَخُصِنُ
وَأَيُّ وَجْهِ لَسَمِ يَصْرِلُ
مَا أَفْجَعَ الْيَتِيمَ لِقَلْبِ
تُسَمُّ تَنُوءَا نَحْوُ رُسُو
فَعَسَائِنَا فِي طَيِّبَةِ
زَارُوا رُسُولَ اللَّهِ وَاسْمِ
نَالُوا بِهِ مَا أُمْلُوا
عَلَى الضَّحِيحَيْنِ أَبِي
زَهْرَةَ الْهَادِي الشَّيْبِ
يَسَا رَبِّحَهُ مِنْ مَنَحَرِ
عُ وَطَسْرَافُ الصَّسْدِرِ^(١)
أَوْ جَلْدٍ لَسَمِ يَغْدُرِ^(٢)
وَسَسْلَوَةَ لَسَمِ تَهْجُرِ^(٣)
سَبِ الْوَالِدِ الْمُسْتَعْبِرِ^(٤)
لِ اللَّهِ مَسِيرِ الضُّمْرِ^(٥)
لِأَلَاءِ نُسُورِ نَسِيرِ^(٦)
تَشْفُوا بَلَسَمِ الْجُدْرِ
وَعَرَّجُوا فِي الْأَثَرِ^(٧)
بَكْرِ الرُّضَى وَعُمْرِ
جُنَّةُ فِي الْمَحْشَرِ^(٨)

(١) الصدر رجوع المسافر من مقصده.

(٢) الجَلْدُ القوة.

(٣) الوجد الحزن والحب.

(٤) فجعته المصيبة أوجعته. والين الفراق. والوله العشق كالجنون. والمستعر الباكي بالعمرة وهي الدمعة.

(٥) الضمر المهازيل.

(٦) اللآء الضوء.

(٧) عرجوا مالوا.

(٨) الجنة الوقابة.

فَأَحْسَنَ اللَّهُ عَمْرًا وَأَقْصَدَ لَمْ يَسْزُرْ^(١)
رَبِّهِمْ نَسْرَى مُسْتَنْزَلِ الْآيِ بِسْهِ وَالسُّوَرِ^(٢)
وَرَوْضَةِ الْجَنَّةِ يَنْزِلُ مِنْ رَوْضَةٍ وَمِنْ سَبْرِ
وَمُلْتَقَى جِبْرِيلَ بِالْهَسَادِي الرَّكْبِي الْعَنْصُرِ^(٣)
مُتَّعَهُ بِاللَّهِ وَمُتَّعَهُ تَسَارِ السُّوَرِ مِنْ مُضَرِ
الْعُتْقَى وَالْكُونُ مِنْ مَلَابِسِ الْعَلَقِ عَرِي
إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي أَنْفِي مِنْ زُحْلِ وَمُنْتَرِي^(٤)
ذُو الْمُعْجَزَاتِ الْغُرُ أُمُّ شَالِ النُّجُومِ الزُّهْرِ^(٥)
بَشَاهِدُ بِالصِّدْقِ لَسَهُ مِنْهَا انْتِشَاقُ الْقَمَرِ
وَالضُّبُّ وَالْفُلُوبِي إِلَى نُطْقِ الْخَصِي وَالشَّجَرِ
مَنْ أَطْعَمَ الْأَلْفَ بِصَا عِ فِي صَحِيحِ الْحَبْرِ
وَالْجَبْرِ رَوَاهُ بِمَنْزِلِهِ بِرَحْمَةِ الرَّاحَةِ الْمُتَهِمِ^(٦)
بِمَا نَكَّةَ الْكُونِ النَّبِي فَاتَتْ مَنَالَ الْفِكَرِ^(٧)
بِمَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى الرَّائِعِ وَالْمُبْتَكِرِ^(٨)

(١) العزاء الصبر.

(٢) الربيع المنزل، ومستنزل الآيات محل نزولها.

(٣) زكا الشيء نما وزاد، والعنصر الأصل والحب.

(٤) الأفق الناحية، وزحل والمشتري من الكواكب السيارة.

(٥) غرة كل شيء عيانه، والزهر المشرقات.

(٦) المنهمر المنصب.

(٧) نكة الكون مره وحكمته.

(٨) اللعبة المرحان، والرائع الذاهب أول النهار، والمبتكر الذاهب أوله.

يَا أَكْثَرَمَ الرُّسُلِ عَلَى اللَّهِ وَخَيْرَ الْبَشَرِ
يَا مَنْ لَهُ التَّقْدُمُ السَّ
يَا مَنْ لَدَى مَوْلَاهُ السَّ
إِبْرَاهِيمَ إِذْ
وَمَوْقِدُ النَّارِ طِفْئِي
يَا عُنْدَتِي يَا مَلْحَمِي
يَا مَنْ لَهُ السَّوَاءُ وَالْـ
يَا مُنْقِذَ الْغَرَقَى وَهَمِّ
إِنْ لَمْ تُحَقِّقْ أَمَلِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا
يَا وَتَبَعَ نَفْسِي كَمْ أَرْتِي تَكْوِينُ رَفْعِي غَفْلَةً مِنْ عُمْرِي^(٨)
وَاحْشُرْنِي مِنْ قَلْبَةٍ الزَّادِ وَتَغْدِيدِ السُّفْرِ^(٩)

(١) ارتج اضطرب.

(٢) استعرت النار اتقدت.

(٣) الوزر الملحاً.

(٤) الرهن المرهون أي المهبوس.

(٥) باءت رجعت.

(٦) الشمال الغياث الذي يقوم بأمر قومه.

(٧) الدجى الظلام . واعتكر الظلام اختلط.

(٨) الوبح الويل.

(٩) الحسرة أشد التلهف على الشيء الفائت.

يَحْمُذِي وَاللَّهُ بِالْأَمْرِ — جُرْمَانِ وَعَظْمُ النُّسَبِ^(١)
يَا حُسْنَهَا مِنْ حُطْبِ لَسُو حَمَلَتْ مِنْ شَجَرِ
لَسُو حَمَلَتْ مِنْ شَجَرِ أَوَّلُ الْأَوْتَبَةِ وَالْأَمْرِ — رِيحُ الْقَسْرِ^(٢)
أَسْوَفُ الْعِزِّ بِ— مِنْ شَهْرٍ لِشَهْرٍ^(٣)
مِنْ صَفَرٍ لِرَجَبٍ مِنْ رَجَبٍ لِيَصْفَرٍ^(٤)
ضَبَعْتُ فِي الْكِبَرَةِ مَا أَعْدَدْتُه فِي صَفَرِي^(٥)
وَلَيْسَ مَا مَرُّ مِنَ الْأَمْرِ بِمَا يَنْتَظَرُ
وَقَلَمْنَا أَنْ حُمِدَتْ سَلَامَةٌ فِي غَرَرٍ^(٦)
وَلَيْ غَرِيمٌ لَا يَنْبِي فِي طَلَبِ لِمُنْكَرٍ^(٧)
يَا نَفْسُ جِدِّي قَسِدًا الصُّبْحُ أَلَا فَاغْتَبِرِي^(٨)
وَأَتَعِظِي بِمَنْ مَضَى مَرَاتِحِي تَكْوِينِ طَرِيقِي وَأَزْدَجِرِي^(٩)

(١) يحمذي يقيم علي الحجة.

(٢) المراد بالنظر بصورة القلب.

(٣) الأوبة الرجوع.

(٤) التسويف التأخير. والعزم التصميم على فعل الشيء.

(٥) أعددت هياته.

(٦) الغرر الخطر.

(٧) الغريم المراد به نفسه. ويحي يقر من الوفاء. والمنكر المنهي عنه شرعاً.

(٨) الجدد ضد اللعب ومراده بالصبح الشيب أو ظهور الحق وهو لزوم الإقلاع عن المناهي والعمل بالأوامر.

(٩) ازلدي انكلمى وكذلك ازدهري.

مَا بَعْدَ شَيْبِ الْفُؤْدِ مِنْ
أَنْتِ وَإِنْ طَالَ الْمَسْدَى
وَلَيْسَ مِنْ عُنْدِ مُقْبِ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنَى
هَلْ أُرْتَجَى مِنْ عَوْدَةٍ
فَأَهْرَدَ الْغُلَّةَ فِي
مُقْتَبِهَا لِمَنْ مَضَى
نَسْأَلُوا جِوَارَ اللَّهِ وَهـ

مُرْتَقِبٍ فَشِعْرِي^(١)
فِي رِخْلَةٍ وَسَعْفِ^(٢)
سِمِ حُجَّةِ الْمُعْتَذِرِ
تَسْرِقُ طَيْبَ الْعُشْرِ
أَوْ رَجَعَةٍ أَوْ صَدْرِ^(٣)
ذَلِكَ الزَّلَالِ الْخَصْرِ^(٤)
مِنْ سَلَفٍ وَمَعْشَرِ^(٥)
وَالْفَخْرِ لِلْمُعْتَذِرِ



مركز تحقيقات علوم إسلامی

(١) الفؤد معظم شعر الرأس مما يلي الأذن وناحية الرأس وفودا الرأس جانباه. والمرتقب المراقب المنتظر. ونشمر للأمر تهيأ له.

(٢) المدى الغاية.

(٣) الصدر الرجوع.

(٤) الغلة شدة العطش. والزلال الماء العذب. والخصر البارد.

(٥) المقتضي التابع.

محمد أمين الشيخ

الشاعر: محمد أمين الشيخ

أُعذت من مجلة «منير الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٩ - غرة ربيع الأول

١٤١١ هـ.

الله.. يا أم القري.. ماذا جرى؟
والطيب يعبق في الشَّعَابِ كَأَنَّمَا
وتورَّدتْ وَجَنَاتٌ وَجَهْلِكَ وَازْدَهَتْ
وعلى هضابك آيةٌ علويَّةٌ
ماذا جرى؟ ولَدَ النِّهْيُ مُحْيِيكَ
غُنَّتْ لَهُ الْأَطْيَافُ فِي سَاحَاتِهَا
الرَّحْمَةُ الْمُرْجَاةُ لَاحَ سَافِيْنَهَا
يا سيِّدَ الكونينِ ما أنا بالغُ
فأنا غريقٌ في بحارك.. تَائِبَةٌ
من أيِّ بابٍ جئتُ بملأ عاظمي
ظُمَانٌ لِلْعُلُقِ النَّبِيلِ وَلِلتَّقَى
الله.. يا أم القري.. وَضَاءَةٌ

النورُ في أرجاءِ رَبْعِكَ قد سَرَى
أضحتْ به الفيفاءُ روضاً مزهراً
فيلكُ الرُّبُوعُ مَنَابِتاً وَمَقَابِرَا
هَسَرَتْ بِرُوعَتِهَا الْوُجُودَ فَنُورَا
والعُرْسُ قد عَمَّتْ بِشَائِرَةِ الْوَرَى
وتقلَّدتْ خَصْبَاءَ مَكَّةَ جَوْهَرَا
وبدا الشَّرَاغُ مُرْفَرِفَا أَنَّى جَرَى
فيلكُ الثَّنَاءُ وَإِنْ مَدَحْتُكَ أَنَهَرَا
في رَوْضِ حَبْلِكَ.. مَا فَتَتْ مُقْصَرَا
هذا البهاء.. وَمَا خَلَدَتْ إِلَى الْكَرَى
وَالشَّرْعَةُ السُّمُحَاءُ زَادِي وَالْقِرَى
ما أطيبَ اللَّقْيَا.. وَمَا أَقْوَى الْعُرَى

محمد أمين كتيبي الحسيني

الشاعر: السيد محمد أمين كتيبي الحسيني.

وقد أخذت قصيدته من كتابه «نفع الطيب في مدح الحبيب صلى الله عليه وآله

وسلم ص ٢٥.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا مَوْلِدَ الْمُحْتَارِ يَا مُشْرِقَ الْأَنْسَارِ
يَا مَقْدِنَ الْأَنْسَارِ يَا مَطْلِعَ الْفَخْرِ

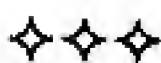
يَا مَجْمَعَ الْبَرَكَاتِ يَا مَنْبُغَ الْحَسَنَاتِ
يَا مُنْزِلَ الرَّحْمَاتِ يَا غُرَّةَ الدُّفْرِ

يَا مَلِكَ الْمَلَكِ قَدْ لَاحَ إِذَا فُتِحَ كَالْإِصْبَاحِ
قَدْ أَنْعَشَ الْأَرْوَاحَ إِذَا فُتِحَ كَالزُّهْرِ

يَا مَوْلِدَ الْمُحْتَارِ يَا مُنْشِئَ الْأَعْيَارِ
يَا مُنْقِصِي الْأَقْسَارِ يَا فَرْخَةَ الْعُمْرِ

يَا مَوْلَاكَ الْمَالِي
كَمْ فِيكَ مِنْ خَادِي

كَمْ فِيكَ مِنْ خَادِي
لِسُلُوحٍ وَالْفِكَرِ



كَمْ فِيكَ مِنْ إِصْلَاحٍ
كَمْ بِالْأَنْعَمِ الزُّفْرِ

كَمْ فِيكَ مِنْ أَفْرَاحٍ
كَمْ فِيكَ مِنْ أَمْدَاحٍ



يَا لَيْلَةَ الْإِسْعَادِ
يَا لَيْلَةَ الْخَيْرِ

يَا لَيْلَةَ الْمِيلَادِ
يَا لَيْلَةَ الْإِرْشَادِ



يَا صَفْوَةَ الْأَسْمَارِ
يَا أَطْيَبَ الذِّكْرِ

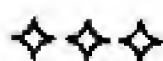
يَا سَيِّدَةَ الْمُعْتَمَارِ
يَا لَيْلَةَ السُّمَارِ



يَا سَيِّدَةَ الْكُونِ
يَا زَيْنَةَ الدَّارِ

يَا عَالِي الْقَدْرِ

يَا زَيْنَةَ الدَّارِ



يَا مِصْنُوفَ الْقَسَارِ
يَا السَّيْبَ وَالْبَحْرَ

يَا صَفْوَةَ الْبَارِ
يَا كَوْكَبَ السَّارِ

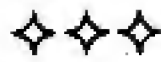


يَا حَايَرَ الشُّرَفِ
يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ

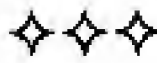
يَا مَاجِدَ الْأَبْوَابِ
يَا كَعْبَةَ الْحَرَمِ



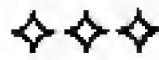
أَنْتَ السَّيِّئُ تَشْفَعُ فِي ذَلِكَ الْمُخْتَلِعِ
وَالنَّاسُ فِي مَخْرَعِ مِنْ شِدَّةِ [الدُّعْرِ] ^(١)



صَلَّى عَلَى عِلِّيِّكَ اللَّهُ يَا ذَا الْعُلَى وَالْجَاهِ
مَا أَفْنَتِ الْأَفْوَاهَ فِي النَّفْرِ وَالشُّعْرِ



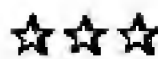
يَا رَبُّ فَارْحَمْنَا يَا رَبُّ أَكْرَمْنَا
أَنْتَ الْغَنِيُّ عَنَّا وَالنَّاسُ فِي فَقْرٍ



أَنْزِلْ لَنَا رِزْقًا وَارْزُقْ بَنِي رِفْقًا
يَا رَبُّ لَا تَشْقَى يَا كَاثِفَ الضُّرِّ



يَا عَالِقَ الْأَكْمَامِ يَا مُلْهِمَ الْإِيمَانِ
يَا وَاسِعَ الْإِحْسَانِ يَا مَسَالِكَ الْأُمَرِ



وله أيضاً :

بِقَلْبِي رِيَانُ الشَّبَابِ غَضِيرُ جَوِيْلُ الْحَيَا نَاعِمٌ وَنَضِيرُ
أَزْفُ إِلَهٍ الْمَدْحَ زَهْرًا مُقَوِّمًا أَبْسَاكِرُهُ فِي الرُّوحِ وَهُوَ مَطِيرُ
عَنَى تُصْلِحُ الْأَيَّامَ تَبْنِي وَيَنْهَ فَلِيْنِي إِلَى صُلْحِ الْحَبِيبِ فَقِيرُ

(١) في الأصل (الدُّعْرِ) ويبدو أنها تصحيف لما أُنبتاه.

نَرُوحُ وَتَغْدُو مِنْ أَمَامِي وَطَرَفُهُ
وَلَمْ أَلْقَهُ يَوْمًا بِغُشْبٍ لَأَنَّهُ
وَأَنْصَارُهُ وَفَرٌّ وَأَشْيَاغُ حَبِّهِ
وَمَقَاهَاتُ أَنْ أُنْسَى هَوَاهُ وَدَارُهُ
لَعَلَّ اللَّيَالِي تَقْتَضِيهِ مَوَدَّتِي
فَمَا صَاحَ أَنْصَرَفَنِي فَمَا هَانَ مُنْصَرَفٌ
وَلَا تَعْدُونَ الْحَقُّ فِيَّ فَسَلِّتَنِي
تَعَالَ اذْنٌ مِنْ قَلْبِي قَلِيلًا تَجِدُ بِهِ
تَعَالَ اذْنٌ مِنْ قَلْبِي قَلِيلًا يَكُنْ لَهُ
فَإِنْ صَافَحَتْ يُمْنَاكَ يُمْنَايَ رَاضِيًا
وَأَنْ خَتَمَ الصَّبْرُ الْجَوِيلُ بِعَادَتَا
وَأَنْتَ إِذَا انْهَلَتْ سَمَاؤُكَ شَاعِرًا
هَلَمْ نَقُصِّلْ فِي الْمُصْطَفَى وَنَحْيِهِ
فَقَدْ أَشْرَقَ الْمِعْرَاجُ وَأَمْتَدَّ نُورُهُ
وَلَوْ لَمْ نُؤَدِّ الْفَرْضَ مِنْهُ تَحِيَّةٌ
وَلَوْ كَانَتْ الْأَحْدَاثُ تَمْضِي سَرِيعَةً
وَرُوحُهُ رَبُّ الْعَرْشِ أَكْبَرُ حَادِثٍ
وَتَكْلِيمُهُ لِلْمُصْطَفَى خَيْرٌ نِعْمَةٍ

إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ يَلْتَفِتْ لَيْشِمُ
لَهُ شَافِعٌ مِنْ وَجْهِهِ وَمُجِزٌ
كَيْفُ وَقَلْبِي تَعَدَّ ذَاكَ ظُهُرُ
قَرِيبٌ وَأَشْوَقِي إِلَيْهِ كَيْفُ
وَصُلَحِي فَيَأْتِي بِالْوَصَالِ بَشِيرُ
وَحَقُّ رَحَائِي فَهُوَ فِيكَ كَيْفُ
أَمِينٌ لَدَى كُلِّ الْمَلَاكِ أَلِيمُ
مَكَانَكَ فِيهِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ
بِقُرْبِكَ أُنْسَ (صَارِخ) وَتُرُورُ^(١)
بِوَصْلِي فَلَنِي بِالْوَصَالِ حَادِيرُ
بِقُرْبِي فَلَنِي حَامِدٌ وَشُكُورُ
وَشِعْرُكَ قَبَاضُ الشُّعُورِ نَوِيمُ
بِأَحْسَنِ مَا [حَيًّا] الْكَبِيرُ صَغِيرُ^(٢)
فَقِي كُلِّ جُزْءٍ فِي الْبَسِيطَةِ نُورُ
لَأَذَاهُ بِسُوءٍ بِسَالِحِيهِ فَعُورُ
فَتَحْفَى وَهَذَا وَاضِحٌ وَعَظِيمُ
وَأَشْرَفُهُ مَسَرَّتْ عَلَيْهِ دُفُورُ
عَلَيْهِ رَوْنَهَا لِلْأَنْبَامِ عُصُورُ

(١) هكذا في الأصل (صارخ) ولعلها (صارخ) لحقها التصحيف باسقاط نقطة الحاء والله أعلم.

(٢) في الأصل (خَي) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه.

وَقَدْ كَانَ فِي الْبَيْتِ الْقَلْبُ مُمَرِّدًا
وَحَسْبُكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ اقْتَسَدُوا بِهِ
[وَحَسْبُكَ فِي] مِيلَادِ طَه تَتَابَعَتْ
وَمَنْ رَأَى إِخْفَاءَ النَّهَارِ فَقُلْ لَهُ
وَسَيِّدُنَا النُّورُ الْأَمِينُ مُعَمَّدُ
سَمَا قَدْرُهُ فِي الْعَالَمِينَ فَمَا لَهُ
وَفَضْلُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَمَذْخُ رَسُولِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ
وَتَشْفَى بِهِ الْمَرْضَى وَتُرْجَى بِهِ الْمُنَى
نَبِيُّ الْهُدَى طَارَتْ بِذِكْرِكَ آيَةُ
فَمَا الْمُسْتَرَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ غَايَةُ
فَأَنْتَ حَيْبُ اللَّهِ أَكْرَمُ خَلْقِهِ
فَسَلْ تَغَطَّ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ شَفَاعَةً
وَعُذْ بِيَدَيْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَاحِمًا
نَبِيُّ الْهُدَى هَبْ لِي زِيَارَةَ طَيِّبَةٍ
لِقَبْرِكَ وَذَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَمُهَجَةٍ
وَكُلِّ امْرِيٍّ أَوْفَى بِنَذْرٍ وَإِنْسِي
إِذَا سَارَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّ لَوْجِهِمْ

لَسَهُ فِي فُرَاةٍ مُنِيرٍ وَسَسِيرٍ
وَحَبِيرٍ مُغْفٍ صَاحِبٌ وَسَسِيمٍ
أُمُورٌ عِظَامٌ بَعْدَ هُنَّ أُمُورٌ^(١)
سَنَى الشَّمْسِ لَا تُلْقَى عَلَيْهِ سُورُ
عَلَيْهِ مِنَ الْخِفَافِ الْمُوَيْدِ سُورُ
شَبِيهٌ وَلَا يَتَنَ الْأَنَامِ نَظِيمُ
[مَنِيعٌ] يَرُدُّ الطُّرُفَ وَهُوَ حَسِيمُ^(٢)
تَطْيِبُ قُلُوبٍ عِنْدَهُ وَصُدُورُ
وَتَرْتِاحُ أَرْوَاحٍ بِهِ وَضَمِيمُ
وَأَنْتَ عَلَى الْأَفْقِ الْعَلِيِّ سَفِيمُ
وَلَكِنَّ أَوْ أَدْنَى إِلَيْكَ تَشِيمُ
وَأَنْتَ سِرَاجٌ فِي الْوُجُودِ مُنِيمُ
يَعْمُ الْوَرَى مِنْهَا شَذَى وَعَسِيمُ
فَلِإِنِّي رَهْنٌ بِالذُّنُوبِ أَسِيمُ
لَا تَهْجِ بِالْأَحْبَابِ حَسِينِ أَزُورُ
وَكُلُّ فُرَادٍ أَنَّهُمْ قُبُورُ
عَلَى إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ نَذُورُ
وَإِنِّي وَمَنْ حَوْلِي إِلَيْكَ نَسِيمُ

(١) فِي الْأَصْلِ فَرَاغٌ مَكَانٌ (وَحَسْبُكَ فِي) فَاتَّعَنَاهُ بِهَا.

(٢) فِي الْأَصْلِ (مَنِيعٌ) وَهُوَ خَطَأٌ مَطْبَعِي أَوْ وَهْمٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

عَلَى فَسَاقِي أُمِّيَّةَ وَحُجُورُ
فَسَيْتِكَ فِي كُلِّ الْوُجُودِ غَزِيرُ
وَأَنْتَ عَلَى مُلْكِ الْإِلَهِ أَمِيرُ
عَلَى اللَّهِ حَظَرُ يُرْتَأَى وَيُشِيرُ
مِنَ الْخَلْدِ عَذَبُ مَاؤُهَا وَطُهُورُ
يَسْذِلُ الْقِرَى لِلزَّائِرِينَ نُحُورُ
وَحَبِّي لَكُمْ بَيْنَ الْأَنَامِ شَهْرُ
شُمُوسٍ تَلَاقِي عِنْدَهُ وَبُشُورُ
وَرَبِّي عَلَى أَنْ يَسْتَحِيبُ قَدِيرُ
وَأَرْكِي صَلَاقَ مَا سَعَتْ لَكَ عِمْرُ
بَطْنِيَّةَ مَا دَامَ الْمُحِيبُ يَزُورُ

وَلَوْ قِيلَ لِي يَوْمًا تَمَنُّ فَأَنْتَ لِي
فَهَبْ لِي مَا لَا أَسْتَحِقُّ مِنَ الرُّضَى
فَأَنْتَ عَلَى وَحْيِ الْإِلَهِ أَمِينُ
وَهَذَا عَطَاءُ اللَّهِ حَلٌّ فَمَالُهُ
نَبِيُّ الْمَدَى إِنَّ الْمَدِينَةَ رَوْضَةٌ
وَسُكَّانُهَا قَسُومٌ كِرَامٌ أَكْفُهُمُ
فِيَا حِمْرَةَ الْمُخَارِ إِلَى أُحْيُكُمُ
وَلِي عِنْدَ بَابِ الْعَنْبَرِيَّةِ مَنَزَلُ
سَأَسْأَلُ رَبِّي فِي الْوُصُولِ إِلَيْكُمْ
عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ عَوِيْرُ نَجِيَّةِ
وَأَلِّكَ وَالْأَصْحَابِ وَالْقُطْبِ وَالْأَلَى

مرزوقية

وله أيضاً :

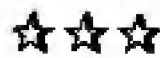
هَذَا الْمَوَى رُوحِي وَإِنْ لَمْ تَشْعُرِ
يُنْثَلِي إِلَى هَذَا الْخَطِيْمَةِ يُخْبِرُ
وَسِوَايَ يَقْطَعُ بَعْضُهَا فِي أَشْهُرِ
أَنَا ذَا بِهَذَا الْبَابِ صَاحِبُ مَظْهَرِ
سِفَرُ خَوَى تَارِيخُ كُلِّ الْأَعْصَرِ
لِنَبِيِّهِ صُنْعُ الْمُحِيبِ الْمَكْبَرِ

يَا مَنْ يُلُومُ عَلَى الْمَوَى لَمْ أَوْ ذَرِ
إِنِّي وَصَلْتُ إِلَى الْحَيْسِبِ وَمَنْ يَصِلُ
هَذَا الطَّرِيقُ طَوَيْتُهَا فِي لَيْلَةٍ
أَعَدَّ الْحَيْسِبُ إِلَى الْحِمَى بِيَدِي فَهِيَ
وَدَعَلْتُ حَضْرَتَهُ فَلَاحَ لِنَاطِرِي
فَرَأَيْتُ صُنْعَ اللَّهِ حَلٌّ جَلَالُهُ

فَعَجَزْتُ عَنْ تَصْوِيرِ ذَلِكَ عَالِمًا
 حَسْبِي اِعْتِقَادُ حَازِمٍ وَمَكَانَةٌ
 فَالْمُصْطَفَى بِمَا قُوَّةَ مَا مِثْلَهَا
 رُوحٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُورٌ قَائِمٌ
 الْمُصْطَفَى فِي الدُّرِّ بِخَرِّ زَائِعٍ
 وَإِلَيْهِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ الْمُنْتَهَى
 وَإِلَيْهِ أَمْرُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعًا
 غَنَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَامَ بِشِمْرُهَا
 صَقَلَ الْعُقُولَ فَكُلُّ عَقْلٍ صَفْحَةٌ
 بِمَا سَعَدَ مَنْ زَارَ الْحَبِيبَ وَقَامَ فِي
 وَرَأَى مَشَاهِدَهُ الْكَرِيمَةَ كُلَّهَا
 وَأَقَامَ أَيَّامَ الزِّيَارَةِ يُغْنِيهِ
 وَيَبْرِي أَجْنَتَهُ وَيَمْلَأُ عَيْنَهُ
 زُرْنَا الْبَقِيعَ وَسَيِّدَ الشُّهَدَا وَمَنْ
 وَقَبَا وَسَلَّمَا وَالْعُرَيْضَ وَمَنْ بِهِ
 أَيْمَانُنَا كَانَتْ بِهَا مَشْهُودَةٌ
 لَمْ أَنْسَ أَيَّامَ الْمَدِينَةِ إِنَّهَا
 نُورٌ عَلَى نُورٍ وَحَسْبُكَ أَنَّهَا
 وَكَأَنَّ زُرْقَاءَ الْمَدِينَةِ فِي فَيْمِي
 وَرَأَيْتُ بَعْضَ الصَّالِحِينَ يَذُوقُ فِي

أَنَّ الْمَقَامَ يَهْوِي عَنْهُ تَعَصُّوْرِي
 فِي الْحُبِّ مِنْ فَوْقِ السَّهَى وَالْمُشْتَرِي
 بَيْنَ الدُّخَايِرِ مِنْ كَرِيمِ الْجَوْهَرِ
 وَرِسَالَةَ حَقِّ وَهْدِي مُبْصِرِ
 وَالْمُصْطَفَى فِي الْجَيْشِ قَائِدُ عُنْكَرِ
 بَيْنَ الْوَرَى وَإِلَيْهِ أَمْرُ الْمُنِيرِ
 وَهُوَ الشَّفِيعُ غَدَا يَوْمَ الْمُخْشِرِ
 فِي كُلِّ مَذْرَجَةٍ بِطَلْعَةِ نَسِيرِ
 يَبْضَاءُ مِرَاةَ لِشَرِّعِ أَنْوَرِ
 أَغْثَابِهِ بِسَادُّهِ وَتَوَقُّرِ
 بَيْنَ الْعُرَيْضِ وَبَيْنَ بَابِ الْعُنْبَرِ
 وَيُرْوَحُ فِي ظِلِّ النَّجْمِ الْمُتَوَرِّ
 مِنْهُمْ وَيَحْفَقُ قَلْبُهُ فِي الْمُخْضَرِ
 فِي ذَلِكَ الْوَادِي الْفَسِيحِ الْأَزْهَرِ
 وَالْقِبْلَتَيْنِ وَلَمْ نَدْعُ مِنْ مَسَائِرِ
 أَيَّامِ أَفْرَاحٍ وَعَجِيدِ أُنْكَرِ
 تَهْدِي إِلَيَّ نَسِيمَ مَسَلِكِ أَذْكَرِ
 فِي حَيْرِ دَارِ الْخَيْسِبِ وَمَنْهَجِ
 مَرْجَحَتِ لِكُلِّ الزَّائِرِينَ بِسُكْرِ
 مَاءِ الْمَدِينَةِ طَعْمَ مَاءِ الْكَوْثَرِ

وَأَلَى النَّبِيِّ وَصَاحِبَيْهِ وَإِلَى
وَبَقِيَّةِ الصَّحْبِ الْكَرَامِ أُولَى التَّقَى
أَهْدَى صَلَاةَ اللَّهِ حَلَّ حَلَالُهُ
وَأَلَى اللَّقَا بِمَا طَيِّبَةُ الْهَادِي إِذَا
طُرّاً وَعُثْمَانُ الشَّهِيدِ وَخَيْدَرِ
وَالْتَّابِعِينَ وَقُطْبِهِ هَذَا الْمَشْرِ
وَسَلَامُهُ مُتَضَمِّنٌ حَسَنٍ بِغَيْرِ
شَاءَ الْمُهَيِّمِينَ فِي الرَّبِيعِ الْأَنْوَرِ



وله أيضاً :

بِمَا لَعَبَدَ طَافَ فِي السُّحْرِ
وَأَنْجَلَى الْبَيْتَ الْعَرِيقُ لَهْ
كَلَّمَا دَارَ الْمَطْلَسَاتُ بِهِ
ثُمَّ صَلَّى فِي الْمَقَامِ وَفِي
وَارْتَوَى مِنْ مَاءِ زَمْزِمِهِ
ثُمَّ لَبَّى وَأَشْرَأَبَ إِلَى
فَرَأَى مِنْ حُسْنِهَا عَجَباً
مَلَأَ الْحُجَّاجُ مَسَاحَتَهَا
وَالْتَقَوْا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
شَرِبُوا مِنْ مَائِهَا غَدَقاً
ذَاكِرُهُنَّ الْيَوْمَ نَسَمٌ لَكُمْ
وَأَفَاضُوا فِي الْعِشِيِّ إِلَى
بَاتَ رَبُّ الْعَرْشِ يَكْلُوهُمْ
خَوَّلَ يُسْتَوِ اللَّهُ وَالْحَجَرِ
فَهُوَ مِلَّةُ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
فَسَالَ هَسْدِي هَالَةَ الْقَمَرِ
مَهَيَّطِ الْأَيْمَاتِ وَالسُّوَرِ
وَأَشْتَقَى فِي السُّورِدِ وَالصَّيْدِ
عَرَفَاتِ غَيْرِ ذِي أَشْرِ
مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَالْقَلْبِ
بِوَجْهِهِ سَمْعِي غُسْرِي
عَبْرَةً مِنْ أَعْظَمِ الْعَبْرِ
وَأَسْتَقُوا صَفَوْا بِسَلَا كَيْدِ
دِهْنُكُمْ فِي أَرْوَاحِ الصُّوَرِ
فَزَحْ فِي مَشْرِعِ الظُّفْرِ
بِالرُّضَى وَالْعَفْرِ وَالنَّظْرِ

ثُمَّ سَارُوا قاصدين مَنَى
 وَرَمَوْا فِيهَا الحَصَى وَمَضَوْا
 حَلَقُوا فِيهَا الرُّؤُوسَ وَقَدْ
 ثُمَّ طَافُوا رُكْنَهُمْ وَسَعَوْا
 وَلَقَدْ كُنَّا نَاقِلِي إِيَّاهُمْ
 أَيْسَرُوا فِيهَا بِرَبِّهِمْ
 أَصْلَحَ الْمُؤَلَّى بِوَاطِنِهِمْ
 غَسَلَ الْمُؤَلَّى ظَوَاهِرَهُمْ
 وَشَفَى الْمُؤَلَّى قَوَائِبَهُمْ
 ثُمَّ حَلُّوا بَعْدَ فِي سَفَرٍ
 كَحَلُّوا بِالشَّوْقِ أَعْيَنَهُمْ
 قَطَعُوا الصُّخْرَاءَ فِي شَقِيقٍ
 وَنَشِيدٍ صَاغَهُ قَلَمٌ
 بِفَرَسٍ مُوسِقٍ بِقَاهُ مُتَبَقِّقٌ
 وَأَنَابُوا فِي الْمَنَاسِقِ فِي
 ثُمَّ طَافُوا فِي الْمَدِينَةِ بِالْـ
 ثُمَّ زَارُوا الْمُصْطَفَى وَدَعَبُوا
 وَفَرَضُوا فِي زِيَارَتِهِمْ
 وَعَنِ الْأَصْحَابِ قَاطِبَةً
 وَأَقَامُوا فِي الضِّيَافَةِ وَالْأَنْسِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ

فِي قَضَاءِ النَّسْلِ وَالْوَطْرِ
 يَنْحَرُونَ الْمَسْدِي بِالْأَنْزِ
 أَمِنُوا فِيهَا مِنْ الْحَذَرِ
 ثُمَّ طَافُوا بَعْدَ لِلصَّادِرِ
 فِي عِبَادَاتٍ وَفِي فِكْرِ
 وَمَضَوْا فِي أَحْسَنِ السُّبْرِ
 وَحَمَافَا كُنَّا نَاقِلِي
 مِنْ قَلْبِي الْأَثَامِ بِالْمَطَرِ
 مِنْ عُضَالِ الدَّاءِ وَالضَّرَرِ
 لِلْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِّ
 وَبَسْرَطِ الْوَجْدِ وَالشَّهْرِ
 وَحَدِيثِ طَابَ فِي الشَّعْرِ
 مِنْ قَوَائِي الشَّعْرِ كَالدَّرِّ
 حَلَّ عَنْ عَوْدٍ وَعَنْ وَتَرٍ
 مَنَزَلِ الْأَحْبَابِ وَالْعَجْرِ
 قُبَّةِ الْمُضْطَرَاءِ وَالْحَجْرِ
 بِقَسُولِ الْحَجِّ وَالْعُمَرِ
 عَنْ أَمْسِي بَكْسَرٍ وَعَنْ عُمَرِ
 وَعَنِ الْأَتْبَاعِ فِي الْأَنْزِ
 وَأَقَامُوا فِي الضِّيَافَةِ وَالْأَنْسِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ

أَكَلُوا فِيهَا عَلَى مَسِيرٍ
 شَرِبُوا فِيهَا عَلَى ظَمَأٍ
 إِنَّ فِي زُرْقَائِهَا نَفْسًا
 إِنَّ فِي حَضْرَائِهَا آفْسًا
 حَسْبُهَا فِي الْمَعِيرِ أَنَّ بِهَا
 حَسْبُهَا بِالْهَاشِمِيِّ شَرَفًا
 صَلَوَاتُ اللَّهِ تَبْلُغُهُ
 وَعَلَى آلِ الْكِرَامِ وَمَنْ
 وَتَعْلَمُ الْأَوْلِيَاءُ مَعًا

تَمَرًا مِنْ أَطْيَسِ الشَّعِيرِ
 شَرِبَتْهُ كَالْمُسْكِ وَالزَّهَرِ
 مِنْهُ نَحْيَى أَنْفُسُ الْبَشِيرِ
 كَانَ مِنْهُ مُبْتَدَا الْخَبِيرِ
 سَعِيدًا لِلْبُدُورِ وَالْحَضَرِ
 فَرَّقَ مَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 فِي غَشِيَّاتٍ وَفِي بُكْرِ
 حَاضِرُوا بِالضُّمَامِ الذِّكْرِ
 وَتَخَصُّ الْقُطُوبَ بِالنَّظَرِ



وله أيضاً :

لِي بِالْمَدِينَةِ أَحْبَابٌ إِذَا نَظَرُوا
 وَأَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي أَنَسٍ وَفِي فَرْحٍ
 يَا أَهْلَ طَيِّبَةِ هَيْأِ إِنِّي ذَنْفٌ
 حَسَرْتُ عَوَالِدُكُمْ أَنَّ الْمَجِيبَ إِذَا
 وَالْحُبُّ مِلَّةٌ حَنَانِي بَلْ تَحَسُّمَ فِي
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ أَذْرِكْنِي فَمَا بَقِيَتْ
 اللَّهُ مِيلَادُكَ الْغَالِي الَّذِي سَعِدَتْ
 يَوْمَ هُوَ طَابَتْ الدُّنْيَا فَمَا طَلَعَتْ

إِلَيَّ وَلَتِ هُمُومِي وَأَنْجَلِي الضَّرَرُ
 حَسَمَ وَصَاحِبِي التَّوْفِيقِ وَالظُّفَرُ
 وَإِنِّي لِلَّذِي أُمِلْتُ مُتَطَهِّرُ
 نَازَاكُمْ يَلْمَانِ الْحُبُّ يُنْخَبِرُ
 شَعَصِي عَلَى حُورَتِي إِنْ دَلَّتِ الصُّورُ
 لِي حِيلَةٌ غَيْرَ حُبِّ فَيْكِ يُدْخِرُ
 بِهِ الْبَسِيطَةُ وَأَنْجَايَتْ بِهِ الْغَيْرُ
 شَمْسٌ عَلَى مِثْلِهِ فِيهَا وَلَا قَمَرُ

نَحِيَّةُ لَكَ مِنْ قَلْبِي مُعْطَرَةٌ
وَقَائِلِي لِي مَا تَشْتَاقُ قُلْتُ لَهُ
فَعَلَسِي فِي رَبِّي الْإِلَهَامِ مُرْتَقِيَا
وَأَسْمَعَ أَنَا شَيْبَهَا آيَا مُفَصَّلَةً
وَقَبَّةِ سُنْدُوسِي اللَّوْنِ حَلَّلَهَا
تَكَامَلَ الْحُسْنُ فِيهَا فَهَوَ مُؤْتَلِقُ
وَأَشْرَقَ النُّورُ فِيهَا وَهُوَ مُنْبِقُ
تَطَاوَلَ الشَّمْسُ إِدْلَالًا بِسَاكِنِهَا
لَهَا أَحَادِيثُ فِي نَفْسِي أَرْدَدُهَا
قَامَتْ عَلَى حُجْرَةٍ فَبَحَاءَ طَيِّبَةٍ
قَدْ فَاقَتْ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَاسْتَلَمَتْ
وَحَاوَرَتْ رَوْضَةَ مُخْضَلَسَةِ أَنْفُسَا
يَأْوِي إِلَيْهَا الْعِبَادُ الصَّالِحُونَ كَمَا
وَقَامَ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْبِرَةٌ
وَلَا تَرَى مَوْضِعًا إِلَّا لَهُ شَرَفٌ
وَمَا مَنَازِلُ أَصْحَابِ الرُّسُولِ بِهَا
وَطَالَمَا زَارَهَا جِبْرِيلُ فِي مَلَأِ
وَالشَّهْرُ فِي كُلِّ أَرْضٍ عَشْرَةٌ قَمَرُ
وَكُلُّ أَيَّامِهَا عِيدٌ يَجِدُ كَمَا
الْبَذَرُ فِيهَا حَلْسِي لَا اسْتِجَارَ لَهُ

يَزِيدُ عَرُفَ شَذَاهَا رَوْحُكَ الْغَطِيرُ
أَشْنَاقُ طَيِّبَةٍ شَوْقًا لَيْسَ يَنْحَصِرُ
أَسْتَلِمُ الشَّعْرَ مِمَّا تَبَعْتُ الذُّكْرُ
كَمَا تَفْصَلُ فِي أَشْلَاكِهَا الدُّرُ
يُطَوِّي الْغَرَامَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَنْتَشِرُ
يَلَذُّهُ الْقَلْبُ وَالْأَحْشَاءُ وَالْبَصَرُ
مِنْهَا يَغْمُ رَبِّي الدُّنْيَا وَيَزْدَهْرُ
ذَاكَ الَّذِي فَازَ فِي مِيلَادِهِ الْبَشَرُ
فَيَلْتَقِي عِنْدَهَا التَّارِيخُ وَالْعَبْرُ
إِذَا ذُكِرَتْ عُلاَهَا دَانَتْ الْحَجَرُ
رُكْنَا مِنَ الْغَيْبِ يَغِي دُونَهُ النَّفَرُ
يَفُوحُ مِنْ حَائِثَيْهَا الْوَرْدُ وَالزَّهَرُ
تَأْوِي الطُّيُورُ إِلَى الْأَوْكَارِ تَبْدِرُ
دَوْمًا بِأَقْدَامِ حَمِيرِ الْخَلْقِ يَفْتَحِرُ
مِنْهَا وَلَا مَنَزِلًا إِلَّا بِهِ أَنْزَرُ
إِلَّا مَدَارِسُ بِالْقُرْآنِ تَزْدَهْرُ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِبْلَغًا لِمَا أَمَرُوا
وَالشَّهْرُ فِي أَرْضِ طَةَ كُلُّهُ قَمَرُ
أَنَّ النَّبَايِي بِهَا فِي سَعْلِهَا غَرَّرُ
وَالْبَذَرُ فِي غَيْرِهَا يَنْدُرُ وَيَنْتَشِرُ

عِنْدِي لَهَا سِمَةٌ فَخَلُّو بِهَا السَّيْرُ
إِلَى مَتَى أَنَا أَسْتَأْنِي وَأَتَطَّيَّرُ
لِعَيْنِكَ الْقُبَّةَ الْخَضِرَاءَ وَالْحَجَرَ
تُبْقِي مِنَ الشُّوْقِ مَطْوِيًّا وَلَا تُنْذِرُ
أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ حَيْثُ الذَّنْبُ يُغْتَفَرُ
عَنِ الْوُشَاةِ فَلَا يَتَذَوُّ لَهَا خَبَرُ
فِي حَفْلِ مِلَادِكَ الْآيَاتِ وَالسُّورُ
وَالْفَوْثِ وَالْقُطْبِ وَالْأَحْبَابِ إِذَا حَضَرُوا

تِلْكَ الْمَعَانِي الَّتِي شَاهَدْتُهَا رَسَمَتْ
بِأُطْيَةِ الْخَمْرِ أَشْرَاقًا مُعْجَلَةً
بِمَا قَائِدَ الْجَوِّ أَنْزَلَنِي إِذَا لَمَعَتْ
فَرَقْفَةً عِنْدَ أَبْوَاسِ الْمَدِينَةِ لَا
هُنَاكَ أَقْصَدُ شُبَّانَكَ الرَّسُولِ لِكُنِّي
نَحْوِي الْمَحِبِّ مَعَ الْمَحْبُوبِ يَسْتُرُهَا
عَلَيْكَ كُلُّ صَلَاةٍ اللَّهُ مَا تَلَيْتُ
وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةً



وله أيضاً :

بَهَرِ الْعُقُولَ بِسَاطِعِ الْأَنْوَارِ
بِالْيَمَنِ وَالْبَرَكَاتِ وَالْأَسْرَارِ
غُرَرًا عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالْأَفْكَارِ
لِلْمُصْطَفَى الْهَادِي بِكُلِّ وَقَارِ
فَالْفَضْلُ مِنْهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ جَارِي
فَيَرَى الْبَدَائِعَ فِي صَنِيعِ الْبَارِي
فَتَضُمُّ مَا قَطَعْتَ مِنَ الْأَزْهَارِ
إِنَّ الْمَحَاسِنَ قِبْلَةُ الْأَنْظَارِ
كَالشَّمْسِ بَيْنَ كَوَاكِبِ الْأَقْمَارِ

أَهْلًا بِطَالِعِ مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ
أَهْلًا بِمَقْدَمِهِ وَحَيْثُ هَلَّ بِهِ
هَذَا فَمُ الدُّنْيَا وَمِنْهُ أُذُنُهَا
دُرَّرَ نُظُمُنَ قِسْلَادَةِ قَدَمَتُهَا
مِنْ بَخْرِهِ اسْتَخَرْتُهَا وَنَظَّمْتُهَا
يَسْمُو الْخَيَالَ إِلَى سَمَاءِ صِفَائِهِ
وَالنَّفْسُ تَسْرَحُ فِي رِيَاضِ حَمَائِهِ
فَانْظُرْ بِعَيْنِكَ فِي مَحَاسِنِ ذَاتِهِ
فَاللَّهُ فَضْلُهُ وَنَيْبُهُ شَأْنُهُ

فَبِلَادُهُ مَهْرُومَى الْقُلُوبِ وَأَهْلُهَا
 مَنْ لِي بِهَا وَهُنَاكَ رُوحُ مُسَرَّتِي
 وَهُنَاكَ سَيِّدُنَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
 مَنْ حَلَّ فِي حَرَمِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ
 فَالْقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ يَسْطَعُ نُورُهَا
 وَالْحَجَرَةُ الزُّهْرَاءُ يَتَعَثُّ حُجَّتُهَا
 تَتَلَفَّتُ الدُّنْيَا إِلَى مَنْ حَلَّتْهَا
 وَالرُّوضَةُ الْغَنَاءُ طَابَ نَزِيلُهَا
 قُلْ لِلْمَدِينَةِ إِنْ حَلَلْتَ بِأَرْضِهَا
 بُشْرَاكِ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَبِالْهُدَى
 كَمْ كُنْتُ فِيهَا نَاعِمًا مُسْتَشِيرًا
 أُنْسِي وَأَصْبَحُ لَا أَرَى فِي حَيَاتِهِمْ
 نُورَ الْجِوَارِ يُلُوحُ فِي قَمَعَاتِهِمْ
 مَلَكُوا عَلَيَّ بِعَطْفِهِمْ وَبِلُطْفِهِمْ
 وَرَأَيْتُ أَشْيَاخَ الْمَدِينَةِ سَادَةً
 وَرَأَيْتُ شُبَّانَ الْمَدِينَةِ فِتْيَةً
 مُتَنَاسِقِينَ عَلَى نِظَامٍ وَاجِدٍ
 إِنِّي رَسَمْتُ لَهُمْ حَزَاءَ جَمِيلِهِمْ
 لَوْ أَنَّي حَيَّرْتُ كُلَّ مَدِينَةٍ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا دَامَ السُّورَى

أَهْلُ الْوَفَاءِ سُلَالَةُ الْأَطْهَارِ
 وَهُنَاكَ حَبِيرٌ أَجْنَبِي وَدِيَارِي
 وَهُنَاكَ مِصْبَاحُ الْهُدَى لِلْسَّارِي
 مُنْشَبُّتٌ بِمَعَسَايِدِ الْأَسْتَارِ
 ظِلًّا عَلَى الْأَفَاقِ وَالْأَمْصَارِ
 فِي كُلِّ قَلْبٍ رَوْعَةٌ الْتَذَكُّارِ
 تُؤْلِيهِ أُنْسَمَى الْوِدِّ وَالْإِكْبَارِ
 يَرْتَادُ فِي فَرْحٍ وَفِي اسْتِشَارِ
 أَوْ زُرْتَهَا : بُشْرَاكِ بِالْمُعْتَارِ
 وَالْوَحْيِ فِي الْأَصَالِ وَالْأَبْكَارِ
 بِالْمُصْطَفَى وَبِأَهْلِهَا الْأَعْوَارِ
 الْأَحْيَاءُ أَوْ كَرِيمَ جِوَارِ
 فَتَضِيءُ مِنْهُ جَوَانِبُ الْأَسْعَارِ
 رَقِي فَصِرْتُ لَهُمْ رَهِينُ إِسَارِ
 يَنْوَنُ فِي الْعَلْيَا أَجَلُ مَنَارِ
 يَتَسَابِقُونَ إِلَيَّ هُدًى وَفَحَارِ
 فِي الْفَضْلِ وَالْأَحْلَاقِ وَالْإِبْشَارِ
 رَسَمَ الْوِدَادِ بِرِيشَةِ الْأَشْعَارِ
 مَا اخْشَرْتُ غَسِيرَ مَدِينَةِ الْمُحْتَارِ
 يَتَنَعَّمُونَ بِسَيِّدِهِ الْمُدْرَارِ

وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَعَ أَتْبَاعِهِمْ وَالْفُرُشِ وَالْأَقْطَابِ وَالسُّرُورِ

☆☆☆

وله أيضاً :

إِقْرَأِ الْقُرْآنَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَأَنْظِرِ التَّوَارِيخَ وَالسُّمَمَاءَ
تَعْرِفِ الْأُمَرَ السُّلَويَ بَهْرًا كَيْفَ فَاقَ الْمُصْطَفَى الْبَشَرَاءَ

☆☆☆

إِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ بِغُثَّةِ الْمُعْتَارِ لِلْأَمَمِ
أَشَقَلِ الْأَنْوَارِ فِي الظُّلَمِ وَالشَّيْ فِي الْكَائِنَاتِ سَرَى

☆☆☆

ذَاكَ نُورُ الْمُصْطَفَى سَطَعَا فِي ظِلَامِ الْكُفْرِ فَأَنْصَدَعَا
وَأَسْتَوَى الْإِيمَانُ وَاتَّسَعَا وَمَشَى فِي الْأَرْضِ وَأَشْتَهَرَا

☆☆☆

مِلَّةً فَاقَتْ عَلَى الْمَلِكِ أَيْدَتْ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
صَانَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْأَزَلِ وَحَبَّأَهَا الْفَسُورَ وَالظُّفْرَاءَ

☆☆☆

حَمَلَ الصَّدِّيقُ رَأْيَهَا وَجَلَّالَ الْفَارُوقُ آيَتَهَا
وَرَعَى عُثْمَانُ غَائِبَهَا وَعَلِيٌّ بِالسُّنَنِ أَمَرَا

☆☆☆

وَرَعَاهَا الْعَالِمُونَ بِهَا وَارْتَبَوْا مِنْ صَفْوِ مَشْرِبِهَا
كَشَفُوا عَنْ يُسْرِ مَطْلَبَهَا وَأَهْلَانَا السُّورَةَ وَالصُّدْرَا

☆☆☆

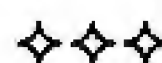
يَا حُدَاةَ الْإِنِّيقِ الدُّلِيلِ هَذِهِ أَنْسَوَارُ بِسْمِ عَلِي
بَشِّرُوا السَّزَّوَارَ بِالنُّزُلِ عِنْدَ مَنْ فَوْقَ السُّرَّاقِ سَرَى



كَلِمَ الرَّحْمَنِ عَنْ كَتَبِ قَابِ قَوْسَى أَرْفَعِ الرُّنْسِبِ
ثُمَّ أَوْ أَدْنَى بِلا حُجْبِ وَإِلَى مَوْلَاهُ قَدْ نَظَرَا



لَيْلَةً تَمَنَّا زِي الرِّمَنِ بِصَلَاةِ الْخَمْسِ وَالسُّنَنِ
وَبِأَلَاءِ مِنَ الْمَنَنِ فَاضَ مِنْهَا الْخَيْرُ وَانْتَشَرَا



وَالنَّبِيُّ الْمُصْطَفَى الْعَرَبِيِّ حَمِيرُ مَبْعُوثٍ وَخَيْرُ نَبِيِّ
تَقِفُ السَّزَّوَارُ بِالْأَدَبِ حُشْسَعًا فِي بَابِهِ زُمَرَا



شِرْعَةُ الْأَصْفَى مَحْتَنَّتَا وَفِيهِ الدَّارَتَيْنِ بَهْجَتَا
وَمَوَّعِنَا اللَّهُ حُجَّتَا وَفِيهِ الْمَدْحُ وَازْدَهَرَا



فَصَلَاةُ اللَّهِ تَمْنَحُ قُرْبَهُ الْأَسْمَى وَتَنْفَحُ
وَسَسْلَامٌ طَابَ مَصْبَحُهُ وَتَنَاءٌ صُغْتُهُ دُرَرَا



وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْأَلِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِالنَّالِ
وَعَلَى قُطْبِ الْوَرَى الْحَسَالِ وَعَلَى مَنْ هَهُنَا حَضَرَا



محمد إِيَاد صلاح الدين

الشاعر: الدكتور محمد إِيَاد صلاح الدين.

أُنحِت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد الأول، السنة السادسة

عشرة، شهر محرم ١٤١١هـ.

من نَفحات الهجرة

هتَفَ البشْمُ وَغَرَّدَتْ أَطْيَارُ وَسَرَى الضُّبُوءُ وَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُ
وَتَكَسَّفَتْ شَمْسُ الْعُلَى مِنْ نُورِهِ فَتَحَجَّجْتُ وَتَخَسَّفْتُ أَقْمَسَارُ
وَاحْضَوْضِرَتْ حُرْدُ الْفَلَا بِقُدُومِهِ وَاعْذُوذْتُ وَتَفَجَّرَتْ أَنْهَارُ
وَازْدَانَتْ الْفُجْرَا بِأَزْهِى حُلَّةٍ وَتَبَسَّمْتُ وَتَفَتَّحْتُ أَزْهَارُ
وَتَقَلَّدْتُ حِمْدَ الزَّمَانِ قِلَادَةً فَتَأَلَّقْتُ وَتَلَالَتْ أَطْسَارُ
وَتَسَامَتْ الدُّنْيَا بِخَيْرِ رِسَالَةٍ وَبَدَوْلَةٍ يَسْنَعِي لَهَا الْأَحْرَارُ
مَنْ حَلَّ عِمْرَ الْخَلْقِ أَحْمَدُ طَيْبَةٌ سَادَ الرِّوَامُ وَأَلْفَتْ أَغْيَارُ
وَتَسَانَدَتْ بِمَحَبَّةٍ وَأُخُوَّةٍ وَتَعَاضَدَتْ وَتَأَثَّرَتْ أَنْصَارُ
فَأَطَابَ بِخَرْبٍ وَالْمَدَائِنَ حَوْلَهَا وَتَغَطَّرَتْ بِالْمَكْرُمَاتِ خِيَارُ
وَبَوَّجَهُ طَفِيحَانِ تَصَبَّرَ دَاعِيَا وَمَهَاجِرَا وَتَسَامَرَ الْأَشْرَارُ
خَسِرُوا وَخَابُوا بَلْ أَشَاءَ وَجْهَهُمْ وَحَمَّتْهُ جَنَدُ اللَّهِ وَالْأَطْيَارُ
حَتَّى يَبْلُغَ دَعْوَةً وَأَمَانَةً وَرِسَالَةً شَرَفَتْ بِهَا وَوَقَارُ

أرسي العقيدة والمكارم والعلى
وأقام دين الله يحكم فوقها
ومعالم الكرامة والعزيزة
ومآذن ومنابر ومساجد
وتواصل وتراحم وملاجئ
فأشاد بالإنسلام صرح حضارة
أي القصائد استطع ففجزها
فمكارم الأخلاق أنت ضياؤها
وحنام صرح الدين بل مسك الألى
فجزيت من رب العباد كرامة
وبهجرنا أي الكتاب وسنة
وتفننوا في الكفر أبشع صورة
وتأمروا ولحمب نور رسالة
سيعود فجر الحق بالإصباح بل
ويقوم بالدين العظيم جنوده
ستمسكين به [وهذي] نبههم
لنشع بالدينا شمس سعادة

في جميل صحب كلهم أطهار
فعدالة وهداية وعمار
وسيادة وقيادة وفرار
ومنابل ومعارف ومنابر
ومفاخر ومآثر ما ساروا
شرفت بها الأكوان والأمصار
متبين وجمانها أحجار
وجمالها فالملكومات تغار
نور [الهداية] عرشها ومنار^(١)
ونبأه من رؤسا أذكار
حل الظلام وليله الفذار
وتهدؤوا وتوعدوا وأغساروا
وسبقوا فناصرها هو الجبار
ويزول ليل حالك غوار
دستورهم قرأنهم أمصار
ووليتهم ونصيرهم قهار^(٢)
وتضيء الباب النورى أنوار



(١) في الأصل (الهدايا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أبتناه.

(٢) في الأصل (وهادي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أبتناه.

محمد البكري الكبير

الشاعر: شمس الدين محمد البكري الكبير المتوفى سنة ٩٩٢ هـ.

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٣٦٠.

مدح النبي ﷺ

وَلَمَّا أَتَيْنَا قَبْرَ أَحْمَدَ لَأَخٍ مِنْ سَنَاءِ ضِيَاءِ أَحْمَدَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ^(١)
وَشِمْنَا بُرُوقَ الْحَقِّ تَلْمَعُ مِثْلَمَا شَمِعْنَا غَيْرَ عَرَفَهُ طَيْبَ الْعِطْرِ^(٢)
وَقُمْنَا مَقَاماً يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهُ يَذْكُرُنَا مِنْ فَرْطِ هَيْبَةِ الْحَشْرِ
وَجِئْنَا لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ نَفْسِنَا فَحَبَّبْنَا الْعُسْرَى وَيَسَّرْنَا الْيُسْرَى
وَأَحْقَقْنَا مِنْهُ بِأَعْظَمِ مَنَّةٍ وَأَوْسَعْنَا مِنْ قَيْضِ إِفْضَالِهِ بَرّاً
هُوَ الْبَحْرُ لَكِنْ سَلَّ سَبِيلاً وَإِنْ تَرَدَّدَ تَرَدَّدَ سَلْسِيلاً إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ بَرّاً^(٣)
فَيَهْدِيكَ فِي سُبُلِ الْعِنَايَةِ وَأَحْصِيلاً إِلَيْهِ بِهِ حَتَّى تَرَى ذَاتَهُ جَهْرّاً^(٤)
وَتُصْبِحَ مِنْ قَحَرِ الشُّهُودِ بِمَنْزِلِ تُسَامِي مَبَادِيهِ النُّعَالِمِ وَالنُّشْرَى^(٥)

(١) السنى الضوء.

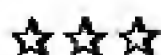
(٢) شمنا غططنا.

(٣) السبيل الماء العذب.

(٤) العناية بالشيء الاهتمام به.

(٥) النعالم والنسر نجوم.

وَلَمْ لَا وَفَحَرُّ الْفَحْرِ فِي سُنَّةٍ لَهُ
هُوَ الْكَثْرُ كَثُرَ اللَّهُ يَتُّ عُلُومِهِ
خَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَنْ إِلَى
تَقَرَّدَ بِالتَّعْصِيبِ مِنْ رَبِّهِ فَلَا
عَلَى أَنَّهُ زَادَ إِلَهُهُ عُلُوهُ
وَأَحْسِبُهُ عِنْدَ الزَّيَارَةِ قَالَ لِي
وَمَا أَحَدٌ فِي الْكَوْنِ يَقْدِرُهُ قَدْرًا
وَمَنْ أَوْدَعَ الرَّحْمَنُ فِي قَلْبِهِ السِّرَّ
حَفَاطِيرِ قُدْسِ النُّورِ لَيْلًا بِهِ أَسْرَى
تَرَى أَحَدًا ذَانَهُ زَيْدًا وَلَا عَمْرًا
عَطُوفَ يَرَى زُورَهُ عِنْدَهُ الْبُشْرَا
وَحُودِي عَنْهُ وَهُوَ أَذْرَى لَكَ الْبُشْرَى



مرکز تحقیق و تفسیر علوم اسلامی

محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي

الشاعر: الإمام محمد الدين محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الباء) من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٣٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رِيَّاحُ الصَّبَا هُبِّي بِقَبْرِ مُحَمَّدٍ	وَبُثِّي عَلَيْنَا الطِّيبَ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ ^(١)
رَبِّي طَيِّبٌ لَهْفِي عَلَى ثِيْلِكَ الْيَدِي	بِأَحْمَدَ يَحْكِي قَدْرَهُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ^(٢)
رَسُولٌ أَتَى فِي آخِرِ الرُّسُلِ بَعَثَهُ	وَلَكِنَّهُ فِي الْفَضْلِ فِي أَوَّلِ الذُّكْرِ
رِحَالُ الْمُصَلَّى فِيكُمْ صَفْوَةُ السُّورَى	وَسُكَّانُ بَدْرِ فِيكُمْ طَلْعَةُ الْبَدْرِ ^(٣)
رَفِيعُ الْعُلَى مَنْ شَقَّ جَبْرِيلُ صَدْرَهُ	وَطَهَّرَهُ فَاَزْدَادَ طَهْرًا عَلَى طَهْرِ
رَوْوَفٌ غَطُوفٌ أَجْمَلُ الْخَلْقِ خِلْقَةً	وَأَعْظَمُهُمْ خُلُقًا وَمُنْشَرِحُ الصُّدْرِ ^(٤)

(١) بشي انشري.

(٢) الربي الأماكن العالية، واللهف الحزن والتحسر.

(٣) المصلى مكان في المدينة المنورة. وصفوة الشيء خياره. وبدر مكان الغزوة المشهورة. والطلعة الوجه.

(٤) الرأفة شدة الرحمة. والعطف الميل والحنو. والخلق الطبع.

رَحِيمٌ حَلِيمٌ طَيِّبُ الْقَوْلِ وَاللِّقَا
 رَأَتْ وَجْهَهُ الْأَنْصَارُ لَمَّا أَتَاهُمْ
 رُحِمْنَا بِهِ إِذْ جَاءَ فِي لَيْلٍ نَبِيْنَا
 رَعَى اللَّهُ ذَاكَ الْوَجْهَ وَجْهًا نُجِبُهُ
 رَوَيْنَا حَدِيثًا أَنَّهُ سَيِّدُ الْوَرَى
 رِسَالَتُهُ كَانَتْ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ
 رَكَائِبُهُ شُدَّتْ إِلَى عَرْشِ رَبِّهِ
 رَأَيْنَا بِمَنْ رَأْيَاتُهُ تَحْرِقُ الْعُلَى
 رَجِيلاً رَجِيلاً يَا عَصَاةَ لَطِيْفِهِ
 رَوَّاجِلْنَا حُثُوا لِقَابِ مُحَمَّدٍ
 رَضِينَا ذَهَابَ الرُّوحِ فِيهِ وَمَنْ لَنَا
 رَمَيْتُ سِلَاحِي وَالتَّجَاتُ لِحَاجِهِ
 فَأَوَّلُ مَا يَلْقَاكَ يَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ^(١)
 فَقَالُوا تَحَلَّى الْبَدْرُ مِنْ سَاكِنِي بَدْرِ
 فَلَاحَ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ غُرَّةُ الْفَخْرِ^(٢)
 بِهِ الْغَيْثُ يُسْقَى عِنْدَ مُحْتَبَسِ الْفَطْرِ^(٣)
 وَأَنْ يَوَاهُ الرُّسُلُ مِنْ تَحْتِهِ تَسْرِي^(٤)
 وَكَانَ لَهُ بِالرُّغْبِ نَصْرٌ إِلَى شَهْرِ
 فَهَذَا هُوَ الْفَخْرُ الْمَرْقِيُّ عَلَى الْفَخْرِ^(٥)
 وَقَدْ عَقِدْتَ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ بِالنَّصْرِ^(٦)
 فَإِنَّ بِهَا الْأَوْزَارَ تُرْمَى عَنِ الظُّهْرِ^(٧)
 وَلَوْ أَنَّا نَعْتَشِي عَلَى لَهَبِ الْجَمْرِ^(٨)
 بِزُورَتِهِ نَحْفَى وَيَخْرِي الَّذِي يَخْرِي
 وَفِي مَرْقِفَةِ الْأَشْهَادِ أَجْعَلُهُ دُخْرِي^(٩)

(١) البشر طلائع الوجه.

(٢) التيه الضلال والحيرة، وغرة الفخر أوله.

(٣) رعى حفظ.

(٤) مراده يتسري تمشي.

(٥) الركائب الإبل المركوبة وهي هنا البراق، والمرقى المعلى.

(٦) حضرة الشيء قربه، والقدس الظهر والمراد حضرة الله عز وجل يعني خضائه وقدره.

(٧) الأوزار الذنوب.

(٨) الرواحل الإبل الراحلة، وحثوا أسرعوا.

(٩) الجاه القدر والمنزلة، والذخر ما يدخر لمهمات الأمور.

رُزِيتُ بِزَلَّاتٍ بِهَا الْعُمْرُ قَدْ مَضَى	فَإِنْ هُوَ لَمْ يَشْفَعْ فَيَا ضَيِّعَةَ الْعُمْرِ ^(١)
رَأَيْتُ لِي عَدُوِّي مِنْ ذُنُوبِي وَفَبَحِهَا	فَكَفَّرْتُهَا بِالْمَدْحِ فِي شَافِعِ الْحَشْرِ ^(٢)
رَحًا بِالتَّقَى قَوْمَ نَجَاةٍ وَإِنِّي	فَقِيرٌ مِنَ التَّقْوَى وَفِيهِ غِنَى فَقَرِي

☆☆☆



(١) رزئت أصبت.

(٢) رأي رقي ورحم. وفاحت النار انشثرت.

محمد بدر الدين الاسكندري

الشاعر : الإمام العلامة محمد بدر الدين ابن الدماميني الاسكندري.
 وهو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر
 القرشي، المخزومي، الاسكندري، المالكي، ويعرف بابن الدماميني (بدر الدين).
 أديب ناثر، ناظم، نحوي، عروضي، فقيه، ولد بالاسكندرية سنة ٧٦٣ هـ،
 واستوطن القاهرة ولازم ابن خلدون، ثم ارتحل إلى دمشق ثم عاد إلى مصر بعد
 أداء فريضة الحج وولي قضاء المالكية. توفي في الهند سنة ٨٢٧ أو ٨٢٨ هـ.
 من آثاره: جواهر البحور في العروض، شرح لامية العجم للطبراني،
 ومختصر حياة الحيوان للدميري، وغيره.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٩ ص ١١٥).

والقصيدة أُنشدت من المجموعة النيهانية ج ٢ ص ٢١٣.

مدح النبي ﷺ

لَقَدْ ذُقْتُ مِنْكُمْ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَرًّا	حَلَاوَةَ عَيْشٍ لَمْ أَذُقْ بَعْدَهَا مَرًّا
أَكْرَرُ ذِكْرَاهَا فَيَحْلُو وَيَغْتَمِدِي	لَهَا سَكْبٌ دَمْعِي مُرْسَلًا يُعْجِلُ الْقَطْرَا ^(١)
وَأَطْوِي بِأَذْيَالِ النَّسِيمِ رَسَائِلِي	فَأَنْشِقُ عِنْدَ الطُّيِّ مِنْ طَيْبِهَا نَشْرًا ^(٢)
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْعَفِيفِ بِكُفْسٍ فَلَا	يُلِمُّ اغْمِضَاضَ بِالْعَيُّونِ وَلَا أَكْرَى ^(٣)

(١) المرسل المطلق.

(٢) النشر الرائحة الطيبة وفيه تورية بالنشر ضد الطي .

(٣) يلم ينزل. وأكرى أنام.

وَيَنْهَرُنِي اللَّاحِي فَأَسْتَعْدِبُ النَّهْرَ^(١)
رَنْتٌ وَأَنْتَنَتِ الْحَاطُكُكُمْ وَقُلُودُكُمْ
وَأَسْبَلْتُمْ تِلْكَ الشُّعُورَ سَبَالَةً
ذَوَائِبُ يُعْزَى لِلنَّحَاشِيِّ لَوْنُهَا
وَأَصْبَحْتُمْ بِثَلِ النَّسِيمِ لَطَافَةً
وَأَخْرَيْتُمْ حَيْلَ الصُّدُودِ وَكَلَّمَا
وَلَمْ أَنْسَ إِذْ طَالَتْ لَبَالِي خَفَايَكُمْ
حَكَّتْ لَوْلُوا رَطْبًا وَلَكِنْ ذَبَحْتُمْ
وَأَنْعَمْتُمْ جُرْحَ الْحَشَا فَحَرَّتْ دَمًا
وَقَامَتْ بِأَخْشَائِي خُرُوبٌ صَبَابَةٌ
وَعُمَرِي عَلَى إِرْضَائِكُمْ قَدْ وَقَفْتُمْ

وَيَنْهَرُنِي اللَّاحِي فَأَسْتَعْدِبُ النَّهْرَ^(١)
فَسَلَّتْ لَنَا يَصًا وَمَدَّتْ لَنَا سُبْرًا^(٢)
حَمِدْنَا بِإِصْبَاحِ الشُّغُورِ لَهَا النُّشْرَا^(٣)
وَسُودُ جُفُونٍ قَدْ رَأَيْنَا بِهَا كِسْرَى^(٤)
فَدَاوُوا بِبَرْدِ الْوَصْلِ أَكْبَادَنَا الْحَرَا
أَشَاهِدُهَا كَرَّتْ أَرَى حَلْدِي فَرَا^(٥)
فَارَسَلْتُ فِيهَا أَدْمُعِي أَنْجُمًا زُهْرَا
كَرَايَ فَقَلَدْتُمْ بِمَرْجَانِهَا النُّحْرَا^(٦)
بِمَوْقِفِي تَيْنِ طَارَ قَلْبِي لَهُ دُغْرَا^(٧)
رَفَعْتُ لَهَا بِالدَّمْعِ الْوَيْةَ حُمْرَا
أَلَا فَاحْفَظُوا لِي ذَلِكَ الْوَقْفَ وَالْعُمَرَى^(٨)

(١) اللاحي اللامح. والنهر الزهر وفيه نورية بنهر الماء.

(٢) رنت نظرت. والبيض السجوف. والسر الرماح.

(٣) أسبلتم أرخيتم ونشتم.

(٤) الذوائب الضفائر. ويعزى ينسب. والنحاشي ملك الحبيشة. وكسرى ملك الفرس.

(٥) الصدود الإعراض. والكر الرجوع. والجلد القوة.

(٦) الكرى النوم وفيه نورية بالطائر. وقلدتم جعلتموه كالقلادة ويحتمل أن يكون من التقليد بمعنى

الافتداء والتشبه فيكون فيه نورية وكذلك في النحر بمعنى نحر الإبل الذي هو طعنها في لبتها

كالدبح في الحلق ومعنى النحر وهو موضع القلادة من الصدر.

(٧) أنعمتم أكثرتم الجراحة. والين الفراق. والذعر الخوف.

(٨) العمرى أن تجعل الدار لرجل يسكنها مدة عمره فإذا مات عادت إليك وكانوا يفعلونها في

الجاهلية فأبطلها الإسلام وفيه نورية.

وَوَصَلَكُمْ فِي الْقُرْبِ لَمْ يَكُ مُقْبِعًا
رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا تَقْضَتْ بِقُرْبِكُمْ
وَرَدَّتْ بِهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ مُهْنًا
أَحْيَيْنَا رِفْقًا فَقَدْ أَضْرَمَ النَّوَى
بِمَا بَيْنَنَا مِنْ عَفْةٍ وَصِيَانَةٍ
بِكُسْرِي بِعُلْيَاكُمْ بِذَلِّي بِعِزِّكُمْ
بِفَقْرِي بِضَعْفِي بِانْقِطَاعِي بِفَرْتِي
صَلُّوا ذَنْبًا قَدْ مَاتَ جَهْرًا بِحَبِّكُمْ
فَلِلَّهِ مَا أَغْلَى الْوُصُولَ لَدَيْكُمْ
وَرُبُّ حَلِيلٍ قَالَ إِذْ بَتَّ سَاهِرًا
إِذَا عَظُّكَ الدَّهْرُ الْخَوَوْنَ بَنَابِ

فَهَا أَنَا بَعْدَ الْبُعْدِ أَتَمُّ بِالذِّكْرِ (١)
قَطَعْتُ بِمَاضِيهَا مُنَايَ بِكُمْ دَهْرًا (٢)
وَصَاحِبَ عَيْشِي فِي مَرَاتِبِهَا الْخَضْرَا (٣)
بِقَلْبِي لَمَّا أَنْ تَنَاءَيْتُمْ جَهْرًا (٤)
وَعَهْدِي مَضَى لَا إِلْمَ فِيهِ وَلَا وَزْرًا (٥)
بِطَيْبِ ارْتِيَا حِي لِلْمَمَاتِ بِكُمْ جَهْرًا
بِوَحْدِي بِأَشْحَانِي وَأَنْتُمْ بِهَا أَذْرَى (٦)
وَمُنُوا وَلَوْ بِالطَّيْفِ فِي حُلْمِهِ سِرًّا (٧)
وَمَا أَكْثَرَ الْقَتْلَى وَمَا أَرْحَصَ الْأَسْرَى (٨)
أَدِينُ بِأَشْحَانِ أَتَتْ رُسُلَهَا تَثْرَى (٩)
فَلَا تَقْرَعَنَّ السَّنَّ وَاسْتَعْمِلِ الصَّبْرَا (١٠)

(١) الذكرى التذكير.

(٢) رعى حفظ. وماضيها سالفها وفيه تورية بالسيف الماضي أي الحاد رشحها بقوله قطعت.

(٣) رعت الدابة أكلت ما شاءت من العشب ونحوه والخضرا من الخضرة وفيه تورية بالخضر عليه السلام رشحها ذكر عين الحياة.

(٤) أضرم أشعل. والنوى البعد. وتناءيتم تباعدتم.

(٥) العفة الكف عن الحرام. والصيانة الحفظ. والعهد الميثاق. والوزر الذنب.

(٦) الوجد الحب. والأشجان الأحزان.

(٧) الدنف المريض. والطيף ما يرى في النوم من الخيال.

(٨) عجز البيت مضمن وهو لابن عمار.

(٩) تثرى متابعة.

(١٠) فرع سنه ندم وفي الصبر تورية.

فَمَهْلًا فَحَالَ الدُّمُورِ مَا قَدْ عَلِمْتُهُ
وَأِنْ كُنْتُ فِي أَيْدِي الْحَوَادِثِ فَاصْطَبِرْ
وَمَهْمَا تُرِدْ حُسْنَ التَّحَلُّصِ فَاْمْتَدِّحْ
نَبِيَّ كَنَاهُ رَبُّهُ يَجْلِعُ الرُّضَى
دَنَا فَتَدَلَّى قَابَ قَوْسَيْنِ إِذْ سَرَى
وَنَالَ فَعَارًا لَمْ يَنْلَهُ مُقَرَّبٌ
وَقَابِلَ مَسْوَلَاهُ السَّلَامُ مَقَامُهُ
وَأَوْقَفَ شَمْسَ الْأَفْقِ عَنْ جَرِيهَا لَهُ
وَأَتَقَنَ رَأْيِي بِأَنْ جَبِينَهُ
يَدَاهُ هَمَّتْ جُودًا فَلِلَّهِ دُرُّهَا
فَكَمْ مِنْ يَدٍ رَوَتْ أَصَابِعُهَا الَّتِي
أَصَابِعُ رَأْمِ النَّيْلِ يَحْكِي وَفَاءُهَا
فَمِنْ وَحَلِي أَبْدَى اصْفِرَّارًا خَلُوقُهُ
فَيَوْمًا تَرَى عُشْرًا وَيَوْمًا تَرَى مُسْتَرًا
عَلَى قَبْضِهَا وَأَبْسَطُ لِأَيَّامِكَ الْعُذْرَا
أَحَلَّ الْبَرَايَا تَقَنَّنَ الْمَجْدَ وَالْفَخْرَا
وَحَسْبُكَ فِي تَشْرِيفِهِ مَنْصِبُ الْإِسْرَا
فَعَارَ مِنَ الْعَلْيَاءِ سَهْمًا عَلَا قَلْبَرًا^(١)
وَشَاهَدَ مِنْ آيَاتِ خَالِقِهِ الْكُبْرَى
بِتَكْبِيرِهِ رَفْعًا فَلَمْ يَعْرِفِ الْكِبْرَا^(٢)
وَشَقَّ كَمَا قَدْ صَحَّ مِنْ أَجْلِهِ الْبَذْرَا^(٣)
هُوَ الصَّبْحُ لَمَّا أَنْ بَدَا بَرْقُهُ فَجَرَا
وَاللَّحْلَى مِنْهَا فَيَضُ نَبْعَ مَحَا الضَّرَا^(٤)
إِذَا سَيْلَتْ بِذَلَّ الْعَطَاءِ جَرَتْ بَحْرَا
فَلَمْ يَحْرِ فِي نَفْعِ الْوَرَى ذَلِكَ الْمَحْرَى^(٥)
وَمِنْ حَجَلٍ أَرْضَى عَلَى بَابِهِ مِسْرَا^(٦)

- (١) دنا قرب. وتدل تدلل مثل تخطى بمعنى تخطط قاله الجوهري. وقاب القوس ما بين مقبضه ومعدن وتره وهو كناية عن شدة القرب المعنوي فإن الله تعالى منزّه عن الجسمية ومشابهة الحوادث. والسهم النصيب وفيه تورية بسهم القوس.
- (٢) المولى السيد وهو الله تعالى.
- (٣) الأفق جهة السماء.
- (٤) همت سالت. ودُرُّهَا حليها الذي تربت به منسوب لله لكثرة فضله واعتبر اليدين كالعضو الواحد فأفرد الضمير.
- (٥) في الأصابع تورية بأصابع النيل وهي مقادير وضعوها للدلالة على قدر زيادته. وفي الوفاء أيضاً تورية بوفاء النيل. وفي المحرى أيضاً بمعنى جريان الشيء وحصوله وبجرى الماء.
- (٦) الوحل الحزن والخلوق مانع من الطيب أصفر كني به عما يحصل في النيل من كثرة الماء أيام زيادته. والسر لعلمهم بضعونه أيام قطع النيل يوم احتفالهم به.

نَبِيٌّ لَهُ الْفَضْلُ السَّرِيُّ فَكَمْ غَدَاً
 وَمِلَّةً قَدْ عَطَّلَتْ كُلَّ مِلَّةٍ
 وَجَدَّوَاهُ بَحْرٌ بِالْمَكَارِمِ زَاخِرٌ
 نَعْمٌ وَأَعَادَ الْعَيْنَ بَعْدَ ذَهَابِهَا
 فَكَمْ مُعْسِرٍ وَأَفَاهُ يَلْتَمِسُ الْجَدَا
 وَكَمْ قَدْ رَسَتْ سَفْنُ النُّجَا بِبَابِهِ
 نَبِيٌّ جَلَّ لَيْلَ الْخُطُوبِ بِغُرَّةٍ
 وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَاسْتَقْبَلَ الْعَدَى
 فَاصْبَحَ صَبْحُ الْحَقِّ أَتْيَضَ مُشْرِقاً
 وَحَقَّقَ فِي ذَاتِ الرُّقَاعِ مَعَالِيَاً
 يُنَوِّلُ مَعْرُوفاً وَيُصْحِيهِ بِشِراً^(١)
 وَخَلَّتْ مِنَ الْعَلْيَاءِ مَنَزِلَةٌ غَرّاً^(٢)
 فَلَا غُرُوَّ أَنْ تَسْتَفْرِقَ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَاً^(٣)
 وَأَعْدَبَتْهَا طَعْمَاً وَجَاءَ بِهَا يَبِراً^(٤)
 فَشَاهَدَ مِنْ يُمْنَاهُ مَا أَوْجَبَ الْيُسْرَاً^(٥)
 وَذَلِكَ بِحُضْرٍ لَمْ يَزَلْ بِالْوَرَى بَرّاً^(٦)
 أَسَارِيرُهَا لِلنَّاسِ تَخْتَلِبُ السُّرَاً^(٧)
 بِمَاضٍ صَقِيلِ النَّصْلِ قَدْ أَلْفَ النَّصْرَاً^(٨)
 وَأَذْبَرَ لَيْلُ الْكُفْرِ أَسْوَدَ مُغْبَرَاً
 مِنْ النَّصْرِ سُمِرَ الْخَطَّ سَطَرُهَا سَطَرَاً^(٩)



(١) فيه تورية بالفضل والسري ومعروف وبشر.

(٢) الغراء البيضاء العالية.

(٣) جدواه عطيته. والزاهر المتلئ. ولا غرو لا عجب. وتستغرق تشوعب وفي تورية بتستغرق من الفرق رشحها ذكر البحر.

(٤) ذكر العين بمعنى الباصرة وأعاد عليها الضمير الأول بمعنى الجارية والثاني بمعنى النقد ففيه استعدامان. والتبر الذهب.

(٥) وافى أتى. والجدا العطاء. والبسر ضد العسر وفي تورية بالبري التي تقابل اليمنى.

(٦) البر الخير من البر وفيه تورية بالبر مقابل البحر.

(٧) الخطوب الشدائد. والغرة أعلى الوجه. وأساريرها عطلوها.

(٨) الماضي السيف وفيه تورية بالماضي مقابل المستقبل.

(٩) ذات الرقاع غزوة. وسمر الخط الرماح وفي الرقاع والخط والسطر مراعاة النظم مع التورية بالخط.

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَلَيْسَ الشَّرْكُ بِأَسْءَ
وَفِي يَوْمٍ يَذُرُ الْحَقُّ الْمَخْقَ بِالْعِدَى
وَأَيْدٍ بِالصُّحُبِ الَّذِينَ لِنَاسِهِمْ
رِمَاحُهُمْ فِي الْحَرْبِ أَرْشِيَّةُ الرُّدَى
وَالسِّنَّةُ الْأَسْيَافُ قَدْ كَلَّمُوا الْعِدَى
كُيُوثُ وَغَى حَلُّوا عُرَى النُّصْرِ وَانْتَصَرُوا
أُولَئِكَ قَوْمٌ أَعْرَبُوا عَنْ فَضَائِلِ
أَيَّا خَاتِمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَقَاتِحَا
وَيَا سَيِّدَا مَا حَبَابَ يَوْمًا نَزِيلُهُ
لِفَضْلِكَ أَشْكُو نَقْصَ حَظِّي وَمَا جَنَّتْ
وَمَثَلًا إِلَى التَّقْصِيرِ طَالَ امْتِدَادُهُ
يَابَ هَوَانٍ جَرُّ أَذْيَالِهَا جَرًّا^(١)
وَنَمَّ لَهُ نَصْرٌ جَلَالًا الْأَوْجُهَةِ الْغُبْرَا
إِذَا حُورِبُوا بِأَسْبَابِ الشَّرَى أُزْرَى^(٢)
فَكَمْ مِنْ دِمَا الْأَبْطَالِ قَدْ وَرَدَتْ عُذْرَا^(٣)
بِهَا فَانْتَصَرُوا بِكُمَا كَأَنَّ بِهِمْ وَقْرَا^(٤)
لِنُصْرَةٍ دِينِ اللَّهِ قَدْ عَقَدُوا الْأَزْرَا^(٥)
بَنَوَهَا عَلَى التَّقْوَى فَكَانَتْ لَهُمْ دُحْرَا
يَابَ الْهُدَى يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْغُبْرَا
وَيَا سَنَدًا أَوْلَى الْعَوَارِفِ وَالْبِشْرَا^(٦)
يَدِي مِنْ ذُنُوبٍ قَدْ ثَقَلْتُ بِهَا ظَهْرَا^(٧)
وَجَرُّ صَاعِلِي التَّفْرِيطِ زِدَتْ بِهِ خُسْرَا^(٨)

(١) البأس الشدة.

(٢) الشرى موضع تكثر فيه الأسود. وأزرى به عابه.

(٣) الأرشية الحبال جمع رشاء. والغدر الغدران.

(٤) كلموا جرحوا. وفيه تورية بكلموا من الكلام. واليكم الخرس. والوقر الصمم.

(٥) الوغى الحرب. وعروة الشيء ما يستمسك به. والأزر جمع إزار.

(٦) العوارف العطايا جمع عارفة.

(٧) جنت أذنت من الجنابة.

(٨) التفريط الإهمال.

وَنَفْسًا أَرَاهَا بِالْمَعَاصِي مَلِينَةً
وَدَقِيرًا أَصَابَتْنِي قِسِيٌّ ذُنُوبِهِ
وَصَسِيرٌ أَحْشَسَانِي كِنَانَةً نِيلِهِ
وَعَامِلَنِي بِالنَّفْصِ وَالْبَحْسِ صَرْفُهُ
وَحَيْثُ شَرُفْتُ الْيَوْمَ مِنْكَ بِمَوْقِفِهِ
فِيَا وَجْهَهُ مَقْصُودِي تَهْلُلُ مَسْرَهُ
أَمَّا هَلِوَهُ رَوْضُ الْأَمَانِي طَيِّبُهُ
أَجَلُ بِلَادِ اللَّهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
بِقَاعِ الْعَزِيزِ الشَّانِ وَالْمُسَيِّدِ الَّذِي
أَيُّهَا مَطْلَبُ الرَّاحِينَ أَنْتَ ذَعِيرِي
وَهَاقِدُ كَشَفْتُ الرُّأْسَ وَالْقَصْدُ وَاضِحُ
وَبَشَّرْتُ عَزِيمِي إِذْ وَصَلْتُ لَكَ الْمَشْرِقِي
وَقَدَّمْتُ مِنْ نَظْمِي إِلَيْكَ قَصِيدَةً
وَلَكِنْ مِنَ الطَّاعَاتِ قَدْ شَكَّتِ الْفَقْرُ (١)
فَأَصْبَحْتُ مَوْتُورًا بِأَسْهُمِهِ قَهْرًا (٢)
وَكَدَّرَ مِنْ بَعْدِ الصَّفَا عَيْشِي النُّضْرًا (٣)
فَمَا رُمْتُ مِنْهُ الرِّيحَ إِلَّا أَتَى حُسْرًا (٤)
فَقَفَرًا لِدَهْرِي كُلِّ مَا قَدْ جَنَى غَفْرًا
وَيَا سَمْعَ آمَالِي هَيْثُ لَكَ الْبُشْرَى (٥)
فَطِيبُ عِنْدَهَا وَالشَّقُّ لَأَنْفَاسِهَا عِطْرًا
وَأَفْعَرَهَا مَجْدًا وَأَمْجَدَهَا فَعْرًا
عَلَا نُورُهُ مِنْ مَكَّةٍ قَبِدْتُ بُصْرَى (٦)
وَجَاهُكَ فِي الدُّنْيَا مَلَاذِي وَفِي الْآخِرَى
وَأَحْسَنُ رَجَائِي فِيكَ قَدْ حَقَّقَ السِّرَّ
بِمُنْتَجِعِ سَهْلٍ قَطَعْتُ بِهِ الْوَعْرَا (٧)
مَعَالِيكَ فِي إِمْلَائِهَا انْتَضَمَتْ شَذْرَا (٨)

(١) الملية الغنية.

(٢) الموتور المظلوم الذي لم يؤخذ بثأره وفيه تورية بالموتور من وتر القوس.

(٣) الكنانة موضع السهام. والنضر الحسن وفيهما تلميح لجديده صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) البعس النقص والظلم. والصرف واحد صروف الدهر وفيه تورية بصرف النقود.

(٥) تهلل الوجه تلاًلاً وفرح.

(٦) البقاع جمع بقعة. والعزير هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تورية ببقاع العزيز وهو

السهل العظيم الواقع بين بيروت والشام. والشان الحال. وبصرى بلدة في حوران أتاها النبي

صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة.

(٧) المنتجع طالب الكلأ في موضعه ومراده به الفرس أو البعير.

(٨) الشذر قطع من الذهب.

وَأَرْجُو قِرَاءَهَا بِالْقَبُولِ وَحَقِّهَا
وَتَطْمَئِنُّ أَمْسَالِي بِأَنَّكَ فِي غَدٍ
وَأَنْتَ سَمَاءُ الْعِلْمِ وَالْجِلْمِ وَالنُّدَى
وَأَنْظِمَ يَا بَحْرَ النُّدَى جَوْهَرَ الثَّنَا
فِيَا حَبِيرَ مَنْعُوتٍ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
لَكَ الرَّأْيَةُ الْبَيْضَاءُ يَا عَلَمَ الْهُدَى
وَلَا بِنِ الدَّمَامِيِّ مَيِّبُطٍ مُنِيرٍ
فَكُنْ حَابِرًا يَوْمَ الْحِسَابِ لِكُسْرِهِ
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا لَاحَ عَارِضٌ
وَأَلِّكَ وَالصُّحُبِ الْكَرَامِ جَمِيعِهِمْ

وَقَدْ كُتِبَتْ فِيهَا صِفَاتُكَ أَنْ تُقْرَأَ^(١)
تَعَوُّضِي عَنْ كُلِّ يَتَرِبَهَا قُصْرًا
فَلَا عَرَوْ أَنْ أَهْدِي إِلَى أَفْقِكَ الشُّعْرَا^(٢)
وَأَنْظِفَ مِنْ مَذْجِي بِرَوْضَتِكَ الزُّهْرَا^(٣)
وَيَا حَبِيرَ مَنْعُوتٍ لِكُلِّ الْوَرَى طُرَا
لَكَ الشَّرَفُ الْأُسْنَى لَكَ الْمَنْصِبُ الْأُسْرَا
جَمِيلُ رَجَاءٍ فَيْلِكَ قَدْ شَرَحَ الصُّدُورَا
فَمِثْلُكَ يَا مَوْلَايَ مَنْ جَبَرَ الْكُسْرَا
فَأَصْبَحَ عَدُوَّ الْأَرْضِ أَبْهَجَ مُخَضَّرَا^(٤)
صَلَاةً بِهَا أُحْرَى إِلَهُ لَنَا أُحْرَا



-
- (١) تقرا من القرى وهو إكرام الضيف ومن القراءة ففيه تورية.
(٢) الشعرا نجم وفيها تورية عن الشعر بمعنى النظم.
(٣) الزهراء البيضاء المشرقة وفيه تورية بالزهر وهو النور.
(٤) العارض السحاب المطر وصفحة الخلد ففيه تورية.

محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر: الشيخ شمس الدين محمد بن جابر الأندلسي، المتوفي سنة ٧٨٠هـ.
وقد أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٢٠٨.
وقال قصيدته هذه مورياً بأسماء السور القرآنية.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فِي كُلِّ فَاتِحَةٍ لِلْقَوْلِ مُعْتَبِرَةٌ	حَقُّ النَّسَاءِ عَلَى الْمَيْمُونِ بِالبَقَرَةِ
فِي آلِ عِمْرَانَ قَدْماً شَاعَ مَبْعُوثُهُ	رِجَالُهُمُ وَالنِّسَاءُ اسْتَوْضَحُوا خَبِرَةً ^(١)
قَدْ مَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ نِعْمَاءٍ مَائِلَةٌ	عَمَّتْ فَلَيْسَتْ عَلَى الْأَنْعَامِ مُقْتَصِرَةٌ ^(٢)
أَعْرَافُ نِعْمَاءٍ مَا حَلَّ الرَّجَاءُ بِهِنَّ	إِلَهُ وَأَنْفَالُ ذَاكَ الْجُودِ مُتَسَلِّمَةٌ ^(٣)
بِهِ تَوَسَّلْ إِذْ نَادَى بِتَوَاتِيهِ	فِي الْبَحْرِ يُونُسُ وَالظُّلُمَاءُ مُعْتَكِرَةٌ
هُودٌ وَيُوسُفُ كَمْ خَوْفٍ بِهِ أَمِنَا	وَلَنْ يُرَوِّعَ صَوْتُ الرُّعْدِ مَنْ ذَكَرَهُ ^(٤)
مَضْمُونٌ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ كَانَ وَفِي	يَبْتَهِمُ الْإِلَهُ فِي الْحِجْرِ التَّمِيسُ أَثَرَهُ ^(٥)

(١) آل عمران موسى وهارون أو عيسى بن مريم علي نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

(٢) المائدة الحيوان إذا كان عليه الطعام، والأنعام الإبل والبقر والغنم.

(٣) الأعراف من المعرفة أي أفراد نعماء المعروفة، والأنفال الغنائم، والابتذار الإسراع.

(٤) يروى بفتح.

(٥) حجر الكعبة الذي في جانبها وعليه حائط من ثلاث جهاته وهو من الجهة الرابعة متصل

بالكعبة لأنه منها حكماً.

ذُو أُمَةٍ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ ذِكْرُهُمْ
 يَكْهَفُ رُحْمَاهُ لَأَذِ السَّوَرِ وَبِهِ
 سَمَاءُ طَهٍ وَحَضُّ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى
 قَدْ أَقْلَعَ النَّاسُ بِالنُّورِ الَّذِي شَهِدُوا
 أَكْبَارُ الشُّعْرَاءِ اللَّسَنِ قَدْ عَجَزُوا
 وَحَسْبُهُ فَصَصَ لِلْعَنْكَبُوتِ أُنَى
 فِي الرُّومِ قَدْ شَاعَ قَدَمًا أَمْرُهُ وَبِهِ
 كَمْ سَجْدَةٍ فِي طَلَى الْأَحْزَابِ قَدْ سَجَدَتْ
 سَبَاهُ فَاطِرُ السُّبْحِ الْعَلَى كَرَمًا
 فِي الْحَرْبِ قَدْ صُفَّتِ الْأَمْثَلُ تَنْصُرُهُ
 لِغَايِرِ الدُّنْيَا [فِي] تَفْضِيلِهِ سُورُ
 شُورَاهُ أَنْ تُهَجَرَ الدُّنْيَا فَرُحْرِفَهَا
 عَزَّتْ شَرِيعَتُهُ الْيَتَضَاءُ حِينَ أُنَى
 فِي كُلِّ قَطْرِ فَسُبْحَانَ الَّذِي فَطَرَهُ (١)
 بُشْرَى ابْنِ مَرْثَمٍ فِي الْإِنْجِيلِ مُشْتَهَرَةٌ (٢)
 حَجَّ الْمَكَانِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ عَمَرَةٌ
 مِنْ نُورِ فُرْقَانِهِ لَمَّا جَلَا غُرْرَةٌ (٣)
 كَالنَّمْلِ إِذْ سَمِعَتْ آذَانُهُمْ سُورَةٌ (٤)
 إِذْ حَاكَ نَسْجًا بِيَابِ الْغَارِ قَدْ سَرَتْ
 لَقَمَانٌ وَفَسَقَ لِلدَّرِّ الَّذِي نَشَرَتْ
 سُيُوفُهُ فَأَرَاهُمْ رَأْسَهُ عِبرَةٌ (٥)
 لَمَّا بَيَّاسِينَ يَتَسَنَّى الرُّسُلِ قَدْ شَهَرَةٌ (٦)
 فَصَادَ جَمْعُ الْأَعَادِي هَارِمًا زُمْرَةٌ (٧)
 قَدْ فَصَّلَتْ لِمَعَانٍ غَيْرِ مُنْخَصِرَةٌ (٨)
 مِثْلُ الدُّعَانِ فَيَنْشِي عَيْنَ مَنْ نَظَرَتْ (٩)
 أَحْقَافَ بَذَرٍ وَجُنْدُ اللَّهِ قَدْ حَضَرَتْ (١٠)

(١) فطره خلقه.

(٢) الكهف الغار في الجبل.

(٣) الفرقان القرآن. والغرر الخطر.

(٤) اللسن الفصحاء.

(٥) الطلى الرقاب. والأحزاب الذين نهبوا في غزوة الخندق.

(٦) الفاطر الخالق.

(٧) الزمر الجماعات.

(٨) في الأصل فراغ مكان كلمة (في) وإنما استنبطناها من السياق.

(٩) الزعرور الذهب والزينة. وينشي يسر.

(١٠) الأحقاف ثلول الرمل. وبذر مكان الغزوة.

فَجَاءَ بَعْدَ الْقِنَالِ الْفَتْحُ مُتَّصِلًا
بِقَافٍ وَالذَّارِيَّاتِ اللَّهُ أَقْسَمَ فِي
فِي الطُّورِ أَبْصَرَ مُوسَى نَجْمَ سُوْدَدِهِ
أُسْرِي قِنَالٍ مِنَ الرَّحْمَنِ وَاقِعَةً
أَرَاهُ أَشْيَاءَ لَا يَقْوَى الْحَدِيدُ لَهَا
فِي الْحَشْرِ يَوْمَ امْتِحَانِ الْخَلْقِ يُقْبَلُ فِي
كَفٍّ يُسَبِّحُ لِلَّهِ الطُّغْسَامُ بِهَا
قَدْ أَبْصَرْتَ عِنْدَهُ الدُّنْيَا تَغَابُنَهَا
تَحْرِيمُهُ الْحُبَّ لِلدُّنْيَا وَرَغْبَتُهُ
فِي نُونٍ قَدْ حَقَّتِ الْأَمْدَاحُ فِيهِ بِمَا
بِحَاجِهِ (سَال) نُوحٍ فِي سَفِينَتِهِ
وَقَالَتِ الْجِنَّ جَاءَ الْحَقُّ فَاتَّبِعُوا
وَأَصْبَحَتْ حُجَرَاتُ الدِّينِ مُتَّصِرَةً^(١)
أَنَّ الَّذِي قَالَهُ حَقٌّ كَمَا ذَكَرَهُ^(٢)
وَالْأَفْئُقُ قَدْ شَقَّ إِجْلَالًا لَهُ قَمَرَةً
فِي الْقُرْبِ ثَبَتَ فِيهِ رَبُّهُ بَصَرَةً^(٣)
وَفِي مُحَادَلَةِ الْكُفَّارِ قَدْ نَصَرَهُ^(٤)
صَفٌّ مِنَ الرُّسُلِ كُلُّ تَابِعٍ أَثَرَهُ^(٥)
فَاقْبَلْ إِذَا جَاءَكَ الْحَقُّ الَّذِي نَشَرَهُ
نَالَتْ طَلَاقًا وَلَمْ يَعْرِفْ لَهَا نَظَرَةً^(٦)
عَنْ زَهْرَةِ الْمُلْكِ حَقًّا عِنْدَمَا حَبَرَهُ^(٧)
أَنْتَى بِوَاللَّهِ إِذْ أَبْدَى لَنَا سِيرَةً^(٨)
حُسْنَ النِّجَاحِ وَمَوْجُ الْبَحْرِ قَدْ غَمَرَهُ^(٩)
مُزْمَلًا تَابِعًا لِلْحَقِّ لَنْ يَذَرَهُ^(١٠)

-
- (١) المحجرات إناث الخيل.
(٢) قاف جبل محيط في الدنيا. والذاريات الرياح.
(٣) واقعة حادثة أي قضية حادثة في القرب.
(٤) المحادلة المحاصمة.
(٥) الحشر جمع الخلائق يوم القيامة. والامتحان الاختبار.
(٦) تغابن من الغبن وهو النقص.
(٧) زهرة الملك نعمته وبهجته.
(٨) حقت ثبتت. والسير الأحوال.
(٩) سال سأل. وغمره غطاه.
(١٠) المزمل المتلفف بشيابه.

مُدْتَسِرًا شَافِعًا يَسُومَ الْقِيَامَةَ هَلْ
 فِي الْمُرْسَلَاتِ مِنَ الْكُتُبِ أَنْحَلَى نَبَأُ
 الْطَافَةِ النَّازِعَاتِ الضَّيِّمِ حَسْبُكَ فِي
 إِذْ كُوِّرَتْ شَمْسٌ ذَاكَ الْيَوْمِ وَأَنْفَطَرَتْ
 وَلِلسَّمَاءِ انْشِقَاقٌ وَالسَّبُورُ جُ حَلَسَتْ
 فَسَبَّحَ اسْمَ الَّذِي فِي الْخَلْقِ شَفَعُهُ
 كَالْفَجْرِ فِي الْبَلَدِ الْمُخْرُوسِ غُرَّتُهُ
 وَاللَّيْلُ مِثْلُ الضُّحَى إِذْ لَاحَ فِيهِ أَلَمٌ
 وَلَوْ دَعَا الثَّيْنِ وَالرَّيْثُونَ لَا يَسْتَدْرَا
 فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ كَمْ قَدْ حَازَ مِنْ شَرَفٍ
 أَنَّى نَبِيٌّ لَهُ هَذَا الْعُلَى ذَخَرَةٌ^(١)
 عَنْ بَعْثِهِ سَائِرِ الْأَحْبَارِ قَدْ سَطَرَتْ^(٢)
 يَوْمَ بِهِ عَبَسَ الْعَاصِي لِمَنْ ذَعَرَتْ^(٣)
 سَمَاؤُهُ وَدَعَتْ وَيْلٌ بِهِ الْفَجَرَةُ^(٤)
 مِنْ طَارِقِ الشُّهْبِ وَالْأَفْلَاكِ مُتَثِيرَةٌ^(٥)
 وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْحَوْضِ إِذْ نَهَرَتْ^(٦)
 وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ الْوَضَّاحِ مُخْتَصِرَةٌ^(٧)
 نَشْرَحُ لَكَ الْقَوْلَ مِنْ أَحْبَارِهِ الْعَطِيرَةِ^(٨)
 إِلَيْهِ فِي الْحَيِّ فَاغْرَأْ تَسْتَنِينَ عَجَبَةٌ^(٩)
 فِي الْفَجْرِ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ قَدْ قَدَرَتْ



- (١) المدثر المتلطف بالدثار وهو ما يليق فوق الثياب.
- (٢) المرسلات من الكتب هي التي تضمنت رسالة الله تعالى. والنبأ الخبر. والأخبار العلماء.
- وسطره كبه.
- (٣) النازعات المزيلات. والضيم الظلم والذل. وحسبك كافيك. وذعره أفرعه.
- (٤) كورت الشمس غورت وذهب ضوؤها. وانفطرت انشفت. ودعت نادت. والويل العذاب.
- والفجرة الأشرار.
- (٥) البروج بروج منازل القمر والشمس. والطارق النجم الذي يقال له كوكب الصبح والطارق أيضاً الآتي ليلاً. والشهب النجوم.
- (٦) نهرة جعله نهراً.
- (٧) البلد مكة المشرفة. والمحروس المحفوظ. وغرته جبينه صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٨) نشرح نوضح ونكشف.
- (٩) الابتدار الإسراع.

كَمْ زُلْزَلَتْ بِالْجِيَادِ الْعَادِيَاتِ لَهُ
لَهُ تَكَاثُرُ [آيَاتِ] قَدْ اسْتَهْرَتْ
أَلَمْ تَرَ الشَّمْسُ تَصْدِيقاً لَهُ حُبِسَتْ
أَرَيْتَ أَنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ كَرَّمَهُ
وَالْكَافِرُونَ إِذَا جَاءَ السُّورَى طَرِدُوا
إِحْلَاصُ أَمْدَاحِهِ شَغْلِي فَكَمْ فَلَقِي
أَزْكَى صَلَاحِي عَلَى الْهَادِي وَعِزَّتِهِ
صِدْقُهُمْ عُمَرُ الْفَارُوقُ أَخْزَمُهُمْ
سَعْدُ سَعِيدُ زُبَيْرُ طَلْحَةُ وَأَبُو
وَحْمَسَةُ ثُمَّ عَبَّاسٌ وَالْهَمَّاسُ
أُولَئِكَ النَّاسُ آلُ الْمُصْطَفَى وَكَفَى كَوْنُهُمْ
أَرْضٌ بِقَارِعَةِ التَّخْوِيمِ مُتَشِيرَةٌ^(١)
فِي كُلِّ عَصْرِ فَوَيْلٌ لِلَّذِي كَفَرَتْ^(٢)
عَلَى قُرَيْشٍ وَجَاءَ الدُّوْحُ إِذْ أَمَرَتْ^(٣)
بِكُوْنِهِ مُرْسِلٍ فِي حَوْضِهِ نَهْرَةٌ
عَنْ حَوْضِهِ فَلَقَدْ تَبَتْ يَدُ الْكَفَرَةِ^(٤)
لِلصَّحْحِ أَسْمَعْتُ فِيهِ النَّاسَ مُفْتَحِرَةً^(٥)
وَصَحْبَهُ وَخُصُوصاً مِنْهُمْ الْعَشْرَةَ^(٦)
عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ مُهْلِكُ الْفَجْرَةِ^(٧)
عَبِيدَةُ وَأَبْنُ عَوْفٍ عَاشِرُ الْعَشْرَةِ
وَجَعْفَرٌ وَعَقِيلٌ سَادَةُ حَبِيرَةٍ
وَأُولَئِكَ النَّاسُ آلُ الْمُصْطَفَى وَكَفَى كَوْنُهُمْ

(١) الجياد كرائم الخيل. والعاديات الجاريات والقارعة من القرع والزجر.

(٢) الآيات المعجزات ودلائل النبوة. (في الأصل [آيات] وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أبتناه).

(٣) الدوح الشجر الكبير.

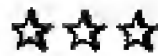
(٤) تبت هلكت.

(٥) الفلق ما انفلق من عمود الصبح.

(٦) أزكى أزهى وأسمى. وعزته قرابته.

(٧) الحزم التثبيت في الأمر.

وَفِي عَدِيحَةٍ وَالزُّهْرَا وَمَا وَلَدَتْ
عَنْ كُلِّ أَزْوَاجِهِ أَرْضَى وَأَوْثَرُ مَنْ
أَقْسَمْتُ لَا زِلْتُ أَهْدِيهِمْ شَذَى مِدْحِ
أَرْكَى مَدِيحِي سَأْهْدِي دَائِمًا ذُرَّةَ
أَضَحَتْ بَرَاءَتُهَا فِي الذِّكْرِ مُسْتَطَرَّةَ
كَالرَّوْضِ يَنْثُرُ مِنْ أَكْمَامِهِ زَهْرَةً^(١)



(١) الشذى الرائحة الطيبة. وأكمام الزهر أغلفته.

محمد حسن أبو المحاسن

الشاعر: محمد حسن أبو المحاسن.

محمد بن حسن أبو المحاسن، ابن حمادي آل محسن، من بني علي. يتمون إلى الأشتر النخعي، شاعر فحل من شيوخ كربلاء. ولد وتعلم بها، واشتهر في ثورة ١٩٢٠م، وكان من رجالها، وعين في مجلس الثورة نائبا عن كربلاء، وبعد الثورة سجن وعذب أسابيع في الحلة، ثم أسند إليه منصب وزير المعارف في وزارة جعفر العسكري، ولم تطل مدته ومات بسكتة قلبية.

في مدح النبي ﷺ

حيب نفسي ومُنْأَى والوطرُ	ذكرالك أنسي وحديشي والمُمرُ
ولست أخشى فيك لوماً إنما	يلوم من لم ير وجهك الأغرُ
استمع فذلك النفس شكوى عاشق	يقدح في أحشائه الوجدُ شرُ
مُقَمَّم القلب لشرقي وجسوى	موزع الطرف لدمع وسهرُ
يارشاً ليس له غير الحشا	مرعى وغمر الدمع ورد وصدرُ
أسكتته قلبي ولكن لم يزل	يرميه في سهم الجفا حتى انكسرُ
رائته أحيته عشقته	أعرض عني وجفاني وهجرُ
لست أنا وحدي أسم صُدغِه	بكل صُدغ يشة مثلي أسيرُ

ما اسودَّ ذاك الشَّعرُ إلا مذ غدا
 ما لي سوى الصَّبْرِ على رقيبهِ
 وردُّ النِّعمِ في ريباضِ عَدُوهِ
 قد أخذ الرِّيسُ صفاتِ حسنه
 واقتبست شمسُ الصُّحى من نوره
 يا ثغرةً من مَزَجِ السَّراجِ التي
 غاصَّ على اللؤلؤ قومٌ ما دَرَوْا
 لا بدُّعُ أن تُحمي سهامُ لحظهِ
 أراك يا بدرُ ادَّعيتَ حسنه
 بزداد حسناً وسَنى وبهجةً
 وأنت يا غصنُ ويا ريمَ النِّقا
 قيامة العشاقِ من قامتيهِ
 غصنُ فحلِّي باللاقي فاعجبوا
 يجول في الخصرِ الوشاحُ راوياً
 وطرفه الصَّارمُ وهو ساحرُ
 من فرَّ من محوِّ فِئتي لم أجِدْ
 من لم يشاهدَ فتكاتِ طرفهِ
 أفدي حياً لم يُشاهدَ مُكَيِّباً
 وكلُّ لحظٍ فيه درسُ حكميةٍ
 قل للذي رامَ سُلوِي ليس لي

لشمس ذِيكَ المحيَا مُستقرُّ
 ومن حَتَّى الوَرْدُ على الشُّوكِ صَبْرُ
 ذو أَرْجٍ ومثلُه وردُ الحَفَرِ
 لفتةٌ حميدٌ وتِقَارٍ ونَظَرُ
 وذلك النُّورُ تجلَّى في القمرِ
 فيك بشهدٍ فحلاً رشفُ الشُّكرِ
 أنْ بذاك الثَّغرِ أحسنُ الدُّرَرِ
 ريقاً فشهدُ النُّحلِ يُحمي بالأبرِ
 وتلك دعوى لم تكن يُتَغَبَّرُ
 وأنتَ يعتادُك نقصٌ وغيَرُ
 لم تحكيكيا منه اعتدالاً وخورُ
 فحقُّ أن يشخصَ نحوها البصرُ
 من غصنٍ له من السِّدرِ ثَمَرُ
 أعلى حديدٍ نافعٍ عن مختصرِ
 عن ساهلٍ يتقلُّ ماثورُ الحمرِ
 إلا له من سيفِ عينيه مَقَرُ
 لم يَدِرْ ما معنى القضاءِ والقدرِ
 فيخمين الخطَّ ويقراً الزُّهرِ
 لألفِ تحريرٍ حكيمٍ ذي نَظَرِ
 من سُلوِي فاطورِ أحاديثِ السُّمرِ

فَلَسْتُ أَصْغِي لِحَدِيثِ غَيْرِهِ
 مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ وَالنُّورُ الَّذِي
 مِنْ اصْطَفَى اللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ لَهُ
 وَلَيْلَةُ الْمِيلَادِ كَانَتْ آيَةً
 فَانْصَدَعَ الْإِبْرَاقُ فِيهِ وَحَبَّتْ
 بِحِمْرَةٍ غَاصَتْ وَنَارٌ خَوَّدَتْ
 أَوْحَسَ كَثْرَى عِيفَةٍ فِي نَفْسِهِ
 فَانْكَسَرَتْ شَوْكَةٌ كَسَرَى عِنْدَهَا
 كَأَنَّ نَارِيخَ انْقِضَاءِ مُلْكِهِ
 فَإِنْ تَكُنْ سَاوَةً غَاضٍ مَا لَهَا
 هَدَى إِلَى اللَّهِ أَنْاسًا عَكْفُورًا
 أَنْقَذَهُمْ مِنْ لَيْلٍ جَاهِلِيَّةٍ
 أَخْرَجَهُمْ لِلنُّورِ مِنْ ظُلَامِهِمْ
 قَدْ خَاصَمُوهُ فَحَجَّاجَ خَصِيمِهِمْ
 بِحِمْلٍ سَيْفِيْنٍ لِسَانًا نَاطِقًا
 مَدَّ يَدَا تُنْدِي الْأَيْدِي وَبَدَأَ
 كَأَنَّ ذَاكَ السَّيْفَ فِي رَاحَتِهِ
 قَدْ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ مُتَمِّمًا
 أَبَدَعَ حُسْنَ عُلُقِيهِ وَعُلُقِيهِ
 مَا اتَّخَذَ اللَّهُ حَبِيبًا غَيْرَهُ

مَا لَمْ يَكُنْ حَدِيثَ سَيِّدِ الْبَشَرِ
 قَدْ أَشْرَقَ الْكَوْنُ بِهِ لَمَّا زَهَرَ
 سِرُّ قَرِيْشٍ وَقَرِيْشًا مِنْ مَضَرِ
 فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ جَاءَتْ بِالْأُنْدُرِ
 نَارٌ بِحُورٍ مِنْ قَدِيمٍ تَسْتَعِيرُ
 وَجَاءَ رُؤْيَا الْمَوْبَذَانِ بِالسَّخَطِ
 وَصَرَخَ الْكَاهِنُ عَنْهَا بِالسَّخَطِ
 كَسَرًا عَلَى كَرِّ اللَّيَالِي مَا أَنْجَبَ
 لَيْلَةُ مِيلَادِ النَّبِيِّ الْمُتَطَهَّرِ
 فَقَدْ نَجَّى نَوْرُ حَقٍّ وَنَسَفَ
 عَلَى الضَّلَالِ مِنْ عِبَادَةِ الْحَجَرِ
 الظُّلُمَ فِيهَا وَالظُّلَامَ الْمُتَكَبِّرِ
 وَلِلْهُدَى مِنَ الضَّلَالِ الْمُسْتَعِيرِ
 وَجَارِيَهُ وَعَلَيْهِمْ أَنْتَصَرَ
 وَمُرْتَهَنًا فِي كِلَيْهِمَا الظُّفَرِ
 تُفِي الْأَعَادِي بِالْمُهَنْدِ الذِّكْرِ
 وَالْجُودِ فِيهَا وَمَضَى بَرْقٍ وَمَطَرُ
 مَكَارِمِ الْأَعْلَاقِ مِنْ كُلِّ الْبَشَرِ
 وَالسُّرُّ فِي الصُّنْعِ الْبَدِيعِ قَدْ ظَهَرَ
 فَكَيْفَ لَا يَخْلُقُ أَحْسَنَ الصُّورِ

قد نزلت كنايةً عن حسنه
 قد نَقَذَ المعنى بمدح من له
 صفاته غُرسٌ ولا حصر لها
 كأن من فيض نداءه قد جرى
 يُخَيِّسِي الرَّمِيمَ ذِكْرُهُ فهو الذي
 شَقَّ لَهُ البدرُ وسَبَّحَ الحصَى
 وقالَ هذا مُفْجِرُ الباري فمن
 لو استطاعوا مثله ما حاربوا
 أضحت صناديدُ قريشٍ كلها
 ذاقوا بيدرٍ منه بأسٍ بأسلٍ
 يا أيها النور الذي قد جاءنا
 بالوحي والسُّنة قد هدَّينا
 وعالمنا نُبوَّةً قد بدأت
 كُنْ لي شفيعاً يوم لا شفاعَة
 صلّى عليك الله ما هبَّت صبا
 وإليك الغُرسُ الميامين ومن

في يوسف آية (ما هذا بشراً)
 من المزايا كل معنى مُتَكَرِّرٌ
 لكنها ترمي البليغ بالحصر
 ماء الحياة فارتوى منه الحُضُرُ
 قد جاء [من] أسرارهِ عيسى بِسِرٍّ^(١)
 في الكفِّ والعودُ بها عادَ نُضِيرُ
 منكم ياري سورة من السُّورِ
 وهو لهم أيسرُ من كسرٍ وقُرِ
 بسين طليقي وقتيلٍ مُتَغَفِّرُ
 وشاهدوا بالفتح عفوً مُتَقَدِّرُ
 بالنور من آياتٍ وحيٍّ وسُورِ
 يا هاديّاً في سُورٍ وفي سِرِّ
 قبل الوري والخلق في عالمٍ ذُرِ
 إلا بكم فكسلُ ذنبي يُغْتَفَرُ
 بنشرِ أخلاقِكَ لا نشرِ الزُّمَرِ
 كآلِكَ البيضِ الميامين الغُرَرُ

☆☆☆

(١) (من) ليست في الأصل وبدونها يخلل الوزن فأضفناها.

محمد حسن النواجي

الشاعر: شمس الدين محمد حسن النواجي.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف ج ٢ من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٢١٩.

في مدح النبي ﷺ

أَمْ نَزَلَ سَعْدِي لَا عَرَكَ تَغْيِيرُ وَجَادَكَ غَيْثُ صَيْبِ الْوَدْقِ مُنْطِيرُ
وَمَا دُمَيَّةُ الْقَصْرِ الَّذِي صَارَ دِمْنَةً عَلَى أَنْ مَعْنَى الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوِّرُ^(١)
نِعِزُّ عَلَى الْمُشْتَاكِ أَنْ لَا يَرَى بِهِ أَيْسَاءُ وَفِي أَرْجَائِهِ الرِّيحُ تَصْفِيرُ^(٢)
رَعَى اللَّهُ رَيْعَانَ الشُّبَابِ فَكَمْ حَلَا لَنَا بِحَنَاءِ الْغَضِّ وَرْدٌ وَمَضِيرُ^(٣)
مَغَانِي لَا مَعْنَى مِنَ الْأَنْسِ مُوجِشُ عَلَى وَلَا رَبِّعُ الْأَجْبَةِ مُقْفِرُ^(٤)
وَلَا بَارِقُ الثُّغْرِ الشَّيْبِ مُقْطَبُ لَدَيْ وَلَا مَسَاءُ الْعُدَيْسِ مُكَدِّرُ^(٥)
تَغْيِيرُ ذَاكَ الْحَالِ عَمَّا عَهْدُهُ وَمَنْ ذَا الَّذِي بَا عَزْلًا يَتَغَيَّرُ

(١) الدُّمَيَّةُ الصورة المنقوشة من الرخام. والدُّمْنَةُ آثار الدار.

(٢) عَزُّ عَلَى أَيُّ اشْتَدَّ. والأَرْجَاءُ النواحي.

(٣) الرَّيْعَانُ من كل شيء أوله وأفضله. والجنى كل ما يجنى. والغض الطري.

(٤) المغاني المنازل. والربع الدار. والمقفر الخالي.

(٥) الشنب رقة وعذوبة في الأسنان. والمقطب الكالج.

لِيَ اللَّهُ أَحْبَاباً طَوَّارُوا شُقَّةَ الْفَلَاحِ
 رَمَوْا بِالنَّوَى صَبّاً سَقِيماً قِيَالَهُ
 مَلِيءٌ مِنَ التَّنْهِيدِ وَالذَّمْعِ طَرْفُهُ
 قَرَأَتْ الْأَسَى يَوْمَ اسْتَقْلَوْا وَعَيْسُهُمْ
 حُرُوفٌ مَعَانٍ إِنْ تُنْصَ عَلَى مَدَى
 أَطَارَتْ فَوَاداً قَصٌّ مِنْهُ جَنَاحُهُ
 وَإِنْ قَطَرَ الْجَمَّالُ يَوْمَاً مَطِيئُهُمْ
 تُسَلْسِلُ أَحْبَابَ الْفَرَامِ مَدَامِعِي
 وَنَشْوَانَةُ الْأَعْطَافِ إِنْ مَالَ قَدُّهَا
 أَدَارَتْ بِسِحْرِ اللَّحْظِ كَأْسَ مَدَامِي



(١) الشُّقَّةُ مِنَ الثَّيَابِ شَبَّهَ بِهَا الْفَلَاحَ

(٢) النَّوَى الْبَعْدُ.

(٣) الْمَلِيءُ الْغَنِيُّ. وَالسَّهْدُ الْأَرْقُ.

(٤) الْأَسَى الْحُزْنُ. وَاسْتَقْلَوْا ذَهَبُوا وَارْتَحَلُوا. وَالْعَيْسُ الْإِبِلُ الْبَيْضُ.

(٥) الْحُرُوفُ جَمْعُ حَرْفٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ وَحَرْفُ الْمَجَاءِ. وَنَصَ الْحَدِيثُ إِلَيْهِ رَفَعَهُ وَنَاقَتَهُ.

اسْتَخْرَجَ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا مِنَ السَّيْرِ فَفِي كُلِّ مِنَ الْحُرُوفِ وَالنَّصِ تَوْرِيَّةٌ.

(٦) يَنْطِيرُ مِنَ الطَّيْرَانِ وَالطَّيْرَةُ وَهِيَ التَّشَاوُمُ فَفِيهِ تَوْرِيَّةٌ.

(٧) الْمَطْيُ جَمْعُ مَطْيَةٍ وَهِيَ الدَّابَّةُ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَمْطُرُ فِي سَبْعِهَا أَوْ لِأَنَّهَا يَرْكَبُ مَطَاها وَهِيَ ظَهْرُهَا. وَأَقْطَرَ مِنْ قَطَرَ الْمَاءِ وَالذَّمْعِ وَقَطَرَ الْإِبِلِ جَعَلَهَا قَطَاراً فَفِيهِ تَوْرِيَّةٌ.

(٨) الْوَاقِدِيُّ وَمَسْعَرٌ مَحْدَثَانِ. وَمَسْعَرُ النَّارِ وَاقِدُهَا فَفِيهِمَا تَوْرِيَّةٌ.

(٩) النَّشْوَانَةُ السَّكَرَانَةُ. وَعَظْفَا الْإِنْسَانُ جَانِبَاهُ.

(١٠) الْمَدَامَةُ وَالسَّلَافَةُ الْخَمْرُ.

يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تُقَاسَ بِعِزَّةٍ
شَعَرْتُ بِمَعْنَى النُّظْمِ مِنْ دُرٍّ نَغَرَهَا
بَدَأَ وَجْهَهَا مِرْآةَ حُسْنٍ فَأَبْصَرْتُ
إِذَا مَا زَنْتُ عَيْنِي بِرُؤُوسِ غَيْرِهَا
وَأَذْكُرُ أَسَادَ الْعَرَبِينَ إِذَا رَنْتُ
عَجِبْتُ لِمُوسَى اللَّحْظِ أَضْحَى مُصَدِّقًا
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْ وَامِقَ حُسْنِهَا
قَصَرْتُ عَلَيْهَا مَا حَيْثُ تَفَزُّلِي
مُحَمَّدُ الْهَادِي الشُّفِيعُ وَمَنْ لَهُ
وَمَنْ طَابَ أَصْلًا فِي الْأَنَامِ وَعَنْصُرًا
نَبِيٌّ كَرِيمٌ شَافِعٌ وَمُشَفِّعٌ
وَوَحْدِي كَثِيرٌ عِنْدَهَا لَا كَثِيرٌ^(١)
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا ذَلِكَ الشَّعْرُ أَشْعُرُ^(٢)
عَيَّرَنِي بِهِ مَا فِي حَبِيبِي مُسَطَّرٌ
سِفَاحًا فَمِنْ مَاءِ الْمَدَامِيعِ تَطْهَرُ^(٣)
لَوْ أَحْظَتْهَا وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذَكَّرُ^(٤)
نَذِيرًا وَفِي آمَاقِهِ السَّحَرُ يُؤَثَّرُ^(٥)
يَقُولُ غَزَالَ طَرْفُهَا وَهُوَ قُسُورُ^(٦)
وَمَدْحِي عَلَى خَيْرِ النَّبِيِّينَ يُقْصَرُ^(٧)
شَايِبُ فَضْلِي بَعْضُهَا لَيْسَ يُخْصَرُ^(٨)
قَلْبِي أَصْلًا طَابَ مِنْهُ وَعَنْصُرُ^(٩)
رُؤُوفٌ رَجِيمٌ طَاهِرٌ وَمُطَهَّرٌ

(١) عِزَّةٌ بنت الطليبة وبها سميت عِزَّةٌ وكثير تصغير كثير وصاحب عِزَّة فقيه ثورية.

(٢) شعر به علم وشعر قال الشعر فقيه ثورية وكذلك في أشعُر.

(٣) السفاح الفجور.

(٤) العرين مأوى الأسد، ورنّا إليه أدام النظر.

(٥) الموسى السكين وفيه ثورية بسيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وموق العين مؤخرها والجمع آماق.

(٦) الوامق المحب، والفسور الأسد.

(٧) قَصَرْتُ حَيْثُ.

(٨) الشايب جمع شوبوب وهو الدفعة من المطر.

(٩) العنصر الأصل.

إِمَامُ الْبَرَايَا قِبْلَةُ الدِّينِ وَالْهُدَى
 نَبِيٌّ مِنْ الشُّمُسِ الْمُسِيرَةِ وَالضُّحَى
 طَوَى ذِكْرَهُ أَخْبَارَ مَعْنٍ وَحَايَمِ
 نَبِيٍّ لَهُ قَبْرٌ شَرِيفٌ وَرَوْضَةٌ
 أَضَاءَتْ لَهُ بِالشَّامِ بَصْرَى وَأُخِيدَتْ
 وَأَعْلَامٌ كِبَشْرَى كُسِّرَتْ يَوْمَ بَعْثِهِ
 حَتَّى حَوَازَةَ الْإِسْلَامِ وَالْبَاسِ وَالنَّدَى
 مُبَايِنٌ وَصُفْرٌ فَهُوَ فِي السُّلَمِ هَبْنِ
 مِنْ السَّادَةِ الْغُرِّ الْمُبَايِنِ أَنْجُمِ الْهُدَى
 شَمَائِلُهُمْ يَمِثُلُ النُّسِيمِ لَطَافَةٌ
 هُمْ نَظَمُوا شَمْلَ النَّبِيِّ وَكَمَّ غَدَتِ
 بِكُلِّ حَدِيدٍ الظُّرْفِ أَسْمَرَ إِنْ رَمَى
 وَأَبْيَضَ مَاضٍ لَا يَرَى الصَّفْحَ إِنَّمَا
 بِسُورِ سَنَاهُ جَامِعُ الْحُسْنِ أَرْهَرُ
 وَبَذَرَ الدُّجَى أَرْهَى وَأَنْهَى وَأَنْهَرُ
 وَسُلْسَلَ عَنْ حَذَوَى أَيَادِيهِ جَعْفَرُ^(١)
 حَدَائِقُهَا بِالنُّورِ لَا النُّورُ تَزْهَرُ^(٢)
 لِفَارِسٍ نَارٌ حَرُّهَا يَتَسَمَّرُ^(٣)
 وَقَصَرَ عَنْ أَدْنَى مَعَالِيهِ قَبْصَرُ
 بِكُلِّ كَمِيٍّ عَزْمُهُ لَيْسَ يَفْتَرُ^(٤)
 سَلِيمٌ وَفِي الْهَيْجَاءِ لَيْثٌ غَضَنَفَرُ^(٥)
 مِنْ السَّادَةِ الْغُرِّ الْمُبَايِنِ أَنْجُمِ الْهُدَى
 شَمَائِلُهُمْ يَمِثُلُ النُّسِيمِ لَطَافَةٌ
 هُمْ نَظَمُوا شَمْلَ النَّبِيِّ وَكَمَّ غَدَتِ
 بِكُلِّ حَدِيدٍ الظُّرْفِ أَسْمَرَ إِنْ رَمَى
 وَأَبْيَضَ مَاضٍ لَا يَرَى الصَّفْحَ إِنَّمَا
 حَوْلَ بَذْرِ فِي سَمَاءِ النَّقَمِ يُسْفِرُ^(٦)
 وَأَخْلَاقُهُمْ كَالرُّوْضِ بَلْ هِيَ أَعْطَرُ^(٧)
 رُؤُوسُ الْقِيُولِ الصَّيْدِ فِي الْحَرْبِ تُثَرُّ^(٨)
 إِلَى مَقْتَلِ حَشَرِ الْمَفَاصِلِ يُتَصَرُّ
 بِظُلِّ يُقِيمُ الْحَدَّ فِيهِمْ وَيَحْزَرُّ^(٩)

(١) الجعفر النهر الملآن، وجعفر اليرمكي غلبه تورية.

(٢) النور الزهر.

(٣) يتسمر بتوقد.

(٤) الحوزة الناحية، والبأس الشدة، والكمي الشعاع، والمتكمي أي المتسر في سلاحه.

(٥) الهيجاء الحرب، والليث والغضنفر من أسماء الأسد.

(٦) الغر السادات، والميامين المباركون، والنقع الغبار.

(٧) الشمائل جمع شمأل وهو الخلق والطبع.

(٨) القيول ملوك حمير، والصيد جمع أصيد وهو الملك والذي يرفع رأسه كبراً.

(٩) الأبيض السيف وفي الصفح والحد تورية ويحزر ينحر.

إِذَا أَذْنَسُوا بِالْحَرْبِ قَامَ عَطِيبُهُمْ
 وَإِنْ صَلَّتِ الْأَسْيَافُ يَوْمًا لِهَامِهِمْ
 فَأَكْرَمَ بَعِيدَ جَاءَ مِنْ غَيْرِ وَقْفَةٍ
 وَأَهَامٍ تُشْرِيقِي قَضَتْ بِمَنْسَى الْمَنَى
 يُحَلِّقُ كُلُّ حَوْلِ أَغْدَاءٍ دِينِهِ
 فَيَا حَيَاتِمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَمَنْ عَلَى
 وَيَا بَحْرَ عِلْمٍ طَابَ وَرْدًا وَكَمْ لَنَا
 إِلَى بَابِكَ الْعَالِي التَّجَاتُ وَمَنْ يُلْذُ
 وَيَأْسُجِكَ مِنْ ذَنْبِي بَرِّئْتُ وَإِنِّي
 شَفِئْتُ بِمَعْنَى الْحُسْنِ فِيكَ قَلَمُ أَزَلْ
 وَمِنْ بَحْرِكَ الْعَجَاجِ قُلْتُ قَصِيدَةً
 سَحَبْتُ عَلَى سَحَابَانٍ فَأَخِيلَ بُرْدُهَا
 حِسَانُ الْمَعَالِي فِي حِجَامٍ سَطُورِهَا
 لِرَفْعِ مَنَارِ الدِّينِ بِالصَّوْتِ يَجْهَرُ^(١)
 فَحَرُّوا سُجُودًا فِيهِ لِلْوَقْتِ كَبُرُوا^(٢)
 تُسَاقُ الْعِدَى كَالْبُذْنِ فِيهِ وَتُنْحَرُ^(٣)
 تُرَاقُ بِجَرِّعَاهَا الدَّمَاءُ وَتُنْهَدَرُ^(٤)
 وَلَمْ يُلَفَّ خَوْفَ النَّفْرِ مِنْهُمْ مُقْصِرُ^(٥)
 شَفَاعَتِهِ فِي الْحَشْرِ يُعْقَدُ حِنْصَرُ^(٦)
 عَلَى حَوْضِهِ يَوْمَ الزُّحَامِ نَعْسَرُ
 بِهِ عِنْدَ كَسْرِ فَهْوٍ لَا شَكَّ يُجْبَرُ
 لِأَعْلَمَ حَقًّا أَنَّهُ بِسِكَ يُغْفَرُ
 أَنْزَهُ فِكْرِي فِي خُلَاكَ وَأَنْظُرُ^(٧)
 يُقْصَرُ قَيْسٌ عَنْ مَذَاهِبِهَا وَجَمِيرُ^(٨)
 وَفَوْقَ جَرِيرِ ذَيْلِهَا يَتَحَسَّرُ
 قَصِيرُنَ وَفِي سَرِّ الطُّرُوسِ تُخْدَرُ^(٩)

(١) المنار موضع النور العالي.

(٢) صلت انحلت على التشبيه. والهام الرؤوس جمع هامة.

(٣) البدن الإبل تنحر بمكة جمع بدنة.

(٤) الجرعاء رملة مستوية لا تنبت شيئاً. وأهدرت الدم أبطلته من غير قصاص ولا دية.

(٥) لي كل من يخلق ومقصر تورية.

(٦) يقال بفلان تننى العناصر أي تبتدأ به إذا ذكر أشكاله.

(٧) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غشاء القلب. والحلى الصفات جمع حلية.

(٨) المعجاج راجز مشهور. والمعجاج الذي له صوت. وقيس وحمير قبيلتان.

(٩) تخدرت الجارية لزمت الخدر وهو السر.

بَعَثْتُ بِهَا مِنْ مِصْرَ حَارِيَّةً إِلَى
 وَأَرْسَلْتُهَا مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ هَدِيَّةً
 بِكُمْ شَرَفَ اللَّهِ الْمَدِيحَ وَعُظُمَتُ
 وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَعْيَرِ زَمَانُهُ
 وَعَنْ عَرَضِ الدُّنْيَا غَنِيْتُ وَكَيْفَ لَا
 أَحَدْتُ مَدِيحِي فِي مَعَانِي صِفَاتِكُمْ
 وَإِنْ أَطْنَبَ الْمَدَاحُ فِيكَ وَأَوْجَزُوا
 وَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَذْحُكُمُ
 عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا فَاءَ نَاطِقٌ
 وَمَا فَيَّتْ فِي الْحُبِّ مُهَجَةً عَاشِقٌ



وقال أيضاً سنة ٨٣٥ هـ تحت تكملة طريق ربي

جُزُءٌ بِالْكَثِيْبَةِ ذَاتِ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ
 وَأَقْصَصُ عَلَى الْجِزْعِ مَا أَلْقَاهُ مِنْ سَهَرٍ
 يَا هَلْ تَرَى نَسْمَةَ السُّعْدِيِّ تُسْعِدُنِي
 وَأَشْرَحُ لِحِمْدَانِ سَلَمٍ وَالنَّقَا حَبْرِي^(١)
 لَعَلَّ بِالْجِزْعِ أَهْوَاناً عَلَى الشَّهْرِ^(٢)
 بِنَفْحَةٍ مِنْ شَذَى بِنْفَحَاتِهَا الْعَوَّلِ^(٣)

- (١) عَرَضُ الدُّنْيَا مَا كَانَ مِنْ مَالٍ قَلٍ أَوْ كَثَرٍ وَالْعَرَضُ أَيْضاً ضِدُّ الْجَوْهَرِ فَفِيهِ تَوْرِيَّةٌ كَالْجَوْهَرِ.
- (٢) أَحَدِي أَنْفَعُ. وَيُقَالُ فَلَانٌ جَدِيرٌ بِكَذَا أَيْ خَلِيقٌ بِهِ وَاسْمُ التَّفْضِيلِ أَحَدَرُ.
- (٣) الْجَوَازُ الْمُرُورُ. وَالْكَثِيْبَةُ الْكَثِيْبُ وَهُوَ الثَّلُ مِنَ الرَّمْلِ. وَالضَّالُّ وَالسَّمَرُ مِنَ الشَّجَرِ. وَسَلَمٌ حَبِيلٌ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ وَالنَّقَا مَوْضِعٌ فِيهَا.
- (٤) الْجِزْعُ مَكَانٌ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ أَيْضاً.
- (٥) الشَّذَى الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ. وَنَفْحُ الطَّيِّبِ قَاحَتُ رَاحَتِهِ.

أَوْ هَلْ تَعْمَلُ لِبَانَاتِ اللَّوَى فِيهَا	تُقْضَى لِبَانَاتُ قَلْبِ عَاقِرِ الْوَطْرِ ^(١)
أَوْ هَلْ تَزُورُ حِمَى الزُّورَا وَتَهْتِفُ فِي	غَضًا فَوَادٍ بِنَارِ الْحَجَرِ مُسْتَعِرٍ ^(٢)
فَلْيَ بِأَكْتَفٍ ذَاكَ الْحَيِّ أَنَسَةَ	رَبَاؤَهَا فِي كِنَاسِ الدَّلِّ وَالْخَفَرِ ^(٣)
كَحِيلَةِ الطَّرَفِ نَحْلَاءَ الْعُيُونِ إِذَا	بَدَتْ تَفُوقُ مِلَاحَ الْعُرْبِ وَالْخَضِرِ ^(٤)
عُلَّقَتْهَا مِنْ بَنَاتِ الْبَدْوِ نَازِلَةً	مِنَ الدَّوَالِبِ فِي بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ ^(٥)
إِلَى كِنَانَةٍ يُعْزَى سَهْمُ نَاطِرِهَا	وَعُصْنُ قَامَتِهَا الْمِيَادُ لِلنَّضْرِ ^(٦)
يَطْرُقُهَا كُلُّ مَا فِي الرِّيمِ مِنْ غَيْدٍ	وَلَيْسَ فِي الرِّيمِ مَا فِيهَا مِنَ الْحَوْرِ ^(٧)
تَعِيسُ عَنْ مِثْلِ عُصْنِ الْبَانِ قَامَتُهَا	بِهَا وَتَبْسِمُ عَنْ أَتَهَى مِنَ الدَّرْرِ ^(٨)
تَطَابَقَ الْحُسْنُ فِي فِيهَا وَمَنْطِقُهَا	فَالدَّرُّ مَا يَبْنِي مَنْظُومٍ وَمُتَشَبِّهِ ^(٩)

(١) البانات شجرات البان. واللبانات الحاجات والعافر العقيم عفر الأمر لم يُنتج عاقبة. والوطر الحاجة.

(٢) الزوراء مكان في المدينة المنورة. وتهتف تنادي. والغضا شجر ناره شديدة الحرارة. واستعرت النار اتقدت.

(٣) الأكثاف الجوانب. والحي مكان جماعة الناس. وجارية أنسة طيبة النفس. والدل الدلال. والخفر الحياء.

(٤) النحلاء الواسعة.

(٥) الدوالب الضفائر.

(٦) كنانة أبو قبيلة وموضع السهام ففيه نورية. ويعزى ينسب. والمياد الميال. والنضر أبو قبيلة والشديد الخضرة ففيه نورية.

(٧) الطرف العين. والریم الغزال. والغيد ميل العنق ولين الأعطاف. والحور شدة بياض العين مع شدة سوادها.

(٨) تميس تميل. والته الاختيال. وأبهى أحسن.

(٩) الطباق نوع من البديع وهو الجمع بين متقابلين كالمَنْظُومِ والمَنْثُورِ.

كَمْ جَدَلْتُ بِسِيَّهَامِ اللَّحْظِ مِنْ بَطَلٍ
وَكَمْ نَعَرَضْتُ صَبًّا نَحْسَرُ حَاجِيَهَا
قَدْ أَعْجَزَتْ شُعْرَاءُ الْعَصْرِ قَاطِبَةً
أَعْيِذُ بِدَرِّ مُعَيَّاهَا وَطَلْعَتِهَا
تَبَارَكَ اللَّهُ سَوَاهَا لَنَا بِشَرًّا
فَلَسْتُ أَصْبِرُ عَنْهَا مَا حَيْثُ سَوَى
مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الَّذِي نَطَقَتْ
أَرْكَى النَّبِيِّينَ عِنْدَ اللَّهِ مَثْرَلَةً
لَوْلَا لَمْ يَكُ إِنْسَانٌ وَلَا مَلَكٌ
وَلَا صَلَاةٌ وَلَا صَوْمٌ وَلَا عَمَلٌ
مَنْ عَصَاهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ تَكْرِمَةً
وَمَنْ حَمَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ جَبِينًا دَعَا
فِي غَمَضَةِ الطَّرْفِ أَوْ فِي لَمَحَةِ الْبَصَرِ^(١)
فَرَاخَتْ الرُّوحُ بَيْنَ السُّهُمِ وَالْوَتَرِ^(٢)
وَكَمْ سَبَا حُسْنُهَا فِي النَّاسِ مِنْ زُمَرٍ^(٣)
مِنْ أَعْيُنِ الشُّهُبِ لَا مِنْ أَعْيُنِ الْبُشَرِ^(٤)
حَقًّا وَأَبْدَعَهَا فِي أَحْسَنِ الصُّورِ^(٥)
بِمَدْحِ أَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ مُضَرٍ
بِفَضْلِهِ مُعْجِزُ الْآيَاتِ وَالسُّورِ
وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ^(٦)
وَلَا جَنَانٌ وَلَا نَارٌ لِمُسْتَعِيرٍ^(٧)
وَلَا زَكَاةٌ وَلَا خَسَجٌ لِمُعْتَمِرٍ
وَحَاءَ بِالدُّكْرِ وَالْآيَاتِ وَالنُّذُرِ^(٨)
إِلَى الْإِلَهِ وَنَارُ الشُّرْكِ فِي سَعْرِ^(٩)

(١) جدلت صرعت. واللمحة النظرة الخفيفة.

(٢) الصب العاشق.

(٣) الشعراء والعصر وسبأ والناس والزممر فيها مراعاة النظم بأسماء السور. وسبأ أسير والزممر الجماعات.

(٤) أعيد أحصن وأحمى. والمحمى الوجه. والطلعة الوجه والرؤية. والشهب النجوم.

(٥) سواها خلقها.

(٦) أركى أعلى من الزكاء وهو النمر والزيادة.

(٧) المستعر المشتعل المتقد.

(٨) الذكر القرآن. والآيات المعجزات. والنذر الإنذار.

(٩) حوزة الإسلام بيضته وجماعته. والسعر الاشتعال.

فِي فِتْيَةٍ عَنْ جِلَادِ الْقَوْمِ مَا رَغِبُوا
 شَمُّ الْعَرَانِينَ مَرَّهَوْنِ السُّطَا عَرَبٌ
 تِيمٌ تَحْتَ ظِلَامِ النَّعْمِ أَوْجُهُهُمْ
 كَمْ أَوْقَتُوا نَارَ حَرْبٍ مِنْ سَيْوفٍ وَغَى
 وَكَمْ أَغَارُوا عَلَى الصَّيْدِ الْفَوَارِسِ بِالْخَطِيئَةِ السُّمْرِ وَالْهِنْدِيَّةِ الْبُسْرِ^(٥)
 طَوْرًا تَقُومُ كَالْأَغْصَانِ أَضْلَعُهُمْ
 وَمَرَّةً تَضْرِبُ الْهَامَاتِ بِيضُهُمْ
 هَذَا وَكَمْ حَمَلُوا رَأْسًا بَيْنَ قَنَا
 لَا تَسْتَقِي الْخَيْلُ إِلَّا مِنْ دِمَائِهِمْ
 وَاللَّهُ يَكْلَأُ أَنْصَارَ النَّبِيِّ بِهِ
 إِلَى جِدَالٍ وَلَا مَأْلُوا إِلَى الضَّحْرِ^(١)
 غُرُّ الرُّجُوءِ عِفَافُ الذَّيْلِ وَالْأَزْرِ^(٢)
 حُسْنًا وَتُشْرِقُ عَنْ أَتْبَعِي مِنَ الْقَمَرِ^(٣)
 تَرْمِي وَجُوهَ كُفَاةِ الشَّرِّ بِالشَّرِّ^(٤)
 وَتَارَةً تُقَطِّفُ الْأَغْصَاءُ كَالزَّهْرِ^(٦)
 كَالصُّوْلِحَانِ قَتْلَقِيهِنَّ كَالْأَكْرِ^(٧)
 وَالْغُصْنُ لَيْسَ لَهُ زَهْوٌ بِلَا ثَمَرٍ^(٨)
 لَمَّا حَرَّتْ فِي جِيَاظِ الْمَوْتِ كَالْغُدْرِ^(٩)
 جَفَطًا وَيَعْضُدُّهُمْ بِالنُّصْرِ وَالظُّفْرِ^(١٠)

- (١) الجِلَادُ المضاربة بالسيف. والجِدَالُ المعاصرة بالكلام.
- (٢) الشَّمُّ جمع أشم وهو المرتفع. والعَرَانِينَ الأنوف. والرَّهْيَةُ الخوف. والسُّطَا جمع سطوة وهي القهر والغلبة. والغَرُّ البيض. والأَزْر جمع إزار.
- (٣) النَّعْمُ الغبار. وأَبْعِي أحسن.
- (٤) الْوَغَى الحرب. والكُفَاةُ الشجعان.
- (٥) أَغَارُوا دفعوا خيلهم. والصَّيْدُ الملوكة والشجعان. وَالْخَطِيئَةُ السمر الرماح. وَالْهِنْدِيَّةُ البز السيوف.
- (٦) الطَّوْرُ الثارة. والتَّقْوِيمُ التمديل. وَتُقَطِّفُ تقطع.
- (٧) الْهَامَاتُ الرؤوس. وَيَعْضُدُّهُمْ سيوفهم. وَالصُّوْلِحَانُ عصا منحنية الرأس. وَالْأَكْرُ الكرات جمع كرة.
- (٨) الْقَنَا الرماح. وَالزَّهْوُ البهجة.
- (٩) الْغُدْرُ الغدران وهو ما تبقى السيول من المياه ويجتمع من الأمطار.
- (١٠) يَكْلَأُ يحرس. وَيَعْضُدُّ يقوي.

حَتَّى بَدَتْ شَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ نَاشِرَةً
 فَاللَّهُ يَحْزِي شَفِيعَ الْخَلْقِ أَفْضَلَ مَا
 وَقَامَ فِي نَصْرِ دِينِ اللَّهِ بِأَعْدَائِهِ
 وَيَا لَهْ اللَّهُ أَصْلًا قَدْ زَكَا قَتَمَا
 ذُو طُرَّةٍ وَجَبِينِ لَوْ أَشَارَ بِهَا
 يُرِيكَ حُسْنَ مَعَانٍ فِي الْبَدِيعِ إِذَا
 سِرَّ الْبَلَاغَةِ فِي فَحْوَى الْخِطَابِ حَوَى
 أُنْزِيَ بِهِ لَيْلَةُ الْمَعْرَاجِ خَالِقُهُ
 وَأَنْشَقَّ بِأَذْرُ السَّمَاءِ طُلُوعًا وَحَصَارَ لَهُ
 وَفَاضَ مِنْ كَفِّهِ الْعَذْبُ النَّعِيمُ وَقَدْ
 وَإِنْ مَشَى فِي صَمِيمِ الصَّخْرِ لِأَنَّ لَهُ
 وَكَمْ لِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ مُعْجِزَةً
 أَعْلَامَ هَذِي لَيُومِ الْحَشْرِ مُنْتَشِرَةً^(١)
 يُحْزِي نَبِيٌّ فَقَدْ وَاقَى عَلَى قَدَرٍ^(٢)
 لَ الشَّرِّكَ أَعْدَ عَزِيزٍ مِنْهُ مُقَدِّرٍ
 فَرَعًا بَدَا فِي رَيْحٍ يَنْبِغِ الزُّهْرِ^(٣)
 لِلَّيْلِ لَمْ يَسِرْ أَوْ لِلْبَدْرِ لَمْ يَسِرْ^(٤)
 أَبْدَى الْبَيَانَ بِلَفْظٍ مِنْهُ مُحْتَصِرٍ^(٥)
 فَلَيْسَ بِحَتَّاجٍ لِلْأَسْحَاجِ وَالْفَقْرِ^(٦)
 وَعَادَ وَاللَّيْلُ فِي شَكٍّ مِنَ السَّحْرِ
 مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الْفُلْفُرِ
 رَوَى الْأَنَامَ بِغَيْثٍ مِنْهُ مُنْهَمِرٍ^(٧)
 وَمَالَهُ إِنْ مَشَى فِي الرَّمْلِ مِنْ أَثَرٍ^(٨)
 تَضِيءُ فِي صَفَحَاتِ الثُّغْرِ كَالْفَرَرِ^(٩)

(١) الشريعة الشريفة. والأعلام الراهات.

(٢) واقى أتى. والقدر التقدير.

(٣) زكا صلح. ونما زاد. وريح اسم الشهر وفيه تورية بفصل الربيع. وينع الثمر حان قطافه.

(٤) الطرة شعر مقدم الرأس.

(٥) في كل من المعاني والبديع والبيان تورية وفيها مع لفظ مختصر مراعاة التظهير ولح بلفظ مختصر إلى مختصر السند.

(٦) سر البلاغة اسم كتاب. وفحوى الكلام معناه ومنهجه. والفقر فواصل السجع.

(٧) النهمر العذب. والمنهمر المنصب.

(٨) الصميم الصلب.

(٩) الغرة بياض الوجه.

وَمُنْتَهَى الْقَوْلِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا هَطَلَتْ
يَجِلُّ وَصَفُ مَعَانِيهِ عَنِ الْبَشَرِ
مُحِبٌّ وَغَرْدٌ قُمْرِيٌّ عَلَى الشَّجَرِ^(١)
وَمَا تَرَنَّمْتَ الْعُشَّاقُ فِي رَمَلٍ
إِلَى الْحِجَازِ وَهَبْتَ نَسْمَةَ الشَّجَرِ^(٢)



(١) غرد صوت وغنى. والقمرى نوع من الحمام.

(٢) ترنمت طرئت وفي العشاق والرمل والحجاز مراعاة النظم والتورية بأسماء الأنعام والرمل سرى

محمد حسين الرمضان

الشاعر: محمد حسين بن محمد حسين الرمضان.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

معالم محمدك لا تُحصَرُ وأبحرُ جودك لا تُسَبَرُ
وكم لك في الكون من نعمة تُقدَّرُ بل نعيم تُشكرُ
وعليك مجتمع المكرّمات بها كلُّ مكرّمة تُكبرُ
وعسن راحتك وحين ارتوت زوت جودك السَّبعة الأبحرُ
وما الجزرُ إلا حياً من نبدك كما أرعدت العارضُ المُنطَرُ
وذاتك مظهرُ سِرِّ الوجود وفيك التقى الوردُ والمصدرُ
يَعْتَبِرُكَ انبثت أمة لسانُ الوجود بها يَفخرُ
أَقِمْتَ لها للهدى دولة على ضوئها أبصرُ المنظرُ
أبا العَرَبِ أكرم بها كنية وبالْعَرَبِ من عَرَبِ أجدرُ
ولكن سموت وجاوزتها فأنت أبو البشرِ الأكرمُ
أَغْنَيْتِ الأنامَ وحرّرتهم بدنيك والحق لا يُنكرُ
وقوّمتِ مغرّجَ عاداتهم فأضحوا وكسّرهم يُخبرُ
وشخصتِ معظمَ أدوائهم ونعم الدوا شرعك الأظهرُ

أضَاءَتْ بِأَشْجَاعِهِ الْأَغْصَانُ	وَمَا هُوَ مَا زَالَ زَيْتَ الْعُقُولِ
بَنَاءً بِهِ الْعَدْلُ مُسْتَبْشِرُ	أَزَالَ الْفَوَارِقَ حَتَّى اسْتَقَامَ
لِشُسُوتِكَ الْقَطْبُ وَالْمَحْشُورُ	وَهَذِي الْمَسَاوَاةَ بَيْنَ الْأَنَامِ
فَلَا اللَّوْنُ يُجِدِي وَلَا الْعَنْصَرُ	حَصَرْتُ تَفَاضُلَهُمْ فِي التَّقَى
وَفَخْرُهُمُ الْعَمَلُ الْمُثْمَرُ	فَخَيْرُهُمْ خَيْرُهُمْ مِيسِرَةٌ
وَبِرْهَانُ دَعْوَتِكَ النَّيِّرُ	وَهَذَا كِتَابُكَ وَحْيُ السَّمَاءِ
عَلَى الدُّهْرِ لَا خَيْرَ يُدْكَرُ	مَلَكَتْ بِهِ مَعْجَزاً خَالِداً

☆☆☆



مركز تحقیق و پژوهش در علوم اسلامی

محمد بن الخلفة

الشاعر : الشيخ محمد بن الخلفة.

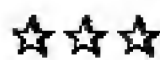
مدح النبي ﷺ

أدرك ذكر بغداد وما قد حوت مصر
بلاذ لأسرار الغرام لها نثر
يُطَرِّزُ غَيْثُ الأَمْنِ سَاحَةَ بَرِّهَا
فِيهِ ثَلَاثُ لَأَمَالٍ فِي رَوْضِهَا زَهْرُ
مَعْطَرَةُ الأَرْجَاءِ فَاحِ أَرْجُوحِهَا
فَعَطَّرَ أَنْفَاسَ الصَّبَا ذَلِكَ الْعِطْرُ
تَنَشَّقَتْ رِيَّاحُهَا بِجَرَعَاءِ بَابِلَ
فَأَذْكُرُنِي وَقْتاً بِهَا سَمْعَ الدُّهْرِ
وَعَصراً بِهِ غُصْنُ التَّوَابِلِ يَنْجَلِ
وَأَحْوَرُ سَاجِي الطَّرْفِ أَمَا عِذَارُهُ
فَأَسَى وَأَمَّا رَيْقُهُ الشَّهْدُ وَالْخَمْرُ
رَشِيقُ قِوَامٍ أَعْجَزَ الْخَصْمَ رِدْفُهُ
شَكَا مِنْ تَقْنِي ثَقُلِ أَرْدَافِهِ الْخَصْرُ
أَلْفَتْ بِهِ يَدَيِ أَفْئَانَيْنِ حَسَنِهِ
كَزْهَرِ رَبِيعِ الطَّلَقِ بَاكَرَةِ الْقَطْرِ
عَجِبْتُ لِقَلْبٍ مِنْهُ يَشْفَى بِنَظَرِهِ
وَفِي مَقْلَبَيْهِ جُمُوعُ النَّبْلِ وَالسُّخْرِ
عَجِبْتُ لِمَاءٍ فَوْقَ نَارٍ بِعَدْوِهِ
قَدْ اتْلَفَا، هَلْ بِأَلْفِ الْمَاءِ وَالْجَمْرِ
أَيَا قَامَةَ الْغُصْنِ النُّضْمِ جَعَلْتَنِي
عَلَيْكَ فَوَاداً طَائِراً مَالَهُ وَكَرُ
فَشَهْرُ وَصَالِي مِنْكَ أَقْصَرُ سَاعَةٍ
وَسَاعَةِ هَجْرِي مِنْكَ أَيْسَرُهَا شَهْرُ
خَلِيلِي لَيْسَ الصَّبْرُ كَالشَّهْدِ طَعْمُهُ
فَكَيْفَ فَوَادُ الصَّبِّ يَحْمِلُهُ الصَّبْرُ

وحق الهوى العذري يا ساكن الجنى
 فيا خالضاً بحر الغرام جهالة
 زعمت بأن الحب حلوة مذاقه
 نصحتك علماً قط لا تطيع الهوى
 فلا تلك مشغوفاً بوصف جاذب
 وقل يا رسول الله مدحاً كأنه
 ويخذ بيدك النظم إن كنت شاعراً
 نبي الهدي رب المكارم والنسدى
 فلولا ما جئت إلى الخيف من بنى
 ولولا ما كانت حجور ولا صفاء
 فمن مثله في كفه سبج الحصا
 ومن مثله داس البساط يتعلله
 بمرقده مذ شرفت أرض طيبة
 ولما بدا ليل من الشرك حالك
 وإيوان كسرى عابد النار زلزلت
 وإن داس غسراء الثرى بنعاليه
 أقول لمن قد أنكروا فضل أحمد
 فقالوا: نرى يرخى ويحذر بأسه
 وقالوا: نرى كفيه توقر بالعطا
 وقالوا: نرى أنوار طلعت به بدت

عن العهد لم أبرح وإن شئت الهجر
 رويداً فقلب المستهام له جسر
 وما خلست أن الحلوة آخره ممر
 فكم عاشق أودى به للهوى أمر
 رتغن بروض الأرض ما راعها دعر
 عقود جمان صاغها البال والفكر
 لأن بمدح المصطفى يحسن الشعر
 له بعد رب البيت يستوجب الشكر
 طلاح ركاب لا ولا حمر شقر
 ولا عرف البيت المعظم والحجر
 وقد لان طوعاً تحت أقدامه الصخر
 وقد رفعت من دونه الحجب والسُر
 له كل قلب ود لو أنه قبر
 علينا جلاء من هدايته فجر
 دعائمه وانشق مذ ولد الطهر
 فمن وطئه تلك المهابة تخضر
 لمن كلم الثعبان والضب والنسر
 فما شأنه بما صاح قلت هو البحر
 وتغر جنت الخلق قلت هما القطر
 وأزهر منها الكون قلت هو الدر

وقالوا : نرى لم تُخصي معشار فضله
 فكيف يحيط الواصفون بمدحه
 إذا كان رب البيت مَادَحَ بِحَدِيثِهِ
 تظلل له وقفت المحسرين غمامة
 بعزم علي المرتضى وسنانه
 إمام الملا عقد الولاء قاطع الطلى
 هو الفارس السدب الكبي المهدب الشجاع الزكي السيد السند الصدر
 تقي نقي هاشمي مسدد
 شديد القوى في دارة المجد قد هوى
 وفي يوم صيفين أباد كوماتها
 ويوم حنين والقنا يفرغ القنا
 وسل مرحباً والعنكبوت ورملهم
 فتى أرسل البيض المواضي إلى العدى
 عجب ليرق الغور يئدي تألقاً
 إليك رسول الله دعوة من شكا
 تجد لي بلطف منك يا خير [مرسل]
 مددت به الآمال نحوك راجياً
 ولا عثر عثر المدح قلت لي العذر
 ومن بعد ذكر الله حل له الذكر
 فما الشعر ما التقريط ما النظم ما الشعر
 وإن سار للأعداء حيف به النصر
 وصار به النصال دان له الكفر
 وطود العلى من في مكارمه وتر
 هزبر جواد بارع عالم خبر
 فمن مثله في دارة المجد ينجر
 وفي وقعة الأحزاب شاهدها عمرو
 ترى الثوس لما شاهدوا بأسه فرؤا
 سجوداً على الأذقان من سيفه خرؤا
 فعادت بقلب الرمح من دمهم حمر
 وسيف علي في الجموع له زجر
 إليك من البلوى وقد مسه الضر
 وأكرم من فوق التراب ولا فخر^(١)
 لنيل ندى كفك وهي إذا صفر



(١) في الأصل (مرسل) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

محمد راجح الأبرش

الشاعر : الأستاذ محمد راجح الأبرش.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منار الإسلام» العدد الثالث، السنة الحادية عشرة، شهر ربيع الأول ١٤٠٦ هـ.

مولد النور

ما رأى الحرُّ غير نهجك حُرّاً بملا الأرض والسَّمَوَاتِ بِسْراً
يا رسولَ الهدى سبيلك نُورٌ يتجلى على الخلائقِ فحراً
فالبطولات في جماءه كتابٌ كلُّ حرفٍ به يفاخرُ دهرًا
فالعَدالات حانياتٌ عليه باركته السُّمَاءُ نهجاً وذكرًا
سطع [النور] من ربوع الصحارى وشعاعُ الإيمانِ يُزهِقُ كفرًا^(١)
يا يتيماً حوى المالِ جيماً واصطفاه الرحمنُ للخلقِ طُوراً
شبَّ في الناسِ صادقاً وأميناً ووثياً يشعُّ تَبلاً وطُهرًا
جماءةُ الوحي هاتفاً في حِراءِ وحسرةً يضمُّ أشرفَ ذكرى

(١) في الأصل (الإيمان) ولعل تصحيفاً أثناء الطباعة أحل كلمة (الإيمان) محل كلمة (النور) فاحتل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

قال : إقرأ فرددتها الأقاصي
 سيّد الرُّسُلِ يا إمام البرايا
 لنّ أجيد المديح فيك لو اني
 أنست اسمي وأنست أعلى مكاناً
 هذه الآياتُ الكريمةُ تتلّى
 أنت للنّاسِ رحمةٌ ومنارٌ
 سيّد الرُّسُلِ لنّ أطيلَ القوافي
 نظرةً للشُّعوبِ شرقاً وغرباً
 في فلسطينَ ألفُ حرجٍ نَزَى
 أثبتلينا في أرضنا وطردنا
 يا طرابلسُ كم لقميتو [الألّقي]
 واقتتالُ الأبناءِ عَطِبَ حَسِيمُ
 يُنَفُّ الحيُّ دونَ ذنوبٍ حِمْيَا
 أثبها المسلمونَ طالَ التّواني
 ليس مِنّا الذي ينامُ هَنِيئاً
 ليس مِنّا الذي يفضُّ جفوناً
 ونهساوى لها هرقلُ وكنسرى
 قد ملأتُ الحياةَ عدلاً وحرّاً
 قد ملكتُ البيانَ نثراً وشعراً
 وسناءً وأنست أعظمُ قدراً
 بعظيمِ الأخلاقِ عصراً فعصراً
 أنتَ للأرضِ والسّمواتِ بشري
 بيد أن الأشجانَ في القلبِ حَرَى
 أودعتُ في القلوبِ همّاً وجرّاً
 والعدوُّ اللدودُ يشتدُّ ظهراً
 والغواياتُ زادتُ الأمرُ نُكْراً
 كم شهدتُ الأهوالَ قصفاً وذعراً^(١)
 أيُّ حَزِيٍّ أماننا يتعرّى
 وتلاقى الألوفُ حتفناً وضراً
 ودمانا تسيلُ في الأرضِ نَهْراً^(٢)
 وأخوةُ يكاهدُ العيشَ مُسرّاً
 عن أخيه الذي يُعَذِّبُ جهراً

(١) في الأصل (الألّاني) ولا معنى لها والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (ليل التواني) وكلمة ليل زائدة يختل بها الوزن فحذفناها.

لم يُعَذِّبْ في الأمور سرّاً خفيّاً	في ديار الإسلام قتلى وأسرى
أين يا صرخة الجهاد غيور	يترُ الكفر في المواقف بُرّاً
أين يا منجدي الأسير صلاح	حيثُ الجيشُ والجيشُ واستغاث وكُراً
يدفعُ العار والمخازي ويمضي	رابطُ الجأشِ يسألُ الله أحسراً
مولدَ النورِ ما وهّنا وفينا	الصناديدُ في المعاركِ تترى
صحوةُ المسلمين تبعثُ جنداً	تجلى لكى تعانق نصراً
وعلى الرُّسلِ والكرامِ سلام	وعلى الآلِ والصحابِ طُراً
طبتَ نفساً يا سيدي بالعطايا	وعليك الصّلاةُ تبعثُ عطرّاً



مرکز تحقیق و ترویج تاریخ و فرهنگ اسلامی

محمد سعيد البوصيري

الشاعر: محمد بن سعيد البوصيري الصنهاجي.
وقد ترجم له في حرف الألف. أخذت هذه القصيدة من ديوانه.

القصيدة المضربة في

الصلاة على خير البرية^(١)

بَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍّ وَالْأَنْبِيَا وَجَمِيعِ الرُّسُلِ مَا ذُكِرُوا
وَصَلِّ رَبُّ عَلَى الْهَادِي وَشَيْعَتِهِ وَصَحْبِهِ [مَنْ] لَطِيٍّ الَّذِينَ قَدْ نَشَرُوا^(٢)
وَجَاهِدُوا مَعَهُ فِي اللَّهِ وَاجْتَهِدُوا فِيهِ وَهَاجَرُوا وَلَهُ آوُوا وَقَدْ نَصَرُوا
وَيَسُّوا الْقَرُصَ وَالْمُسْنُونَ وَاعْتَصَبُوا
أَزَكَّى صَلَاةٍ وَأَنْعَامًا وَأَشْرَفَهَا
مَقْتَرَقَةً بِغَيْرِ الْمَسْلُوكِ زَاكِيَةً
عَدُّ الْحَصَى وَالْثَرَى وَالرُّمْلِ يَتَّبِعُهَا
وَعَدُّ مَا حَوَتْ الْأَشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ
وَعَدُّ وَزْنِ مَسَاقِيلِ الْجِبَالِ كَدًّا
لِللَّهِ وَاعْتَصَبُوا بِاللَّهِ وَانْقَصَرُوا
يُعْطَرُ الْكَوْنُ رِيًّا نَشْرِهَا الْعَطِرُ
مِنْ طَيِّبِهَا أَرْجُ الرُّضْوَانِ يَنْشِيرُ
نَحْمُ السَّمَاءِ وَنَبْتُ الْأَرْضِ وَالْمَدْرُ
وَكُلُّ حَرْفٍ غَدًا يُتْلَى وَيُسْتَعْرُ
يَلِيهِ قَطْرُ جَمِيعِ الْمَاءِ وَالْمَطَرُ

(١) نقلتها عن المجمع الكرمي في القصائد الفخرية، طبع تركيا ص ٧٠.

(٢) في الأصل (مِنْ) وهو خطأ واضح والصحيح (مَنْ) كما أثبتنا.

وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالْأَسْمَاقِ مَعَ نَعَمٍ
وَالذَّرِّ وَالنَّمْلِ مَعَ جَمْعِ الْحُبُوبِ كَذَا
وَمَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ الْمُحِيطُ وَمَا
وَعَدَّ نَعْمَاتِكَ الْإِلَهِىَ مَنَنْتَ بِهَا
وَعَدَّ مِقْدَارِهِ السَّامِىَ الَّذِى شَرَفْتَ
وَعَدَّ مَا كَانَ فِي الْأَكْوَانِ يَا سَنَدِي
فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَطْرُقُونَ بِهَا
مِلَّةَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مَعَ جَبَلٍ
مَا أَغْنَى اللَّهُ مَوْجُودًا وَأَوْجَدَ مَعَهُ
تَسْتَعْرِقُ الْعَدَّ مَعَ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا
لَا غَايَةَ وَانْتِهَاءَ يَا عَظِيمَ لَهَا
مَعَ السَّلَامِ كَمَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ كَثِيرٍ
وَعَدَّ أَضْعَافَ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ
كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى سَبْدِي وَكَمَا
وَسُكِّلَ ذَلِكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ فِي
يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لَتَالِيهَا وَسَامِعِيهَا
وَوَالِدِيهَا وَأَهْلِيهَا وَجِوَرَتَنَا
وَقَدْ أَنتَ بِذُنُوبٍ لَا عِدَادَ لَهَا
وَالْهَمُّ عَنْ كُلِّ مَا أَنْغِيهِ أَشْغَالِي
أَرْجُوكَ يَا رَبِّ فِي الدَّارَيْنِ تَرْحَمْنَا

يَتْلُوهُمْ الْجِنَّ وَالْأَمْلَاقُ وَالْبَشَرُ
وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَالْأَرْيَاشُ وَالْوَبَرُ
خَرَى بِهِ الْقَلَسُ الْمَأْمُونُ وَالْقَدَرُ
عَلَى الْخَلَائِقِ مَذْكَاسُوا وَمَذْكَاسُوا
بِهِ النَّيُّونَ وَالْأَمْلَاقُ وَاقْتَحَرُوا
وَمَا يَكُونُ إِلَّا أَنْ تُبْعَثَ الصُّورُ
أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ أَوْ يَذَرُوا
وَالْفَرَشِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَمَا حَصَرُوا
ذُوْمَا صَلَاةَ ذُوْمَا لَيْسَ تَنْحَصِرُ
تُحِيطُ بِأَلْحَدٍ لَا يُبْقِي وَلَا تَذَرُ
وَلَا لَهَا أَمَدٌ يُقْضَى وَيُنْتَظَرُ
رَبِّهَا وَضَاعَفَهَا وَالْفَضْلُ مُنْتَشِرُ
مَعَ ضِعْفِهِ أَضْعَافِهِ يَا مَنْ لَهُ الْقَدَرُ
أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ أَنْتَ مُقْتَدِرُ
أَنْفَاسِ خَلْقِكَ إِنْ قُلُوا وَإِنْ كَثُرُوا
وَالْمُرْسَلِينَ جَمِيعًا أَيْنَمَا حَضَرُوا
وَكُلُّنَا سَبْدِي لِلْعَفْوِ مُنْتَقِرُ
لَكِنَّ عَفْوَكَ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ
وَقَدْ أَتَى خَاضِعًا وَالْقَلْبُ مُنْكَبِرُ
يَحَاوِ مَنْ فِي يَدَيْهِ سَبَّحَ الْحَصَرُ

يَا رَبِّ اعْظِمْنَا اجْزَاءَ وَمَغْفِرَةً
وَكُنْ لَطِيفًا بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَبَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ
ثُمَّ الرُّضَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ
وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ الْفَارُوقِ صَاحِبِهِ
وَمُحَمَّدٍ لِعُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ كُتِبَتْ
كَذَا عَلَيَّ مَعَ ابْنَيْهِ وَأُمَمِهِمَا
سَعْدٌ سَعِيدٌ ابْنُ عَوْفٍ طَلْحَةُ وَأَبُو
وَالْأَلِ وَالصُّخْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةٌ

لَا أَنْ جُودَكَ بَحْرٌ لَيْسَ يَنْحَصِرُ
لَطْفًا جَمِيلًا بِهِ الْأَهْوَالُ تَنْحَسِرُ
جَلَالَةً نَزَلْتَ فِي مَذْجِهِ السُّورُ
شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعِشَعَ الْقَمَرُ
مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ
مَنْ قَوْلُهُ الْفَصْلُ فِي أَحْكَامِهِ عُمَرُ
لَهُ الْمَحَاسِنُ فِي الدَّارَيْنِ وَالظُّفَرُ
أَهْلُ الْعَبَاءِ كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْحَجَرُ
عَبِيدَةٌ وَزَيْبِيرٌ سَادَةٌ غُرَرُ
مَا حَنْ لَيْلُ الدِّيَاجِي أَوْ بَدَا السُّحَرُ



محمد سعيد قرشي

الشاعر: محمد سعيد محمد قرشي.

أخذت القصيدة من ديوانه «ديوان الكهربي» تحقيق محمد صالح حسن.
دار الوثائق المركزية - الخرطوم.

مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(عبد الورى وينعمة الأعصار
بما ليلة القدر التي جادت بها
علت القرون ولم تنزل لك ذكراً
شباب الزمان وأنت رائعة الصبا
جرت الأمور بحكمة فتحيث
أنت اليتيمة في الزمان وأنت في
في فحكرك أملاً الزمان مرة
لما أنيت إلى الوجود تبيئت
وتصدغ الشرك المهان وأصبح التوحيد معرفة بلا إنكار^(١)

تالله إنك تحفة الأنار
للعالمين مكارم الأقدار
تخلو مذاقتها على التكرار
ميمونة الأصال والأسحار
لكمال سغورك مولد المحتار
ماضي المائر تحفة الأنار
وصفت مشاربه من الأقدار
سبل الهدى في سائر الأقطار

(١) في المسودة:

لما أنيت إلى الوجود منى الهدى في كسل ناحية بلا إنكار

وتسورت كل العوالم مذ بد
وتزئنت حور الجنان ورحت
وتبددت ظلم الشقا وتحللت
ضرب الزمان بك المهمن ضربة
حمدت لها نار المحوس وقصرت
الله أكبر يا لها من ضربة
لك في السماء وفي البسيطة عفل
تسمى الوفود إلى رحيب جنابه

شمس الهدى بسواطع الأنوار^(١)
بوضوح سيد يغرب ونزار^(٢)
لما حللت عقائد الفجار
خوت العروش لها من الأمصار^(٣)
عنها القيصر أيمما إقصار
رمت الضلال وأهله بدمار^(٤)
يجلس بطلعته عمى الأبصار^(٥)
سفي الحجاج لكعبة الزوار^(٦)

(١) في مكانه في المسودة بيت مشطوب قراءته:

والأرض جلوهما السرور وأهلها

(٢) مكانه بيت مشطوب قراءته:

والعالم الأعلى ينادي مرحبا

(٣) ورد قبله في المسودة بيت مشطوب قراءته:

زهت الحضارة في رباه وأنتجت

(٤) قراءة:

كسرت «شبا» كسرى وأردت فيصراً

(٥) بعده في المسودة:

تفاصر الأفهام عن تكوينه

(٦) بعده في المسودة:

السيد المتواضع المبعوث في

وبعد أبيات مشطوبة آخرها بيت قراءته:

ملك تباقي له الملوك أسيرة

وعنائه ترجي لك إسار

وتطوفه الأملاك مثل طوافها
 هبطت به الأفلاك وارتفعت له
 زانت سرادقه الفنون كأنها
 وترى العواصم بالسنى قياضة
 وترى الكواكب في سماء فضائه
 جنات أرض في سماء حمائل
 وثالآت أنسواره وتلونات
 هذا وذلك كله لمحمد
 مولى عليه من الجلالة موكب
 خلقت من النور المقدس ذاته
 عكف الندى في ساحه وتطائرت
 الجوهر الفرد المصان كرامته
 الآية الكبرى التي جاءت لنا
 الكوكب الساري لحضرة ربه
 تجري الأمور بأمره في كل ما

بمقام بيت الله ذي الأسرار
 في كل سارية شمس نهار
 صور مزخرفة بحروف إطار
 فكانهن منازل الأقمار
 ما بين منتظم وبين ثمار
 شقت كواكبها من الأزهار
 فكانهن نفائس الأخيار^(١)
 حشم النبوة بحيرة الأخيار^(٢)
 وبساطة ممزوجة بوقار^(٣)
 والناس من ماء ومن فحار
 في الكون فيه بشائر الأحبار^(٤)
 في غنمة السادات والأطهار
 مملوءة بسالوعد والإنذار
 في هالة التعظيم والإكبار
 يختار من كسر ومن إجمار^(٥)

(١) بعده في المسودة بيت مشطوب قراءته:

بدت الهداية في سماء وجر حست

(٢) قراءة: عزم البرية سيد الأبرار.

(٣) لم يرد إلا في المسودة.

(٤) ورد في المسودة.

(٥) قراءة: تجري الأمور بأمره ونهايه الأيام في ود وفي أنصار.

بَطْلٌ إِذَا خَاضَ الْكَرْيَهَةَ خِلَاتَهُ
 الْمَفْرَدُ الْجَمْعُ السَّيِّ سَطْرَاتُهُ
 الْفَارِسُ الْقَهَّارُ وَالِدَّاعِي إِلَى
 نَعْتِ الْجَمَادُ بِكَفِّهِ وَتَلَجَّسَرَتْ
 وَهُوَ الَّذِي يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
 مَلَكٌ يَرْفُ النَّصْرُ حَوْلَ لَوَائِهِ
 الْمُجْتَبَى الْمُخْتَصُّ بِالْإِسْرَاءِ عَلَى
 الْفَاتِحِ الْمَنْصُورِ فِي غَزَوَاتِهِ
 صَوْتٌ دَوَى فِي الشَّرْقِ وَهُوَ مُكَبَّرٌ
 هُوَ قَبْضَةُ النُّورِ الَّتِي قَدْ كَوَّنَتْ
 قَهَرَتْ فَوَارِسُهُ الْمُلُوكَ وَصَفَّدَتْ
 شَهِدَ الزُّبُورُ بِبَعَثِهِ وَتَكَلَّمَ بِرُوحِهِ
 وَأَتَى بِهِ الذِّكْرَ الْحَكِيمَ وَفِيهِ مَا
 عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى الْهَدْيِ بِأَدْلَةٍ
 وَاللَّهُ أَرْسَلَهُ وَأَهْلَلَ الْأَرْضَ فِي
 وَالنَّاسَ تَجَمُّدُ رَبَّنَا مِنْ غَيْبِهَا

قَدَرًا يَهْرُ قَوَاصِمَ الْأَعْمَارِ
 قَامَتْ مَقَامَ الْجَحْفَلِ الْجَرَّارِ
 دَيْسَنَ الْعَزِيمِزِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
 مِنْهَا عَيُونُ الْمَاءِ كَالْأَنْهَارِ
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَتِلْكَ الدَّارِ
 وَالرُّغْبُ يُقَدِّمُهُ عَلَى الْكُفَّارِ^(١)
 مِنْ الْبُرَاقِ وَرُؤْيَا الْغَفَّارِ^(٢)
 بِالرَّيْحِ وَالْأَمْلَاكِ وَالْأَنْصَارِ
 فَالْغَرْبُ بَاتَ عَلَى شَفْرِ هَارِ
 قَبْلًا وَهَذَا الْكَوْنُ فِي الْمَضْمَارِ
 فِي الْأَسْرِ كُلُّ مُعَانِدٍ يَخْتَارِ
 شَهِدَ الزُّبُورُ بِبَعَثِهِ وَتَكَلَّمَ بِرُوحِهِ
 أَعْنَى الْوَرَى عَنْ سَائِرِ الْأَسْفَارِ
 مِثْلُ النُّجُومِ مَوَاقِعًا لِلْمُسَارِي
 جَهْلٍ يُطَوِّحُهُمْ لِدَارِ سِوَارِ
 وَتَخَرُّ سَاحِدَةً إِلَى الْأَحْجَارِ

(١) قراءة: علم يرف النصر في صفحاته.

(٢) قراءة:

ذات العزيز الواحد القهار

المجتبى المختص بالروفا إلى

والأمر فوضى والمظالم حمة
والجبار لا يرعى مكانة جبار
يسطر القوي على الضعيف وتهلك
شريع كصحائف الأبرار
فسأني بدين لا نجاة بغسره
قامت على العدل الصحيح وميزت
عصماء محكمات البيان ثرية
هي ملجأ للمستجير وعسيرة
تالله ما في الأرض من قدم مشيت
دهسن التسامح والمساواة الذي
منه استمد القوم كل حضارة
مدت إلى الحمراء وأرف غلظها
ولها بأرض الشام مجد يذخ
نهض الفرنج بها ولولاها سلكنا
أهدت إلى روما الفنون وصيرت
واستخرجت برلين منها للورى
هي منبع العلم الحديث ومصدر ال
وهو الشفيع إلى الخلائق كلها
لسولا التوسع في الفسوح وفتنة
ودسيمة من (شارل مارقل) أوجبت
ما امتد سلطان الأعاجم مالكا
ولما غدا الشرق العظيم كما نرى

والجبار لا يرعى مكانة جبار
يسطر القوي على الضعيف وتهلك
شريع كصحائف الأبرار
فسأني بدين لا نجاة بغسره
قامت على العدل الصحيح وميزت
عصماء محكمات البيان ثرية
هي ملجأ للمستجير وعسيرة
تالله ما في الأرض من قدم مشيت
دهسن التسامح والمساواة الذي
منه استمد القوم كل حضارة
مدت إلى الحمراء وأرف غلظها
ولها بأرض الشام مجد يذخ
نهض الفرنج بها ولولاها سلكنا
أهدت إلى روما الفنون وصيرت
واستخرجت برلين منها للورى
هي منبع العلم الحديث ومصدر ال
وهو الشفيع إلى الخلائق كلها
لسولا التوسع في الفسوح وفتنة
ودسيمة من (شارل مارقل) أوجبت
ما امتد سلطان الأعاجم مالكا
ولما غدا الشرق العظيم كما نرى

وَلَا صَبَحَ الْفَتْحُ الْمُبِينُ مُوَطَّئاً
 وَاهْتَزَّ سَيْفُ النَّصْرِ فِي يَدِ طَارِقٍ
 وَلَمَّا غَدَا الْغَرْبُ الْعَتِيدُ بِنَفْسِهِ
 وَلَمَّا تَقَسَّمتِ الْمَالِكُ وَانْتَهَى
 جَادَتِ عَلَيْهِمُ بِالنَّبُوغِ وَنُبُهِتِ
 وَتَفَرَّدُوا بِالْمُدْهِشَاتِ وَأَخَضَعُوا
 وَاسْتَحْدَثُوا الْمُحِبَّ الْعُجَابَ وَغَامَرُوا
 وَتَشَبَّهُوا بِالْإِبْتِكَارِ وَفَكَّرُوا
 مُحَاضِرُوا غَمَارَ الْمُسْتَحِيلِ وَفَاجَأُوا
 بِأَقْوَمِ مَا هَذَا الْجَمُودُ وَنَحْنُ فِي
 عَصْرِ بِهِ نَطْقُ الْحَدِيدِ وَإِنْ تَكُنْ
 عَرَفُوا بِهَا عِزُّ الْحَيَاةِ وَأَنْتُمْ
 طَافُوا بِالسَّيْطَةِ كُلِّهَا وَنَظَّلَمُوا
 صَنَعُوا الْبَسَاطَةَ مِنَ الْحَدِيدِ وَزَاحَمُوا
 وَالْغَرْبُ لَوْلَا الشَّرْقُ لَمْ يَكُ حَنَّةً
 وَالشَّرْقُ مِنْ إِهْمَالِهِ وَجَهْلِهِ
 طَفَرُ الشُّعُوبِ وَأَنْتُمْ فِي هِسْوَةٍ
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يُبَاعَ تَرَاثُكُمْ
 أَوْ مَا تَرَوْنَ الْغَرْبَ لَا يَنْفَكُ فِي
 تَبْدُولِ الْأَيَّامِ وَالْأَحْكَامِ فِي

عَرْشِ الْخِلَافَةِ مَا وَرَاءَ بَحَارِ
 طَرِباً وَعَسَادُ مُكَلَّلًا بِالْغَارِ
 رَمَزاً إِلَى الْعُظَمَاءِ وَالْأَحْرَارِ
 بَعْدَ الْكَمَالِ هِلَالُهَا لِسِرَارِ
 أَنْكَسَارِهِمْ لَغَوَامِضِ الْأَسْرَارِ
 بِأَسِ الْحَدِيدِ الْعُتْسُورِ وَالْمُؤَوَّرِ
 بِنَفْسِهِمْ لِلْمَجِيدِ وَالتَّذْكَارِ
 فِي الْحَدِّ لَا فِي الْخُرْدِ الْأَبْكَارِ
 بِالْإِعْزَازِ عَظَمَائِهِمُ الْأَعْطَارِ
 غَصَرَ الْأَثَرِ وَنَشَاةِ الْجُحَارِ
 لِلْأَقْدَمِينَ فَضِيلَةُ الْإِظْهَارِ
 مِنْ بَيْنِهِمْ فِي ذُلِّهِ وَصَفَارِ
 بِجَهْدِهِمْ لِلْكُوكِبِ السُّمَارِ
 أَعْتَى عُتَاةَ الْجِسْنِ فِي اسْتِحْضَارِ
 وَتَرَاهُ مِنْ فَضْةٍ وَنُضَارِ
 وَزَوَالِ نَعْمَةِ أَهْلِهِ فِي نَارِ
 بِجَهْلِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ قَرَارِ
 لِلْفَاصِلِينَ بِالْأَخْصِ الْأَسْعَارِ
 بِحَسْبِ وَتَجْرِيبَةٍ عَلَى اسْتِمْرَارِ
 مَا دُونَ التَّسَارِيخِ مِنْ أَنْجَارِ

فتعلموا منهم تكونوا مثلهم
 حُرَّتْ الأمورُ بما نراه وهكذا
 وتطبعه الأيام فيما يتغى
 خذلت أُمّةٌ في [النّفار] وانفشت
 والدهر مدرسةُ المواعظِ للورى
 والغرب وقادُ العزيمة طامعُ
 أفنى حيوسَ اليأس بالأمل الذي
 لهم البقا ولنا الفناء محتماً
 يا أمةَ الشرق المهيض تنبهي
 بالعلم تفتخر الشعوب وبالحجى
 فتسابقوا نحو الكمال وقارموا
 مالي أراكم ذاهلين كأنما
 وتجنّي كيدَ السياسة تنحى
 وتذكروا الماضي قرّةً عابداً
 إنسى ليولمى تشبّهكم بهم
 ويزيدنى ألاماً إذا استنهضتكم
 لا العلم مقصودٌ على قومٍ ولا
 إن المواهب فيكم لكنّها

يا قوم في فنّ وفي استعمار
 نفذ القضاء ولات حين فرار
 لله في وردٍ وفي إصصــــــذار
 للشرق ثائرة لأخذ النّار^(١)
 في حالة الإقبال والإدبار
 وطأ النجوم بعزمه الفوار
 قد خاض للغايات كلّ غمار
 حتى نجد كجدهم ونجاري
 فالغرب يعمل من وراء ستار
 ومثانة الأعلاق والدينار
 بالعلم ما للجهل من ثمار
 تليت عليكم آية الأسفار
 إن السياسة جنة في نار
 قد يستحيل إلى زنادٍ وار
 في (كل) داعية إلى استهتار
 كانت جهالتكم من الأعذار
 ذاك النّسوغ مُظلمسّم في دار
 مقبورة كالدرّ في المحار

(١) في الأصل (المفار) ولعلها تصحيف عن كلمة (النّفار) التي أثبتناها.

فإذا تكافأت العقول ولم تفسز
إن كنت أمدحهم فتلك حقائق
فخذوا القديم إذا تبين فضله
عصرت نمت فيه العقول وفاحشات
وتداعت الأصنام لئلا وضعه
قدسية أحكامها محفوظة
أخذت جمال الفن عنهم وأدعت
عبث عمروان العظيم وصيرت
تسوي حضارتهم وتنكر فضلهم
همجية غزت النساء وفرقت
هدرت دماء الأبرياء وحملت
هاجت على الإسلام ثم (أ) مدها
ترهب وتطرب بالآيين كأنه
إن التضامن للتجانس وحده
أمم طفت وتخبرت في أمية
وجئت على التاريخ والإسلام في

فالأمر موكول إلى الأقدار
ومواعظ ضمتها أشعاري
وحذار من ترك القديم حذار
أبطاله الأطوار بالأطوار
والجن قد رجعت بذات شرار
بالظهر عن رحبي وعن أقدار
إبداع روعته إلى النظمار
هارون والمأمون [كالأصفار]^(١)
عجبا فهذا موقف المختار
احشأ أطفال محمد شفار
باسم المسيح كبائر الأقبار
حكيم القضاء بهاليج زخار
رجع من الأوتار والمزمار
لا عزم في يمن بغر يمار
كانت تكسافح دونها وتداري
شئ مإليها فكيف تماري

☆☆☆

(١) في الأصل (كالأصغار) والصحيح ما أثبتناه..

محمد شهاب الدين المصري

الشاعر: السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري.

وقد ترجم له في حرف الألف.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧هـ،

في مدح النبي ﷺ

من الخنصر الصغرى الخواصرُ أخصرُ ومن ورث [صدري] سلسلُ الرقي أخصر^(١)
فدع عنك لومي يا عدولي وخلني وشاني فشاني مُرسلُ الدمع أبتر
رعى الله غزلانا رَعُوا مهجة الحشا وراعوا النهي من حيث راعوا لينظروا
أذابوا بنار العشق جسمي وصعدوا لهيبَ زفيري والدموعُ تنظُر
بروحِي من راحوا وقد خلّفوا الجوى لقلب غدا في جهم بتفطر
فغنّ المطايا حاديّ الركب بالنوى فما غلّد العُشّاق إلا مُحَر
وسير ناحياً نحو الجسمي واحذر الظبا فدون كناسِ القلبِي في الغاب قسور
وإياك قد البيض منهم فإته لقد قلوب العاشقين لأسمُر
وذُر أهيفاً يُزري الغصون رشاقة وهيفاء عن عين الجاذِب تنظُر

(١) في الأصل (صدى) وهو مختل الوزن ولعل تصحيحاً قد حصل أثناء الطباعة وربما كان الأصل

(صدّي) أو (صادي) أو (صدري) وقد اخذت الأخيرة بلا مرجع.

فكم من رماة عن قيسي حواجب
وعرج على أرجاء طيبة وانتشق
وحدث عن البحر الذي عم قهضه
فسلان حبيب الله أول كائن
وجاء ختام الأنبياء بأشهرهم
ولما به أسرى الإله إلى العلى
وبعد افتراض الخمس جبريل أنه
وأوحى إليه أن قم الليل واتدب
وإذ جاء أمر السيف قام مقاتلاً
وجاهدكم في الله حق جهاده
فشاد عماد الدين والسيف متضئ
وأورثهم ذل الصغار بقوله
فحلت ظلام الظلم أنوار هديه
فما جئنا داع إلى الله جاءنا
لمولده نيران فارس أحمست
ولاح على الأفاق ساطع نوره
وقد غيض ماء في بحيرة ساوة
كأن مغيض الماء كان لأجل أن
وإذ عجبوا منه أنكروا لسطوحهم
فسلم ضب واستجارت طيبة

تفوق سهم اللحظ والجفن ينحر
أريج شذاها فهو مسك وعنبر
وحص به دون النيين كثر
ومنه استمد النور فيما ينور
وأفصلوا مقتديس وكبروا
دنا فتدلى حيث لا حجب تستر
ييس أوقات الأداء ويظهر
لغفرونا واصدغ بما أنست تؤمر
لمن عالفوه حيث ينهي ويأمر
وعن ساعد الجند الصحابة شمر
وبدد شمل المشركين فثمروا
لأعزاز دين الله الله أكبر
وصارت لما يطوى من العدل تنشر
بدين قويم عن سنى الحق يسفر
وإوان كسرى كشره ليس يخبر
إلى أن غدت بعري بمكة تبصر
وغيظ كهون والهواتف بشروا
به تطفأ النيران حيث تسمر
فقال لهم كم من عجائب تظهر
وبالقمر المنشق جاء المخبر

وحيث مشى كان الغمام يُظِلُّه
 وقد سأل ماء من جلال أصابع
 وإذا دخل الغار الحمامة عشت
 وكم آية منه تبدت وقد غدت
 فسأنعم بها ديناً وأكرم بشريعة
 له التاج والمعراج والخوض واللوا
 فبشرى لنا يسوم المعاد بأنسه
 إليك رسول الله أشكو جنائبي
 وعذت وما للوعد منك تخلف
 ألم بأن للموعود إنجاز وغديه
 الهى توسلنا إليك بجاهه
 فخذ كرمًا واستر عيوباً تكاثرت
 وهب لي توفيقاً لما يقتضى الرضى
 وصل وسلم كل يوم وليلة
 كذلك على آل الكرام وصحبه
 وإذا انتهى غايات ما العبد يرتجى

كما أنه من خلفه كان ينظر
 وفي الكف تسبيح الحصى ليس ينكر
 لنحميه من قد عتوا وتكبروا
 على صفحات الدهر تلى وتسطر
 أنا بها ديناً يعز وينصر
 وعظمت الشفاعات التي منه تصدر
 يحاء بنا تحت اللواء ونحشر
 فخذ بيدي فما أخاف وأحذر
 وأنت كريم والمآثر تؤثر
 ورؤياه حق لو نادى التأخر
 فقد طال ما تشدي ونحن نقصر
 فحسبك ربى من عيوبى أكثر
 فلاني لما وفقت فيه ميسر
 عليه دواماً حيث تدعى وتذكر
 ومن تبصوا فيما يسر ويخسر
 احصوا رب العبد يفسو ويغفر

☆☆☆

محمد الصالحى الهلالى

الشاعر: أبو الفضائل شمس الدين محمد الصالحى الهلالى الدمشقى.
وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (التاء) من هذه الموسوعة.
والقصيدة أخذت من مجموعة يوسف النبهانى ج ٢ ص ٢٤٢.

مدح النبي ﷺ

يَا ثَانِيَ الْفُصْنِ مِنْ قَدْ لَكَ حَظِيرٌ وَمُفَرَّةَ الْحُسْنِ هَا قَلْبِي عَلَى عَظِيرٍ^(١)
وَيَا مُدِيرًا عَلَيْنَا مِنْ مَرَاشِفِهِ سُلَاقَةَ الرِّاحِ فِي كَأْسٍ مِنَ الثُّغْرِ^(٢)
لَا تَحْبِسِ الرِّاحَ عَمَّنْ رَاحَ ذَا غُلِيلٍ شَوْقًا لِوَرْدِ اللَّحَى مِنْ رَيْقِكَ الْخَصِيرِ^(٣)
يَا صَاحِبِيَّ بِنَعْمَانِ الْأَرَاكِ حُذَا عَنْ يَمْنَةِ الْحَيِّ أَوْ كُونَا عَلَى حَذَرٍ^(٤)
فَمَرُصْدُ الْحُبِّ حَيْثُ الْفُصْنُ مُنْعَطِفٌ وَمَكْمَنُ الْمَوْتِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصُّدْرِ^(٥)
وَحَيْثُ مَسْرُوحُ آرَامٍ رِعَائِيَّتُهَا حَبُّ الْقُلُوبِ بِسَفْعِ الْأَضْلَعِ السُّعْرِ^(٦)

(١) الثاني التالي للأول وفيه تورية بالثاني بمعنى المميل. والقدر القائمة. وعطر في مشيته حرك يديه.
والخطر الثاني الإشراف على الهلاك وخوف التلف.

(٢) المرافف المباسم محل الرشف وهو المص. والسلافة الخمرة وكذا الراح جمع راحة.

(٣) الغلة حرارة العطش. واللى الرضاب وسمة الشفة. والخصير البارد.

(٤) نعمان الأراك وإد وراء عرفات. واليمنة اليمين. والحي القبيلة ومحل نزولها.

(٥) المرصد محل الرصد وهو الترقب والانتظار. وانعطف مال. وكمن استقر. والصدر ضد الورود.

(٦) الآرام الغزلان البيضاء. وسفع الجبل وجهه وأسفله. والسعر المستعرات المشتعلات.

مِنْ كُلِّ رِيْسٍ يَصِيْدُ الْأَسَدَ نَاطِرُهُ
 لَهُ حَيَاءٌ بِأَشْطَانِ الرَّمَاكِ غَدَا
 وَحَوْلَهُ الْخَيْلُ مَرَحَى فِي أَعْيُنِهَا
 وَمَلَتْهُ الْبَيْضُ تَحْمِي الْبَيْضَ مِنْ حَذَرِ
 يَا كَيْتَ اللَّهِ قَلْبَ الصَّبِّ حِينَ دَنَا
 وَقَدْ تَسَرَّجَلْ دِرْعَ الصَّبْرِ سَابِغَةً
 مَا حَيَاءُ الْحُبِّ فِي حَيْثُ لَهُ لَحَبِ
 إِلَّا وَوَفَاءُ فِي يَوْمِ التَّقَابِهَا
 يَغْشَى حِيَاضَ الرَّدَى مَا إِنْ يُثْبِطُهُ
 فَأَعْجَبَ لَهُ مِنْ شَجَاعٍ قَتَلَ عَزَمَتِهِ
 وَتَكْسِيرُ الْجَفْنِ يَوْمَ الرُّوْعِ مِنْ حَوْرِ^(١)
 مُطْنَبًا فِي مَقِيلِ الْبَذْرِ لَا الْحَضَرِ^(٢)
 ظِلَّلَنْ يَنْقُضَنَّ مِنْهَا اللَّحْمَ فِي الْعُذْرِ^(٣)
 أَسَدٌ مَخَاوِرُ فِي غَابٍ مِنَ السُّمْرِ^(٤)
 مِنْ مَوْقِفٍ يَسْتَطِيرُ الْعَقْلُ بِالطَّيْرِ^(٥)
 وَرَاحَ فِي السَّيْرِ بَيْنَ الْأَمْنِ وَالْحَذَرِ^(٦)
 كَالدَّلِّ وَالظَّرْفِ وَالْإِعْجَابِ وَالْخَفَرِ^(٧)
 بِالْحَزَنِ وَالسُّقْمِ وَالتَّنْذِيلِ وَالْفِكْرِ^(٨)
 حَلَوُ الْحَيَاةِ وَلَا مُرُّ الرَّدَى الصَّبْرِ^(٩)
 تَقِلُّ يَوْمَ مِضَاهَا غَرْبَ ذِي أَثَرِ^(١٠)

- (١) الروع الفزع والحرب، والمخور شدة سواد العين مع بياضها.
- (٢) الحياء بيت من شعر ونحوه. والأشطان الحبال. والمقيل محل القيلولة والنزول.
- (٣) مرج نشاط. والأعنة الأزمة. وعذار الدابة السير الذي على عندها من اللحم ويطلق على الرسن.
- (٤) البيض السيف. والبيض الثانية الحسان. والمغوار كثير الغارة وهي دفع الخيل على العدو. والغاب الشجر الملتف. والسمر الرماح.
- (٥) الصب العاشق. ودنا قرب. والطير جمع طيرة وهي التشاؤم.
- (٦) تسرجل لبس السريال وهو الدرع والسابغة الساترة الطويلة الواسعة.
- (٧) اللجب ذو الصوت، والدل الدلال، والظرف اللطف، والإعجاب الإعجاب بالنفس. والخفر الحياء.
- (٨) وافاه أناه. والتذليل ذهاب العقل من المشق.
- (٩) يغشى يأتي، والردي الهلاك. والشيط تفتير العزم، والصبر المر وهو يسكون الباء وتحريكه ضرورة.
- (١٠) الفتك القتل، وعزمته قوته، وتقل تقطع، ومضاها حداثها، والضرب الحد، والأثر فرند السيف أي جوهره وهو يسكون التاء وتحريكه ضرورة.

مَا إِنْ يَزَالُ مَعَ الْإِقْدَامِ مُنْكَسِرًا
 مَقَابِلَ قَدْ تَلَّتْهَا يَوْمَ إِذْ زَحَفْتُ
 أَهْكَذَا الْحُبُّ يُضْنِي الْقَلْبَ بِالْفِكْرِ
 مَا كُنْتُ أَذْرِي بِأَنَّ الْحُبَّ ذُو مِحْنٍ
 أَمْسِي وَدَاءُ الْأَمَانِي لَا يُفَارِقُنِي
 وَالْجِسْمُ قَدْ رَقِيَ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ سَقَمٍ
 وَالْجَفْنُ لَمْ يَعْرِفِ الْإِعْمَاضَ مِذْ عَقِدْتُ
 كَمْ قُلْتُ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفٍ عَلَيْهِ وَقَدْ
 (أَنْهَاكَ أَنْهَاكَ لَا أَلَوْكَ مَعْدِرَةٌ
 فَمَا أَصَاخَ إِلَيَّ قَوْلِي وَمَوْعِظَتِي
 إِنْ تُنْسِي بِأَقْلَبُ مِنْ قَتْلَى الْهَوَىٰ فَلَكُمْ
 بِحَيْشٍ حُبٌّ عَلَى الْعُشَاقِ مُتَصَرِّ
 كَتَابَ كَتَبْتُهَا الْعَيْنُ بِالنَّظَرِ^(١)
 وَالْجِسْمُ بِالسُّقْمِ وَالْأَحْفَانُ بِالسَّهْرِ^(٢)
 حَتَّى أَتَلَيْسْتُ وَلَيْسَ الْخَيْرُ كَالْخَيْرِ^(٣)
 إِنْ الْأَمَانِي تُضْنِي الْقَلْبَ بِالدَّكْرِ^(٤)
 حَتَّى تَشْكِي مَسِيرَ الْقُمْصِ وَالْأَزْرِ^(٥)
 بِحَاجِبٍ مِنْهُ أَهْدَابُ مِنَ الشَّعْرِ^(٦)
 أَمْسَى بِحُبِّ غِلْبَاءِ الْبَذْرِ فِي فِكْرِ
 عَنْ نَوْمَةٍ بَيْنَ نَابِ اللَّيْسِ وَالظُّفْرِ^(٧)
 حَتَّى رُمِيَ مِنْ صُرُوفِ الْحُبِّ بِالْعَبْرِ^(٨)
 مُلُوكُ عِشْقِي هَوَا مِنْ أَرْفَعِ السُّرْرِ^(٩)

(١) المقابيل جمع مقاب وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو نحو الثلاثمائة من الخيل. وزحف الجيش مشى قليلاً قليلاً. والكتائب الجموش. وكتبها جمعها.

(٢) يضي يمرض.

(٣) المهن الفتن. والخير العلم.

(٤) الذكر جمع ذكرى وهي التذكر.

(٥) الإزار ما يلبس في أسفل الجسم.

(٦) الأهداب شعر أحفان العين.

(٧) هذا البيت مضمن من مرثية ابن عبدون. وآلى قصر.

(٨) أصاخ استمع. وصروف الدهر أحداثه. والعبر الأمور التي يعبر بها.

(٩) الهوى الحب. وهوا سقطوا.

وَعَمِيرٌ بِذُعٍ فَمَلِكُ الْحَبِّ سَطَوْتُهُ
يَا ظَنِّي أَنَسَ لَهُ قَتْلُ الْأَسْوَدِ وَمَنْ
كَفَّ الْإِغَارَةَ عَنْ قَلْبٍ بِهِ قَتَكْتَ
مَا إِنْ يَمُرُّ بِهِ يَوْمَ بِلَا نَصَبٍ
سَلَبَتْهُ يَوْمَ مَلَقَانَا بِذِي سَلَمٍ
وَهَا أَنَا مُسْتَجِيرٌ مِنْ هَوَاكَ بِمَنْ
أَمْسَى الْمَرْوِعِ وَكَهْفِ الْمُسْتَجِيرِ وَمَنْ
خَيْرِ الْأَنَامِ وَأَزْكَاهُمْ وَأَكْمَلِهِمْ
شَعْسِ الْوُجُودِ وَمَنْ حَلَّى بِبَغْيَتِهِ
رُوحَ الْعَوَالِمِ لَوْلَا عَيْنُهُ وَجِدَتْ
[ذِي] الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي كَالشَّمْسِ بِأَدْبَةٍ
تَصِيرُ الْأَسَدَ أَشْلَاءَ الظُّبَا الْعُفْرِ^(١)
لَوْلَا لَمْ أَلْفَ إِلْفَ الْهَمْ وَالْفِيرِ^(٢)
سَيُوفُ الْحُظْرِ صَحِيحِ الْجَفْنِ مُنْكَسِرِ^(٣)
وَلَا يُنَاجُ لَهُ صَفْوٌ بِلَا كَدَرِ^(٤)
حَيْثُ الْخَزَامَى وَنَبَتْ الضَّالِ وَالسَّمْرِ^(٥)
أَجَارَ ظَنِّي الْفَلَا الْمُحْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
تُرْجَى لِكَشْفِ حُلُولِ الْخَطْبِ وَالضَّرَرِ^(٦)
وَأَفْضَلِ النَّاسِ مِنْ بَادٍ وَمُحْتَضِرِ^(٧)
أَخْلَاكَ جَهْلٍ فَقَيْدِ النُّورِ مُنْكَدِرِ^(٨)
لَأَصْبَحَ الْكَوْنُ جِسْماً دَارِسَ الْأَثَرِ
لِذِي الْبَصِيرَةِ إِشْرَاقاً وَذِي الْبَصَرِ^(٩)

(١) البذع البديع وهو ما أتى على غير مثال. والمَلِكُ المَلِك. والسطوة القهر. والأشلاء جمع شلو وهو العضو والجسم بلا روح. والعفر جمع أعفر والعفرة لون التراب.

(٢) ألفى أجد. والإلف الأليف. وغير الدهر أحداثه.

(٣) الإغارة دفع الخيل على العدو.

(٤) النصب التعب. ويتاح يقدر.

(٥) الخزامي نبت. والضال شجر وكذلك السمر.

(٦) المروع المفرع. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والخطب الشدة.

(٧) أزكاهم أصلحهم. والبادي ساكن البادية. والمحتضر المراد به ساكن الحضر.

(٨) حلى كشف. والحالِك الشديد السواد.

(٩) البصيرة للقلب بمنزلة البصر للعين. [في الأصل (ذو) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه].

- مِنْهَا أَنْبَحَاسُ نَعِيرِ الْمَاءِ مِنْ يَمِينِهِ
وَمَنْطِقُ الضَّبِّ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ
وَالذَّبُّ قَالَ لِرَاعِي الشَّاءِ سِرُّ عَجَلًا
وَلَا يُرْعَكَ ضِيَاعُ الشَّاءِ مِنْ فَرْعٍ
كَذَا الْبَعِيرُ وَقَاءُ مَا أَلَمَ بِهِ
وَرُؤْيَا الْقَوْمِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَقَدْ
وَالْجِدْعُ قَدْ حَنَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ وَقَدْ
وَأَخَذَهُ الْكَفُّ مِنْ بَطْحَاءِ أَرْسَلَهَا
سَائِلُ قُرَيْشًا غَدَاةَ النَّفْعِ كَيْفَ رُمُوا
وَكَيْفَ أَضْحَوْا جُفَاءً عِنْدَمَا غَرِقُوا
- عَذْبًا زُلَالًا يُرَوِّي غَلَّةَ الصَّدْرِ^(١)
لِسَائِرِ الْخَلْقِ مِنْ حِينٍ وَمِنْ بَشَرٍ^(٢)
لِمُنْقِذِ الْخَلْقِ مِنْ نَارٍ وَمِنْ سَعْرِ^(٣)
مِثْنِي فَلَانِي حَقِيقَةُ الشَّاءِ مِنْ ضَرَرٍ^(٤)
مِنْ عِبَاءِ حَمَلٍ وَمِنْ نَحْرِ عَلَى الْكَبِيرِ^(٥)
رَأَمُوا اقْتِرَاحًا عَلَيْهِ الشَّقُّ لِلْقَمَرِ^(٦)
أَتَاهُ يَسْعَى إِلَيْهِ أَحْضَرُ الشَّجَرِ^(٧)
لَأَعْيِنَ الْقَوْمَ فَارْتَدُّوا بِهَا بَصَرٍ^(٨)
بِعَارِضٍ مِنْ زَوَامِ الْمَوْتِ مُنْهَمِرٍ^(٩)
بَسِيلٍ عَجَلٍ حُرُوفِ الْأَعْدِ مُنْهَدِرٍ^(١٠)

(١) أنبحس نبع، والنعير العذب، والزلال العذب الصافي، والغلة حرارة العطش، والصدر هو الصدر وحركه للضرورة.

(٢) الضب حيوان كالخرفون أكبره كالعنز.

(٣) الشاء الغنم والمعزى، والسمر الحر.

(٤) راعه أفرعه.

(٥) ألم نزل، والعبء الثقل والحمل.

(٦) الأفق ناحية السماء، واقترحوا عليه طلبوا منه.

(٧) الجدع أصل النخلة، وحن اشتاق.

(٨) البطحاء مسيل الماء فيه دقاق الحصى.

(٩) النفع الغبار، والعارض السحاب المعترض في السماء، والزوام الكربة، والمنهمر المنصب.

(١٠) الجفاء ما يكون على وجه السيل من الزبد، والمنهدر النازل من أعلى إلى أسفل.

كَأَنَّمَا الْخَيْلُ فِي الْمَيْدَانِ أَرْجُلُهَا
وَاهْتَزَّتْ السَّمَرُ نَشْوَى مِنْ دِمَائِهِمْ
وَسَكَنَ الرُّمَحُ فِي طَيِّ الضُّمَيْرِ وَقَدْ
هُنَاكَ تُلْفَى أَسْوَدَ الْغَيْلِ بَادِيَةً
أَسَدٌ مَقَامَ النَّيَابِ فِي مَرَابِضِهَا
تَغْلِي لِأَجْلِ الْعِدَى حِفْدًا صُدُورُهُمْ
أُولَئِكَ الصَّحْبُ سَادُوا فِي الْعُلَى وَبَنُوا
مَنْ ذَا يُنَاطِرُهُمْ أَوْ مَنْ يُشَابِهُهُمْ
فَازُوا بِرُؤْيَا حَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ قَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ زَلَلِي
وَلِي ذُنُوبٌ عَلَى الْأَفْلَاكِ لَوْ وُضِعَتْ
صَوَالِجُ وَرُؤُوسُ الْقَوْمِ كَالْأَكْمَرِ^(١)
لَمَّا سَمِعْنَا صَلِيلَ الْبَيْضِ كَالْوَتْرِ^(٢)
هَامَ الْحَسَامُ بِلَثْمِ الْهَامِ وَالْقَصْرِ^(٣)
أَنْيَابُهَا وَمِثَالُ الْقَوْمِ كَالْحُمُرِ^(٤)
وَالْحَتَفُ فِي حَدِّ نَابٍ أَوْ شَيْبَا ظُفْرِ^(٥)
أَمَا تَرَى كَيْفَ يَرْمِي اللَّحْظُ بِالشَّرَرِ
يُنْشَأُ مِنَ الْمَجْدِ فَوْقَ الْأَنْحُمِ الزُّهْرِ
أَوْ مَنْ يُشَاكِلُهُمْ فِي أَحْسَنِ السَّمِيرِ
فَأَحْرَزُوا قَصَبَاتِ السَّبْقِ وَالظُّفْرِ^(٦)
كَأَنِّي فَوْقَ رَوْقِ الظُّبَى مِنْ حَذَرِ^(٧)
مِنْ حَمَلٍ أَعْبَاهُهَا الْأَفْلَاكُ لَمْ تَدْرِ^(٨)

(١) الميدان محل ركض الخيل. والصوالج جمع صولجان وهو عصا منحنية الرأس. والأكرم جمع أكرة وهي الكرة التي تضرب بالصولجان.

(٢) السمر الرماح. ونشوى سكارى. والصليل الصوت. والبيض السيوف.

(٣) هام على وجهه ذهب لا يدري أين يتوجه من شدة الحب. والحسام المسيف القاطع. واللثم التقيل. والهام الرؤوس. والقصر جمع قصرة وهي أصل العنق.

(٤) تُلْفَى تجدد. والغيل مأوى الأسد. والمثال مراد منه المثل.

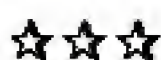
(٥) المربض مأوى الغنم ومراده مأوى الأسود. والحنف الموت والشبا الحد.

(٦) قصبات السبق توضع في آخر المضمار فمن أحرزها قبل غيره فقد سبق.

(٧) الروق القرن وهذا الشطر مضمن من قصيدة المعري التي ضمنها ابن الوردي في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدمت.

(٨) الأعباء الأثقال.

فَاشْفَعْ لِمَنْ لَيْسَ يَمُوتُ يَوْمَ تَبْعُهُ	سِوَاكَ كَهْفًا وَلَا يُلَوِّي عَلَى وَزْرِ ^(١)
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا ابْتَدَرْتُ	دُمُوعُ صَبٍّ إِلَى مَفْئَاذِكَ كَالدُّرَرِ ^(٢)
وَأَلَكِ الْغُرَّ وَالْأَصْحَابِ كُلِّهِمْ	مِنْ كُلِّ سَاحِبٍ ذَيْلٍ بِالنُّقَى عَطِيرِ ^(٣)
مَا حَجَّلُوا النَّهْرَ مِنْ بَيَاضِ الْفِعَالِ وَمَا	أَضْحَتْ بِحَبْهَتِهِ الدُّغَمَاءُ كَالْغُرَرِ ^(٤)



(١) الكهف الملجأ. ويلوئى بميل. والوزر الملجأ.

(٢) ابتدرت أسرع. والصب الحب. والمغنى المنزل.

(٣) الغر السادات.

(٤) التحجيل بياض في القوائم. والغرة بياض في الوجه. والذهباء السوداء.

محمد عبد الرحيم عدس

الشاعر: محمد عبد الرحيم عدس.

والقصيدة أخذت من ديوانه (قافلة الزيت).

في ذكرى المولد النبوي

وتظللُ تشدو بأشوك الأطيار	لمديحٍ مثلك تُقرضُ الأشعار
مني إليك وفي القلوب أوار	يا هادي الأقسام ألف تحية
يا من لثلك تُغفد الأسفار	فالشوق يسرى في النفوس محبة
من كل فجٍ تقدم الأبرار	أضحى مزارك للعباد محبة
عرش الطفاة ونالها إعصار	في يوم مولدك الكريم نزلت
ولقد سموت فدوتك الأعمار	الحق نهجك قد أضاء سبلنا
شاء الإله فدانت الأقدار	ما أنت إلا رحمة نزلت بنا
لجليلٍ قدرك تُشدُّ الأشعار	هتفت بفضلك كل نفس حرة
فغشا السلام ونيلست الأوطار	حملت رسالتك الهداية والتقى
من نور وجهك تسطع الأنوار	يا غير من خلق الإله شمائلًا
لم يُنجزها حصن ولا أسوار	فوضت دار الشرك في أركانها

وَهَزَمَتْهَا فِي الْحَقِّ شَرُّ هَزِيمَةٍ	يَا نِعْمَ مَا حَمَلَتْ لَنَا الْأَحْيَارُ
أَلْبَسَتْهَا ثَوْبَ الْهَزِيمَةِ مُبَةً	فَتَجَلَّلَتْ عِزِّيًّا فَيَا لِلْعَارِ ^(١)
خَصِرَتْ نَعِيمَ الدُّيْنِ وَالْدُّنْيَا مَعًا	خَصِرَتْ وَمَا وَى الْكَافِرِينَ النَّارُ
هَذِي قَرِيضٌ حُطِمَتْ أَوْثَانُهَا	فَإِذَا هُمْ رُسُلُ الْهُدَى أَحْيَارُ
أَنْتَ الْأَمِينُ فِي الْجَنَانِ مَقَاصَةٌ	عِنْدَ الْإِلَهِ فَنِعْمَ تِلْكَ الْبِدَارُ



(١) (فيا للعار) بكسر الراء ولكن الشاعر ضمها لضرورة القافية وهذا غير مقبول.

محمد عبد السلام عطا

الشاعر: محمد عبد السلام عطا.

أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ١ - السنة ٤٢ - غرة محرم

١٤٠٤ هـ. وهي مجلة تصدر غرة كل شهر عربي، من القاهرة.

يا ساري الليل

في ذكرى الهجرة المحمدية الغراء

يا ساري الليل، ليل اليدِ أخطارُ والشَّيْرُ بِالنَّيْلِ سِرٌّ فيه أسرار
مأذا وراءك للدُّنيا تُسَخِّطُ والشُّرْكُ يَهْذِي وَحَيْشُ الْحَقْدِ مَوَارِ
بما مشرق النُّورِ في مسراكِ مؤلِّقُ بِمُخْشَاهُ فِي سَاحَةِ الْأَصْنَامِ أَشْرَارُ
حِفَّتِ الْمَخَاطِرُ وَالْآرَاءُ صَاحِبِيَّةُ أَمْ رَاعَكَ الْوَهْمُ أَمْ مَسَّتْكَ أَكْدَارُ؟
ما رَاعَكَ الْوَهْمُ - وَيَحْي - إِنَّمَا أَذْنَتْ لَكَ الْمَقَادِيرُ أَنْ يَلْقَاكَ أَنْصَارُ
فِي ظِلِّ «يُثْرِبَ» تَبِي لِلْعُلَى أَمْلَأُ بِحَوْطِهِ فِي سَمَاءِ النَّصْرِ إِكْبَارُ
تَهْتَزُّ مِنْ حَوْلِكَ الدُّنْيَا مُوَحَّدَةً فِي مَوْكِبِ الْحَقِّ لِلنُّوحِيدِ أَبْرَارُ



هذي قُوى البغي لا تنفكُ نائرةً يَحْدُو خُطَاهَا إِلَى التَّنْكِيلِ حَبَّارُ
تَسْتَطْلِعُ الرَّأْيَ فِي هَوْلِ الْأَسَى جَزَعاً فِي صَدْرِهَا إِحْسَنُ الْأَحْقَادِ وَالنَّارُ
بِأَقْدَامِ الْفِكْرِ صَفَّوْا حَوْلَ مَنْزِلِهِ سَوَاعِدَ الشُّرِّ فَالشُّرَيْرُ غَدَارُ

جاءوا بكل عبيد من قبائلهم
 باتت سيوفهم للعدو مشرعة
 لكن باسم إله العرش في ثقة
 فنام فوق فراش «المصطفى» بطل
 فضلل القوم فانهارت مزاعمهم
 ما نالك الضر والإغراء صعدة
 عضوا الأنامل لم يظفر «أبو لهب»
 فأغمم السيف والبرهان أركمه
 كيف النجاة «قريش» مسها هلع
 لم يبعث الله «داوداً» يقيم له
 كانت على «الغار» والتاريخ مبسم
 ما أروع القول والصديق يسأل
 الله ثالثنا «بالفسار» بحر سنا
 وهاجر «النور» يرسى حير قاعدة
 لبوا النداء وضجوا في مشاركة
 وأستنها سنة تجري على سنن

يخدوه للشار تساميل وإصرار
 والسيف ما حال بالأحقاد بتار
 «جبريل» كبر و«الرحمن» سثار
 رمز الفداء «علي» فيه إشار
 وصفق الحزبي في الأعماق واحتاروا
 في حفاة الخنق صنديد ومغوار
 حتى «سراقه» قد رذنه أقدار
 أما «الرسول» فراغت عنه أبصار
 «أسماء» تنبيك كم حفتها أحطار
 برجا من «الصلب» إن الصلب ينهار
 من أوهن النسج أجناد وأستار
 في همسة الشك، لو تهتز أنظار
 والله ناصبرنا ذو العرش قهار
 حديد الصرح والأنصار أحرار
 من الوفاء فحات فيها أفكار
 من الإحياء ويرعى العهد أظهار



أبترك الله رب العرش - يسألهي
 أتروأد «البت» حبرى في تساؤلها
 أيهدر الظلم في سر وفي علن

وتعبد «الشمس» و«الأصنام» و«نار» ١٢
 ماذا جنيت، وما ذنبي، وما العار؟
 ويصمت العدل والكفار سمار؟!

أَيَحْتَلِي الْفَسْقُ حَوْلَ الْكَاسِ مَنْطَلِقاً وَيَحْتَفِي الطُّهْرُ، كَمْ لِلطُّهْرِ أَنْوَارُ
(دِفْءٌ) «الْقِيَانِ» وَسَوْقُ الرِّقَى مَتَشَرُّ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ أَرْغُولٌ وَمِزْمَارٌ^(١)



أَظْهَرْتَ شِرْعَتَكَ السَّمْحَاءَ فَاَنْطَلَقْتَ فِي مَوْكِهِ الْحَقِّ أَحْبَابٌ وَأَنْوَارُ
تَبَتْ يَسْدُ الشُّرُكِ لَامَسَّتْكَ عَادِيَةٌ أَنْتَ الْحَيِّبُ مِنَ الْأَنْوَارِ مَخْتَارُ
رَعَايَةُ اللَّهِ كَانَتْ عَمْرَ وَأَقْبَسَ رَعَايَةُ اللَّهِ لِلْأَحْبَابِ أَسْوَارُ
شَتَّ الْوَفَاءَ وَيَحْدُو مَزْهَرِي نَسَبٌ لِلوَحْيِ مِنْهُ أَنْشِيدٌ وَأَنْشَارُ
كَمْ فِي النِّجَاةِ وَفِي التَّارِيخِ مِنْ عِبَرٍ كُنْ جَنَابَ اللَّهِ لَمْ تَعْمَسْكَ أَضْرَارُ



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

(١) هكذا في الأصل (دِفْءٌ) ولعلها تحريف عن كلمة (دَفْءٌ) فهي الأولى والله أعلم.

محمد عبد اللطيف صالح الفرفور

الشاعر: الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.

ولد في مدينة دمشق الفيحاء عام ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٤ م/ في أسرة دمشقية علمية عريقة معروفة بالعلم والقضاء والفتيا منذ مئات السنين.

تلقي تعليمه على أفاضل علماء بلده ولديه منهم إجازات علمية منها إجازة من والده العالم الفاضل الشيخ صالح الفرفور، وإجازة من الدكتور أبي السر عابدين، وإجازة من السيد الشريف محمد المكي الكتاني، وإجازة من محدث الحرم الشيخ علوي عباس، حصل على إجازة في الشريعة من كلية الشريعة بجامعة دمشق ثم على إجازة في القانون والفقه من جامعة الأزهر، ثم حياز على درجة التخصص (الماجستير) في الفقه المقارن عام ١٩٧٢، ثم نال درجة الدكتوراة من كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر عام ١٩٧٨.

أسس «مجمع مسجد الأقباب» بدمشق حيث انبثق عنه عام ١٩٩٠ مجمع إسلامي علمي عالٍ وانبثق عن هذا المجمع العلمي «أكاديمية الحضارة للدراسات العربية والإسلامية» و «معهد للقرآن الكريم» و «دار للقراءات».

عضو مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة منذ عام ١٩٨٤ م.

له كتب كثيرة مطبوعة تنوف على ثلاثين كتاباً في مختلف مناحي الثقافة الإسلامية وأخرى قيد الطبع، وله ديوان شعر بعنوان (الزنايق) مطبوع وديوان آخر بعنوان (الحدائق) قيد الطبع.

المصدر: صفحات من حياة الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور رئيس

مجمع مسجد الأقباب الإسلامي - بقلم بعض الباحثين من أسرته العلمية.

والقصيدة أخذت من ديوانه (الزنايق).

يا ابن الذبيحين

يا ناشد الحق تعلو هامته الظفر
السيف يبيسه والخطيئة السمر
وهيمسة كأتني السيل جامع
نأتي العروش فلا تبقى ولا تذر
لائمة أمحر حسنت للنسب هادية
الله يشهد والتنزيل والخبر
إن كنت تجهل أهاماً لهم كيت
آياتها ثم أجاد بها افتحروا
فمشهد الصارم الهندي أنهم
أشد الوغى ورمح الخط تشنجر



في كسل ركن لهم محمداً ومكرمة
أهل المكارم والأجاد إن فتحروا
ينون بالعلم صرحاً شامخاً علماً
وينهضون على الطغيان إن هددوا
تراقبهم كالجبال الشمس شامخة
عليهم السرزد المسرود والوبر

فِي قَلْبِ الْمُجِدِّ أَضْحَكُوا لَا يُقَارِبُهُمْ
 إِلَّا نَسُورٌ لَهَا فِي ذِرْوَةٍ وَكُكْرٌ
 إِنْ فُتِحُوا فِي لُغِيهِ الْهَيْجَا فَفَخَّرُهُمْ
 حَسَدُ الْمُهَنْدِ وَالْخَطِيئَةِ السُّمُرُ
 كَتَابُ الْمُجِدِّ مَا جَادَ الزَّمَانُ بِهَا
 نَحُولٌ مِنْ فَوْقِهَا الرَّايَاتُ وَالْقَسَرُ
 كَتَابُ ضَمُّهَا قَطْعَانُ فِي نَسَبِ
 وَشَبِيحَةٍ حَيْثُ آتَى بَعْضُهَا مُضَرُ
 كَتَابُ لَيْسَ يُحْصِي عَدَّهَا بَشَرُ
 كَأَنَّهُمْ يُعْثَرُونَ بِالْحَشْرِ أَوْ نُشِيرُوا
 كَتَابُ زَحْفَتِ كَالْمَوْجِ هَادِرَةٌ
 نَجْتَاحُ كَالسَّيْلِ مَنِ حَارُوا وَمَنْ كَفَرُوا
 تَهْدٌ لِلظُّلَمِ صَرْحًا عَاتِيًا نِكَدًا
 تَدْلُ كَالْمَوْجِ غَطًى سَسْفَحَهُ الْعُشْرُ



أَيْمَنَ الْمَيَامِينُ مِنْ أَبْطَالِنَا جُعِلَتْ
 ذِكْرُهُمْ عِبْرًا يَحْلُو بِهِمَا السُّمُرُ
 أَيْمَنَ الْبَهَائِلُ مَنِ قَادُوا حَيُوشَهُمْ
 لِلْحَقِّ، أَيْمَنَ الْأَلَى أَوْوَةٌ أَوْ نَصَرُوا
 هُمْ الْأَلَى آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا
 بِحِيلِهِ، إِنَّ حَيْلَ اللَّهِ مَتَّصِرُ

أزال الفوارق حتى استقام	بناءً به العدل مستبشراً
وهذي المساواة بين الأنعام	لستك القطب والمجسور
حصرت قضاصلهم في التقى	فلا اللون يجدي ولا العنصر
فخيرهم خيرهم سيرة	وفخرهم العمل المشير
وهذا كتابك وحي السما	وبرهان دعوتك النير
ملكته به معجزاً خالداً	على الدهر لا خيراً يذكّر

☆☆☆



مرکز تحقیق تکوین و تاریخ اسلام

محمد بن الخلفة

الشاعر : الشيخ محمد بن الخلفة.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَدِرْ ذِكْرَ بَغْدَادٍ وَمَا قَدْ حَوَتْ مِصْرُ بِأَلَدَ لِأَسْرَارِ الْغَرَامِ لَهَا نَثْرُ
يُطَرِّزُ غَيْثُ الْأَمْنِ سَاحَةَ بَرِّهَا فَبَيْنَتْ لِلْأَمَالِ فِي رَوْضِهَا زَهْرُ
مِعْطَرَةُ الْأَرْجَاءِ فَاحِ أَرْبُجُهَا فَعَطَّرَ أَنْفَاسَ الصَّبَا ذَلِكَ الْعِطْرُ
تَنَشَّقْتُ رِيَّاهَا بِمَجْرَعَاءِ بَابِلِ فَأَذْكُرْنِي وَقْتاً بِهَا مَمْحُ الدُّفْرِ
وَعَصْرًا بِهِ غَصْنُ التَّوَاصِلِ يَتَانِعُ فَوَيْ حَيْنَ وَلَّى وَانْقَضَى ذَلِكَ الْعَصْرُ
وَأَحْوَرُ سَاحِي الطَّرْفِ أَمَا عِذَارُهُ فَاسِ وَأَمَّا رَيْقُهُ الشَّهْدُ وَالْخَمْرُ
رَشِيقُ قِسْوَامٍ أَعْجَزَ الْخَصْمَ رِدْفُهُ شَكََا مِنْ تَقْنِي يُقْلِلُ أُرْدَافَهُ الْخَصْرُ
أَلَفْتُ بِهِ يَسْدِي أَفَانِينَ حَسَنَهُ كَزَهْرِ رِيْعِ الطَّلَقِ بِأَكْرَهُ الْقَطْرِ
عَجِبْتُ لِقَلْبٍ مِنْهُ يَنْشَفِي بِنَظَرِهِ وَفِي مَقْلَتِيهِ جُمُوعُ النَّبْلِ وَالسُّحْرِ
عَجِبْتُ لِمَاءٍ فَوْقَ نَارٍ بِعَعْدِهِ قَدْ اتْلَفَا، هَلْ يَأْلَفُ الْمَاءُ وَالْجَمْرُ
أَيَا قَامَةَ الْغَصَنِ النُّضْمِ جَعَلْتَنِي عَلَيْكَ فِرَادًا طَائِرًا مَالِسَةً وَتَكْرُ
فَشَهْرُ وَصَالِي مِنْكَ أَقْصَرُ سَاعَةٍ وَسَاعَةُ هَجْرِي مِنْكَ أَيْسَرُهَا شَهْرُ
خَلِيلِي لَيْسَ الصَّبْرُ كَالشَّهْدِ طَعْنُهُ فَكَيْفَ فِرَادُ الصَّبِّ يُجَمِّلُهُ الصَّبِيرُ

محمد بن عبد الله الخطيب

الشاعر: محمد بن عبد الله (لسان الدين بن الخطيب).

وقد ترجم له في حرف الحاء.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «طريق الحق» العدد الثالث، السنة الحادية

عشرة شهر ربيع الأول ١٣٨١هـ.

صلى الله عليه وآله وسلم

مديح المصطفى

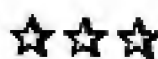
سرى والدُّحى شوقاً إليه وتذكيراً
أتى ساعياً لا أصغَرَ الله سَعَةً
سرى من أعالي أرض طيبة طارقاً
فأيقظني من دون صحبي ولم أتم
أَمْرَهُ بالتَهويم سِرّاً قدومه
ولا عارَ في أنسى أَمْرَهُ بالكُرى
فأفرشتُهُ حَدَيِ وِطَاءِ عِلْسِي السَّرى
وأشكته عوفَ العيونِ نواظري
جَلَى وجهُسه ليلسي وجَلَى حديثه
وأشرق ما حولي وطاب أريجُه
خيالَ أضواء من ضلوعي له نار
ومن دونه بيدُ تَرُوعٍ وأحطسار
إلى وصحي بالأيّيقِ حُطَار
ولكنني أطرقتُ والركبُ سُمَار
إذا ما استزارته شجونٌ وأفكار
عليه ولكن الكرى دونه عار
لِتَضْحَى به منه رسومٌ وأثار
لِتُرْمِعي عليه من جفوني أستار
هُمومي فقلْ بَدْرٌ حَلَّتْ مِنْهُ أَسْمَار
ومائم إلا ضيفُ طيسفٍ وأخبار

فقلتُ ألاحتَ طلعةُ الشمسِ أمَ بدا
أمَ الحجرةُ الفراءُ مُدَّتْ مُتَوَرِّها
أمَ الروضةُ الفيحاءُ هَبْ نسيئُها
وقلتُ بروحي أنتَ يا خيرَ طارقِ
بُعَدْتُ ولمَ يَتَعَذُّ مُجِيبُ فِراذه
بعيشك قُلْ لي كيفَ سَلَعُ وحاجِرُ
مَواطِنُ عِزٍّ تُنَبِّتُ العِزَّ تُرْتَبِها
نُضِيءُ لِساريها مَواطِنَ رَكْبِها
تُخَيِّرُها داراً بِأَمْرِ إِلَهِها
تُحِطُ بِها أوزارُ منَ جاءَ قاصِداً
ولولا شَذاها ما اهتدى الركبُ نَحْوَها
دِيارُ بِها يُحمى النَزِيلُ وكيفَ لا
نعمتُ بِها تِلْكَ اللَّيالي التي مُضَتْ
أُشاهِدُ أَنِّي شُفِّتُ تُرْبَةً أَحْمَدُ
فَعُدْ بي إِلَيها أَيُّها الطيفُ راجِعاً
عَمَى نَهْلَةً أُخَرى بِاكتافِ طيبةِ
ومنَ عَجَبٍ أنَ النوى عنَ قُصورِها
رَعَى اللهُ أَيْامَ المُعَلَّى وَجاذَه
وَحَيَّ الحَيَّا ما بينَ سَلَمٍ إلى قِبا
مَنازلُ كانتَ للنسي (مَنازِهاً)

لِي البدرُ أمَ للصَبحِ قَد حانَ إِسْفارُ
عليها ولاحتَ بينَ ذلكَ أنوارُ
وإلاَ فَمَا في سَاحةِ البَيدرِ عَطارُ
نَأَتْ بي بِرَغَمي عنَ زيارَتِهِ الدَّارُ
لأَحبابِهِ منَ بعدِ فَرقتِهِم جَارُ
وكيفَ عهودُ لي هُناكَ وأَسرارُ
وتُرْفَعُ فيها لِلْمُحِبِّينَ أَقْدارُ
فَتُرْشِدُهُم مَناها شُحُوسُ وَأَقْمارُ
رَسُولٌ على كُلِّ الخلائِقِ مَخْتارُ
إِلَيها سَواءُ جاورِوا الحَيَّ أمَ زارِوا
ولولا سَنى منَ حَلٍّ في أرضِها حارِوا
وفيها لَمَنَ فيها تَوَسَّدَ أَنْصارُ
وَأَنالَها منَ رِقَّةِ الوُصْلِ أسْجارُ
كما تَشْتَهِي آمالُ نَفْسي وتُخْتارُ
وإنَ عَيمَ الرَكبِ الشَّامِى أَوْ سارِوا
على ظَمَأٍ تُطْفِئُ بِها هَذا النَوارُ
يَطولُ وما لِلشوقِ عَنهُنَّ إقْصارُ
مِنَ المَزْنِ مَحْلولُ الشَّابِيبِ مِذارُ
حَدائِقُ للأَحْدادِ فيهِنَّ أوطارُ
ولِلوَحى فيهِها وَالْمَلائِكُ تَكَرَّرُ^(١)

(١) هكذا وردت في الأصل ولعلها تصحيف عن (منازلاً) والله أعلم.

مَعَاهِدُ فِيهَا لِلرُّسُولِ وَصَحْبِهِ
كَأَنِّي أَرَى فِيهَا الرُّسُولَ وَحَوْلَهُ
حَنِيسِي إِلَيْهَا قَرِيبَةً وَتَوَلَّيْتُ
أَجْمِرَةً ذَاكَ الْحَيَّ لَا تَنْكُرُوا الْهَوَى
هَوَاكُم بِهِ تَهْدِي الْبَصَائِرُ رَشَدَهَا
فَلَا تَنْكُرُوا سَبْقَ الدُّمُوعِ لِيَيْنِكُمْ
وَمَنْ عَجِبَ أَنْ أَشْنَكِي الْبَعْدَ عَنْكُمْ
فَأَنْشَاءُ قَلْبِي خَيْرَةً وَمَدَامَعِي
أَلْفَقُ عَذْرًا لِلنَّوَى عَنْ رُبُوعِكُمْ
وَأَزْعِمُ أَنِّي ذُو وَفَاءٍ وَإِنِّي
عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصُّبَا
وَلَا كَانَ هَذَا الْعَهْدُ آخِرَ عَهْدِكُمْ
وَإِنِّي وَإِنْ أَبْطَأْتُ عَنْكُمْ وَصَدَّقْتَنِي الْأَسَاوِدُ عَنْكُمْ وَالْأَسْوَدُ لَصَبَّارٌ
فَلَا فُوزَ إِلَّا فِي الْمَفَاوِزِ لِحُوكُمْ وَلَا شَوْقَ إِلَّا وَالرُّدَى دُونَكُمْ جَارٌ



وقال أيضاً:

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٢٠٦.

اللَّهُ أَكْبَرُ حَيْثَا إِكْبَارُهُ
لَا حَتَّ مَعَالِمُ يَثْرِبٍ وَرُبُوعُهَا
هَذَا النَّجِيلُ وَطَيِّبَةُ وَمُحَمَّدٌ
لَاخَ الْهَدَى وَبَدَتْ لَنَا أَنْوَارُهُ
مُفَوِّى الرُّسُولِ وَدَارُهُ وَقَرَارُهُ^(١)
خَيْرُ الْوَرَى طَرًّا وَهَذَا أَنَا جَارُهُ

(١) المثوى المنزل.

هَذَا الْمُصَلَّى وَالْبَيْعُ وَهَهُنَا
 هَذِي مَنَازِلُهُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي
 هَذِي مَوَاطِئُ حَمِيرٍ مِّنْ وَطِئِ الثَّرَى
 هَذِي مَوَاضِعُ مَهِيْطِ الرُّوحِ الَّذِي
 مَلَأَ الْوُجُودَ حَقِيقَةً إِشْرَاقَهُ
 وَالرَّوْحَةَ الْفِيْحَاءُ هَبَّ نَسِيمُهَا
 وَتَغَطَّرَتْ سَلْعٌ بِسَاطِعِ طِيْبِهَا
 بُشْرَاكَ يَا قَلْبِي فَقَدْ نِلْتَ الْمَنَى
 وَتَعَلَّ بِمَا طَرَفِي فَبِمَا لَكَ نَاطِرًا
 قَدْ أَمَكَّنَ الْوَصْلُ الَّذِي أَمَلْتَهُ
 قَدْ كَانَ عِنْدِي لَوْعَةٌ قَبْلَ اللَّقَا
 قَدْ كَانَتِ الذَّاتُ الْكَرِيمَةُ فِي غِيْبِي
 أَيَضِيعُ مَن زَارَ الْحَيْبَ وَقَدْ دَرَى

رَبْعُ الْحَيْبِ وَهَذِهِ آثَارُهُ^(١)
 حَبْرِيْلُ رُدَّدَ بَيْنَهَا تَكَرَّرُهُ^(٢)
 وَعَلَا عَلَى السَّبْعِ الْعُلَى اسْتِقْرَارُهُ
 تَشْفِي الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمْسِ أَسْرَارُهُ
 فَأَضَاءَ مِنْهُ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ
 وَالْبَانُ بَانَ وَنَمَّ عَنْهُ عَرَارُهُ^(٣)
 لِمَ لَا يَطِيبُ وَحَوْلُهُ مُحْتَارُهُ^(٤)
 وَبَلَغْتَ مَا تَهْوَى وَمَا تَحْتَارُهُ
 أَبْصَرْتَ طَيِّبَةً فَانْقَضَتْ أَوْطَارُهُ^(٥)
 وَأَتَاكَ حَتَّى أَمَكَّنْتَ أَسْمَارُهُ^(٦)
 وَالْآنَ ضَاعَفَ لَوْعَتِي إِنْصَارُهُ^(٧)
 عَنْ أَن يَفِيضَ بِتَرْبِهَا تَبَارُهُ^(٨)
 أَنَّ الْمَنَى زُورَ بِيَالِهِ زُورُهُ

(١) الربع المنزل.

(٢) المقدسة المطهرة.

(٣) الفيحاء الواسعة. ونَمَّ الطيب فاحت رائحته. والعَرَارُ شعر طيب الرائحة.

(٤) سطح الطيب انتشرت رائحته.

(٥) حَمَلٌ مُّجْتَمِعٌ. والأوطار الحاجات.

(٦) الأسمار الأحاديث ليلاً.

(٧) اللوعة حرقه القلب.

(٨) التيار الموج.

أَهْجِبْ مَنْ قَصَدَ الْكَرِيمَ وَعِنْدَهُ	حُسْنُ الرَّجَاءِ شِعَارُهُ وَدُنَارُهُ ^(١)
أَيُّومُ بَسَاتِكَ مُسْتَقْبِلُ عَائِرٍ	فَيْرُهُ عَنْكَ وَلَا يُقَالُ عِفَارُهُ ^(٢)
حَاشَا جَلَالِكَ أَنْ يُؤَمِّلَهُ امْرُؤٌ	فَيَعُودَ صِفْرًا عَيَّيْتُ أَسْفَارُهُ ^(٣)
يَا سَيِّدَ الْأَرْسَالِ ظَهْرِي مُوقِرٌ	فَعَسَى تَعِدُّ بِحَايِكُمْ أَوْقَارُهُ ^(٤)
لَيْسَ الصَّغَارَ وَقَدْ تَعَاطَمَ وَزْرُهُ	وَالْعَفْوُ تَصْفُرُ عِنْدَهُ أَوْزَارُهُ ^(٥)
وَأَتَى إِلَيْكَ بِفِرٍّ مِنْهُ فَمَالَهُ	إِلَّا جِمَاكَ وَقَصْدُهُ وَفِرَارُهُ ^(٦)
فَامْنُنْ عَلَيَّ وَكُنْ شَفِيعِي وَالتَّغِيثُ	مُسْتَنْصِرًا بِجَلَالِكَ اسْتِنْصَارُهُ
وَالْعَبْدُ مُعَذِّرٌ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ	وَمُقَصِّرٌ قَدْ طَوَّلْتُ أَعْدَارُهُ
فَأُطِلْ لِسَانِي فِي مَدِيحِكُمْ إِلَيَّ	أَنْ تَنْقُضِي لِي مَدْحَكُمْ أَغْنَارُهُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا حَيَّا الْحَيَا	رَوْضَ الرَّبِّي وَتَرْتَمَّتْ أَطْيَارُهُ ^(٧)



(١) الشعار الثوب الذي يلبس على البدن. والدثار يلبس فوق الثياب.

(٢) يوم يقصد. والمستقبل طالب الإقالة والسماح عن عثرته.

(٣) الصغر الخالي.

(٤) الأرسال الرسل. والموقر المفضل المحمل. والأوقار الأحمال.

(٥) الصغار الذل. والوزر الذنب.

(٦) الحمى المكان المحمي.

(٧) حيا من التحية وأصلها الدعاء بطول الحياة. والحيا المطر. وترنمت صوتت وطربت.

محمد بن علي القشيري

الشاعر : الإمام محيي الدين محمد بن علي القشيري المشهور بابن دقيق العيد.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الذال) من هذه الموسوعة. والقصيدة أعيدت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٣٦.



هـَا سَائِرًا نَحْوُ الْحِجَازِ مُسْمَرًا إِجْهَدَ فِدَيْتُكَ فِي الْمَسِيرِ وَفِي السَّرَى^(١)
وَتَذَرَعُ الصُّبْرَ الْجَمِيلَ وَلَا تَكُنْ فِي مَطْلَبِ الْمَجْدِ الْأَيْمِلِ مُقْصَرًا^(٢)
أَقْصُدْ إِلَى حَيْثُ الْمَكَارِمِ وَالنُّدَى يَلْقَاكَ وَجْهَهُمَا مُضِيضًا [مُفِيرًا]^(٣)
وَإِذَا سَهَرْتَ اللَّيْلَ فِي طَلَبِ الْعُلَى فَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْ عَطَمِ الْكَرَى^(٤)

(١) التَّشَمُّرُ فِي الْأَمْرِ السَّرْعَةُ فِيهِ وَالْحَفَظَةُ . وَاجْهَدَ اجْتَهِدَ . وَالْمَسِيرُ فِي النَّهَارِ . وَالسَّرَى فِي اللَّيْلِ.

(٢) تَذَرَعُ الصُّبْرَ اجْعَلْهُ لَكَ كَالدَّرْعِ . وَالْمَطْلَبُ الطَّلَبُ . وَالْمَجْدُ الشَّرَفُ . وَالْأَيْمِلِ الْمَوْرُوثُ .

(٣) النُّدَى الْكَرَمُ . [فِي الْأَصْلِ (مُقْصَرًا) وَهِيَ تَكَرُّرُ مِنَ الْبَيْتِ السَّابِقِ وَالصَّحِيحُ مَا أُتِيتَ بِهِ].

(٤) الْكَرَى النَّوْمُ .

إِنَّ كَلَّتِ النُّجُبُ الرُّكَّابُ تَسَارَةً
 وَابْتَعَتْ لَهَا سِيرَ الْمَدَامِ فَإِنَّهَا
 وَإِذَا اخْتَفَتْ طُرُقُ الْمَسِيرِ فَظُلٌّ مِنْ
 فَالْقَصْدِ حَيْثُ النُّورُ يُشْرِقُ سَاطِعاً
 قِفْ بِالْمَنَازِلِ وَالْمَنَاهِلِ مِنْ لَدُنْ
 وَتَوَخَّ أَنْارَ النَّهْيِ فَضَغَ بِهَا
 وَإِذَا رَأَيْتَ مَهَابِطَ الْوَحْشِ الَّتِي
 فَاغْلَمْ بِأَنَّكَ مَا رَأَيْتَ شَيْبَهَا
 شَرَفًا لِأَمْكِنَةِ تَنْزَلِ تَيْبَهَا
 فَتَأَثَّرَتْ عَنْهُ بِأَحْسَنِ نَهَجِهِ
 فَتَرَدَّدَ الْمُخْتَارُ بَيْنَ بَعِيدَيْهَا
 فَتَنَسَّوَتْ بِحِمَالِهِ وَتَشَتَّرَتْ بِرُطُوبِهَا
 فَأَعِذْ لَهَا ذِكْرَ الْحَبِيبِ مُكْسَرًا^(١)
 بِالدُّخْرِ لَا تَنْفَكُ حَتَّى تَشْكُرًا^(٢)
 إِشْكَالَهَا نَظَرَ الْبَصِيرِ مُحَجَّرًا^(٣)
 وَالطَّرْفَ حَيْثُ تَرَى الثَّرَى مُتَعَطِّرًا^(٤)
 وَادِي قِبَاءٍ إِلَى حِمَى أُمِّ الْقُرَى^(٥)
 مُتَشَرِّفًا خَدَّتِكَ فِي عَفْرِ الثَّرَى^(٦)
 نَشَرْتَ عَلَى الْأَفَاقِ نُورًا أَنْوَرًا^(٧)
 مُذْ كُنْتَ فِي مَاضِي الزَّمَانِ وَلَا تَرَى
 جِبْرِيلَ عَنْ رَبِّ السَّمَاءِ مُخَبِّرًا
 أَفْدَى الْجَمَالَ مُوقِرًا وَمُؤَثِّرًا^(٨)
 وَقَرِيبَهَا مُتَبَجِّلاً مُتَعَطِّرًا^(٩)

(١) كَلَّتْ عَجَزَتْ. والنُّجُبُ الإبل الكريمة. والركاب المركوبات.

(٢) الْمَدَامُ الخمرة. وسرها الإسكار.

(٣) إِشْكَالُهَا التباسها.

(٤) الساطع المنتشر. والثرى التراب.

(٥) المناهل موارد المياه. ولدن عند. وقباء قرب المدينة المنورة. وأُمُّ الْقُرَى مكة المشرفة.

(٦) تَوَخَّ تَحَرَّ وَتَتَبَعَ. والعفر ظاهر التراب.

(٧) الْأَفَاقُ النواحي.

(٨) تَأَثَّرَتْ عَنْهُ بَقِيَ بِهَا أَثَرُهُ. والبهجة الحسن. والموقر المتعظم.

(٩) التَّبَجُّلُ التَّعْظِيمُ. والتعطر المشي مع تحريك اليدين.

وَاسْتَوْدَعْتِ مِنْ سِرِّهِ مَا كَادَ أَنْ
سِرَّ فَهَمَّنَا كُنْهَهُ لَمْ يَشْهَبِ
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَعَزَّ حَنَابَهُ
وَلَقَدْ أَقُولُ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَشْرَقَتْ
لَا تَقْمَحِرْنَ زُهْرًا فَسَلِّحْنَ مُحَمَّسَاتِ
أَحْيَا إِلَهَ يَبْعَثُ سُنَنَ الْهُدَى
وَأَتَى بِهِ وَالنَّاسُ فِي ظُلُمِ الْعَمَى
بَلَّغْنَا بِهِ مَا قَدْ رَأَيْنَا مِنْ عَلَى
فِيهِ الْمَلَأَتْ تَقْدُومًا وَتَأْخِرًا
لِلَّهِ مَا فِيهِ مِنَ الشَّرَفِ الَّذِي
فَسَعَادَةُ أَرْزِيئَةٍ سَبَقَتْ وَمَا
وَسِيَادَةُ عَاذَ الْأَنَامُ بِهِ لَا يَزِيدُ سِيَّيَا إِذَا قَدِمُوا عَلَيْهَا الْمَحْشَرَا
وَزَهَادَةُ مَا اسْتَصْلَحَتْ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا لِأَن تَصْغِي إِلَيْهِ وَتَنْظُرَا^(٨)

(١) كنه الشيء حقيقته. وبشبهه يلتبس.

(٢) ذروة الشيء أعلاه.

(٣) الزهر النجوم. والعلی المراتب العلية. وجوهر الشيء ذاته.

(٤) السنن الطرق. والعهد الزمن.

(٥) أنشرهم بعدهم بعد الموت.

(٦) أعيا أعجز.

(٧) الأزل مالا أول له في الماضي ويقابله الأبد وهو مالا آخر له في المستقبل.

(٨) تصغي تسمع.

وَحَلَّالَةٌ فِي الْخُلُقِ حَتَّى أَنَّهُ
وَطَهَّارَةٌ فِي الْخُلُقِ حَتَّى أَنَّهُ
وَتَحَاوُزٌ يُنْسِي الْعُيُوبَ تَكَرُّمًا
وَمَوَاهِبٌ يَأْتِي لَهَا التَّامِيلُ يَسْ
وَمَهَابَةٌ مَلَأَ الْقُلُوبَ بِهَاوُهَا
نَزَلَتْ عَلَى قِدَمِ الزَّمَانِ بِتَمِيعِ
وَلَرُبَّمَا هَبَّ الْقِتَالُ فَلَوْ غَدَتْ
وَبَدِيعُ لُطْفٍ شَمَائِلٍ مِنْ دُونِهَا
مَعَ سَطْوَةِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْوَعْسَى
لَا يُنْكِرُ الْمَعْرُوفُ مِنْ أَخْلَاقِهِ
عَضْبٌ لَوَانَ الْبَيْضَ تُذَرِّكُ كُنْهَهُ

أَتْنَى عَلَيْهَا مَنْ بَرَاهُ وَصَوْرًا^(١)
يُنْدِي مَعَ الْأَعْرَاقِ مِسْكَأً أَذْفَرًا^(٢)
وَيَغَادِرُ الذَّنْبَ الْكَبِيرَ مُحَقَّرًا^(٣)
سَتَقْصِي فَيَرْجِعُ عِنْدَهَا مُسْتَقْصَرًا^(٤)
وَأَسْتَنْزَلَتْ كِبَرَ الْمُلُوكِ مُصَغَّرًا^(٥)
وَدَنْتْ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ بِقَيْصَرًا^(٦)
لَلْبَيْتِ نَالَ بِهَا الْفَرِيْسَةَ مُحْدِرًا^(٧)
مَاءُ الْغَمَامَةِ وَالنَّسِيمُ إِذَا سَرَى^(٨)
تَعْنُو لِشِدَّةِ بَاسِهَا أَسْدُ الشَّرَى^(٩)
فَإِذَا اسْتَبِيحَ جَمَى الْإِلَهِ تَنَكَّرًا^(١٠)
ذَانَتْ لَهُ رُغْبًا فَسَالَتْ أَنْهَرًا^(١١)

(١) برأه علقه.

(٢) يندي يسيل. والأعراق جمع عرق.

(٣) التحاوز العفو والمسامحة. ويغادر يترك.

(٤) الاستقصاء التتبع. والمستقصر المراد به الحقيق.

(٥) البهاء الحسن.

(٦) تبع ملك اليمن. ودنت قربت. والمزار محل الزيارة. وقصر ملك الروم.

(٧) هب حصل. والفريسة ما يفترسه الأسد ونحوه. والمعدر الموجود في صدره أي غابه.

(٨) البديع الآتي على غير مثال. والشمال الطابع.

(٩) السطوة القهر. والوعس الحرب. وتعنو تخضع. والبأس الشدة. والشرى محل تكثر فيه الأسود.

(١٠) استبيح جعل مباحاً وحمى الإله محارمه. وتنكر نغفر.

(١١) العضب السيف القاطع. والبيض السوف وكنهه حقيقته. وذانت خضعت وانقادت.

شَوْقِي لِقُرْبِ جَنَابِهِ وَصَحَابِهِ	شَوْقِي لِقُرْبِ جَنَابِهِ وَصَحَابِهِ
وَجَرَى عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْهُ مَا جَرَى ^(١)	أَفْسَى كُنُوزِ الْأَرْضِ مِنْ إِسْرَافِهِ
أَوْ حَنْ لَيْلٍ كَانَ هَمًّا مُسْهِرًا ^(٢)	إِنْ لَأَحَ صَبَحَ كَانَ وَجْداً مُقْلِقاً
أَرْجُو مُحَالَ وَجُودِهِ الْمُتَعَذِّراً	أَرْجُو وَصَالَ أَجِيئِي فَكَأَنَّمَا
شَارَفْتُ رُؤْيَاهُ رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى ^(٣)	وَأَسِيرُ نَحْوِ مَقَامِهِمْ حَتَّى إِذَا
وَأَفْسَى إِلَيْكَ بِمَذْهِبِهِ مُسْتَعْذِراً	يَا عَنَائِمَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ نِدَاءُ مَنْ
الْمُرْتَجِي فَاَجْعَلْ قِرَائِي الْكَوْثَرَ ^(٤)	أَنَا ضَيْفُكَ الْمَدْعُو يَوْمَ مَعَادِنَا

☆☆☆



مركز تحقيقات علوم اسلامی

(١) إسرافه إفراطه يعني الشوق.

(٢) الوجد الحزن. وحن أظلم.

(٣) شارف الشيء قرب منه. والقهقرى الرجوع إلى خلف.

(٤) القرى الإكرام.

محمد بن محمد البكري (ابن العطار)

الشاعر : أبو عبد الله محمد بن العطار.

وهو محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد البكري، الوفايي، الشافعي، المعروف

بأبي العطار (أبو عبد الله) فاضل. توفي سنة ٨٣٠ هـ.

من آثاره : كشف القناع في وضع الأرباع. ومنازل الحج.

(معجم المؤلفين ج ١١ ص ١٧٩). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية

ج ٢ ص ١٨٧.

مدح النبي ﷺ

وَبَارِقُ الْمُنْحَى أَحْيَاكَ مَخَاطِرُهُ ^(١)	أَمَّا النَّسِيمُ فَقَدْ حَيَّاكَ عَاطِرُهُ
مِنْ نَارِحِ نَالٍ طِيبِ الْوَصْلِ عَاطِرُهُ ^(٢)	عَاطِرُ بَرْوَجِكَ فِي نَيْلِ الْوِصَالِ فَكَمْ
رَقُّ النَّسِيمِ بِهَا إِذْ رَاقَى نَاضِرُهُ ^(٣)	زَهْرُ الرَّبِيِّ بِاسِمِ تَنْدَى كَمَالِهِ
إِلَّا تَضَاحَكَ مِنْ عَجَبِ أَزَاهِرِهِ ^(٤)	مَا حَلَّ رَوْضَ الْمَنَى الْغَضُّ الْجَنَى دَيْفُ
وَالْبَدْرُ طَرَزَ مَاءَ النَّهْرِ زَاهِرُهُ ^(٥)	وَالنَّهْرُ أَبْرَزَ لِلْبَدْرِ الْأَتَمَّ حُلَى

(١) حياك من التحية وأصلها الدعاء بطول الحياة. والمنحنى مكان في المدينة المنورة.

(٢) المخاطرة ركوب الخطر. والنارح البعيد.

(٣) الكمائم أوعية الزهر. وراق أعجب. والناضر الجميل.

(٤) الغض الطري. والجنى المحنى. والدنف المربض.

(٥) التطريز التزيين. والزاهر المضيء.

وَالْفُصْنُ تَلَعَبُ أَنْفَاسِ الرِّيحِ بِهِ
وَاللَّيْلُ قَدْ رُقِمَتْ بِالشُّهْبِ خُتْمُهُ
وَالنُّورُ صَاغَ النَّدَى مِنْ قَوْفِهِ ذُرّاً
وَمَلَبَسَ الرُّوضِ قَدْ زَانَتْهُ عَضْرَتُهُ
وَالصُّبْحُ سَلَّ عَلَى حَيْشِي الظُّلَامِ طَبّاً
لِلزُّهْرِ سِرّاً وَعَرَفْتُ الرُّوضِ فَاضِحُهُ
هَلْ زَارَ طَيِّبَةُ ذَلِكَ الْعَرَفُ حِينَ سَرَى
طَابَتْ بِعَلِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ فَهِيَ بِهِ
بِهِ مَعْدُ تَسَامَى لِلْعُلَى وَبِهِ
أَسْنَى النَّبِيِّنَ قَدِراً نُورُهُ أَبَدُ
وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
إِنْ كَانَ لِلرُّسُلِ عِقْدٌ وَهُوَ أَحْمَرُهُمْ
وَالدُّوْحُ قَدْ نُثِرَتْ مِنْهُ أَزَاهِرُهُ^(١)
وَالْبَرَقُ يَسِيمُ فِي الظُّلَمَاءِ سَاهِرُهُ^(٢)
بِعَقْدِهِ زَيْنَ الْأَنْصَارِ نَائِرُهُ^(٣)
وَاللَّيْلُ بِالْفَجْرِ قَدْ زَالَتْ غَدَائِرُهُ^(٤)
وَعِنْدَمَا سَلَّهَا وَلَتْ عَسَاكِرُهُ^(٥)
وَالْمِسْكُ إِنْ فَضَّ لَا تَعْفَى سَرَائِرُهُ^(٦)
فَقَرَّبَهَا أَبَدُ يَمْسُكَ يُعَايِرُهُ^(٧)
سَمَتْ وَفَاقَتْ بِمَنْ فَاقَتْ مَفَاعِيرُهُ
حَازَ الْمَكَارِمَ وَاعْتَزَّتْ عَشَائِرُهُ
يَزِيدُ حُسْنًا عَلَى الْأَقْبَارِ بَاهِرُهُ^(٨)
أَرَبَتْ عَلَى الرُّمْلِ أَضْعَافاً مَائِرُهُ^(٩)
نَظْمًا فَقَدْ زَانَ عِقْدَ الرُّسُلِ أَحْمَرُهُ

(١) الدُّوْحُ الشَّعْرُ الْكَبِيرُ.

(٢) رُقِمَتْ خُطُوتُ. وَالشُّهْبُ النُّجُومُ.

(٣) النُّورُ الزُّهْرُ.

(٤) الْغَدَائِرُ الضَّغَائِرُ.

(٥) الظُّبَا جَمْعُ ظُبَةٍ وَهِيَ حَدُّ السِّيفِ وَالرَّمْحِ السَّهْمُ.

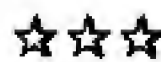
(٦) الْعَرَفُ الرَّاحَةُ الْعَلِيَّةُ. وَفَضُّهُ شَقُّهُ وَكَسْرُ خَتَامِهِ.

(٧) يَخَامِرُهُ بِخَالِطِهِ.

(٨) الْبَاهِرُ الْغَالِبُ.

(٩) أَرَبَتْ زَادَتْ. وَالْمَائِرُ الْفَضَائِلُ الَّتِي تَوَثِّرُ وَتُرْوَى.

رَوْضٌ مِنَ الْجِلْمِ غَضٌّ رَاقٍ مُنْظَرُهُ بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ عَذْبٌ فَاضٌ زَائِرُهُ^(١)
 إِنَّ جَادَ صَاحٍ بِمَا تَهْوَى الزَّمَانُ فَوَلُّهُ إِلَى مَقَامٍ حَبِيبٍ أَنْتَ زَائِرُهُ
 وَصِفَ لَهُ حَالٌ صَبٌّ مُغْرَمٌ دَنَسُهُ رَأَى الدُّنْيَا فَأَقْصَتْهُ جَرَائِرُهُ^(٢)
 وَادْكُرْ هُنَاكَ بَعِيدَ الدَّارِ غَرْبُهُ غَرِبَ فَمَا غَائِبٌ مَنْ أَنْتَ ذَائِرُهُ
 أَهْدِي السَّلَامَ بِهَا حَدٌّ وَلَا أَمَدٍ إِلَى مَحَلِّ رَسُولِ اللَّهِ عَائِرُهُ



وقال أيضاً :

قَهَرَ الْإِلَهَ الْمُلْحِدِيهِ ————— مِنْ فَسَادِهِمْ جَحَدُوا الضَّرُورَةَ^(٣)
 وَالْمُعْجِزَاتُ تَوَاتَرَتْ ————— عَنْ أَحْمَدٍ فِي كُلِّ سُورَةٍ^(٤)
 وَاللَّهُ أَعْلَى كَعْبِهِ ————— فِي خَلْقِهِ وَأَتَمَّ نُورَهُ^(٥)
 كَفَرَ الطَّعَامُ مَعَ الشُّرَا ————— بِهِ بِكَفِّهِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ
 وَتَكَنَّفَتْهُ عَنَائِيهِ ————— مِنْ رَبِّهِ أَعْلَسَتْ أُمُورَهُ^(٦)

(١) زعر البحر امتلاء.

(٢) الصب العاشق. والمغرم المولع. والدنف المربض. والدنو القرب. وأقصته أبعدته. والجرائر الجرائم.

(٣) الملحد الطاعن في الدين.

(٤) التواتر أن يروي الحديث جماعة كثيرون يؤمن تواترهم على الكذب.

(٥) كعبه شرفه.

(٦) تكنفته أحاطت به. والعناية بالشيء الاهتمام به والاعتناء.

بُ إِلَى إِحَاثِهِ مَصُورَةٌ ^(١)	نَادَى الرِّئْءَةَ فَسَانَقُلُو
لِي فَدَعِ مُعَانِدَهَا وَزُورَةٌ	وَحَمَى الشَّرِيعَةَ بِالدَّلِيلِ
لِي فِي تَشَكُّكِهِ قُصُورَةٌ	قُلْ لِلْمُشْكِكِ حِينَ يُ
بُ قُلُونَكُمْ فَاتُوا بِسُورَةٌ	يُنْصِي وَيُنْكَمُ الْكِتَابَا

☆☆☆



(١) مصورة صالرة ومنقادة.

محمد محمد السباعي

الشاعر: محمد محمد السباعي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منير الإسلام» العدد العاشر، السنة

العشرين شهر شوال لعام ١٣٨٢هـ.

النور المحمدي

موكب النور

نورٌ بمكّة قد ظهرُ من يمتدّ أمنة انتشرُ
وما فأشرقفت السُّبُحُما والأرضُ وانشبقُ القَمَسُـرُ
نورُ الجيـبِ المصطفى طسمة المصطفى من مفسرُ
نورُ النبيِّ حميدُ فساقُ السدّارِي والسُدُرُ
من نورِ أحمدٍ أشرقفت شمسُ الحقيقة والفكرُ

مولده الشريف

ولسدُّ الهدى في عمامٍ فيـ
في ليلة غبراءٍ مِن
ليلِ ليلة الثنابي عَشَرُ
شهرِ الرّبيع كما اشتهرُ
ولسدُّ الهدى والظلم كما
ن له التفسرُ والظفرُ

كِبْرِي وَقِصْرُ أَوْغْلَا	فِي الظِّلْمِ وَاحْتَقَرَا الْبَيْتُورُ
فَالنَّاسُ فِي نَظَرَتِهِمَا	مِثْلُ الْجَمَادِ أَوْ الْبَقَرُ
وَالنَّاسُ قَدْ سَجِدُوا حَيَا	عُودَهَا وَخَزُّ الْإِبْرُ
لَمَّا بَسَدَا نُورُ الْهُدَى	قَالَ الذُّجَي: أَيُّنَ الْمَقَرُ؟
غَضَّتْ بِحَبْرَةٍ سَاوِيَةً	مَذْكَوْكَبُ الدُّنْيَا ظَهَرُ
وَقِصْرُ بَصَرِي أَشْرَقَتْ	بِالسُّورِ فِي وَقْتِ السُّسْحَرُ
وَاهْتَزَّ إِيْرَانُ وَمَا	ذَ الْقِصْرِ وَالظِّلْمُ انْحَسَرُ
هَتَفَتْ لِمَوْلَاهُ الْأَعْمَا	جِسْمُ وَالْحِجَارَةُ وَالشُّجَرُ
كُلُّ يَيْشُرُ بَعْضُهُ	بَعْضًا بِمَوْلَاوِ الْأَغْرُ
فَسَلَّ الْغَزَالَةُ مَا جَرِي	وَحَنِينِ جَذَعِ وَالْحَحَرُ
وَالرَّمْلُ حِينَ مَشَى عَلَيَّ	يَهُ فَلَ دَلِيلَ وَلَا أَثَرُ
وَوَقَّتْهُ مَسْنُ نَسَارِ الْمَجْدِ	رَ شَحَابَةً عِنْدَ السُّيْفَرُ

أَخْلَاقُهُ الْكَرِيمَةُ

شَهِدَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِأَعْوُ	لَاقِي كِبْرَامِ كَالدُّرُورُ
بِكِرَامَتِهِ بِشُكْرِهِ	بَأَمَانَةٍ مِنْ بَذِ الصُّغُرُ
بِسِيَاسَتِهِ بِكِيَامَتِهِ	بِعَدَالَتِهِ جَذَبَتْ عُمُرُ
مَا سَفَّ يَوْمًا مَا هَفَا	مَا خَانَ عَهْدًا مَا غَسَدُرُ
لَمْ يَجْتَمِعْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي مُجْرُونٍ أَوْ سَاسِمُرُ	
بِحَصْرِ رَأْيٍ كَانَ يَحُ	كُفْمُ فِي الْأُمُورِ بِلَا قِصَرُ

لَمْ تَلْهِهِ الْأُولَىٰ عَنِ الْآخِرَىٰ كَمَا هُوَ فِي الْأُنْثَىٰ

مدرسة الغار

أَغْنَاهُ وَانْتَشَرَ الْخَبِيرُ	بِالْغَارِ عَلَّمَهُ الْبَدِي
فِي اللَّهِ قَدْ حَفِظَ السُّورُ	فَعَلَىٰ يَدَيَّ جِبْرِيلَ وَخُـ
أَتَاعِيهِ فِي كُلِّ بَرٍّ	أَضَلَّنِي بِهَا نُورًا عَلَيَّ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ ضَلَّ	الْمُسْلِمِينَ الْعَامِلِينَ
مِنَ الْخَامِدِينَ وَمَنْ ذَكَرُ	الرَّاكِعِينَ السَّاجِدِينَ
لِلْبَائِسِينَ أُولَى الضُّمُورُ	الْمُخْرِجِينَ زَكَاتَهُم
مَنْ حَجَّ بَيْتًا وَعَتَمَ	مَنْ طَافَ مِنْهُمْ سَاعِيًا
وَدَعَا وَنَسَا جِي فِي حَفَرٍ	مَنْ زَارَ قَبْرَ مُحَمَّدٍ
مِنْ الصَّغَائِرِ وَالْكُبَرِ	وَبَكَى عَلَى مَا كَانَ مِنْ تَكْوِينِهِ
لَهُ فِي بَرٍّ وَخَرٍّ	مَنْ حَارَبُوا مِنْ جَاهِدُوا
قِيَالَهُمْ حَيْرُ الْبَشَرِ	فَأُولَئِكَ مِنْ دُونِ عِلَّةِ
مُ الْحَشِيرِ: كَسَلًا لَا وَزَرَ	وَيُقَالُ لِلْعَاصِينَ بِـ

الإسراء والمعراج

لَيْسَ كَلِمَتُكَ بِبَصَرٍ	سَبَّحَانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ
وَرَأَى الْعَجَائِبَ وَالْعَبِيرَ	لِلْمُسَجِّدِ الْأَقْصَى مَضَى
مَسَاوِي وَثُمَّ رَأَى سَقَرُ	وَرَأَى مِنْكَ حُسْنَةَ الْـ

ورأى كذلك حال من	لله تائب من البطور
للسدرة العلياً ساعا	والله يرفع من شكر
من حضرة المولى دنا	ورأى وما زاع البصير
سألوا أبى بكر مدي	تصديقه هذا الخبر
ظنوه قد يأتي بآ	راء وأقوال أحمر
فأجاب إنني وألق	من قول أستاف البشر
يا قومنا هو صادق	من لم يصدق كفر

حادث الهجرة

بالليل طلال وقوفهم	والعين ترمي بالشمر
كل بلد متأهباً	والسيف في يديه شهر
كسي يقتلوه ويظفروا	نيورا تلالاً كالقمر
فتلا عليهم من خلا	م الله مسا عطف البصر
وحشا التراب على الرؤو	من فمما استقام لهم نظر
لم يفسن عنهم جمعهم	كسلاً ولا نفع الحذر
والغار يشهد أنه	رمز لآمال البشر
ومضى ليثرب حيث شا	ع الدين ثمة وانتشر

وقعة بدر الكبرى

في بدر الكبرى حورت	ما حدثت عنه السور
--------------------	-------------------

جاءت ملائكة السماء	طوعاً لأمر قد صدر
والمشركون تساقطوا	قتلى كالأوراق الشجر
إن القلب قد امتلا	برميمهم وكذا الحفر
وأتى ملكة فاحسأ	وبحسب ناصبه جهر
واللأت والعزى وغى	رهما تداعى وانكسر
ظنوه منتقمين لما	فعلوا به منذ اشهر
لكسن عفا عنهم وذا	شان الكريم إذا اقتدر

فضل الرسول

هو رحمة للعالمين	من وأيد يده البشر
هو نعمة وهداية	هو آية لمن اعتبر
عطرت به الدنيا فزهت	ر الحسنى في الكون ازدهر
كس الغيث جاد على الرئية	بالخصوبة والشم
وأتى بخسر رسالة	فيها المنى فيها الوطن
فيها الرجاء فيها العلى	فيها النعيم المدح
فيها النجاة من السردى	فيها أمان من خطر

أسف ورجاء

أسفي على قسومهم	فيما اشتبهوا كسر وفر
تركوا الحياء فما لهم	من بعسده إلا سقر

بَلْ ضَيَّعُوا رُكْنَ الصُّلَا	ةً فَلَا ظُهُورَ وَلَا عُصْرَ
إِنَّ الطَّرِيقَ طَوِيلٌ	وَالسَّرَادُ فِيهَا مُفْتَقِرٌ
فَتَزَوَّدُوا قَبْلَ الرَّحْمَى	لِي كَمَا يُجَهِّزُ لِلْسَّفَرِ
وَتَسْأَلُوا وَتُجِيبُوا	بِالسَّالِبِ تَكْتُمِلُ الصُّورُ
وَتَصَدَّقُوا إِنَّ التَّصَدَّقَ	قَدْ يُطَوِّلُ فِي الْعُمْرِ
يَجْتَنِبُ أَسْبَابَ النَّهَى	غَضِي بَيْنَ أَشْتَاتِ الْأَسْرِ
وَيُزِيلُ أَسْبَابَ الْجَفَا	فَلَا جَفَاءَ وَلَا أَكْرَ
وَتَعَاوَنُوا إِنْ تَعَا	وَنَ فِيهِ خَيْرٌ لِلْبَشَرِ



وله أيضاً:

وأخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد الأول، السنة ٢١، شهر محرم لعام

١٣٨٣هـ.

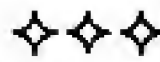
مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية

الهجرة النبوية

هَاتِ الْمِرَاعَ مَسْجُلًا أَشْعَارِي	فَالْيَوْمَ ذَكْرَى هَجْرَةَ الْمُخْتَارِ
عُذِّ عَنْ أَعْيُنِكَ حَدِيثَ هَجْرَةِ أَحْمَدِ	فِي مَوْجِزٍ مِنْ أَصْدَقِ الْأَخْبَارِ
يَا هَجْرَةَ كَسَانَتْ بِحَقٍّ فَيَصْلَأُ	مَا بَيْنَ لَيْلٍ حَالِكٍ وَنَهَارِ
كَانَ الظُّلَامُ عَلَى الْجَزِيرَةِ سَائِدًا	فَإِذَا الْجَزِيرَةُ مَشْرِقُ الْأَنْوَارِ
الْخُمْسُ وَالْفَوْضَى وَوَأَذْ بِنَسَائِهِمْ	وَالْحَرْبُ تُنْقَرُ مِنْ قَبْلِ النَّارِ
إِذْ قَامَ أَحْمَدُ حَامِلًا لِرِسَالَةِ	مَسْكُ الْخَيْطَامِ وَحَاتَمِ الْأَطْوَارِ

من ظلمة نُسِحتْ على الأفكار
الله أكبر غاية الإكرار

ودعا إليها الناس حتى يخرجوا
نادى المنادي فوق كل منارة:



والقلب يحكي جذوة من نثار
باللفظيحة.. ياله من عار.. يا
وتربصوا ليلاً أمام النثار
نوراً تلالاً مثل خمس نهار
وتربصوا وتأهبوا كي يُنزلوا... بك يا محمد أفدح الأخطار
أخذ العمى بمعاقد الأبصار

في ندوة الكفار قال زعيمهم
لا بد من وضع لحد حياته
حشدوا له أجنال كل قبيلة
شعدوا العزيمة والجرباب ليطفئوا
وتربصوا وتأهبوا كي يُنزلوا... بك يا محمد أفدح الأخطار
أخذ العمى بمعاقد الأبصار



فكبا الجواذ ولج في الإغثار
أن البقاء لدولة الكفار
فحمي النبي ونجذته في الغار
يبدو لناظره شبيه جدار
وعلاجه قمع بلا إنذار
كانت كيست مساقط منهار
مهما التحقت به فإنك عاري
بقسود طسسه مسيد الأبرار
يتشوفون على مدى الأنظار
وحفاوة جلّت عن الأحرار
واشتد منه الأزرر بالأنصار
من كسان يخشى فتنة الكفار

أغروا (سُرقة) بالنفاق كنز
خلّوا غداة رحيله من مكة
والله يأبى أن يخس بهديه
والعنكبوت بنى نسجاً حاللاً
والظلم كاهوس ثقيل ظلّسه
وإذا النفوس على المظالم نشئت
أما النفاق فلا يُواري سوءة
هبت طيور اليمن تنبي يربساً
هبتوا ذرافسات ووجداناً له
في موكب لهج الزمان بذكره
والله أكرمته وأعظم قدره
وسمى وهاجر بعده من مكة

فَسُرُّوا بِدِينِ اللَّهِ حَتَّى يُلْحَقُوا	بِمَحْمُودٍ وَبِصَحْبِهِ الْأَحْيَارِ
أَهْلُ الْمَدِينَةِ رَحَّبُوا بِقُدُومِهِمْ	بَلْ أَشْرَكُوهُمْ فِي امْتِلَاكِ السِّدَارِ
نَزَلُوا لَهُمْ عَنْ بَعْضِ أَعْيَانِهِمْ	إِنَّ الْجَهَادَ الْحَقُّ بِالْإِشَارِ
لَمْ يَسْتَكْبِرُوا لِلْعَيْدِ وَجَاهِدُوا	وَاللَّهُ كُلُّ نَصْرِهِمْ بِالْغَارِ
وَتَتَابَعَ النَّصْرُ الْمُبِينُ لِشُرْعَةٍ	ذَكَتْ حَصُونُ الْكُفْرِ وَالْأَشْرَارِ
وَعَنَتْ وَجُوهُ الْمُشْرِكِينَ وَزُلْزِلَتْ	أَصْنَافُهُمْ وَتَطَايَرَتْ كَقُبَارِ
وَأَتَى لِمَكَّةَ بَعْدَ عَشْرِ فَاتِحَاتٍ	قَلْبَ الْجَزِيرَةِ سَاطِعَ الْأَنْوَارِ
رَبِيعَ الْعِدَى لَمَّا رَأَوْهُ مُتَوَّجاً	بِالصَّفْحِ لَا بِالصَّارِمِ النَّارِ
قَدْ كَانَ فَتْحاً لِلرَّسَالَةِ يَنْبَأُ	فَزَعَتْ لَهُ التَّيْجَانُ فِي الْأَمْصَارِ
فَزَعَتْ لَهُ صِهْيُونُ رَغَمَ عِنَادِهَا	وَاسْتَسَلَمَتْ خَوْفاً مِنَ الْإِعْصَارِ

أَمَّا الْعُقُولُ تَحَرَّرَتْ مِنْ قَبْضِهَا	إِنَّ الْقَيْسُودَ مَعَايِلُ الْأَفْكَارِ
وَانْجَابَ مِنْ أَفْقِ الْحَيَاةِ رُكَاةُهَا	إِنَّ الْبَقَاءَ الْحَقُّ لِلْأَحْسَرَارِ
يَا هَجْرَةَ أَعْلَتْ مَقَامَ شَرْبَةٍ	هِيَ غَايَتِي هِيَ مُؤَدِّدِي وَفَعَارِي
هِيَ كَعْبَتِي هِيَ قَلْبِي هِيَ رَوْضَتِي	هِيَ جَنَّتِي هِيَ رَائِدِي وَمَنَارِي
يَا رَبِّ وَاحْفَظْ لِلْعُرُوبَةِ حَيْثُهَا	وَسَيِّدَاتُهَا وَعَبْدُ الْإِسْتِعْمَارِ
وَأَدِمْ صَلَاتَكَ وَالسَّلَامَ عَلَيَّ	النَّبِيِّ الْهَامِي وَالسَّيِّدِ الْأَطْهَارِ
مَا غَنَتْ الْأَطْيَارُ فَوْقَ هَمْلَةٍ	أَوْ نَاحَ قُمْسَرِي عَلَى الْأَشْجَارِ
أَوْ قَالَ «يَا رَبِّي» عَيْدُكَ بِكَرَةٍ	وَعَشِيَّةُ وَدَعَاكَ فِي الْأَسْجَارِ

☆☆☆

محمد عبد الله العطار

الشاعر: محمد بن محمد بن عبد الله العطار.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

طَلَعْتُ، وَقَارَنَهَا الْبَهَاءُ، بُدُورُ أبدأ على قُطْبِ السُّعُودِ تَدُورُ
من نورِ أحمدٍ يُسْتَمَدُّ ضِيَاؤُهَا وبهاؤِهَا، يَا حَيْذَاكَ النُّورُ
ويزيدُ ذاكَ النُّورُ حسناً فائقاً يومَ القيامةِ والأنامُ حُضُورُ
محبوبنا أسمى البرِّيَّةِ منصباً بِسُومِ النُّشُورِ لِوَاوِهِ مَنْشُورُ
فَرَنَّا بِخَيْرِ الْعَسَالِمِينَ مُحَمَّدٍ وَجَرَى بِوَفْقِ مُرَادِنَا الْمُقَدُّورُ
لَا حَتَّ لَنَا أَنْوَارُهُ فَرَمَانُنَا نُورٌ، وَأَنْسَى دَائِمٌ وَسُرُورُ
بِالمصطفى المَعْنَارِ قَابَلْنَا الرُّضَى بَيْنَ الْأَنَامِ فَسَعَيْنَا مَشْكُورُ
اللَّهُ فَضَّلَهُ عَلَى كُلِّ الْوَرَى فَهُوَ الْحَبِيبُ، وَفَضْلُهُ مَشْهُورُ
الْقُرْبُ خَصَّصَهُ وَعَظَّمْ قُدْرَهُ فَسَمَا بِبَهْجَةِ نُورِهِ نَاحُورُ
خَيْرُ النَّبِيِّينَ الْكَرَامِ نَبِينَا بِالنُّورِ فِي الْعَرْشِ اسْمُهُ مَسْطُورُ
يَا صَاحِبِيَّ نِدَاءُ صَبٍّ مُغْرَمٍ قَلْبِي بِحُبِّ الْمُصْطَفَى مَغْمُورُ
عَوْجَا عَلَيَّ بِوَقْفَةٍ وَبِعَظْفَةٍ إِنِّي عَلَى أَلَمِ الْفِرَاقِ حَبُورُ
إِنْ لَمْ أَزُرْ بِالْجَسَمِ قَبْرَ الْمُصْطَفَى فَالْقَلْبُ مِنْ بُعْدِ الْمَنَازِرِ يَزُورُ
نَمِرَانُ قَلْبِي بِالْبِعَادِ تَوَقَّدَتْ وَمَدَامَعِي خَذِي بِهَا مَعْطُورُ

لَهَبٌ، وَمِنْ فَيْضِ الدَّمْعِ بُحُورٌ	لَمِنْ الْفِرَاقِ الْخَتَمُ نَهْرًا لَهَا
وَالْقَلْبُ مَعِي فَارِحٌ مَسْرُورٌ	فَعَتَى أَفَوْزُ بِوَقْفَةٍ فِي حَلِيَّةٍ
وَأُبَشِّرُ فَنَاءتَ عَلَى النُّسْوَى مَنْصُورٌ	وَيُقَالُ لِي أَنْزِلْ بِأَكْرَمِ مَسْتَزِلِ
بَعْدَ الْمَطَالِ قَدْ ذُبُّهُ مَغْفُورٌ	إِنْ جَادَ دَهْرِي بِالْوَصُولِ لَطِيَّةٍ
وَسَمَا وَسَادَ وَصَافَحْتُهُ الْحُورُ	هِيَ جَنَّةٌ مَنْ حَلَّهَا نَالَ الْمُنَى
يَصْبُو إِلَيْهِ الْمِسْكَ وَالْكَافُورُ	حَتَّى النُّسُومُ إِذَا سَرَى مِنْ نَحْوِهَا



مركز تحقيقات تكمیل و ترویج علوم اسلامی

محمد بن نباتة المصري

الشاعر: الإمام جمال الدين محمد بن نباتة المصري.
وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٩٩.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صَحَا الْقَلْبُ لَسَوْلاً نَسْمَةً تَخْطُرُ وَلَمْعَةً بَرَقَ بِالْفَضَا تَسْمَرُ^(١)
وَذِكْرُ حَبِيبِ الْمَالِكِيَّةِ إِنْ بَدَا هِلَالُ الدُّجَى وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذَكَّرُ^(٢)
سَقَى اللَّهُ أَكْنَافَ الْغَضَا سَائِلَ الْحَيَا وَإِنْ كُنْتُ أَسْفَى أَدْمَعاً تَتَحَدَّرُ^(٣)
وَعَيْشاً نَضَا عَنْهُ الزَّمَانُ بَيَاضُهُ وَخَلْفُهُ فِي السَّرَاسِ يَزْهَى وَيَزْهَرُ^(٤)
تَغَيَّرَ ذَاكَ اللَّوْنُ مَعَ مَنْ أَحْبَبُهُ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْغُرُّ لَا يَتَغَيَّرُ^(٥)
وَكَانَ الصَّبَا لَيْلاً وَكُنْتُ كَحَالِمٍ فَيَا أَسْفَى وَالشَّيْبُ كَالصَّبْحِ يُسْفِرُ^(٦)
يُعَلِّلُنِي تَحْتَ الْعِمَامَةِ كَتْمُهُ فَيَعْنَادُ قَلْبِي خَسْرَةً حِينَ أَحْسُرُ^(٧)

(١) يحطّر في مشيته تبحر. والغضا موضع. وتسمر تشتعل.

(٢) الدجى الظلام.

(٣) الأكفاف الجوانب. والحيا المطر. وتحدّر تسيل.

(٤) نضاً خلع. ويزهى يحسن. ويزهى يضىء.

(٥) ضمن هذا الشطر من كلام كثير غزوة وعزة معناها في الأصل بنت القلبية.

(٦) الصبا الشباب. والأسف شدة الحزن. ويسفر يضىء.

(٧) يعللني يلهي ويهين. والخسرة شدة الحزن والتلف. وأحسر أكشف.

وَتُنْكِرُنِي لَيْلَى وَمَا عَجِلْتُ أَنَّهُ
 أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَوْمٌ عَنِ الصَّبَا
 تَذَكَّرْتُ أَوْطَانِ الرِّصَالِ فَأَشْهَبُ
 إِذَا لَمْ تُقْبِضْ عَيْنِي الْعَقِيقَ فَلَا رَأَتْ
 وَإِنْ لَمْ تُوَاصِلْ عَادَةَ السَّفْحِ مُقَلَّتِي
 لَيْلَالِي نَحْنِي الْحُسْنَ مِنْ أَوْجِهِ الدُّمَى
 يُؤْتِرُ فِي عَدُوِّ الْمَلِيحَةِ نَاطِلِي
 رَأَيْتُ الصَّبَا مِمَّا يُكْفَرُ لِلْفَتَى
 إِذَا حَلَّ مُبَيِّضُ الْمَشِيبِ بِعَارِضِ
 كَأَنِّي لَمْ أَتْبِعْ صَبَاً وَصَبَابَةً
 إِذَا وَضَعَ الْمَرْءُ الْعِمَامَةَ يُنْكِرُ^(١)
 وَقَلْبٌ عَلَى عَهْدِ الْحِسَانِ مُفْطَرُ^(٢)
 مِنَ الدَّمْعِ فِي مِيدَانِ عَحْدِي وَأَحْمَرُ^(٣)
 مَنَارِلُهُ بِالْوَصْلِ تَبْهَى وَتَبْهَسُ^(٤)
 فَلَا عَادَهَا عَيْشٌ بِمَغْنَاهُ أُخْضَرُ^(٥)
 وَنَحْنِي عَلَى وَجَنَاتِهَا حِينَ نَنْظُرُ^(٦)
 وَإِنْ كَانَ فِي مِثَاقِهَا لَا يُؤْتِرُ
 ذَنْباً إِذَا كَانَ الْمَشِيبُ يُكْفَرُ
 فَمَا هُوَ إِلَّا لِلْمَدَامِيعِ مُعْطِرُ^(٧)
 خَلِيعَ عِذَارٍ حَيْثُمَا هِنْتُ أُغْذَرُ^(٨)



- (١) فيه تلخيص إلى قول الشاعر منى أضحى العمامة تعرفوني
 (٢) الصوم الإمساك عن الشيء. والعهد الميثاق. ومفطر مشقق وفيه تورية.
 (٣) الأشهب الأبيض وفيه مع الأحمر والميدان مراعاة النظر.
 (٤) العقيق عرز أحمر وأعاد عليه الضمير بمعنى وادي المدينة المنورة ففيه استخدام. وتبهى وتبهس.
 (٥) السفح إسالة الدمع. وأعاد عليه الضمير بمعنى سفح الجبل وهو وجهه وأسفله ففيه استخدام أيضاً.
 (٦) الجني من جنى الثمرة. والدمى الصور من الرخام. وجنى الثانية من جناية الذنب.
 (٧) العارض صفحة الخلد وأعاد عليه الضمير بمعنى السحاب المطر ففيه استخدام.
 (٨) الصبا الشباب. والصبابة العشق. وخلع عذاره انهملك في الشهوات. والهيام شبه الجنون من الحب.

وَلَمْ أَطْرُقِ الْحَيَّ الْخَصِيبَ زَمَانُهُ
وَعَيْدَاءُ أُمَّا جَفْنَهَا فَمُؤْنَتْ
يُرُوقُكَ جَمْعُ الْحُسْنِ فِي لَحَفَاتِهَا
مِنْ السَّلَاءِ تَحْتَفُ الظُّبَا بِجَنَابِهَا
يَشِيفُ وَرَاءَ الْمَشْرِفِيَّةِ حَدَّهَا
وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ سِحْرِ جُفُونِهَا
إِذَا جُرِّدَتْ مِنْ بُرْدِهَا فَهِيَ عَيْلَةٌ
إِذَا حَطَرَتْ فِي الرُّوضِ طَابَ كِلَاهُمَا
عَلَيَّ كَمْ رَوْضٍ نَزَلَتْ فَنَاءُهُ
وَفَارَقَتْهُ وَالطَّيْرُ صَافِرَةٌ بِسَبِي
إِلَى أَعْيُنِ الْمَاءِ نَضَّاجَةٍ الصَّفَا

يُقَسِّبُنِي زُهْرٌ لَدَيْهِ وَمِزْهَرُ^(١)
كَلِيلٌ وَأُمَّا لَحَفُهَا فَمُذَكَّرُ^(٢)
عَلَى أَنَّهُ بِالنَّظَرِ جَمْعٌ مُكْسَرُ^(٣)
وَلَكِنَّهَا كَالْبَذْرِ فِي الْمَاءِ يَظْهَرُ^(٤)
كَمَا شَفَّ مِنْ دُونِ الزُّجَّاجَةِ مُسْكِرُ^(٥)
وَأَحْبَبُ بِهَا سَحَابَةٌ حِينَ تَسْحَرُ
وَإِنْ جُرِّدَتْ أَلْحَظْهَا فَهِيَ عَنَسَرُ^(٦)
فَلَمْ يُدْرَ مَنْ أَزْهَى وَأَشْهَى وَأَعْطَرُ^(٧)
وَفِيهِ رَيْسٌ لِلنَّزِيلِ وَجَعْفَرُ^(٨)
وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقَتْهَا وَهِيَ تَصْفَرُ^(٩)
إِذَا سُدَّ مِنْهَا مَنْجِرٌ جَاشَ مَنْجِرُ^(١٠)

(١) طرق أتى ليلاً. والمجي جماعة بيوت العرب. والزهر المراد بها النساء الحسنان. والزهر عود اللغناء.

(٢) العيذاء لينة الأعطاف. والكليل العاجز. والمحفظ طرف العين من جهة الصدغ.

(٣) يرووقك يعجبك. والطرف العين.

(٤) الظبى جمع ظبة وهي حد السيف والرمح والسهم.

(٥) يشيف يظهر. والمشرقية السيوف.

(٦) بردها ثيابها جمع بردة. والعبلة الضحمة وهي اسم لمهوبة عنتر فقيها تورية.

(٧) حطر في مشيته رفع يديه ووضعهما.

(٨) فناء الدار ما اتسع أمامها. والجعفر النهر الصغير.

(٩) هذا البيت والذي بعده وعجز البيت الذي يليه ضمنها من قصيدة لتأبط شراً مذكورة في ديوان الحماسة وهي تصغر تورية من الصغير والصغر وهو الخليلو إلا أن فعل الخليلو تصغر كتعب وفعل الصغر تصغر بالكسر.

(١٠) نضج الماء اشتد فورانه من ينبوعه. والصفى الحجارة الصلدة. والمنعر ثقب الأنف. وجاشت

العين فاخست.

نَدَامَايَ مِنْ عَوْدِ وَرَاحٍ وَقَيْنَةٍ
 قَضَيْتُ لُبَانَاتِ الشَّيْبَةِ وَالْهَوَى
 وَرُبُّ طَمُوحِ الْعَزَمِ أَدَمَاءَ حَسْرَةٍ
 طَوْتُ بِذِرَاعِي وَخَدَّهَا شُقَّةُ الْفَلَا
 وَمَدَّ جَنَاحِي ظِلَّهَا أَلْفُ الضُّحَى
 بِصُمِّ الْحَصَى تَرْمِي الْحُدَاةَ كَأَنَّمَا
 إِذَا مَا حُرُوفُ الْعِيسِ خُطَّتْ بِقَفْزَةٍ
 فَلِلَّهِ حَرْفٌ لَا تُرَامُ كَأَنَّهُمَا
 تَخَطَّتَا بِنَا أَرْضَ الشَّامِ إِلَى حِمَى
 ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَأَعْيَانٍ وَمُعْصِرٌ^(١)
 وَطَوَّلْتُ حَتَّى أَنْ أُنِّي أَقْصَرُ^(٢)
 يَطْلُ بِهَا عَزِيمِي عَلَى الْيَدِ يَحْضُرُ^(٣)
 وَكَفُّ الثَّرْبَا فِي دُجَى اللَّيْلِ يَشْبُرُ^(٤)
 فَشَدَّتْ كَمَا شَدَّ النُّعَامُ الْمُفْرُ^(٥)
 تَفَارُ عَلَى مَحْبُوبِهَا حِينَ يُذَكَّرُ^(٦)
 غَدَتِ مَوْضِعَ الْعُنْوَانِ وَالْعِيسُ اسْتَطَرُ^(٧)
 لَوْ شَكَّ السَّرَى حَرْفٌ لَدَى الْيَدِ مُضْمَرُ^(٨)
 بِو رَوْضَةٍ رِيَا الْجَنَانِ وَمِنْبَرُ^(٩)

(١) هذا الشطر ضمنه من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة. والندامى جمع نديم وهو المحادث على الشراب. والحدود الشابة الحسنة الخلق. والراح الخمر. والقينة المغنية. والكاعب من تكعب نهدها. والمعصر مراد بها الخمرة المعصورة وورى بالمعصر بمعنى المرأة التي بلغت شبابها.

(٢) اللبانات الحاجات.

(٣) طمع بصره ارتفع وطمح في الطلب أبعد. والعزم القوة. والأدماء الناقة التي في لبنها أدمى وهي سواد مخلوط بغيره. والجسرة العظيمة من الإبل.

(٤) الوحد سر سريع. وشقة الفلا مسافتها شبهها بشقة الثوب. والدجى الظلام.

(٥) ألف الضحى يعني ارتفاع الشمس. وشدت عدت وأسرعت.

(٦) الحجر الأصم الصلب.

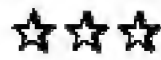
(٧) الحروف جمع حرف وهي الناقة العظيمة والمهزولة ضد وفيه تورية بحروف الخط على التشبيه. وعنوان الكتاب سمته أي علامته التي توضع عليه لمعرفة صاحبه.

(٨) وشك السرى قرينه وسرعته.

(٩) تخطت تجاوزت. والحمى المكان الحمي ومراة به حرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

إِلَى حَرَمِ الْأَمْنِ الْمَنِيعِ جِسْرُهُ إِذَا ظَلَّتِ الْأَصْوَاتُ بِالرُّوعِ تَجَارُ^(١)

إِلَى مَنْ هُوَ التَّبَرُّ الْخَالِصُ لِنَاقِدِ غَدَاةَ غَدٍ وَالصُّفُوءَ الْمُتَحَرِّمِ^(٢)



(١) الروع الخوف. ونجار تصوت.

(٢) التبر الذهب الخالص.

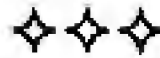
محمد محمود صيام

الشاعر: محمد الشيخ محمود صيام
من كتاب «دعالم الحق».

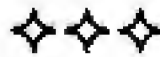
مولد الأمة

هل كان مولد حاكم مشهور
ويجر أذيال التنعيم هائلاً
وأولوا النفاق وفودهم تغدو له
يختال بين حدائق وزهور
ويحسب في استتيرق وحريير
وتروح بالتعظيم والتقدير

أم كان مولد سيد لقبيلة
يقف الثروة بابه وكأنهم
متعاطف في نفسه مغرور
يخدم القصور وما هم بقصور



أم كان مولد ذي ثراء واسم
فراه ينفق في مسحاء تارة
ورث الغنى عن والد ميسور
أو تارة بالشح والتقتير



أم كان مولد عبقرى مثل ما
لبيسي سياسي فصيح حاذق
قالوا من العرب الكرام خطير
أسد أمام الحادثات قصور

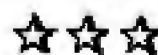


لا والذي بعث الأمين بدينه
ما كان مولده كمولدهم فما
للناس غير مبشر ونذير
شأن النبي كشأن أي كبير

سارت مبادئها مَسَارَ النُّورِ	بل كان مَوْلِدُ أُمَّةٍ ميمونةٍ
تَسَابُ فوقَ بَرَاعَةِ التَّصْوِيرِ	عدْلٌ وإِحْلَاصٌ ونَشْرُ فضيلةٍ
عَبْرَ الزَّمَانِ بِحِكْمَةِ التَّدْبِيرِ	وعزيمةٌ نَحْتَازُ كُلَّ مُلْكَةٍ
ونزاهةٌ أَصْفَى مِنَ البَلُورِ	ورزانةٌ تُزِنُ الحَبَالِ رِجَاحَةَ
شَعَّتْ بِإِذْنِ اللَّهِ فِي الدُّيُورِ	ومِحَنَةٌ يَبْضَاءُ رَبَّانِيَّةٌ
وانهَدُ صَرْخُ مَفَاسِدٍ وَثُرُورِ	طَوَّيْتُ بِهَا صُحُفَ الجَهَالَةِ كُلِّهَا
عَاشَتْ مَعْدَبَةٌ طَوَالَ دُهورِ	وتَنَفَّسَتْ صُعْدَانَهَا بِشَرِيَّةٍ
ورِقَابُهَا مِنَ جَهْلِهَا فِي نَمِرِ	فَنَفُوسَهَا مِنْ شِرْكِهَا فِي ذَلَّةٍ
وَلَعَّتْ بِكُلِّ صَغِيرَةٍ وَصَغِيرِ	وإذا النُّفُوسُ تَنَكَّبَتْ دَرْبَ الْهُدَى



علوِّيَّةٌ فِي الْقَفْسِ وَالْمَغْمُورِ	وَسَرَّتْ بِمِلَادِ النَّبِيِّ نَسَائِمَ
وَمُرَدَّدٍ «وُلِدَ الْهُدَى» مَسْرُورِ	فَالنَّاسُ بَيْنَ مَبْشَرٍ وَمَبْشَرٍ
لِسُكِّ فَهِيَ بَيْنَ قَرِيرَةٍ وَقَرِيرِ	وَالكَائِنَاتُ كَأَنَّهَا عَلِمَتْ بِمِلَادِ
يَهَادِي الْأَمِينِ تَوَقَّفَ الْمَبْهُورِ	وَتَوَقَّفَ التَّارِيخُ بِشَهِدِ مَوْلِدِ الْ-
لَتَلْعَنَسَتْ مِنْ غِبْطَةٍ وَسُرُورِ	وَلَوْ أَنَّ مَكَّةَ حَدَّثَتْ عَنْ نَفْسِهَا



محمد مجذوب مُدَثِّر

الشاعر: الفقيه الشيخ محمد مجذوب مُدَثِّر (الحجاز).

أخذت هذه القصيدة من مجلة «طريق الحق» العدد ١٢، السنة الحادية

عشر، شهر ذي الحجة ١٣٨١هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

أَذْكُرْتَ سَلْعاً وَالْحِمَى وَالذَّارَا وَمُهَاجِرِيهَا وَأَهْلَهَا الْأَنْصَارَا
وَالْحُجْرَةَ الْعُلْيَا وَمَنْ فِيهَا ثَوَى وَالرُّقْمَتَيْنِ وَمَعَشَرَةً أَعْيَارَا
وَالرَّوْضَةَ الْحَسَنَى وَنَفْحَةَ طَيْبِهَا وَالْمَسْجِدَ الْمَأْهُولَ وَالْأَحْبَارَا
وَمَرَابِعاً فِيهَا رَجَالٌ أُولِعَاوَا بِالسَّجْدِ وَالِدِينَ اعْتَلَى إِيَّاهَا
وَهُوَ السَّمَا فِيهَا الْمَعَارِفُ حُبَّتْ وَبِهَا الْجِهَالَةُ أَدْبَرَتْ إِدْبَارَا
فَهَمَّتْ دَمَوْعُكَ فِي بَحَارِي عَدَاهَا كَالشُّحْبِ بِجَمْرِي غَيْثُهَا مِثْرَارَا
أَمْ شَاقَّ قَلْبُكَ لَمْعُ [بَرْقٍ] فِي الدُّجَى وَذَكَّرْتَ وَقْتاً فِيهِ نَلْتَ مَزَارَا^(١)
وَرَأَيْتَ وَجْهَ [بَشِينَةٍ] فِي حَسَنِهِ فَصَعَقْتَ مِنْ عِزِّ الْكَمَالِ مِرَارَا^(٢)
أَمْ أَضْمَرْتَ سَلْمَى بِوَعْدٍ صَادِقٍ لَكَ بِالْوَفَاءِ بِعَهْدِهَا إِضْمَارَا
أَمْ أَحْبَبْتَ هَذَا بِأَنَّكَ جِئَهَا مِنْ بَعْدِ شَكِّ فِي الْمَوَى إِخْلَارَا

(١) في الأصل (برقى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (بشينة) وهو خطأ مطبعي ووضح والصحيح ما أثبتناه.

وَأَرْتِكَ وَجْهًا مُفْرَدًا فِي حَسَنِهِ
 وَقَدَدْتَ عَقْلَكَ فِي بَهَاءِ جَمَالِهَا
 مَا أَنْتَ أَوْلَى مَوْلَعٍ عَشِيقِ الرُّقَى
 فَدَعِ الصَّبَابَةَ وَالْبُكَاءَ وَقُمْ بِمَنْدُ
 حَامِي الْحِمَى مَوْلَى الْجَمِيلِ مُحِبِّ
 هَادِي الْأَنَامِ وَمَنْبَعِ الْفَضْلِ الَّذِي
 سِرُّ بَدَا مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمَ
 حَصْنِ إِذَا بَطَشَ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ
 مُنِجِ الْكَمَالِ جَمِيعِهِ ذِي طَلْعَةِ
 بَحْرِ بِسَاحَتِهِ الْقُلُوبُ عَوَاكِفُ
 بَطْلٍ مُشِيحٍ صَافِرٍ مَتَوَكِّلٍ
 بَشَرِي الْمَسِيحِ وَخَيْرٍ مِنْ وَطْنِي الثَّرَى
 مَاحِي الضَّلَالِ وَنَبِيٍّ مُتَوَاضِعٍ
 رَحْمَى الْإِلَهِ وَفَجَّرِ حَقٌّ قَدْ بَدَا
 قَطْبِ الْوُجُودِ وَخَاتَمِ الرُّسُلِ الَّذِي
 ذِي الصُّدُوعِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَأَيُّهُ
 بِمَقْدَمَاتِ الصُّدُقِ فِي بُرْهَانِهِ
 لَا يَنْكُرُ الْعَدْلُ الرُّضْيَى مَكَانَهَا
 عَزَّتْ فَعَسَّرَ بِهَا الْمَطِيعُ بَيَانَهَا
 يَا أَكْرَمَ الْكَرَمَاءِ يَا حَصْنَ السُّورَى
 كُنْ لِي فَنَفْسِي فِي الضَّلَالِ تَقَلَّبْتُ

وَشَرِبْتُ مِنْ خَمَرِ الْوِصَالِ جِهَارًا
 وَطَفِقْتُ تَنْدُبُ بَعْدَهَا الْآثَارَا
 وَغَدَا مُحِبًّا يَأْلَفُ التَّذْكَارَا
 حِ الْمِصْطَفَى خَمِيرِ الْوُجُودِ بِدَارَا
 سَنَدِ عَظِيمٍ لَا يُضَامُ جَوَارَا
 أَضْحَكْتَ مَعَالِمُ جُودِهِ آثَارَا
 مِنْهُ النِّسْرَةُ تَسْتَعِيرُ فَعَارَا
 غَوِثِ كَرِيمٍ وَاهْسِبِ مِثْلَارَا
 مَرْضِيَّةٍ تَجِدُ الْعَفْسَافَ إِزَارَا
 وَبُورِ شِرْعَتِهِ هَسْدِي وَأَنَارَا
 وَمَجَاهِدِ عَذْلٍ رَضِي بِمَا جَارَا
 بِقُدُومِهِ قَدْ شَرَّفَ الْأَعْصَارَا
 بِسَادِي الْجَلَالَةِ بِالْعَدَى طَفَّارَا
 بِضِيَائِهِ سَلَخَ الْمَسَاءَ نَهَارَا
 أَخَذَ الْإِلَهِ بِنَصْرِهِ إِقْرَارَا
 تَرَكْتَ عَقُولَ أُولِي الْعِنَادِ حِمَارَا
 وَنَتِيجَةَ شُرْفَتِ حَوَى اسْتِنْصَارَا
 وَتَكِيدُ قَوْمًا بِالْعِنَادِ سُكَارَا
 وَعِنْدُهَا حَتْمًا سَيُصْلَى نَارَا
 يَا بَحْرَ جُودٍ وَاسِعًا مَا غَارَا
 وَعَنْ الْهُدَى قَدْ أَدْبَرْتُ إِدْبَارَا

فَامْلُذْ بِنُورٍ مِنْكَ وَارْحَمْ مُذْنِباً	مَا زَالَ يَرْجُو فِي جِمَاكَ جِوَارَا
[أَصْلَحَ] بِفَضْلِ مِنْكَ كُلِّ شَيْءٍ	وَأَمِنَ فَجُودَكَ عَمَّ الْأَمْصَارَا ^(١)
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا مَنْ خَلَقَهُ	حَتَمًا أَرْقُ مِنْ الصُّبَا أَسْحَارَا
مَا قَالَ بِمُذَوِّبٍ حَلِيفٍ صَبَابَةٍ	أَذْكَرَتْ سَلْعًا وَالْجِمَى وَالْإِدَارَا
وَتَعَمُّ صَحْبَكَ وَالْعَشِيرَةَ كُلَّهَا	وَالصَّاحِبِينَ وَمَنْ يَهْدِيكَ سَارَا
وَسَلَامُهُ الْعَالِي عَلَيْكَ مُكَرَّرٌ	مَا نَالَ نَاطِمٌ مَذْحِكَ الْأَوْطَارَا
وَعَلَا مَحَبًّا بِاعْتِلَاءِ حَبِيْبِهِ	وَبَدِيعُ مَنْ يَهْوَى حَوَى اسْتِثْقَارَا

☆☆☆



(١) في الأصل (واصلح) بدون لفظ الهمزة التي هي همزة قطع وقد حذفنا الواو لهتم لفظ همزة القطع فذلك أولى.

محمد مصطفى حمام

الشاعر: محمد مصطفى حمام.

ترجم له في حرف الألف.

بورك العنكبوت

أي نورٍ يَشيعُ في أشعاري	إنها نَفحةٌ من المَخْصارِ
وكأنني أراه رؤْيَةً عَيْنِ	ثاني اثنين إذ هما في الغَمارِ
وأرى العنكبوتَ يسترُ ضَيْفَتَهُ	بِه يسرٍ عن أعْيُنِ الكُفَّارِ
بُورك العنكبوتُ يَضْرِبُ أمثالا	لألْحُسَنِ القِصرِ وِجْهَ الجِوارِ
وإذا الصَّاحِبَانِ قد قَهَرا المَحْضَ	نَحْةً قَهْراً وأُطْلِقَا من إِسَارِ
صرفَ اللهَ عنهما شِرَّةَ العَا	دي ووقاهما أذى القَحَّارِ
ومضى صاحبُ الرُّسالةِ يَسْتَعِ	لي علي كلِّ غاشِمٍ جَبَّارِ
عَزَّ بالصبرِ والركونِ إلى اللّٰه	وَصَحْبِ أَعَزَّةِ أَعْيَارِ
فإذا الفَتْحُ شامِلٌ وإذا الإسـ	لام ضالِّي الفُلَّالِ ذانِسي الثُّمارِ
أبها المسلمون هذا بحالٍ	لأنَّناظِرِ وموضِعِ لادِّكَارِ
كم دَعِي بَيْتُهُ بالمالِ عَجْباً	ويُأَمِّي بالبذلِ والإيثارِ
وهو في الحقِّ لوحٌ لحمٍ وشحمٍ	وهو عَزَّازٌ فِضَّةٍ ونُضَّارِ
ما المَضْحَى ولا المجاهدُ إلّا	من يُطِيقُ الطَّوى وجَوْبَ القِفَارِ

وفراقَ البنين والأهلِ عُمرًا وركوبَ الصُّعابِ والأخطارِ



أيُّها المسلمون ردُّكمُ اللبَّ هُ إلى سابقِ العُلى والقُصارِ
ورعى دينكم وبلغكمُ ذنـ يا كذبيبا الأُيسوءُ الأبرارِ



مرکز تحقیق و نشر در علوم اسلامی

محمد المهدي المجذوب

الشاعر: محمد المهدي المجذوب الشاعر السوداني المولود عام ١٩٤١م.
وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «منابر» الناشر: دار الجيل - بيروت
شركة المكتبة الأهلية - الخرطوم ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

مولد الرسول

أهلاً بطيِّبك من حبيب زائر
لم يُصِرَّ الشعراءُ وجهك باهراً
يا صيحة الحق استنفت ملياً
ادعو وأجهر ما صدأي بذهاب
يا مُسَلِّس القلب العَصِي تنكّرت
لو كنتُ في عُصم الجبال حصينة
حوزيتُ من صحي وجسوة مودّة
متعرّذاً في علوتي من حَيّة
علم العليم بأنّ لوني واحد
وأما وحقك ما كذبتُ لأنني
صديقي عصمتُ به ضميري لم يجد

ولك الحفاوة من وفي ذاكِر
يتساءلون على رسوم الغابر
ويكوي قفر مسامع وبصائر
في قلبي منقبة ومنابر
دُنيائي بين أحيي ومعاثيري
نفسي فما أنا آمين من غادر
من أنفسي مشبوهة وضمائر
مشبوهة من صندل وضمائر
لا باطن متقنّع في ظاهري
أعشى هوان تقيّة ومعاذري
في الناس عدل شجاعة وضمائر

لَيْتَ الْقَنَاعَةَ مَا رَحِلْتُ بِزُهْدِهِمْ
 مَا الشُّعْرُ مِنْ عَمَلِي وَبَاتَ لَغْرَبِي
 يَتَطَلَّبُ الشُّعْرَاءُ كُلُّ قَصِيدَةٍ
 الْحَرْبُ يَرْكَبُهَا الْقَسَوِيُّ فَنَشْتَهِي
 أَمِنْ يَزِينُهُ الْجَبَانُ وَعِفَّةُ
 أَمَا الَّذِينَ يَهَادِنُونَ عَدَائِهِمْ
 أَتُرَاهُمْ حَسْبُوكَ وَاعِدَ رَبِّهِ
 الْجَاهِلِيَّةُ فُرْقَةٌ وَإِبَاحَةٌ
 وَهَيْدُ «عُرْدُونَ» وَسَاسَةُ حَيْلِهِ
 وَصَفَحْتُ عَنْ [وَطْنِي] أَذِلَّ شَيْئِي
 يَا نَوْرُ يَا بَرْدَ الْأَمَانِ لِحَازِنِ
 اجْعَلْ فَوَادِيَّ يَا عَمُّدَ آيَةٍ
 آوِي إِلَيْكَ مُقَرَّباً فِي لَوْعَتِي
 وَاشْفُو النَّفْسَ عَسَى نَعُودُ وَنَلْتَقِي
 وَعَلَيْكَ صَلَی مِنْ رَأَيْتَ وَلَمْ تَزِغْ
 وَعَلَى الْفَوَاطِمِ وَالصُّحَابَةِ حُبُّهُمْ

وَرَضِيَتْهَا مَتَعِزَّلاً فِي دَامِرِي
 وَطَناً أَكَابَدُهُ رَهْسِينَ مَحَابِرِ
 بَاهِلِيَّةٍ لَا غَارَةَ وَبَوَائِسِرِ
 نَصَرَ الْعَدُوَّ عَلَى عَدُوِّ كَاسِرِ
 عَنَبَ تَوْهَمٍ فِي دِنَانِ الْعِصَابِرِ
 أَتُرَاهُمْ خُلِقُوا بِغَيْرِ مَصَابِرِ
 أَمْدًا فَأَوْتَقَهُمْ كَيْدَ السَّامِرِي
 عَادَتْ إِلَى وَطْنِي شَيْخَ عَشَائِرِ
 عَسَزُوا بِغَيْرِ مُرُوءَةٍ وَمَأْتِرِ
 الْغَضِيَّتُ فِيهِ عَلَى رَجَاءِ صَابِرِ^(١)
 أَنَالُ ذَنْبِي مِنْ تَقَايِ الشَّاعِرِ
 وَمَعَاذَةُ لِي مِنْ دُجَايِ السَّاجِرِ
 دَمْعُ الْمَنَابِدِ مَحَا ظِلَامَ عَوَاطِرِي
 يَصَابِرُ بِدَرْئِيَّةٍ وَأَوَاصِرِ
 بَصَرًا مُضْئِيَةً مَلَامِيحَ وَسْرَائِرِ
 حَصَنَ نُجُومٍ مِنَ الزَّمَانِ الْجَسَائِرِ

☆☆☆

(١) فِي الْأَصْلِ (وَطْنِي) وَهُوَ خَطَأٌ مَطْبَعِي وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.

محمد الناصر الصدام

الشاعر: الشيخ محمد الناصر الصدام:

تهلل وجه الأرض

تَهْلَلْ وَجْهَ الْأَرْضِ بِشَرًّا وَأَسْفَرًا
بِمِلَادٍ مِّنْ بِالْحَقِّ حَاءٍ وَبِالْهُدَى
وَفِكَ إِسَارًا مِّنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ
وَزَلَزَلٍ بِالْإِقْطَاعِ فَسَانَهُدٌ رُّكْنُهُ
وَأَشْرَقَ نُورُ الْحَقِّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
أَزَاخَ عَنِ الدُّنْيَا الْغَوَايَةِ وَالْعَمَى
وَوَطَدَ أَمْنًا وَارِفَ الظِّلِّ شَامِلًا
(وَأَحْيَى) بِنِي الدُّنْيَا بِتَوْجِيهِدِ أُمَّةٍ
فَشَادَتْ عَلَى الدُّنْيَا حَضَارَتَهَا الَّتِي
وَمَا قَدْ رَوَى التَّارِيخُ عَنْهَا فَإِنَّهُ
تَعَالَيْمُ لِلْإِسْلَامِ لَوْ سَارَ أَهْلُهُ
هِيَ الصُّدُقُ فِي الْأَعْمَالِ وَالْجِدُّ وَالْوَلَا

بَعُولِدِ طَةَ حَبِيرٍ مِّنْ وَطِئِ الثَّرَى
وَنُورَ بِالْعِلْمِ الْعَقُولَ وَخَرُّرًا
وَأَنْقَذَ مِنْ رِقٍّ وَأَبْقَظَ مِنْ كَرَى
وَأَنْخَى عَلَى كِسْرَى وَأَوْدَى بِقَيْصَرَا
عَلَى لَيْلِ إِشْرَاكِ فَوُكِّي وَأَذْبَرَا
وَأَخْضَعَ فِيهَا مِّنْ طَغَى وَتَجَسَّرَا
يَعْمُ الْبَوَادِي وَالْمَدَائِنَ وَالْقُرَى
مَبَادِيهَا الْإِصْلَاحُ وَالنَّفْعُ لِللُّورَى^(١)
أَشَادَتْ بِهَا الدُّنْيَا وَشَدَّتْ بِهَا الْعُرَى
حَقَائِقُ مَا كَانَتْ أَحَادِيثُ تُفْتَرَى
عَلَيْهَا لِمَا الْإِسْلَامُ يَوْمًا تَنْغُورَا
وَنَبَذَ التَّعَادِي وَالْقَطِيعَةَ وَالْمِرَا

(١) في الأصل (وَأَنْخَى) وهو خطأ مطبعي والصحيح إما (وَأَحْيَى) وإما (وَأَحْيَا) والأخيرة أقرب والله أعلم.

فَقَدْ جَاءَنَا بِالْإِنْسِرَاجَةِ الشَّيْ
فَدُكُ حُصُونِ الْبَغْيِ حَتَّى تَقْوَضَتْ
وَكَمْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ دِينَ الرِّشَادِ مِنْ
كَفَى أَنَّهُ اللَّهُ يُنْسَبُ إِذْ بِهِ
وَأَوَّلَى رَجَالاً أَلْبَسُوا الْعَدَلَ حُلَّةً
جَهَادُ فِي الْإِسْلَامِ قَدْ سَارَ ذِكْرُهُمْ
هُمْ طَهَّرُوا هَذِي الْبَسِيطَةَ مِنْ أَدَى
هُمْ جَعَلُوا مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ جَنَّةً
بِهِمْ أَعْرَجَ الْإِسْلَامُ أَعْظَمَ أُمَّةٍ
فَكَمْ مُدُنًا شَادُوا وَكَمْ مِنْ مَعَالِمٍ
عُهُودَ إِزِيدَارَاتٍ وَرَفَعَ مَظَالِمَ
حَيَاءِ إِلَهٍ الْعَرْشِ حُكْمًا وَحِكْمَةً
وَأَرْسَلَهُ لِلْعَالَمِينَ أَجْمَعِ رَحْمَةً
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَ ثَابِتٌ

بِهَا آمَنَ الْعَقْلُ السَّلِيمُ وَقَرَّرَا
وَحَطَمَ أَصْنَامَ الضَّلَالِ وَكَسَّرَا
فَضَائِلَ جَلَّتْ أَنْ تُعَدَّ فَتُخْصَسَ رَا
إِلَهُ السَّمَاءِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ أَحْمَدَا
وَنَاهِيكَ بِالْفَارُوقِ مِنْهُمْ وَحَيْثَرَا
يَفُوحُ عَلَى الْأَحْيَالِ مِسْكَاً وَعَنْجَبَرَا
هُمْ شَيْدُوا الْعِلْمَاءَ وَاقْتَعَدُوا السُّدُورَى
وَقَدْ فَجَّرُوا مِنْ تَحْتِهَا الْمَاءَ أَنْهَرَا
بِهَا إِزْدَانَتِ الدُّنْيَا قُرُونًا وَأَعْصَرَا
وَكَمْ عَمَّرُوا مِنْ مُجْدِبٍ كَانَ مُقْفِرَا
بِهَا جَاءَ طَلْعُ الْإِبْرَاهِيمَ مَبْشَرَا
بِهَا ذَلَّلَ الصَّعْبَ الْجَمُوحَ وَسَحَرَا
أَنَارَ بِهَا الْحَقَّ الْمُبِينَ وَأَظْهَرَا
وَمَا صَدَعَ الظُّلُمَاءُ صُبْعٌ وَأَسْفَرَا

☆☆☆

وله أيضاً:

أشرفت نورا

أَشْرَفَتْ فِي هَذِي الْبَسِيطَةِ نُورَا
حُرِمَتْ سَمَا الدُّنْيَا بِهِ وَازْهَنَتْ
وَتَدَلَّتِ الرُّمُورُ النَّحُومُ مُضِيئَةً
وَارْتَدَّ شَيْطَانُ اسْرَافِي السَّمْعِ عَنْ
وَالْحَقُّ حَصْحَصَ وَالْأَبَاطِلُ أَرْهَقَتْ

فَازَحَتْ عَنْهَا الْجَهْلَ وَالْدُّيُحُورَا
وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ الذَّلُولُ سُرُورَا
مِنْ أَرْضٍ قَيْصَرَ سَاحَةِ وَقُصُورَا
كُلُّ الْمَقَاعِدِ عَاجِئًا مَحْشُورَا
وَالشَّرُّكَ أَمْسَى جَهَنَّمُ مَذْخُورَا

وَتَفَنَّى الدُّنْيَا بِبُعْثِكَ وَاحْتَفَسَتْ
عَمَّ الْهَدَى بِكَ وَالْوَلَا وَتَبَاشَرَتْ
تَهْدِي إِلَى سُبُلِ النِّجَاةِ مَنْ ارْعَوَى
وَاللَّهُ حَصَنَكَ بِالْكِتَابِ مُفَصَّلًا
آيَاتُ حَقٍّ لَمْ يَزَلْ يَتْلُو بِهَا الْـ
بَخْرُ طَمَاحِ غَمَرِ الْعَوَالِمِ فَيُضْهِ
كَلِمَاتُ حَالِقِنَا تُحَاطُ بِقُدْرَةِ
وَبِدَائِعِ ارْتِدَّ الْحِجَى عَنْ كُنْهَهَا
وَكِتَابُ أَحْمَدَ قَدْ حَوَى فُرْقَانَهُ
غَمَرِ النُّفُوسِ هِدَايَةً وَحَلَا الْعَمَى
وَهَدَى بِهِ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فَاهْتَدَوْا
هُوَ رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي انْشَرَحَتْ لَهَا
فَتَحَ الْقُلُوبَ لِمَنْ أَرَادَ تَقَرُّبَهَا
فِي كُلِّ عَصْرِ مُعْجِزَاتُ بَيَانِهِ
ذِكْرٌ تَوَلَّى حِفْظُهُ الْبَارِي فَمَا
آيَاتُ رَبِّ يَنْتِ أَحْكَامُهُ
فَتَحَدَّثَ الْبُلْغَاءُ وَالْعُلَمَاءُ فَمَا
وَكَلَامُ مُبْدِعِنَا الْقَدِيمِ مُنْزَعٌ
يَا مَنْ فَتَحَتْ مَغَالِقَ الْكُسُوفِ السَّيِّ
شَمْسًا وَبَدْرًا دَائِبِينَ وَأَنْجَمًا
وَبَعَثَتْ فِيهَا النُّورَ مِنْكَ مُحَمَّدًا

وَأَسْتَقْبَلَتْ عَهْدًا أَغْرَ نَصِيرًا
كُلُّ الْخَلَائِقِ إِذْ بُعِثَتْ بِشِيرًا
حَقًّا وَتَنَكَّسِي فَسَاجِرًا وَكُفُورًا
سُورًا أَحْصَا طُغْيَانُ الْحَقَالِقِ سُورًا
وَأَعْيَى الْبَصِيرُ كِتَابَكَ الْمُسْتَظْهِرًا
فَتَفَعَّلَتْ مِنْهُ الْعُلُومُ بُحُورًا
فَتَحَوَّلَ أَمْكِنَةُ لَنَا وَعُصُورًا
تَقِصُّ الْمَذَارِكُ ذُنُوبَهُنَّ قُصُورًا
مَا فِي الْوُجُودِ مُقَدَّرًا تَقْدِيرًا
عَنْهَا وَأَرْشَدَ سَابِعًا وَبَصِيرًا
وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا
مِنَّا الصُّدُورُ وَطُهِرَتْ تَطْهِيرًا
مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا
تَزْدَادُ حَقًّا رَوْعَةً وَطُهِورًا
اسْتَطَاعَتْ لَهُ أَعْدَاؤُهُ تَحْوِيرًا
قَدْ سَنَّهَا لِإِعْلَانِهِ دُسْتُورًا
كَشَفُوا لَهَا عَنْ بَاطِنِ تَفْسِيرِهَا
أَنْ يَقْبَلَ التَّائِبِينَ وَالتَّغْوِيرَ
لِصِفَاتِ قُدْرَتِكَ أَنْجَلَتْ تَصَوِيرَ
وَبَسِيطَةَ وَرَوَاسِيَا وَبُحُورًا
سِرِّ الْوُجُودِ رَسُولُكَ الْمُنْظُورَ

أَرْسَلْتُهُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِ رَحْمَةً
لَوْلَا هَـ مَا فُضِرَ ضَ السُّجُودِ لِآدَمَ
أَوْ كَانَ مَا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
هَذِي الْمَفَاحِرُ وَالْمَقَامَاتُ الْعُلَى
نَشَرَ السَّلَامَ عَلَى الْجَزِيرَةِ بِذِيكَ
أَوْتَيْتَ عِلْمًا لَنْ يُنَالَ وَحِكْمَةً
اللَّهُ عَصَبُكَ بِالشَّفَاعَةِ وَاللُّوَا
جَمَلَ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ مِنْهُ فَرِيضَةٌ
يَا رَبِّ بِالْمُخْتَارِ مَنْ أَرْسَلْتَهُ
عَجَّلْ لَنَا الْفَرَجَ الْقَرِيبَ وَحُفْنَا
وَانْظُرْ لَأَمْنِهِ بَعَيْنِ رِغَائِيهِ
تَعْدُو مَوْحِدَةَ الصَّفْوَةِ لِوَاوَاهَا
فَتَرَى فِلَسْطِينَ الشَّهِيدَةَ قَدْ جَلَا
وَجِلَا تَجَرُّ قُلُوبَهُ مُتَعَثِّرًا
بِخُفٍّ وَبِإِلِهِ وَبِصَحْبِهِ
طَلَعُوا عَلَى الْأَكْوَانِ شَمْسًا أَشْرَقَتْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أَنْهَمَرَ الْحَيَا
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْكِرَامِ وَإِلِهِ
مَا أَمَّهُ وَقَدْ الْحَجِيجُ مُلَيَّا

وَمُعَلَّمًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
أَوْ كَانَ رَبُّكَ لِلذُّنُوبِ غَفُورًا
لِلْآدَمِيِّ مُسَخَّرًا تَسَخَّرُوا
يَا مَنْ عَنِي غِيَا بِنَا وَحُضُورًا
الْأَسْنَى فَتَنْظِمَ عِقْدَهَا الْمَشُورَا
وَعَلَيْكَ فَضْلُ اللَّهِ كَانَ كَبِيرًا
لَمَّا اصْطَلَاكَ حَيِّسُهُ الْمَأْثُورَا
نَسَعَى بِهَا بِرْمَ الْقِيَامَةِ نُورَا
يَذْعُو لِدِينِكَ نَاصِرًا مُنْصُورَا
بِاللُّطْفِ وَاجْعَلْ أَمْرَنَا مَيْشُورَا
فَيَعُودَ كَسْرُ شُعُوبِهَا مَجْبُورَا
بِالنَّصْرِ يَذُرُّو عَاقِبًا مَنُشُورَا
عَنْهَا الْعَدُوُّ مُرُوعًا مَسْسُورَا
يَلْقَى السَّرْدَى وَالْهَلَكُ وَالْتَذْمِيرَا
مَنْ عَطَّرُوا تِلْكَ الْبِقَاعَ زُهُورَا
وَكُورَا كِبَا تَهْدِي إِلَيْنَا النُّورَا
فَاعَادَ لِلْأَرْضِ الْمَوَاتِ نُشُورَا
الْقُرَّ الْمُدَاةِ الْمُشْرِقِينَ يُسُورَا
وَمُهْلَسَا وَمُكْجِرًا تَكْبِيرَا

☆☆☆

وله قصيدة أخرى أخذت من ديوانه «ابتهالات» طبع الدار التونسية للنشر

١٩٦٨م.

إلى رسول الله

لَا دَرُّ دَرِّي وَلَا بُلْغَتْ أَوْطَارِي
فِي سَيِّدِ ظِلْمَةِ الدُّنْيَا بِهِ انْفَضَّتْ
فِي مَنْ سَنَى هَدْيِهِ عَمَ الْبَسِيطَةِ مِنْ
فَانْدَكَ مَا قَامَ لِلْإِشْرَاكِ مِنْ صَنَمٍ
مَنْ لَأَحَ بَذْرًا عَلَى الْأَكْوَانِ فَاقْتَبَسَتْ
مُحَمَّدٌ مُنْقِذُ الدُّنْيَا وَسَيِّدُهَا
عَمَ الْعَلِيقَةِ إِحْسَانًا وَمَرْحَمَةً
وَمِنْ ضَلَالٍ وَمِنْ جَهْلِ وَمِنْ عَمٍ
مِنْ نَوْرِ طَهَ عَلَى الْأَكْوَانِ قَدْ سَطَعَتْ
أَنْتَ الَّذِي اخْتَارَكَ الرَّحْمَانُ وَاسِطَةً
يَا رَحْمَةً اللَّهُ يَا حَيْرَ الْبَرِيَّةِ يَا
لَوْلَا سَنَّاكَ لَمَا كَانَ الْوُجُودُ وَلَا
مَنْ حَصَّهُ اللَّهُ فِينَا بِالشَّفَاعَةِ هَلْ
بِحَيْلِهِ أَنَا بَعْدَ اللَّهِ مُعْتَصِمٌ
يَهْوَاهُ قَلْبِي وَإِنْ قَصُرْتُ فِي عَمَلِي
فَلِنْ تَنْكَرَ لِي ذَهْرٌ دَخَلْتُ جَمِي
زَادِي وَذُخْرِي وَأَمَالِي مَحْبُتُهُ
إِلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ أَرْفَعُهَا

إِنْ لَمْ أَجِدْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَشْعَارِي
لَمَا أَفَاضَ عَلَيْهَا فَيْضَ أَنْوَارِ
سَهْلٍ وَوَعْرٍ وَأَنْجَادٍ وَأَغْوَارِ
فِيهَا وَأَعْمِدَ مَا قَدْ شَبَّ مِنْ نَارِ
مِنْ نُورِهِ كَلُّ أَصْقَاعٍ وَأَقْطَارِ
عَيْنِ الْوُجُودِ وَأَسْنَى صَفْوَةِ الْبَارِي
وَطَهَّرَ الْأَرْضَ مِنْ شِرْكٍ وَأَقْذَارِ
وَمِنْ عِبَادَةٍ أَوْثَانٍ وَأَحْجَارِ
شَمْسِي الْحَقِيقَةِ لَمْ تُخْجَبْ بِأَسْتَارِ
لِخَلْقِهِ مُتَقَى مِنْ نَسْلِ أَطْهَارِ
مَنْ جَاهَهُ عُدَّتِي فِي ذَرِّهِ أَعْطَارِ
شَعْتُ شُمُوسٍ وَلَا أَضْوَاءَ أَقْصَارِ
يُقَاسُ بِقِدَارِهِ السَّامِيُّ بِمُقْدَارِ
لَيْلِي وَصُبْحِي وَأَصَالِي وَأَنْكَارِي
وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِعْلَانِي وَإِسْرَارِي
لَهُ بِهِ مَا اسْتَبِيحَتْ حُرْمَةُ الْحَارِ
مِنْهَا مَنَابِعُ إِسْرَادِي وَإِصْدَارِي
عَسَى بِهَا يُنْجِلِي هَمِّي وَأَكْثَارِي

شَكَوَى وَإِنِّي لَأَسْتَعِذُّ بِكَ بِهَا
فَمَنْ سِوَاكَ مُجِيرِي الْيَوْمِ مِنْ زَمَنِ
وَمَنْ سِوَاكَ لَهَا يُجَلِّي غِيَابَهَا
إِنَّا التَّحَنُّنُ لِمَنْ يَرْغَى الذَّمَّامَ لَنَا
مَنْ عَصَى اللَّهَ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً
لَبَاءُ لَمَّا دَعَا مَا فِي الْبَسِيطَةِ مِنْ
يَا مُشْرِقِ النُّورِ يَا رُوحَ الْوُجُودِ وَيَا
إِلَيْكَ نَفَزُ فِي الْجَلِيِّ وَأَنْتَ لَهَا
لَوْ أَنَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلْسِنَةٌ
يَا رَبِّ إِنَّا نُوَسِّلُكَ إِلَيْكَ بِمَنْ
بِالْمُصْطَفَى الْجَامِعِ الْوَاعِي لِمَا عَجَزَتْ
عَجَلُ لَنَا فَرَحًا يَأْتِي عَلَى عَجَلٍ
وَصَلَّ رَبُّ عَلَى نُورِ الْهُدَى وَعَلَى
وَمَنْ لِيَدِينِ الْهُدَى وَالْحَقُّ قَدْ نَصَرُوا

وَأَنْتَ تَقْبَلُ إِشْكَالِي وَأَعْذَارِي
أَحْدَاثُهُ شَرَدَتْ لَبِي وَأَفْكَارِي
إِنْ ضَلَّ نَهْجُ الْهُدَى فِيهَا عَنِ السَّارِي
فَهَوَ الرَّجَاءُ وَمَلَجَا كُلُّ مُحْشَارٍ
تُتْلَى عَلَى مَرٍّ أَرْزَمَانَ وَأَعْصَارٍ
صُمٌّ وَبُكْمٍ وَأُخْشَارٍ وَأَشْجَارٍ
بِصَبَاحِنَا فِي قِيَاسِي هَلِو الدَّارِ
فَتَجَلِّي بِكَ عَنَّا كُلُّ أَغْيَارٍ
تُحْصِي مَزَايَاكَ لَمْ تَبْلُغْ لِمُعْشَارٍ
يَحْظِي لَدَيْكَ بِإِحْلَالٍ وَإِكْرَارٍ
عَنَّا الْمَدَارِكُ مِنْ عِلْمٍ وَأَسْرَارٍ
وَأَبْدِلِ الْعُسْرَ يَا رَبِّي بِإِسَارٍ
إِلَّا وَحْشِي كَرَامِ الْأَصْلِ أَحْيَارٍ
مِنْ تَابِعِينَ بِإِحْسَانٍ وَأَنْصَارٍ

☆☆☆

وله أيضاً:

حسبي إذا أهدى الزمان تنكرا

حَسْبِي إِذَا أَهْدَى الزَّمَانُ تَنْكُرًا
يَا رَحْمَةً اللَّهُ الَّتِي نَفَحَاتُهَا
يَا ضَوْءَ صُبْحِ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ
أَعْطَاكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَرَامَةً

أَنْ أَسْتَعِذُّ بِخَيْرٍ مِنْ وَطْنِ الثَّرَى
نُشِرَتْ عَلَى الْأَكْوَانِ مِسْكَاً أَذْفَرَا
وَعَلَى الْبَرِّيَّةِ بِالْهَيْدَايَةِ أَشْفَرَا
مِنْهُ الشِّفَاعَةُ وَاللَّسْوَا وَالْكَوْثَرَا

وَحَسْبَكَ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ عَطِيَّةٌ
 مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ كُنْتَ الْمُحْتَبَى
 أَنْتَ الْمُقَدَّمُ فِي غَدٍ وَالْأَنْبِيَا
 فَالْوَصَفُ يَعْجَزُ عَنْ فَضَائِلِكَ الَّتِي
 وَالْفَهْمُ يَقْصُرُ عَنْ مَعَانِيكَ الَّتِي
 أَنْتَ الْغِيَاثُ وَقَدْ دَعَاكَ بِحُرْقَةٍ
 بِيَدِي فَخُذْ بِعَظِيمِ جَاهِكَ إِنِّي
 يَرْجُوكَ مُنْكَمِرًا لِسُوءِ فِعَالِهِ
 قَدْ أَوْثَقَتُهُ النَّفْسُ فَهِيَ تَجِدُّ عَنْ
 كَمِّ ذَا أَكْبَادٍ مِنْ هَوَى أَثَارِهِ
 يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ يَا مَنْ جَاءَنَا
 يَا مَنْ بِهِ قَدْ أَنْقَذَ اللَّهُ الْوَرَى
 وَأَنَارَ مِنْهَا جِ الْهُدَى وَهَدَى بِهِ
 فَإِذَا الْأَمَانُ عَلَى الْبَسِيطَةِ نَاشِرٌ
 وَالْعَدْلُ دَعْمٌ بِالثَّقَى أَرْكَانُهُ
 وَالْعِلْمُ أَشْرَقَ نُورُهُ فَتَقَشَّعَتْ
 فَازْدَانَتْ الدُّنْيَا بِهِ وَتَزَعْرَقَتْ
 إِنَّا اعْتَصَمْنَا مِنْ ذَرَاكَ بِمَا مَنِ

جَلَّتْ وَكُنْتَ بِهَا أَحَقُّ وَأَجْدَرًا
 فِي عَالَمِ الْحَقِّ، الْإِمَامَ الْأَكْبَرَا
 وَالرُّسُلُ أَجْمَعُ مِنْ وَرَا حَيْرِ الْوَرَى
 قَدْ أَعْجَزَتْ عَنْ أَنْ تُعَدَّ فَتُحْصَرَا
 فِي كُنْهَهَا الْعَقْلُ السَّلِيمُ تَحْصِيرَا
 حَيْرَانُ فِي ذَرِكِ الشَّقَاءِ تَذْهَبُورَا
 عِبْدُ بَأْذِبَالِ الذُّنُوبِ تَعَثَّرَا
 قَضَى الْحَيَاةَ تَنْدُمَا وَتَحْصُرَا
 سُبُلِ الرُّشَادِ وَتَسْتَبِيحُ الْمُنْكَرَا
 بِالسُّوءِ تَسْلُكُ بِي طَرِيقًا أَوْعَرَا
 بِالْحَقِّ وَالذِّبْنِ الْقَوِيمِ مُبْشِرَا
 وَأَبْنَانِ اسْتَسْبَابِ النُّحْسَانِ وَأَنْسَدِرَا
 غُلْفَ الْقُلُوبِ إِلَى الرُّشَادِ وَنُورَا
 أَغْلَامُهُ وَالْجَوْرُ مُتَفَصِّمُ الْعُرَى
 وَقَضَى عَلَى مَنْ قَدْ بَغَى وَتَحْصِيرَا
 سَحْبُ الْجَهَالَةِ وَالْوُجُودُ تَنْوَرَا
 لَمَّا بِهَا الْعَذْبُ النُّبِيرُ تَفْجُرَا
 وَالْأَمْنُ مَعَهُودُ بِذِيكَ الْوَدَى^(١)

يَا مُرَوِّدَ النُّعْمَى لَا تُثِكْ التِّي
خَضَعَ الزَّمَانُ لَهَا وَطَبَّقَ حُكْمَهَا
لَمَّا هَفَّتْ وَتَنَكَّهَتْ سُبُلَ الْهُدَى
وَاسْتَعْبَدَتْهَا فِي سِي مَوَاطِنِهَا الْعُسَى
إِنْ كَانَ قَلْبُكَ مِنْ قَبِيحِ فِعَالِنَا
وَلَنَا انْتِسَابٌ لِلْجَنَابِ وَحُسْنُنَا
أَنْتِ الْعَزِيزُ وَمُنْتَهَى آمَالِنَا
أَنْتِ الشَّافِقُ عَلَى الْعِبَادِ وَرَحْمَةٌ
خَاشَا لِحَاثِكَ أَنْ يَضِيقَ بِأُمَّةٍ
وَعَلَى نَدَاكُمْ أَوْقَفْتَ آمَالَهَا
فَعَلَيْكَ صَلَواتُ اللَّهِ مَا أُمُّ الْجَمَى
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكَرَامِ أُولَى الْهُدَى
كَانَتْ إِلَى نَشْرِ الْفُضَيْلَةِ مُصَدِّرًا
أَقْصَى الْمَسَالِكِ لِلشُّعُوبِ مُحَرَّرًا
شَيْعًا تَفَرَّقَ شِمْلُهَا وَتَبَعَثَرًا
وَتَسُومُهَا فِيهَا الْعَذَابُ الْأَكْبَرًا
فَالْعَفْوُ مَأْمُولٌ لَدَى خَيْرِ الْوَرَى
أَنْ نُسْتَظِلَّ بِهِ وَأَنْ نُسْتَنْصِرًا
بِحَنَاحِ ذَلِكَ الْعِزِّ أَنْ تَسْتَشْرَا
لِلْعَالَمِينَ، فَمَا أَجَلٌ وَأَفْعَرًا
خَيْرِي تَوَمَّلْ كَسْرَهَا أَنْ يُخْسِرَا
يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى الْعَزِيزَ وَوَفَّرَا
رَكِبُ الْحَجِيجِ مُهْلِكًا وَمُكَبِّرًا
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكَرَامِ أُولَى الْهُدَى

☆☆☆

وله أيضاً:

رسول الله دعوة مستجير

إلى عين الوجود رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم سيد الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم صلاة أبدية دائمة إلى يوم الدين:

رَسُولَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجِيرٍ فَمَالِي غَيْرَ حَاجِكَ مِنْ مُجِيرٍ

فَجَاهُكَ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ حَيَاةٌ
عَسَاكَ بِنُظْرَةٍ تُحْيِي قُلُودِي
فَلَوْلَا نُورُكَ الْهَادِي سَنَاةُ
مُنْخَسِتٍ كَرَامَةٍ وَمُنْخَسِتٍ فَضْلَا
فَمَا فِي الْأَنْبِيَاءِ مِثْلُكَ يُرْجَى
رُؤُوفًا قَدْ بَعِثْتَ بِنَا رَحِيمًا
فَكَمْ عَطِبَ بِهِ قَدْ ضَيَّعْتُ ذُرْعًا
إِذَا دَخَلَ الدُّيَا جِي لُحْتَ تُجَلِّي
فَمَا ظَلَمْتُ نَفْسٌ قَطُّ أُرْوَتْ
وَعَلَّامُكَ رَحْمَةً لِّلْأَرْضِ وَأَفَى
وَنُورُكَ طَبَقَ الدُّنْيَا ضِيَاءً
فَأَنْتَ الْمُتَرْضَى الْمُبْعُوثُ حَقًّا
أَنْتَ مُبْشِّرًا تَهْدِي الْبَرَايَا
بِأَمَاتٍ نَزَّلَ مِنْ عَلِيمٍ
مَشَانِ يَنْبَاتٍ مُحْكَمَاتٍ
أَنْتَ الْأَرْضَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا
وَأَنْتَ الْمُصْطَفَى الْمَوْصُوفُ حَقًّا
فَلَوْلَاةُ لَمَّا كَانَتْ حَيَاةُ
وَلَا بَعِثْتَ لِمَوْتِي أَوْ جَسْرَاءُ
وَلَا عَرْشٌ وَلَا فَرْشٌ أُحِيطَتْ

عَفْلِيمٌ لَا يَضِيقُ لِدَفْعِ ضَمِيرٍ
وَتُجَلِّي الْمَمِّ عَنْ قَلْبِي الْكَسِيرِ
لَمَّا رَأَتْ الْهُدَى عَيْنُ الْبَصِيرِ
حَيَاتٍ بِوَمِنْ الرَّبِّ الْكَبِيرِ
لِكُشْفِهِ الْكَرَمِ فِي الْيَوْمِ الْعَسِيرِ
فَلَا تَرْضَى لَنَا سُوءَ الْمَصِيرِ
فَكُنْتُ لَهُ، وَحَسْبُكَ مِنْ نَهْمِيرِ
ظِلَامِ الْكَوْنِ كَالْقَمَرِ الْمُتَحِيرِ
صَدَى مِنْ نَيْمِكَ الْعَذْبِ النَّمِيرِ
يُظَلِّلُ مِنْ لَقَطِي حَرِّ السَّوْمِ
وَحَدَّثَ عَنْ مَنَى بَذْرِ الْبُدُورِ
لَأَهْلِي الْأَرْضِ بِالْعَمِيرِ الْوَفِيرِ
فَكُنْتُ لِمَنْ وَعَى بُشْرَى الْبَشِيرِ
بِمَا تُعْفِي سَرَّائِرُنَا عَجِيرِ
نَصَدَّعَ لَوْ نَزَّلَنْ عَلَى نَبِيرِ
مِنْ الظُّلُمَاتِ أَخْرَجَهَا لِنُورِ
بُورِ النُّورِ مِنْ قَبْلِ الدُّهُورِ
وَلَا انْفَتَحَتْ مَغَالِيقُ الْأُمُورِ
بِنَارٍ أَوْ بِجَنَاتٍ وَخُسُورِ
قَوَائِلُهُ بِسُورٍ مِنْ ظُهُورِ

وَلَا جَادَتْ عَلَى أَرْضٍ سَمَاءَ
فَأَنْتَ أَكَلَهَا وَبِهَا تَحَلَّيْتَ
فَمِيرُ الْكَوْنِ أَنْتَ عَلَيْهِ قَامَتْ
فَإِنَّكَ أَوَّلُ فِي بَدْءِ عِلْقِي
حَطَّطْتُ بِبَابِ فَضْلِكَ رَحْلَ ذَنْبِي
وَأَنْتَ وَسَيِّمَتِي الْعُظْمَى وَمَالِي
وَإِنْ لَمْ يَحْظَ جُثْمَانِي بِقُرْبِ
وَحُبِّكَ عُجَذَتِي وَرَجَاءَ نَفْسِي
وَحَسْبِي أَنْ يَكُونَ لِي أَنْتَسَابُ
فَحَقَّقْ لَنَا رَسُولَ اللَّهِ ظَنِّي
وَعَايَةَ مَا أُرُومُ رِضَاكَ عَنِّي
وَيُسْعِدُنِي جِوَارِكَ فِي مَعَادِي
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا أُيِّمَتْ
صَلَاةُ اللَّهِ بِصَحْبِهَا سَلَامٌ
نَعْمُ الْآلُ وَالْأَصْحَابُ جَمْعاً

بِمَاءٍ مِنْ عَزَائِبِهَا طُهُورِ
بَدَائِعُ صُنْعِ عَالِقِنَا الْقَدِيرِ
دَعَائِمُهُ إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ
أَعِصِرْ فِي الْعَتَمِ بِلا نَظِيرِ
أَرْحِي الْعَفْسَ مِنْ رَبِّ غُفُورِ
سِوَاكَ لَدَى الشَّدَائِدِ مِنْ مُجِيرِ
فَرُوحِي الْيَوْمَ تُغْنِي عَنْ حُضُورِي
وَيَعْلَمُ عَالِقِي مَا فِي ضَمِيرِي
إِلَيْكَ وَذَاكَ إِسْتَعَادِي وَحِيرِي
وَلَيْسَ عَلَيْكَ بِالْأَمْرِ الْعَسِيرِ
فَسَامَنْ مِمنْ أَدَى دُنْيَا الْفُرُورِ
فَأَمْرُخُ فِي الْكِرَامَةِ وَالشُّرُورِ
صَلَاةُ فِي الْأَصَائِلِ وَالْبُكُورِ
تَفُوحُ لَدَى الْمُحَافِلِ كَالْعَبِيرِ
بِلا حَصْرِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ

☆☆☆

محمد هارون الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو.

وقد ترجم له في باب الهمزة. وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «الشعلة المقدسة».

عليك سلام الله

عليك سلام الله، والصُّبحُ أنورُ وتسليمُهُ، والرَّوضُ رَيَّانُ أنضَرُ
وما أن سَرَتْ رِيحُ الصُّبَا بمواكبِهِ من الرُّوحِ، والأنسامُ بِالرُّوحِ تسكُرُ
وما انتفضتْ وَجْداً مُطَوِّقَةُ الهوى شجَاهَا، وأغواها النشيدُ المَطْهَرُ
وما غمر الأكوانُ من نورِ رَبِّهَا وصفحةُ وجهِ الحسنِ بالسَّحَرِ تبهرُ
وما ضُمَّتِ الأفلاكُ في سُجُحاتِها من الألقِ الأُسْنَى، وما شاقَ منظرُ
وما اعشوشبتْ من طيبِ الرُّوضِ ثبَّةً وحفَّ بها وَرْدُ الرَّبيعِ المنورِ
وما اهتزَّ رَيَّانُ الهوى، وهوى عاطرُ ورفَّ به عِطْرُ التَّسْليمِ المعنُورِ
ومسا أودعَ اللهُ العِليُّ بِمُلْكِهِ من الخَلْقِ، وهو الواحدُ المتكبرُ
عليك سلامُ اللهِ نوراً، ورحمةً وأنتَ بتاجِ الحمدِ، والمجدِ، تُذكرُ

☆☆☆

وله أيضاً :

من لي بطيبة

فجرُ الهدى يَهْلُ بالأَنْوارِ وبفيضِ النِّفحاتِ، والأسرارِ

مِحْرَابُ نَوْرِ اللَّهِ قَدْ خَفَقَتْ بِهِ
وَوَرَاءَ مِيثَاقِ النَّبِيِّ رَسَالَةُ
دِينٍ عَلَى التَّوْحِيدِ يَوْمِضُ فِي الْوَرَى
كَانَ الْوُجُودُ وَلَا زَمَانَ يَحْدُهُ
وَبِهِ السَّنَى يَغْشَى الرَّحَابَ دَقِيفُهُ
نُورٌ عَلَى نُورٍ يَخِيفُ سَرَائِرًا
وَرَأَى الْإِلَهَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ
بَرَأَ الْحَقِيقَةَ مِنْ ضِيَاءِ عَمْدٍ
وَعَسَدًا بِهِ لِلْمِهْرِ جَنَانٌ، وَآدَمُ
صَلَّى، وَسَلَّمْ، وَالنَّبِيُّ الْمُصْطَفَى

لِللَّوْحِيِّ رَايَةُ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ
نَهَضَتْ بِعَهْدِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
بِالْبَرِّ، وَالتَّقْوَى، وَبِالْإِثَارِ
وَالدُّفْرِ مُنْطَلِقٌ بِغَيْرِ إِسَارِ
مُتَسَاوِقًا كَاللَّحْنِ فِي الْقِيثَارِ
وَيُضِيءُ مَا خَبَأَتْ يَسْدُ الْأَقْدَارِ
أَنْ يُبْلِسَ الدُّنْيَا أَجْلٌ لِإِزَارِ
وَدَعَاهُ لِلنَّجْوَى بِالْكَرَمِ دَارِ
مِنْهُ يَمِيسُ بِخُلَّةٍ، وَسِوَارِ
مِنْهُ سَمَاوَةٌ نُورٍ عَرْشُ الْبَارِي

خَفَقَتْ بِهِ النَّسَمَاتُ وَهِيَ حَمَائِمُ
كَانَ التُّرَابُ حَقِيقَةً عُلوِيَّةً
فَأَصَابَ آدَمَ فِي ضُحَى فِرْدَوْسِهَا
وَرَأَى الصَّبَا، وَالْحُسْنَ، وَالْأَمَلَ الَّذِي
وَطَبِيعَةَ الْإِنْسَانِ فِي أَطْوَارِهِ
وَالنُّشُوءَ الْكَبِيرَى، وَفَطْرَةَ رَبِّهِ
فُضَّ الْحَتَامُ عَنِ الرَّحِيقِ، فَمَا رَأَى
قَدْ حَامَرَ الْجَسَدَ الْبَلِيدَ فَهَزَّةً

وَسَرَى نَشِيدُ الْحَبِّ فِي الْأَوْتَارِ
مُزِجَتْ بِرُوحِ الْكُوكَبِ الْمُبَارِ
مَا شَاءَ رَبِّي مِنْ جَنَى، وَثَمَارِ
يَهْفُو مَعَ النَّسَمَاتِ وَالْأَطْيَارِ
وَحَنِينَ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ أَوْطَارِ
يَوْمَ اسْتَعْوَى فِي عَالَمِ الْأَنْوَارِ
إِلَّا سُحَارَ النَّارِ فِي الْأَغْوَارِ
مَا إِنَّ سَرَى بِالرُّوحِ [فِي] تَيَّارٍ^(١)

(١) هكذا في الأصل ولعلها (مين).

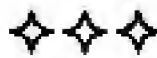
لولا إنداء الحق جلّ جلاله
 لتسمرت نارُ الجحيم، ووثقه
 لا تسقيني إلا إذا اتّلق السّنى
 إني أهيّم بحُبّ ذات محمد
 أهواه، والنّحوى بقلبي مرقّر
 من لي بطيبة، والمواكب تغدي
 متفيء قنس الرّحاب، وظلّة
 والتوبة الكبرى من الغفار
 إن لم يفز من ربّ بحوار
 بالروح، فالراوق جذوة نار
 وأراه مسلة القلب والأبصار
 يشدو مع الآصال، والأسحار
 وأنا بها في الرّوضة المغطار
 والمتنقى في حنّة الأبرار



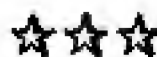
وله أيضاً:

سنشهد بذراً

سنشهد بذراً، والغنائم في بذر
 ونعقد رايات المكارم للنّصر
 ونمضي بميثاق النسي عهد
 وفاء لعهد المصطفى أبداً الدهر



بني العرّب، يوم البعث أذن فخره
 وأنتم على اسم الله في مطلع الفجر
 فترونكم دين، وبذل، وهمة
 وفيكم لذئب الغاب قاصمة الظّهر



محمد بن يوسف

الشاعر: الشيخ محمد بن يوسف آل محيي الدين.

وهو من علماء النجف وشعرائه، وكان له في النجف القضاء، وعرف بقوة

الفراسة والذكاء. توفي سنة ١٣١٩هـ.

قال الشيخ هذه القصيدة في رحلته إلى مكة المكرمة، وقد أخذت

من كتاب مجموعتي الجزء العاشر «تحت راية الحق» لعلّي بن محمد علي دجيل.

شفيع الذنوب

ولما نزلنا مصلى الغيري	ونادي منادي الرحيل البدارا
ترامت حفون وأودت نفوس	وربعت قلوب فظلت حيارى
كأنّي بصحبي وقوفاً هناك	تراهم سُكاري وما هم سُكاري
وراموا الوداع قبيل الرحيل	تُرى هل يُلّ الوداع الأوارا ^(١)
لقد أكثر الناس ذمّ الفراق	وعندي لسذاك يد لا تُبارى
ولست أبالي بوقع الخطوب	إذا ما شفيعُ الذنوب أجارا
حيبُ الإله وداعي الأنام	وراعي العبادِ وغوثُ الأسارى
حَبَاهُ الإله المقسامَ الكريمَ	وأوحى إليه العلومُ الغزارا

(١) الأوار: حز الشمس والنار والمطر.

فحاز بذلك الذُّنُوبُ افْتِخَاراً	دَنَا قَابَ قَوْسَيْنِ مِنْ رَبِّهِ
وتخفق منه القلوبُ انزعاساً	له من جنودِ الإلهِ جنودٌ
فأعجزَ مَنْ رَامَ حَرْباً وبِأَرَى ^(١)	تَحْدَى بِأَيِّ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ
فمن ذا يرومُ هَسناً أنْجِصَاراً	له المعجزاتُ مَلَأْنَ الْبِلَادَ
فكانوا الخِيَارَ وَكُنْتَ الْخِيَاراً ^(٢)	تُخَيِّرُكَ اللَّهُ مِنْ [مَسَدَى]



(١) يريد قوله تعالى: «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين».

(٢) أعيان الشيعة: ٩٩/١٠. (في الأصل) (هناك) ولا يستقيم المعنى والصحيح ما أثبتناه].

محمود جبر

الشاعر: محمود جبر.

أخذت من ديوانه «شاعر آل البيت».

الضياء الغامر

مَرَّتْ مَوَاكِبُهُ أَمَامَ نَوَاطِرِي فَمَلَأْتُ كُلَّ جَوَارِحِي وَمَشَاعِرِي
وَرَأَيْتُ فِيمَا قَدْ رَأَيْتُ رَوَاعِيَا هُوَ فَوْقَ مَا يَجْلُوهُ طَوُّقُ الشَّاعِرِ
فَخَفَضْتُ هَامَةً خَاشِعٍ مُتَبَلِّلٍ وَرَفَعْتُ هَامَةً مُسْتَهَامٍ حَائِرِ
وَهْتَفْتُ بِاسْمِكَ مِنْ عَظِيمٍ تَشْوِي فَرَنَوْتُ لِي فَتَسَيْتُ حَتَّى حَاضِرِي!



أَنَا فَوْقَ أَطْبَاقِ الْوُجُودِ مُحَلِّقٌ أَهْدِي لَدُنْيَا النَّاسِ بِسْمَةَ سَاجِرِ
لَيْلِي وَأَسْمَارُ الْقِيَانِ وَسَحَرُهَا وَكُنُوزُ أَقْبَالٍ وَمُلْكُ أَكَامِيرِ
وَحَمَائِلُ وَطَنَافِسٍ وَكَوَاعِبُ وَكُلُوسُ صَهْبَاءٍ وَلَحْنُ مَزَاهِرِ
وَالْبَدْرُ لَيْلِ التَّمِّ يُونُسَ عَاشِقًا هَيْمَانَ فُوجِيٍّ بِالسَّحَابِ الْمَسَاجِرِ
وَبُخَوَاطِرُ الشُّعْرَاءِ فِي سُبُحَاتِهِمْ تَهْلُو الْبَيَانَ عَرَائِسًا لِلنَّافِظِرِ
وَالنَّاعِمَاتُ النَّاعِمَاتُ وَقَدْ عَلَتْ قَسَمَاتُ أَرْجُحِهِنَّ عِزَّةَ آمِيرِ
وَالْقَائِدُ الْمَنْصُورُ عَادَ لِلْأُمَةِ هُرَعَتُ لَتَسْعَدَ بِالمَحَلِّيِ الظَّافِرِ

والإِنْسُ أَبَ لَأُمِّهِ مِنْ غِيَةِ طَالَتْ وَأَوْدَتْ بِالْفُؤَادِ الْحَائِرِ



صِفْ مَا نَشَاءُ مِنَ الْجَمَالِ كَمَا وَغَتْ
وَاجْعِ خِيَالَ الشَّاعِرِينَ وَحِلْمَهُمْ
وَانْظُرْ إِلَى وَمَضِ الَّذِي قَدْ مَرَّ بِسِي
سَرَى الَّذِي أَحْصَيْتَ شَيْعاً تَأْفَهُاً
أَتَرِيدُ أَنْ تَلْقَى الْحَيْسَبَ وَتَنْتَشِي
أَتَرِيدُ رُؤْيَا «أَحْمَدٍ» بِجَلَالِهِ
كُنْ مِثْلَ مَا كَانَ الْأَحْيَةُ ذَاكِرَا
كُنْ سَيِّداً لَا تَتَحَنَّنَ لَكَ هَامَةً
كُنْ وَاثِقَاً فِي اللَّهِ لَا فِي غَيْرِهِ

دُنْيَاهُ مِنْ خِصَافٍ بِهَا أَوْ مَافِرِ
وَبِدَائِعِ النَّسْرِ الطَّرِيفِ السَّاجِرِ
بَلْ لَحْظَةً مِنْ وَمَضٍ الْمُتَكَافِرِ
أَبْنِ الشُّمُوعُ مِنَ الضِّيَاءِ الْغَامِرِ!
بِحَدِيثِهِ نَاهٍ عَلَيْكَ وَأَمِيرِ
رُؤْيَا الْحَقِيقَةِ كَالصَّبَاحِ الْبَاهِرِ
وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ
إِلَّا لِمَسْوَلَاكَ الْجَلِيلِ الْقَاهِرِ
وَأَنْهَجْ لِنَهْجِ السَّالِكِينَ الطَّاهِرِ



أُظُنُّتَ فَوْقَ الْأَرْضِ غَيْرَ «مُحَمَّدٍ»
أُظُنُّتَ فَوْقَ الْأَرْضِ غَيْرَ «مُحَمَّدٍ»
أُظُنُّتَ فَوْقَ الْأَرْضِ غَيْرَ «مُحَمَّدٍ»
أُظُنُّتَ فَوْقَ الْأَرْضِ غَيْرَ «مُحَمَّدٍ»

جَعَلَ السَّمَاءَ مَعَارِجاً لِلذَّاكِرِ
كَانَتْ شَرِيعَتُهُ أَمَاناً الْحَائِرِ
كَانَتْ مَكَارِمُهُ لِسَانُ الشَّاكِرِ
يَسْمُو بِمِذْحَجِهِ خِيَالَ الشَّاعِرِ



يَا مَعْشَرَ الْغُرَبِ اسْمَعُوا لِي قَوْلَةَ
الْغُرَبِ لَا يَرْضَى السَّلَامَ لِشَرْقِكُمْ
الْغُرَبُ لَا يَرْضَى الْوَتَامَ لِأَرْضِكُمْ

الْغُرَبُ غُرَبُ مَرَازِبٍ وَأَكَاسِرِ
إِلَّا يَا شَهَارَ الْقَنَسَا الْمُتَشَاجِرِ
إِلَّا بِوَقْعِ سَنَابِلِكُمْ وَخَوَافِرِ

الغرب ذوبان تجمّع شملها فتحمّوا فالنصر للمتضامرا!



هذي بحاليسهم وذاك قضاؤهم	فانظر لمن آبوا بصفقة حاسر
الشرق أجمع قد سعى لرحابهم	فإذاه بسين ثعالب وكراسر
الشرق أجمع قد سعى لقضائهم	فإذاه بين خنالب وأظافر
هذي «فلسطين» فأين قضائها	والشعب ينزف في أكف الجافر
أنظر لأهلي في الجنوب «بكينا»	«ولتونسى ومراكشى وجزائري»
مررت مواكبه ولم أك حالمأ	أترى أن ترسو بعين الباصر
أترى صنع الكون وفق مشيئة	لك أنت.. من صنع العلي القادر
لك ما تريد إذا أراد.. ومن يذق	سلب الإرادة. بل وهنس الخاطر
لك ما تشاء إذا يشاء وحسب من	وقفوا بجلوته رضاء الشاكر..



بها سالك الطرقات خذ لك هاديا	يُنحيك من متعثر أو عاثر
فإذا وصلت ولم تزل في وحشة	فاذكر بقلب الواحد بين العاثر
فإذا أمّنت لما تلوق بقربه	فاحذر مغبة خاطر أو عاثر



مولاي رفقا بي وعفوا سيدي	يا مالكا جهري ووَخي سرائري
أنا في عبط العاشقين ذبالة	يُقي بها الإشعال عَفو الغاير
أنا لا أزال أنا ووَلي من أنا	هلا محوت أنا.. ليهدا ثائري
أنا ما أنا.. لا شيء... لولا فضله	وبه ومنه وعنه صفت عواطري..



وله أيضاً:

ذكرى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

حشدوا لمدحك كل دُر يسحر
وهرعت أستوحى البيان حريدة
وكانما غرر البيان وما خوت
يا مالى الأكوان سوراً بعدما
يا باعث الدنيا السلام رسالة
يا باعث الصحراء روضاً يانعا
واليوم في الصحراء أذن ماردة
وترى الدماء على الرمال مراقبة
دنيا أبي جهل تعود، فهل ترى
لو أنهم تبعوا خطاك لما بغوا
ولما رايت الجبن صبوا مهلهم
زعموا بأن العرب قد سفكوا دمأ
وسلوا فرنسا في الجزائر كم بغت
ديست بأقدام الغزاة عشية
أترى فرنسا قد نسبت عشية
داسوك بأقدام ثم تعفوا
يا أمة العهر الذي ملأ الدنيا

فوقفت أعجب أهله أخير
فإذا جلالك، يا محمد أكرم
من معجز عن وصف قدرك تقصير
حشد الظلام لها، وأذلج مفكر
الغرب ضيعها، فبات يكفر
هل كانت الصحراء قبلك تُعبر؟
وعلا سماء اليد وجه أغبر
وتلاحم الجبار والمتحير
يلقى الذي لاقى هنالك منكسر
ولما سغوا نحو الحروب وعسكروا
فوق القرى والأمين وذمروا
فليسألوا (دنكر) عما أهدروا
واحجتها لفارة تتنمر
وكانها أمنت فعادت تغدر
وجنود «هتلر» فوق صدرك دسكروا
عما بذلت من العفاف ونفسروا!!
فسمي إليك شبأنا المستهتر

يَقْضِي لَذَافَاتٍ لَهُ وَيَعِيَتْ فِي
أُتْرَى نَسِيَتْ... وَأَنْتَ أَفْجَرُ أُمَّةٍ
«أَسَدٌ عَلَى وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ»
هَذَا الْفَرَنْسَا تَحْذِي بِأَنْجَلَا
لَيْسَ الْبَغَاءُ مِنَ النِّسَاءِ عَجِيَّةٌ
فَزَعَتْ وَهَذَا الْأَرْضُ تَذَكَّرُ مَا عَلَى
وَالشَّرْقُ فِي لُجَجِ الْجِدَالِ تَقْوِذُهُ الْأَهْوَاءُ وَالْأَوْهَامُ وَهُوَ مُبْغَضٌ



أَحْمَدُ مَا كَانَ أَظْلَمَ أُمَّةٍ
عَرَفُوا لَكَ الْأَخْلَاقَ، فَاحْتَكَمُوا لَهَا
وَاللَّهُ لَوْ سَأَلُوا النُّجُومَ لَهَلَّتْ
وَاللَّهُ لَوْ سَأَلُوا الرُّمَالَ لَسَمَّيَتْ
وَاللَّهُ لَوْ سَأَلُوا «جِرَاءَ» لَرَأَوْهُمْ
وَاللَّهُ لَوْ سَأَلُوا الشُّعَابَ «بِكُتَّةٍ»
مَالِي أَعْيَبُ الْجَاهِلِينَ لَجَهْلِهِمْ
ذَكَرَى الرِّسُولَ وَقَائِعَ وَطَلَائِعَ
ذَكَرَى الرِّسُولَ مَنَاقِبَ وَقَوَاضِيَّ
ذَكَرَى الرِّسُولَ بَدَائِعَ وَرَوَائِعَ
ذَكَرَى الرِّسُولَ شَهَامَةً وَكِرَامَةً
ذَكَرَى الرِّسُولَ عَظَائِمَ وَمَكَارِمَ

وَقَفَّتْ لِعِصْدِكَ يَوْمَ قَمَتْ تَكْبُرُ
مَا بِأَلْهَمَ لِمَا دَعَوْتَ تَكْبُرُوا ۱۱
لِجَلِيلِ قَدْرِكَ وَاسْتِجَابَةِ النَّبِيِّ
تَدْعُو عَمَّا تَدْعُو لَهُ وَتُبَشِّرُوا
مَا رَاحَ يَنْشُرُ مِنْ بَدِيْعٍ يَبْهَرُ
لَسَعَتْ عَلَى عَجَلٍ إِلَيْكَ تُغْزِرُ
وَهَذَا دَعَاةُ الْعِلْمِ بِعَدِكَ قَصِّرُوا
تَفْرِي الْجَهَالَةَ، لَا حَدِيثٌ يُذَكِّرُ
وَنَحَائِبَ وَكُنَائِبَ تَحْجُرُ
وَمَنَافِعَ وَشَرَائِعَ تَنْقُصِرُ
وَبَالَاتٍ وَبَسَائِلَ تَتَكْرَّرُ
وَمَحَاسِنَ وَمَدَائِنَ تَتَحَرَّرُ

لكناني والكسوف جاءك طائعا	يرجو لديك الأمن فيما يحذر
والناس أفواجا تروح وتغدي	والحب ينهي في الأمور ويامر
أمنوا مع الإسلام لهذم قاتك	فالعذل في الإسلام [سيف] يُشهر ^(١)
وكان ما حوت الصخائف من أسي	ومضى به التاريخ حيناً يحار
نكر عمر به حياة «محمدي»	فإذا هو الطهر الطهور الأطهر
أحمد ما جئت ملكاً حاكماً	ترجو الذي قد حبل فيه القيصر
هذا كتابك والشريعة فيصل	فلنظروا ولننذروا وليحسدروا



أحمد لا الذكر يُبرد غلتي	يوماً ولا شوقي إليك مُقصر
قد شاقني قربك إليك فهل تُسرى	يا سيدي أسمى إليك، فأجبر
قد طال تخناني إليك فليتي	ألقاك حيناً وفق ما أتصور
أقسمت، لا الدنيا حوت لك مشيها	أبدلاً ولا الأخرى سراك تغير
دياً ملأت رحابها بأشعة	من نورك الأسمى سعت لك تشكر



(١) في الأصل (سوف) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه..

محمود رمزي نظيم

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم الشاعر الوطني الصوفي.
ولد في ١٤ فبراير سنة ١٨٨٧م. وقد ترجم له في حرف الألف.
وأخذت القصيدة من ديوانه «الرمزيات» جمع وترتيب محمد علي أبو طالب، محمد علي الغزالي الجبيلي.

محمد نبي الإنشائية

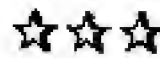
مشّت النجومُ تسائلُ الأقمّاراً لما رأى من الليلِ حالَ نهّاراً
مَنْ ذاك السّاري ولم يَكْ كوكباً لكنّه فسوق الكواكب داراً
فاجتنبها هذا النّبيُّ محمّداً هذا المهاجرُ للمّهيمين حاراً
أو ما ترين ملائكة من حوله خرساً يُسبّحُ ربّه الغفّاراً
الله من أزلّ الوجوه اختساره وهو الذي عجز العباد اغتاراً
ختم الكرام المرسلين ببعثه وأقامه للعالمين مناراً
هذا بهي النور هذا المصطفى الله أشعل قلبه أنواراً
ذكر الإله مُسَبّحاً فكأنما يتنفس الأطناب والأعطاراً
يا ليتنا نُسّر فتتبع أمره ونسمر علف ركبته أظهاراً
من يوم مولده حنيفاً موبناً عرف الإله وخاصم الأغياراً

قَدْ طَهَّرَ الْحَقُّ الْمُبِينُ فِرَادَهُ
 صَنَعُوا مِنَ الْأَحْجَارِ أَصْنَامًا لَهُمْ
 تَخِذُوا مِنَ الشَّيْطَانِ قَائِدَ رَكْبِهِمْ
 مُسْتَهْزِئًا عَسَنَ غِيْهِ لَا يَلْتَوِي
 وَسَعَى يَجْرُضُهُمْ لِحَرْبِ مُحَمَّدٍ
 فِي عِصْنَةِ الْخَلَاقِ حَامِلُ دَعْوَةٍ
 يَسْتَقْبِلُ الْوَحْيَ الْأَمِينَ مُبَارَكًا
 حَمَلَ الرِّسَالَةَ نَسَمٌ سَارَ بَنُورُهَا
 وَقَدْ اسْتَجَابَ لَهُ قَلِيلٌ صَالِحٌ
 وَتَأَمَّرُوا أَنْ يَفْتِكُوا مُحَمَّدًا
 آذَوْا النَّبِيَّ وَحَارِبُوهُ وَأَمْنُوا
 وَيَقُولُ يَا رَبِّ اهْدِ قَوْمِي إِلَهُمُ
 وَسَعَتْ إِلَى دَارِ النَّبِيِّ عَصَابَةٌ
 وَالْوَحْيُ جَاءَ إِلَيْهِ يَطْلُبُ هَجْرَةً
 وَأَعَدَّ صَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ لَهُ
 وَالْقَوْمُ حَوْلَ الدَّارِ مِلَّةٌ صَدُورُهُمْ
 وَتَكَادَ نَظَرُهُمْ لِسَدَارِ مُحَمَّدٍ
 خَرَجَ النَّبِيُّ وَسَارَ بَيْنَ صَفْوَتِهِمْ
 فَلْيَفْتَحْهُمْ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ دَارَهُ
 وَلْيُخَسِّأَ الْكُفَّارُ بَعْدَ رَحِيلِهِ

عَنْ شَرِكِ قَوْمٍ حَارَبُوا الْقَهَّارَا
 تَبَا لِقَوْمٍ أَتَاهُوا الْأَخْجَارَا
 فَمَشَى يُهَيِّئُ لِلْجَمَاعَةِ نَارَا
 أَطْفَأَى النَّفُوسَ وَجَنَّدَ الْأَشْرَارَا
 وَعَمَّئِدَ لَا يَرْهَبُ الْكُفَّارَا
 كَشَفَ الْإِلَهَ لِقَلْبِهِ الْأَسْتَارَا
 يُوحِي لَهُ التَّنْزِيلَ وَالْأَسْرَارَا
 لِلْحَقِّ يَدْعُو خُفْيَةً وَجِهَارَا
 وَالْعَافِلُونَ عَنِ الْحَدِيثِ سُكَارَا
 شَاهَتِ وَجْهَهُ تَطْلُبُ الْمُخْتَارَا
 فِي بَغْيِهِمْ وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارَا
 لَا يَعْلَمُونَ - فَرَادَهُمْ إِصْصَارَا
 تَرَقَّبُ الْمُخْتَارَ لَيْلَ نَهَارَا
 مِنْ دَارِ مَوْلَاهُ وَيَقْصِدُ دَارَا
 زَادَ الطَّرِيقَ وَأَمْعَا الْأَسْفَارَا
 غِلَّ وَنَسَارُهُمْ تَزِيدُ أَوَارَا
 تَنَحَّطُ فِي كِبَادِ الظُّلَامِ شَرَارَا
 أَعْيَى جَلَالُ مُحَمَّدٍ الْأَبْصَارَا
 فَالِدَارُ غَادَرَهَا النَّبِيُّ وَسَارَا
 وَلْيُخَسِّأَ أَهْدَاءُ النَّبِيِّ بِوَارَا

فالركبُ يسمي للمدينة جَاهِداً
 وتسلَّلتْ عَلى النِّبيِّ جَماعَةٌ
 وأتى النَّبيُّ الغارَ ينشدُ راحةً
 والقومُ عندَ الغارِ قساموا زَمِرةً
 ونرى أبا بكرٍ حزيناً حائفاً
 ويقول: لا تَحْزَنْ فَرُبَّكَ حاضِرٌ
 واستأنفَ الركبُ المسيرَ [بهمّة]

والمشركون الخاسرون خِيارى
 قُصَّاصُها تَتَّبِعُ الآثارا
 بعد السُّرى والقومُ جاؤوا الغارا
 يتلَمَّسونَ لأنسره استنقاراً
 أن يبلغوا من أحمَدِ الأوطارا
 يا صاحبي واستبشِّر استبشاراً
 نحو المدينة يطلبُ الأنصاراً^(١)



وله أيضاً:



نلحقاتُ النَّبيِّ لاحت خِياراً
 وتجلَّى الهلالُ يرسل نوراً
 وبسطنا الأكفَّ نسال من أر
 هجرة المصطفى حياة شعوب
 يوم سار النبي في غسق اللَّيلِ
 مكسروا مكرهم فساؤوا بخزي
 كشف الصُّبحُ عن شحوب وجوه
 سهرُوا في انتظار لحظة غَدْرِ

فانظر اللَّيلَ كيف صار نهارة
 أهدى يهدي قلوبَ الخِيارى
 سل طمَّة للمسلمين انتصاراً
 جعلت يومَ عيدها تذكاراً
 لي يشق الحشائد الكفاراً
 وتوارى من حشديهم من توارى
 كسبت عيبة ونالت بسوراً
 والرَّسولُ الكريمُ في الدُّربِ ساراً

(١) في الأصل (بهم) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

قاصداً دار هجرة أزرتـه
بوركت مقصداً لنا ومزارا
فأقسام الدين الخفيف بقوم
عرفوا الحق واضحاً جبارا



جل يوم الرسول في آل بيته
أبسن المشركين ذلاً وعارا
قلعة المؤمنين نهزم جيشاً
ملاً السهل زاعجراً كرّاراً
نصرة للمهاجرين وللأنبياء
صار حياء المهمن الأنصارا
وبدت معجزاته مملأ الأرض
ض وتحرى مكابراً يتمارى
وكفى بالكتاب معجزة كبر
رى تضيء القلوب والأبصارا
عن قرون عاشت وبادت وكانت
تملأ الأرض زينة وازدهارا
زعموا أنه خيال فضلوا
وأضلوا وسئموا الأفكارا
أيها المنكرون، ساء مصيرنا:
كسل فسط بسلازم الإنكارا
هل نسبتم بأنه «القصاص الحق» وأن الكتاب ليس يتمارى
قائل الله من تعامى عن النور
ر ومن كان فاجراً كفّاراً
بشّروا القوم أن من حارب الحق سيلقى في نشأته خساراً

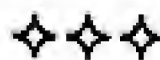


أيها المسلمون توبوا إلى الله
سبه جميعاً واستغفروا استغفاراً
عليه يقبل الثواب ويمحو
سيئات منهما الوجسود استجاراً
واستعيدوا الذكرى فذلك يوم
ملأ الكون بهجة وفجاراً
حان وقت الجهاد للدين والدن
يا فتهّبوا وجاهدوا أبراراً
إن موتاً في طاعة الله خير
من حياة تُسأم ذلاً وعاراً

أَيُّ حَقٍّ فِي أَرْضِكُمْ لَشَرِيدٍ أَوْ طَرِيدٍ يَرِيدُهَا الْيَوْمَ دَارًا
فَاطْرُدُوهُمْ بِقِسْوَةٍ نَسِمَ ذُرُودَا عَنْ جِمَاكُم وَشَتُّوَا الْفُجَّارَا
كَمْ هُرِعْتُمْ (لِلْعَمِّ سَامٍ) فَالْقَى فِي وَجْهِهِ لِلْحَقِّ تَسْمَى غُبَارَا
إِنَّ صَوْتَ الْإِقْنَاعِ أَصْبَحَ صَوْنًا لَا يُبْسِلُ الْحَقُّوقِي وَالْأَوْطَارَا

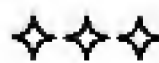


كَبَّرَهُ اللَّهُ مِنْ تَذَرُّعٍ [بِالدُّرِّ] غُرُورًا وَمِنْ تَعَالَى وَجَارَا^(١)
ظَنَّ فِي الذَّرِّ كُلِّ شَيْءٍ وَهَلْ يَلُـ قَى أَحْوَ الذَّرِّ فِي السَّمَاءِ اعْتِبَارَا
رَبُّنَا اللَّهُ إِنْ يَشَاءُ يَجْعَلِ الذَّرَاتِ مَاءً وَيَجْعَلِ الْمَاءَ نَسَارَا
إِنَّهُ يَرْسِلُ الصَّوَاعِقَ مِنْ ثَلَا سِجٍ وَيَرْمِي بِنَارِهَا الْفُجَّارَا
أَمُّ الْغَرْبِ لَمْ تَزَلْ تَخْدَعُ الشَّرَّ قَى وَتَلْقَى مِنْ أَهْلِهِ سُجَّارَا
هَيْئَةً بَعْدَ هَيْئَةٍ أَلْفُوهَا أَصْبَحَ الْعَدْلُ عِنْدَهَا اسْتِعْمَارَا
عَزَّزَتْ كُلَّ ظَالِمٍ بِقُوَّتِهَا وَأَعْيَانَتْ بِحَوْلِهَا الْغَدَارَا
وَأَرَى الْعَدْلَ وَالسَّلَامَ لَدَيْهِمْ كَمَرِيضَيْنِ يَلْقِيَانِ احْتِضَارَا
فَاتْرَكُوا ذَلِكَ الصَّفَّارَ وَإِلَا فَاحْمِلُوا الْعِشْ ذُلَّةً وَصَغَارَا
كَيْفَ أَحْسَنْتُمْ الْفُلُونَ بِقُومٍ لَا يَرِيدُونَ لِلْحَيَاةِ قَرَارَا
أَيُّ مَلِكٍ يَقِيمُهُ نَحْسٌ صَهْبٍ نِ وَيَنْبِيهِ عُنُوءَةً وَاقْتِدَارَا
مُسْتَعِينًا بِكُلِّ مَنْ يَحْمَدُ الْحَقَّ وَمِنْ سَامِ أَهْلِهِ اسْتِهْتَارَا



(١) هكذا وردت في الأصل، ولعله يقصد بها القنبلة الذرية التي جعلت ممتلكيها يتظاولون على الشعوب والأمم ويجورون عليها.

إِنَّ خَلْفَ الْأَسْوَارِ فِي الْقَلَسِ جُنْدَ اللَّهِ قَامَتْ لِتُخْرِسَ الْأَسْوَارَ
 عَرَبَ الْقُدْسِ، فِي غَدٍ سَوْفَ تَلْقَوْنَ مِنَ الْعَرَبِ - فِي الْكَرْيَهَةِ - جَارَا
 أَمَّ حَوْلَكُمْ تَقَاتِلُ لِلْحَقِّ بِسَيْفٍ مَا زَالَ يَحْمِي الذَّمَّارَا
 دَارُكُمْ دَارُنَا وَطَةَ وَعَيْسَى جَعَلَهَا لِلْمَلَكَيْنِ مَنَارَا
 إِنَّ قَبْرَ الْمَسِيحِ فِيهَا وَفِيهَا حَرَّمَ الْمُسْلِمِينَ بِرَعْسَى الْجِسَارَا
 عَرَبٌ كُلُّنَا: يَدَافِئُ عَنْهَا مَسْلَمُوهَا تَطَوُّعُوا، وَالنَّصَارَى
 جُنْدُ لُبْنَانَ وَالْعِرَاقِ وَمِصْرَ وَجُنُودُ الشَّامِ بَاتَتْ مَهَارَى
 وَأَتَتْكُمْ فَرَسَانِ بِجَدِّ سِرَاعَا وَغَمَانِ سَعَتْ قَفْلُكَ الْأَسَارَى
 وَاسْتَعَدَّتْ صَنْعَاءُ تَجْعُثُ جَيْشَا ثَابِتَ الْعِزِّمْ أَنْ يُبِيدَ السُّكَارَى
 فَاَنْظُرُوا هَذِهِ الْكُتَائِبُ تُفَرِّقُ مِنْ جُنُودِ الْحَقِّ تَطْلُبُ ثَارَا
 وَهَبُوا الْمَالَ وَالنَفْسَ سَحَاءَا وَاسْتَغْنَوْا بِرُبُّهُمْ قَهَّارَا
 بَوْرَكْتَ هَذِهِ الْكُتَائِبُ تُسَمِّي كَلَامَ الْبَيْدِ ضَحَّةَا وَالصُّحَارَى
 إِنَّ تِلْكَ الرِّيَاضَاتِ [أَعْلَامُ] نَصْرَ شَهِدَ الْقَلْبُ حَوْلَهَا الْأَنْوَارَا^(١)
 لَسْتُ أَدْرِي: مَلَايِكَ أَمْ جُنُودُ تَهَادَى جَلَالَةً وَوَقَارَا



قَدْ صَحَّاحَ الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ صَفْحٍ بِقِطْعَةِ الْحَقِّ تَبْهَرُ الْأَبْصَارَا
 وَمَشَّوْا كَتْلَةً لِسَرْدٍ حَقِيقٍ سُلِّيتُ كُلُّهَا جِهَارَا نَهَارَا

(١) فِي الْأَصْلِ (وَأَعْلَامُ) بِزِيَادَةِ الرَّوِّ وَهُوَ خَطٌّ مُطْبَعِي يَخْتَلِفُ بِهِ الْوِزْنُ وَلَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِحَذْفِ الرَّوِّ
 فَبَحَذَفْنَاهَا.

تلك أوطانهم وهم قد أصرّوا	أن يردّوا حقوقها إصراراً
شهداء للحقّ مضمون إن شا	ء وإن شاء ردّهم أحراراً
كلّ من عاش - عاش حرّاً - ومن ما	ت سيُجزى الجنّات والأنهار
قوّة الحقّ فوق قوّة من ضلّ	ضلالاً واستكبر استكباراً
ثقة المسلمين بسا لله أقوى	من جميع القوى التي تتبارى
أيها المسلمون والعامّ وافى	بالأمانى فاستبشروا استبشاراً
إنّ قوماً بفؤوا وصالوا عليكم	سوف يُلقى عليهم الحقّ ناراً

☆☆☆

وله أيضاً:

مبدأ السلام

وقع الندى عند بزوغ الفجر	أيقظ للنور عبون الزفر
وأشرقت شمس السماء تجري	كأنها تسبح فوق بحر
وأزيت أشعة الحياة	للأرض والإنسان والنبات
والكون قد هبّ من السبات	مشمراً لطلوع الأقوات

في أرضه وبحره والبر

وخلقت عذارها الزهور	وانقلبت من حبيها السطور
وعالطت أنفاسها العطور	وهللت من حولها الطيور
نشوانة ترقص فوق النهر	
والطير تحست ورق الأغصان	قد سبحت للعالي الرخمن

وَأَرْسَلَتْ مَزَامِيرَ الْإِلْهَانِ تَرْسُلُهَا لِمَنْسَمَعِ الْإِنْسَانِ
لَكَيْ تَقْسِرُ عَيْنَهُ بِالزُّمْرِ

فَمَرْحَباً بِالْيَوْمِ فِي الْأَيَّامِ وَمَرْحَباً بِمَبْدَأِ السَّالَامِ
وَمَرْحَباً بِنِعْمَةِ الْإِسْلَامِ فِي وَجْهِ ذَاكَ الْمَشْرِقِ الْبَشَامِ
فِي مَهْلِكِهِ مُنْشُورٍ كَالْبَدْرِ

وَهَبَطَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ فِي زُمْرٍ بِأَهْرِ الضِّيَاءِ
تَطُوفُ بِالْمَهْدِ عَلَى اسْتِحْيَاءِ مِنْ ذَلِكَ الْمُبَارِكِ الْوَضَاءِ
فِي هَالِكَةٍ تَدْفُقُ بِالْبِشْرِ

فَيَا تُسْرَى مَنْ ذَلِكَ الْوَلِيدُ فَإِنْسَانُهُ بِرَأْسِهِ مُمِيدُ
وَالْيَوْمَ فِي كُلِّ مَكَانٍ عِيدُ وَلَا سَمِيحَةَ الْإِجْلَالِ وَالْتِمَحِيدُ
وَذَكَرَهُ مِثْلُ النَّسِيمِ يَسْرِي

هَسَذَا مَحْمُودُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِهِ الْعَاطِرُ فِي الْأَفْوَهِ
هَذَا الْمَفْضَلُ الرَّفِيعُ الْجَاهُ عِيدُهُ سَمَا بِنُورِهِ الْإِلَهِي
إِلَى حُصُونِ مُسْتَحَقِّ الشُّكْرِ

فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ أَضَاءَ نُورُهُ الظُّلَامَ الدَّاجِي
وَفِي السَّمَاءِ نِعْمَةً ابْتِهَاسَاجِ وَفَرَحَةً سَادَتْ عَلَى الْأَفْوَاجِ
بِالْمُصْطَفَى الْمَهَادِي الْعَلِيِّ الْقَسْدِرِ

بُرُوجُهُ وَجَسَمُ الطُّهُورِ سَرَى إِلَى السَّمَاءِ مُسْرَى الْقُورِ
فِي لَحْظَةٍ جَاءَ عَلَى الدُّهُورِ وَجَمَعَتْ مَا مَرَّ مِنْ عُصُورِ
وَكَشَفَتْ عَنْهُ حِجَابَ السُّرْرِ

فِيهَا لَأَرْضٌ سَعِدَتْ وَأَشْرَقَتْ بِنُورِ رَبِّهَا وَلِلْعُلَى ارْتَقَتْ
وَأَدْرَكْتَ مِنْ عِلْمِهِ مَا أَدْرَكْتَ وَرَبُّهَا أَلْقَى إِلَيْهَا قَوَعَتْ

مِنْ كُلِّ مَا جَرَى وَمَا سَيَجْرِي

مَحْمُودٌ مَنْ أَنْزَلَ النُّورَ مَعَهُ وَقَلْبَهُ أَوْدَعَهُ مَا أَوْدَعَهُ
رَبُّ سَمَاءٍ بَعِيدَةٍ فَاسْتَمَعَهُ وَالْعَبْدُ فِي مَقَامِهِ مَا أَرْفَعَهُ

فَإِنَّهُ أَصْبَحَ رَبُّ الْأُمُورِ

أَرْسَلَهُ اللَّهُ لِيَهْدِيَ النَّاسَ وَيَمْحَقَ الْإِشْرَاقَ وَالْأَرْحَاسَ
وَيَرْهَفَ الشُّعُورَ وَالْإِحْسَاسَ وَيَجْعَلَ الذَّمَّ لِنَفْسِهِ أَسَاسَ

بِأَلَايِ مَنْ مُحْكَمٌ ذَلِكَ الذِّكْرُ

الْحَاتَمُ الْمُرْسَلُ لِلشُّعُوبِ يُشِيعُ نُورَ الْمَشْعَلِ الْمَجْسُوبِ
يَفْسُخُ بِالْحَيَاةِ وَالطُّيُوبِ وَيَقْسِدُخُ الْأَنْسُورَ فِي الْقُلُوبِ

فِي كُلِّ أُمَّةٍ وَكُلِّ بَصِيرٍ

سَمَا فَمَا يُلْحَقُهُ نَسِيٌّ حَتَّى وَذَلِكَ الْمَلِكُ الْخَفِيٌّ
كَلًّا وَلَا حِينَ وَلَا إِنْسِيٌّ وَسَيِّدُ الْكَوْنِ هُوَ الْأُمِّيُّ

وَالْأَرْضُ تُدْرِي وَالسَّمَاءُ تُدْرِي

وَحَسْبُهُ مَعْجِزَةُ الْقُرْآنِ وَحَسْبُهُ بَيَانُهَا الرَّحْمَانِ
فَإِنَّهَا جَلَّتْ عَنِ التَّيْنَانِ وَجَمَعَتْ مَا كَانَ فِي الْأَكْوَانِ

وَمَا يَكُونُ بَعْدَ كُلِّ عَصْرِ

تُتْلَى فَلَا تَمْلُهَا الْأَسْمَاعُ كَأَنَّمَا تَكَرَّرُهَا إِبْدَاعُ
فِيهَا الْهُدَى وَالْحَقُّ وَالْإِقْبَاعُ وَتَهْتَدِي بِهَدْيِهَا الطُّبَاغُ

مَنْ كُلِّ فَاجِرٍ وَكُلِّ بَاسِرٍ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَلَيْسَتْ شِعْرًا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَيْسَتْ نَثْرًا

لَكُنْهَا سَمَتْ وَجَلَّتْ قَدْرًا وَكُلُّ مَنْ جَادَلَهَا وَاعْتَرَا

يَسُوءُ مَنْ غُرُورِهِ بِالْخُسْرِ

فَإِنَّهَا مُعْكَمَّةُ التَّنْزِيلِ وَإِنَّهَا الشُّفَاءُ لِلْعَلِيلِ

وَإِنَّهَا مِنْ كَلِمِ الْجَلِيلِ هِدَايَةٌ لَأَقْصَى السَّبِيلِ

نَاهِيَةٌ عَنِ ارْتِكَابِ الشَّرِّ

جَاءَتْ وَحَانَ الْبَعَثُ لِلرُّسُولِ يَهْدِي بِهِ النَّاسَ إِلَى الْجَهْلُولِ

وَالْقَوْمُ فِي مَهَامِسِ الْخُلُوسِ وَخَيْمِ الشَّرِّكَ عَلَى الْعُقُولِ

وَسَاقَهَا إِلَى طَرِيقِي وَعُزْرِ

وَقَدْ أَتَى الشَّيْطَانُ بِالْأَصْنَافِ وَصَفَّهَا فِي الْبَيْتِ لِلْأَقْسَامِ

وَلَمْ يَغْشَ لِذِيهِنِ إِبْرَاهِيمَ وَكَوَيْلِ طُورِ الْإِبْرَاهِيمِ

فِي فَتَةٍ قَلِيلَةٍ فِي الْحَصْرِ

فَقَامَ يَدْعُو قَوْمَهُ عَمِيدُ فَأَنْكَرُوا دَعْوَتَهُ وَالْحَدِيدُ

وَجَدُّ فِي أَذَاهُ قَوْمٌ خُسُودُ وَالتَّفُّ حَوْلَهُ الذِّهْنُ وَخُودُ

لِيُدْفَعُوا عَنْهُ دُصَاةُ الْمَكْرِ

وَالذِّهْنُ لَمَّا وَضَعَتْ نَشَانِيَهُ لَاحَ عَلَيْهِمْ نَوْرُهُ وَبَهْجَتُهُ

وَصُدِّقَتْ عِنْدَ الْجَمِيعِ دَعْوَتُهُ وَدُونِ قَوْمِهِ أَحْسَنَتْ شَيْعَتُهُ

تَأَلَّقَ النُّورَ بِكُلِّ صَدْرِ

وَكَمْ سَمَى الْقَوْمُ إِلَيْهِ بِالْأَذَى وَكَانَ صَّارًا لِكُلِّ مَنْ رَمَى

يدعوا لهم - وهو الحليم - بالهدى
لجهلهم بما به لهم أنسى
والقوم في عنايتهم والكثير

وأجمعوا أن يقتلوه وكفى
والمصطفى بحميه رب المصطفى
وأعلنوه بالنفور والجفا
وهو القوي بالشدائد احتفى
وأقبلوا في زمرة للقتل

يسمى لهم بالنور والحياة
وأقبلوا في ظلوة الأموات
والله صائغ من البقا
واحتصه بالصبر والثبات

فكل عسر ينتهي يسر

وقام للهجرة في الظلام
والقوم في القفلة كالنعام
وغشيت أعمار كل رام
عن حم من سمى إلى الأنام
ولم يكن في الأمر من مفر

لكنه مؤيد برؤيه
وليس بعشى غيرة في قلبه
وحبة لرؤيه من حبه
وقد مشى موكبه في قرابه

وجاء من جهاده بالنصر

☆☆☆

وله أيضاً:

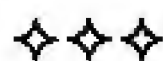
رسل الرحمة

شهد الماضي رسالات السماء
وهدايات كرام الأنبياء
ووجوها زانها نور الحياء
وبهاء زاد عن كل بهاء

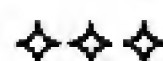
وفداءً جلّ عن كلّ فسادٍ وسناءً كاشفاً للبصائرِ



أنبياءُ الله أقمارُ الحياه رُسلُ الرحمة من عند الإله
وهداةُ الخلقِ جاؤوا بهداه إنهم لم يعبدوا ربّاً سواه
ولهم من ربهم عزٌّ وجاه وخلودٌ في طوالِ العُصرِ



هم دعاةُ الخيرِ جيلاً بعدَ جيلٍ شرّعوهُ المعقولَ غيرَ المستحيلِ
وهُتُوا بالنورِ من ضلّ السَّيلِ وكفاهم ربُّهم نعمَ الوكيلِ
فشفت رحمتهم كلَّ عليلٍ هم أطباءُ قلوبِ البشرِ



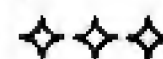
المصاييحُ التي شَعَتْ هُدىً وبها في كلّ حينٍ يُقْتدى
سعيها في الكونِ لم يذهبْ سُدىً سعيها الباقي على طولِ المدى
لِظلماءِ النَّاسِ كانت مَكِيناً لِلَّهِ هُدىً حَيّاً عظيمَ الأثرِ



جاءَ داوودُ «بزبورٍ» كريمٍ وأتى موسى «بتوراةٍ» عظيمِ
وأتى عيسى «بإنجيلٍ» رحيمٍ وأتى أحمدُ «بالذكرِ الحكيمِ»
فهدى النَّاسَ «الصُّراطَ» المستقيمِ بكتسابِ جامعٍ للسُّورِ



فيه ما كانَ وما سوف يكونُ فيه أشناتُ الذي تخزعونُ
ما علمتم ثمّ ما لا تعلمونُ إنه قرأنُكم هل تُصرونُ
إنه يجلو غشاواتِ العيونِ والبصائرِ التي لم تُبصرِ



فيه تشريع صلاته وصيامه فيه تبيان حلال وحرام^(١)
 وزكاة المال من عام لعام هي حق الله في مال الأنام
 هي تطهير للمال دوام وهي سر للفقير المغير



إنه النور من الحق تعالى وهدي الله الذي يحو الضلالا
 بملا النفس خشوعاً وحلالا وهو التشريع كم فك عقالا
 عندما حلل للناس الحلالا وأنت آياته بسسالنذر



مُعْجَزٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ جَاءَ فِيهِ جَمَعَ الْمَاضِي وَمَا سَوْفَ يَلِيهِ
 لَا يَمَلُّ السَّمْعُ يَوْمًا قَارِئِهِ وَكِتَابُ اللَّهِ يُحْيِي سَامِعِهِ
 وَهُوَ نَوْرٌ كُلُّ رُوحٍ يَجْلِيهِ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ ذَاتُ الثَّمَرِ



هَلَّلِي يَا أَرْضُ هَذَا أَحْمَدُ شَرَفُ الْكَسُونِ النَّبِيُّ الْأَشْعَدُ
 أَنْبِيَاءُ اللَّهِ [مَنْ] شَهِدُوا كُلُّهُمْ فِي يَوْمِهِ قَدْ وُلِدُوا^(٢)
 فَهُوَ الْجَمَامُ وَهُوَ السُّيَّدُ وَهُوَ الْهَادِي لِمَنْ لَمْ يُنْذَرِ



مَكَّةَ الْيَوْمَ افْرَحِي وَأَنْشِي مَلَأَ النَّوْرُ سَمَاءَ الْحَرَمِ

(١) في الأصل (التشريع) وهو خطأ واضح لغة ونظماً والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (فمن) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

مرحباً أهلاً بهادي الأمم وشفيح الخلق في المزدحم
يوم تنحلّ صلات الرّحم بين أهوال الحساب الأكبر



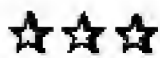
عربيّ مخدّه لم يُسبَق خاتم الرّسل الذي لم يُلحق
جاء بالحقّ وديسن الخلق ومضى كلّ رسول وبقي
نوره يسري بأرض المشرق يعمّر القلب الذي لم يُعمر



أبها الناشئ بين النّماء بتولّى أمره ربّ السماء
رُبك الله كفيل الأنبياء وهو الحافظ من كلّ بلاء
لك في نصرتك كلّ الرجاء وعطاياه السقي لم تُحصّر



سوف يُعطيك فعرضي ربّك حينما يستنصر الناس بك
وميع الدنيا جميعاً قلبك عندما لله أمسي حُبك
قربنا منك ومنه قربك نحن من جاهك في الجاه السري



وله أيضاً:

أخذت من ديوانه «الرسول».

مزدوجة:

هلال العام

لاح على الدنيا كفوس النصر هلال هانئ الجدهد الهجري

أهلاً به مباركاً في مصر فاستقبلوا مطلقه بالبشر



فقد مضى عام وحل عام هي البحار موجهها الأيام

والحرب في الميزان والسلام ولم يزل في غمديه الحسام

والغرب يفلئ غلبان القدر

ماذا تريد هذه الحضارة تجلبها للأمم الحضارة

وهسدم محمد شيدت جداره ورفعت في أرضها منارة

ما شأنها والمدم - لست أدري.

لعلها قد مسها الضرور ولعبت برأسها الشرور

فالقول حلو والفعال زور وكلهم من حاره مؤور

ولم تجب بئاعها بالير

أطاعها تزفها للحرب والويل من شوبها في الغرب

فإنها توجع كل قلب فليس يخلو منزل من كرب

ويستوي عايرها بالقفر

تسافس الأقوام في التسليح دعاية للحرب بالترجيح

وللسلام صرخة الذبيح لكنها ذاهبة في الرميح

وبالها في السمع من مقر

وكم دعاة نشدوا السلا ما لكنهم يغنونه كلاما

لو صدقوا لكثروا الحساما وخطموا من هيا الأنعاما

وغيروه في ظلام القبر

حضارة تزويقها أغرائنا بكل ما يُضلل الإنسان
هي الملامى صوتها أشجانا توزعت سمومها ألوانا

وذهبت في كل نفس تمسري
انغترفت وسائل الهلاك
وصعدت بالنار للسماء
وتلقي بها كشهب الأفلاك

مخزعوها رأس كل الشر
وتلك حكمة لنصر الحق
ورجعة مرجوة للشرق
موعودة لخلق ثوب الشرق
من عالم الطفيلان غسر السدر

شرقنا الخالق بالحقول
فلهبت في ظلمة اللؤلؤ
ومائنا وكثرة الفضول
والحرب دقت أنحس الطبول
فليس للأخياء من مفر

تصرف الساسة في الشعوب
وسكنوا خرائسب القلوب
فسالويل للغالب والمغلوب
والويل للأموال والجيوب
من أكل لحمرها والصفير

تباركت حضارة الأديان
فإنها من نعم الرحمن
شرائع للسود والأمان
تهدي إلى سعادة الإنسان
في كل موطن وكل قطر

أنعم يوم هجرة الرسول
من جاء بالتحريم للعقول
أطلقها بمحكم التنزيل
من سجنها وشربها المرذول

• فِي ذُلِّ ظُلْمِهَا وَذُلِّ الْأُنْسَرِ

مَحْمُودٌ أَتَى عَلَيْهِ اللَّهُ وَجَاهُهُ فِي النَّشِيطَيْنِ الْجَاهُ

وَلَمْ يَتَّخِ لِبَشَرٍ عُلاَةً وَقَدْ عَلَتْ فَوْقَ الذُّرَى ذُرَاهُ

عُلُوُّ ذِكْرِهِ وَعُلُوُّ قَدْرِ

إِخْتِصَارُهُ اللَّهُ فَشَرَّفَ الْعَرَبَ أَدَبُهُ اللَّهُ فَأَحْسَنَ الْأَدَبَ

حَارَبَهُ كُلُّ عَنِيدٍ فَقَلَبَ وَفَرَّ مِنْ هَيْبَةِ «أَبِرْ هَبْ»

كَتَمَ سِرَّ عَجَبِي فِي وَكْزِ

هَذَا النَّحْيِ الْعَرَبِيِّ لَا كَذِبَ هَذَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مَنْ رَبُّهُ قَالَ لَهُ اسْجُدْ وَاقْتَرِبْ لَخَيْرٍ يَسْتَعْرِضُ عَرَبِيٌّ يَنْتَسِبُ

بِالْمُصْطَفَى حَازَ فَخَارَ الدُّعَا

غَارُ جِرَاءٍ فِي الْجِحَارِ يَشْهَدُ كَيْفَ يُنَاجِي رَبَّهُ مُحَمَّدُ

وَالظُّلُمَاتُ ظَلَمَها مَبْنِيَّةٌ فَقَدْ أَضَاءَ غَارُهُ الْمَوْحِدُ

بِنُورِ وَجْهِ مُحَمَّدٍ لِلْبَدْرِ

دَعَا بِأَمْرِ اللَّهِ لِلتَّوْحِيدِ فَهَبْ كُلُّ جَاهِلٍ عَنِيدٍ

يَصْرُخُ بِالْوَعْدِ وَبِالْوَعْدِ حَافِظُهَا يَهْزَأُ بِسَالَتِجْدِيدٍ

وَفَتَّحَ عَصْرَ وَزَوَالِ عَصْرِ

وَأَمَنْتُ بِالدُّعْوَةِ الْأَصْحَابِ وَانْفَتَحَتْ لِدِينِهِ الْأَبْوَابُ

وَصَدَّقَتْ بِحَقِّهِ الْأَلْبَابُ مَرْمِيَةٌ وَنَزَلَ الْكِتَابُ

نُوراً وَذِكْراً نَاسِخاً لِلذِّكْرِ

وَأَيَقَنْتُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ بِأَنَّهُمَا صَرِيفَةُ الْإِسْلَامِ

فَنَفَرَ الشَّيْطَانُ بِالْأَقْوَامِ لِحَرْبٍ دِهْنِ الْحُبِّ وَالسَّلَامِ

حين رأى أصنامَه في عُثْرٍ

وَحَرَّ مِنْهَا «الْهَبْلُ» الْكَبِيرُ و«بَعْلُهَا» لَيْسَ لَهُ نَصِيرُ

وَقَدْ تَبَدَّى شَأْنُهَا الْحَقِيرُ حَطَمَهَا بِصَوْتِهِ النَّذِيرُ

تُبَشِّرُ بِالْيُسْرِ بَعْدَ الْعُسْرِ

وَكَانَتْ الْأَقْوَامُ فِي اخْتِصَامٍ عِدَاوَةٌ مَشْبُوبَةٌ الضُّرَامِ

وَدُمُهَا يُمَرِّقُ كُلُّ عَامٍ فِي حَرْبِهَا مِثْلُ دَمِ الْأَنْعَامِ

وَأَسْتَعَرَ الْحَقْدُ بِكُلِّ صَنْدِرٍ

وَالشُّرْكُ كَانَ سَبَبَ الْبَلَاءِ وَمَا يَعْمُ النَّاسَ مِنْ شَقَاءِ

وَجَهِلُوا [عِبَادَةَ] السَّمَاءِ وَعَبَدُوا خَسَاسَةَ الْأَشْيَاءِ^(١)

وَقَامَ مَعْشَرٌ بِذَاكَ يُغْزِي

فَحِينَ هَبَّتْ نَسِيمَةُ التَّوْحِيدِ شَمَّ الْمَجِيبُ نَفْحَةَ الْوُرُودِ

وَعَمَّتِ الرَّحْمَةُ فِي الْوُجُودِ وَكَانَ يَوْمُ النُّصْرِ يَوْمَ عِيدِ

يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ طَسْوَلُ الدُّغْرِ

وَأَسْتَمَعَ الْغَيْبِيُّ لِلْغَيْبِيِّ وَتَبَتُّوا الْهَلَاكَ لِلْكَفِيِّ

وَضَلَّ فِي مَقَامِهِ الْمَرْضِيُّ مَعْتَصِمًا بِرُبُّهِ الْقَوِيُّ

يَحْفَظُهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَكْرٍ

وَالْقَوْمُ كَانُوا كُلُّهُمْ تَجَمُّعُوا وَأَزْمَعُوا الْفِتْنَةَ فِيمَا أَزْمَعُوا

وَمَرُّ فِي صُغُوفِهِمْ فَلَمْ يَعُوا كَأَنَّهُمْ لَمْ يُصَرُّوا أَوْ يَسْمَعُوا

(١) في الأصل (عبادة) ولعلها تصحيف عن كلمة (عبادة) التي أثبتناها.

وَلَيْسُوا فِي كَيْدِهِمْ لِلْفَخْرِ

وَأَذِنَ اللَّهُ لَهُ بِالْهَجْرَةِ مِنْ مَكَّةَ فِي الْحُزْنِ مَكَّةَ

وَخَرَجَ الْمَادِي إِلَى الْمَدِينَةِ فِي لَيْلَةٍ تَبَارَكَتْ مِنْ لَيْلَةٍ

قَضَتْ عَلَى الشُّرْكِ لِيَوْمِ الْحُشْرِ

وَارْتَحَلَ الرَّسُولُ وَالصُّدِّيقُ وَطَوَّعَتْ لِسَيْرِهِ الطَّرِيقُ

وَالشُّرْكَ فِي ذُهُولِهِ غَرِيبُ كَيْفَ مَضَى رِكَابُهُ الْمَرْبُوقُ

يَعْتَنِي مَنْ يَعْلَمُ أَحْفَى السَّرِّ

وَأَرْسَلُوا خَلَفَ الرَّسُولِ رُسُلَهُمْ فَلَمْ يَنَالُوا مِنْ لِحَافِ سُؤْلِهِمْ

وَرَجَعُوا فَسَجَلُوا ضَلَالَتَهُمْ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ لَأَحْوَلِ لَهُمْ

مُؤَيَّدٌ فِي السَّيْرِ أَوْ فِي الْبَحْرِ

وَمَا تَزَالُ مَعْجَزَاتُ الْفَسَارِ حَاضِرَةٌ وَأَضْحَى الْأَنْصَارِ

مَرْبُوءَةٌ صَادِقَةُ الْأَحْيَارِ صَانَ بِهَا اللَّهُ التَّزِيلَ السَّارِ

مَنْ كُلُّ مَشْرُكٍ مُجِدِّ السَّيْرِ

وَدَعَلَ الْمَعْرُوثُ فِي الْمَدِينَةِ فَهَلَّتْ وَكَثُرَتْ رَزِينَةُ

وَبَالَغَتْ فِي فُسْرَحٍ وَزِينَةِ وَبَقِيَتْ لِعَهْدِهِ أَمِينَةُ

وَجَارَتْ لِرُبُّهَا بِالشُّكْرِ

وَاجْتَمَعَ الْأَصْحَابُ وَالْأَنْصَارُ وَاهْتَدَتْ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ

وَاتَّخَذَتْ وَعْثَتِ الْأَنْوَارُ فَكَانَ ذَاكَ النَّصْرُ وَالْفَعَارُ

وَلَيْسَ الْأَنْصَارُ ثُبُوبَ الْفَخْرِ

وَكَانَ يَوْمُ النَّصْرِ لِلتَّوْحِيدِ وَعَمَّتِ الرَّحْمَةُ فِي الرَّجُودِ

فهَلِّلُوا ليومَ هذا العيدِ وَكَسِّرُوا بِالحَمْدِ للموجودِ

فما لفضلِ يومِنَا من حُضُرِ

مِصْرُ وَأَنْتِ جَنَّةُ البلادِ وَأَنْتِ دَارُ الدِّينِ والإِرشَادِ

عسودِي إلى الوِفَاقِ والوِدَادِ وَحَطَمِي هَبَاكِلَ العِيسَادِ

فإنَّهَا سَوَاقَةُ للضُّرِّ

أَعِذُّنَا من غَفْلَةِ الزَّمَانِ أَعِذُّنَا في مِصْرَ والسُّودَانِ

وحوْلُنَا من أَمَمِ العَدَوَانِ مَوَاقِدُ مَشْجُوبَةِ النَّهْرَانِ

تَهَيَّأتِ في السَّهْلِ أو في الوَغَرِ

فلنَدْرَا الأخطَارَ عن بلادِنَا ولنَعْلَمِ القُوَّةَ في اتِّحَادِنَا

حُدُودُنَا تدْعُو إلى وِدَادِنَا فَلْنَمُضِ لِلْحُدُودِ في اسْتِعْدَادِنَا

من قَبْلِ يَوْمِ مَسْطَطِ الشَّرِّ

هَيَّا جَمِيعاً عَظَمَاءَ رَبِّ النَّجَاحِ فَشَعْبُهُ من كُلِّ شَرِّ نَاجِي

وَكُلُّ أَرْمِيٍّ إلى انْفِرَاجِ عَمَدِ هذا الكوكِبِ الوَهَّاجِ

مَنْ قَدْ حَبَاهُ اللهُ مُلْكٌ مِصْرِ

فَارَوْقُنَا قَائِدُنَا العَظِيمُ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ الْكَرِيمُ

بِعَدْلِهِ الْأُمُورُ تَسْتَقِيمُ فَإِنَّهُ بِشِعْبِهِ رَحِيمُ

لا زَالَ مَحْفُوفاً بِجَنَسِ النَّصْرِ

☆☆☆

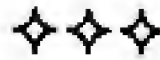
وله أيضاً:

أخذت من ديوانه «الرسول».

مزدوجة:

يوم المولد الشريف

أهلاً بيوم مستفيض البشر
يوم مبارك زكي النشور
كفرحة الجنة بعد الحشر
وليلة ضئت ليالي القدر



يوم به قد ولد المختار
واحضرت الربوع والقفار
فعمت الرحمة والأنوار
وساد في الخليقة استيثار
ومكة موطن هذا الفخر

صارت بطه كعبة الإسلام
وبينها للحج والإحرام
وموضع الإحلال والإغظام
من كل سهل وطريق وغمر

كم فرحة في الأرض والسماء
وقد بدا بوجهه الوضاء
بطلعة المولد للرجاء
مبدداً دمار الظلماء
كانه في المهدي وجه البدر

بمحزات عمست الوجودا
وقد أتى من يومه سعيداً
ولم يزل في مهديه وليدا
وأصبح الكون به حديداً
وأحمد أحياء موات القفر

ووقعت ليلتها أمور
خديتها مؤرخ مشهور

ودارت الأبيام والشهور
وظهر الحق وبان النور
وكشف الحق عجايب السر

تواترت ببعثه الأنبياء
وبشّرت في الكتب السماء
وكل عراف له استقراء
حتى تجلّى الحق والضياء
بمولد في مثل هذا الشهر

والفرس كانت تعبد النيران
وشيّدت لمعبدها إيوانا
وقهرت جيرانها عبدا نسا
وارتفعت بملكها مكانا
وعرشها مكلّل بالذر

فسأعمدت السنة النيران
وسقطت معالم الإيوان
وملك الفرس أنور شروان
بجهل ما قد جدّ في الزمان
من مولد غيّر وجه الدهر

عمد أنعم به من استنعم
حيلاوة في نطقه والرسنم
ما كل من أنمي كهذا يُسَمي
مظهر في روحه والجسمنم
والمثل الأعلى لكل طهر

هو النسي صاحب البراق
وسيد الخلق على الإطلاق
أرسله بالحق حي باقي
متمما مكارم الأحلاق
ومصلحا لبرنا والجهنم

أعظم من أطلت السماء
أعظم من أقلت الغبراء
نبوة لدينهما البقاء
وتتلاشى دونه الأشياء
حتى تعود لأنجلال الدر

حضارة الدنيا له مدينة مدينة لسساكن المدينة
وانما حين ندين دينة تنزل في قلوبنا السكينة
مثل سفينة رست في البر

فدينه لأهلها طينان ودينه الرخمة والحنان
والصفح والرافة والغفران والأمن والعزة والإحسان
وأن يعيش المرء حر الفكر

من قبله كانت عبادة الصنم يذنس الشرك برخصها الحرم
وكان ضيق وعذاب وألم ففرج الله به كرب الأمم
وجاءها باليسر بعد العسر

يأمر بالعدل والإحسان ينهى عن الفحشاء والكفران
يدعو إلى عبادة الدينان وقلبه بالوحي والقرآن
أنواره تضيء كل قطر

وقام في الجزيرة الجذباء بين رعاة إبل وشاء
وبين سادات أولي وفاء قد عرفوا بشيئة الجفاء
في ظل عيش جاهلي الحر

لا يستريحون من الحروب وشيئة الويلات والكروب
طفت عليهم قسوة القلوب فأصبحوا كالريح في الحبوب
ولم يطعموا غم وخي الشر

دين الخليل أول الأديان في أرضهم أصبح للنسيان
وعكف القوم على الأوثان وتركوا عبادة الرخمان

وَرَضِيَتْ نَفْسُهُمْ بِالسُّكْرِ

فَأَقْبَلَ «الْأُمِّيُّ» كَالصُّبْحِ بِدَعْوَتِهِمْ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ

وَجَاءَ لِلْأَخْلَاقِ بِالْإِصْلَاحِ وَلَمْ يَزَلْ فِي غَمْرَةِ الْكِفَاحِ

فَأَذَعَنُوا لِلْحَقِّ بَعْدَ الْكِبَرِ

وَرَاضَتْهُمْ بِالْحِلْمِ وَالْأَنَسَاءِ وَلَمْ يَقُمْ بِالسُّلْطَمِ وَالْإِغْنَاءِ

مُحَمَّلٌ بِأَكْمَلِ الصُّفَاتِ أَخْلَاقُهُ فِي عَكْسِ الْأَبَاتِ

أَثْنَى عَلَيْهَا رَبُّهُ بِالشُّكْرِ

وَقِيلَ «رَبُّ إِيْدِ قَوْمِي إِنْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» وَأَتَى قَوْمِي رُشْدَهُمْ

فَاتَّخَذُوهُ يَوْمَهَا عَذُوهُمْ وَكَانَ لَا يَنْشُدُ إِلَّا خَيْرَهُمْ

وَإِنْ بَغَوْا يَدْعُو لَهُمْ بِالسُّفْرِ

فَفَتَحَتْ مَخَالِقُ الْأَبْوَابِ وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الصُّوَابِ

وَأَقْبَلَ الْمَبْعُوثُ بِالْكِتَابِ مِنْ رَبِّهِ يَهْدِي أُولَى الْأَبَابِ

مَحْكَمَاتٍ مِنْ حَكِيمِ الذِّكْرِ

وَحُذِرَتْ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَالشُّرْكُ مِنْ وَسَاوِسِ الْأَوْهَامِ

وَمِلَّةُ التَّوْحِيدِ فِي اعْتَصَامِ بِقُوَّةِ مَنْ خَالَقَ الْأَنْسَامِ

تَكْتَسِحُ الشُّرُكُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ

مِنْ قَبْلِهِ قَدْ كَانَتْ الْجَزِيرَةُ ظَالِمَةً لِنَفْسِهَا شَرِيرَةً

فَبَثَّ فِيهَا رَوْحَهُ الْكَبِيرَةَ فَهَضَمَتْ عَظِيمَةً قَدِيرَةً

غَازِيَةً مَحْفُوفَةً بِسَالِ النَّصْرِ

وُظْفِرَتْ بِالرُّومِ بَعْدَ الْفُرْسِ بِقُوَّةِ الدِّينِ وَطَهَّرَ النَّفْسِ

فوق السُّرُوجِ أَصْبَحْتَ وَتُمْسِي فَاتِحَةَ الْحُصُونِ ذَاتِ الْبِاسِ

مَنْ رَامَهَا عَادَ حَلِيفَ الْقَهْرِ

عَاشَتْ فَكَانَتْ أُمَّةَ الْقُلُوبِ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى الْغُرُوبِ

قُوَّةٌ فِي السُّلُومِ وَالْحُرُوبِ رَحِيمَةٌ مَغْفُورَةُ الذُّنُوبِ

لِرَبِّهَا قَائِمَةٌ بِالْأَمْرِ

وَعَزَّ الْأُمِّيُّ وَجْهَ الْأَرْضِ وَشَادَ بَيْنَ طَوْلِهَا وَالْعَرْضِ

مَنَارَةٌ مِنْ سُنَّةٍ وَفَرْضِ تَبْقَى دَوَامًا وَالْقُرُونُ تَمْضِي

مَسْرَعَةً فِي كَرِّهَا وَالْفَرْ

وَالْأَرْضُ كَانَتْ فِي يَدَيْهِ كُلِّهَا لَوْ شَاءَ يُجْبِي بِاسْمِهِ عَرَاجُهَا

وَنَفْسُهُ بِاللَّهِ كَانَ شُغْلُهَا وَكَانَ فِي نَصْرَتِهِ جِهَادُهَا

وَلَيْسَ لِلْبِضِ وَلَا لِلصُّفْرِ

مَعْلَمٌ وَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهَا وَمُزْمَلٌ مِنْ رَبِّهِ نَبَا

لَوْ شَاءَ كَانَ مَلِكًا قَوِيًّا وَكَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ سَرِيًّا

لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ حُسْنُ الْآخِرِ

مَحَمَّدٌ فَرَضَ عَلَيْنَا حُبَّكَ قَدْ ضَمَّنَا فِي الصَّالِحَاتِ قَلْبُكَ

لَسَوْفَ يَعْطِيكَ فَتَرْضَى رَبُّكَ شَفَاعَةُ يَفُوزُ فِيهَا شَعْبُكَ

بِالْخُلْدِ فِي مَوْقِفِ يَوْمِ الْحَشْرِ

أَشْكُو إِلَيْكَ مَا جَنَى الْعَصِيَانُ فَمَا لَنَا فِي أَرْضِنَا أَمَانٌ

وَذَهَبَ الْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ وَمُزَّقَتْ وَحَدَّتْهَا الْإِحْوَانُ

وَدَمْنَا بَيْنَ الْخُسُوفِ يَحْشُرِي

إهمالنا في ديننا أشقانا بد لنا من عزنا الهوانا
وهكذا من يهمل القرآننا ومن يطيع النفس والشيطانا
مأله للذل بعد الفقر

لم أدر أين المسلمون الآن أين الألى تدارسوا القرآنا
أين الذين فهموا آياتنا أين الذين وحسبوا الرخمانا
فحطّموا القيود بعد الأسر

أين الذي تجذبه الصلاة أين الذي تفرحه الزكاة
في وعظنا قد بحث الأصوات وحولنا قد ضقت الحياة
وعنهما أسمعنا في وقار

مالي أرى النسياء في الأسواق تهالكت سقيمة الأخلاق
وعرضة لأعين الفساق والناس في ذل وفي إرهاب
تخطّت همتهم في الجمر

كرامة المؤمن تأبى الضيما وليس يرضى في الحياة هضمها
يسرى الحياة إن أضيّم وهما فإن يعيش عاش أيماً شهما
وإن يموت فالكل رهن القبر

المسلمون حسير كل ملّة المسلمون أصبحوا أذلّة
ولم يكن إذلهم لقلّة لكن ترك الدين رأس العلة
وأصل ما يلقونه من ضر

أين التساخي بينكم والود فإنّ النسياء لا ينهّد
عودوا إلى الدين عود المجد شدوا الصفوف بالوداد شدوا

في كل أمة وكل مضر

سألت ربي أن يعود العيد
وكلهم لربهم جود
والمسلمون كلهم سعيد
تخفق حرة لهم بنود

بتفحية في كل قلب تسري

يا رب بارك مصر في البلاد
واحفظ «ولي العهد» في إسماعيل
واحقل جميع الخير في «فؤاد»^(١)
فإنه رجاء أهل السواد
واعقد على الكسل لواء النصر

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة :

ليلة الإسراء سنة ١٣٢٩ هـ

من راحم في الناس عاذر
رأساً عليه من المتلا
في حُب فتاك النواظر
حبة في غلاله مآزر
كالظهي في الوديان مشـ
ل البان بين البان نافر
إن جاد يوماً بالوصا
ل فللقلوب وللشراير
سلب الفؤاد بحاجر
بأطيب أيام بحاجر
بلسد أجمل مرائع الأرام فيسه والجاسر
يا قلب حاذر من سبر
فد لحاظه يا قلب حاذر
دمعي وقلبي في هـوا
ه كلاًهما حار وحائر
وكان قلبي في الغـرا
م من الحفوق جناح طائر

(١) المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول فقد ألقيت في عصره من عظة الإذاعة.

فَطَرُ الْفَرَامِ مَرَاتِي
كَمْ سَاكِنٍ حَازَتْ بِهِ
إِنَّ الْأَلَى نَظَرُوا الْجَمَا
كَمْ لَيْلَةٍ لِلْوَضَلِ وَ
ذَابَ الْفُؤَادُ مِنَ الصُّفَا
لِلصَّبْرِ حَكْدٌ فِي الْفَسَا
نَفْسِي تَذُوبٌ وَعَبْرَتِي
إِنِّي اسْتَجَرْتُ مِنَ الْهَوَى
السُّيْدَ الْمَادِي الْمَطَا
قَطَبُ الْجَمَالِ عَمْدُ
عَسَمِ النَّبِيِّينَ الْأَلَى
إِنِّي بَنُورٍ خَيْرٌ مِنْ
نُورِ النَّبِيِّ فِي حَسَنِ
أَمِنَ الْأَزْهَرُ مِنْ بَهَا
فِي لَيْلَةٍ الْإِسْرَارِ دَنَا
وَتَوَاتَرَتْ مِنْ قَبْلِ مَوُ
بِأَجَلٍ مِنَ صَعْدِ السَّمََا
الْمَانِجِ الْمَعْطَسِي الرَّوُ
مَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ نَا
إِنِّي اسْتَجَرْتُ بِمَاهِرِ

وَالْحَسْبُ فَطَارُ الْمَرَاتِي
رُوحُ الْغُرَامِ فَبَسَاتِ ثَائِرُ
لَنْ فَوْحُودُوا أَهْلُ الْبَصَائِرِ
فَتَى لِلْقُلُوبِ بِهَذَا الْبَشَائِرِ
فَغَابَ وَالْمَحْشُوبُ حَاضِرُ
مِ وَمَا لِحَكْدِ الْوَجْدِ آخِرُ
مَجْرِي وَأَنْفَاسِي ثَوَائِرُ
بِأَجَلٍ مِمَّنْ حَازَ الْمَفَاخِرُ
عِ وَصَاحِبِ الْكَلِمِ الْجَوَاهِرُ
فَلَسْتُ الْجَلَالِ عَلَيْهِ دَائِرُ
سَادُوا الْأَوَائِلَ وَالْأَوَاخِرُ
نُورٍ خَيْرٌ مِنْ نُورِ الْحَقِّ ظَاهِرُ
نُورِ النَّبِيِّ فِي حَسَنِ
عِ عَمْدِ أَمِنَ الْأَزْهَرُ
وَتَكشَّفَتْ عَنْهُ السُّتَائِرُ
لِأَمْرِ الْبَشَائِرِ لِلْعَشَائِرِ
عِ وَحَسْبِ مَنْ فِي الْأَرْضِ سَائِرُ
فِي أَمَنِ الْأَمَاحِدِ وَالْأَكْبَارِ
وَبِأَلْهَدَى فِي النَّاسِ آمِرُ
وَبِأَلِهِ مِنْ كُلِّ مَآكِرُ

وَأَمِنْتُ مِنْ رَيْبِ الزُّمَانِ وَكُلُّ جَسَدٍ فِيهِ عَاقِبَةٌ
 هُوَ بِحَسْرَةٍ جَوْدٍ مَا يَمُزَا لُ لِبَعْدِ يَوْمِ الْحِشْرِ زَائِحِرٌ
 بُشْرَى لِمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ هُ وَبَاتَ بِالصَّلَوَاتِ ذَاكِرٌ
 رِبَحْتُ مَتَاجِرَهُ وَتَقَى سَوَى اللَّهِ مِنْ غَيْرِ الْمَتَاجِرِ
 أَسْنَى الْمَدَائِحِ مَا تَعَطَّرَ بِاسْمِهِ وَبِسْمِهِ أَفْجِرُ

☆☆☆



مرکز تحقیق و پژوهش در علوم اسلامی

محمود بن سلمان الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود بن سلمان الحلبي.
وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.
والقصائد هذه أخذت من مجموعة يوسف النبهاني ج ٢ ص ١٤١.
في مدح النبي ﷺ

قال الشهاب محمود سنة ٦٨٩ هـ وهو متوجه إلى المدينة المنورة من الشام:

وَصَلْنَا السُّرَى وَهَجَرْنَا الدُّبَارَا وَجِئْنَاكَ نَطُورِي إِلَيْكَ الْقِفَارَا
أَتَيْنَاكَ نَحْدُو الْبَكَى وَالرُّكَابَا وَتَبَعْتُ إِسْرَ الْقِطَارِ الْقِطَارَا^(١)
إِذَا أَخَذَتْ هَذِيهِ فِي الرَّبَى صُعُوداً أَبَى ذَاكَ إِلَّا أَنْجِدَارَا^(٢)
وَأِنْ فَاضَ مَاءُ بَرْطِ الْحَنِينِ وَرَجَعَ حَادِي السُّرَى عَادَ نَارَا^(٣)
كَأَنَّا بِهِ وَهُوَ يَخْرِي دَمَا وَقُوفٌ عَلَى الْخَيْفِ نُرْمِي الْجِمَارَا^(٤)
أَتَيْنَاكَ سَعْيَا تَّحَادِي الْبِدَارَا إِلَى سَيْدِ الْمُرْسَلِينَ الْبِدَارَا^(٥)
إِلَى أَشْرَفِ الْخَلْقِ فِي مَخْتِدَا وَأَحْمَى جَوَارَا وَأَعْلَى نَجَارَا^(٦)

(١) نحدو نسوق، والركاب الإبل المركوبة. والقطار الأول الإبل المربوط بعضها خلف بعض، والقطار الثاني قطرات الدموع.

(٢) الربي الأماكن المرتفعة. وأبى امتنع. والانحدار النزول إلى أسفل.

(٣) فرط الحنين كثرت إلى الغاية. والرجيع ترديد الصوت. والحادي مغني الإبل.

(٤) الخيف مكان في منى. والجمار الحصى.

(٥) السعي السير السريع. والبدار المبادرة والسرعة.

(٦) المختد الأصل. وكذلك النجار.

إِلَى مَنْ بِهِ اللَّهُ أُسْرَى إِلَيْهِ
وَلَمَّا نَزَعْنَا شِعَارَ الرُّقَادِ
نَجِيلٌ مِنَ الشُّوْقِ فَوْقَ الرُّحَالِ
تَحْفَافِي عَنِ الطَّيْفِ أَحْفَانُنَا
وَنُسْرِي مَعَ الشُّوْقِ أَنَّى سُرَى
وَنَسْأَلُ وَالسَّادُّ تَذُنُّوْنَا
وَمَا ذَاكَ أَنَا سَمِعْنَا الشُّرَى
إِذَا السَّرْفُ عَارَضُنَا مُوْهِنَا
فَنَفْسِي بِأَذْرُعِ تِلْكَ النِّيَاقِ
وَنُرْمِي بِهِنَّ صُدُورَ الْفَجَاجِ
إِذَا رَقَصَتْ فِي الْفَلَاةِ الْمُطَيِّبِ
تُسَابِقُ أَرْجُلُهَا فِي السُّكْرِ
وَمَا زَاغَ نَاطِرُهُ جَسِينٌ زَارًا^(١)
لَيْسَنَا الدُّجَى وَادْرَعْنَا النَّهَارًا^(٢)
كَأَنَّا سُكَارَى وَلَسْنَا سُكَارَى
فَلَا نَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا^(٣)
وَتَتَّبِعُ حَادِي السُّرَى حَيْثُ سَارَا
عَنِ الْقُرْبِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِرَارًا
وَلَكِنْ دَنَوْنَا فَرَدْنَا انْتِظَارًا
حَسَبْنَا سَنَى طَيِّبَةٍ قَسْدٌ أَنَارًا^(٤)
أَدِيمَ الْفَلَاةِ غُدُوَّةً وَابْتِكَارًا^(٥)
كَأَنَّا نَشْنُ عَلَيْهِهَا مَغَارًا^(٦)
جَعَلْنَا الدُّمُوعَ عَلَيْهَا نِثَارًا^(٧)
وَتَشْكُرُ الْبَحْرِ الْيَسَارًا

(١) زاع مال.

(٢) الشعار الثوب الذي يلبس على البدن. والرقاد النوم. والدجى الظلام. وادرعه لبسه كالدرع.

(٣) تحفاني أي تتحافى بمعنى تتباعد. والطيف الخيال في النوم. والغرار النوم القليل.

(٤) الموهن نصف الليل. والسنى الضوء.

(٥) نفري نقطع. والأديم الجلد. والغدوة ما بعد الفجر إلى طلوع الشمس. والابتكار التكرار في أول النهار.

(٦) الفجاج الطرق. وشن الغارة فرقتها.

(٧) الرقص للإبل الحب وهو سم سريع وفيه توربة بالرقص في العرس ونحوه. والمطبي الإبل المركوبة. والنثار ما ينثر في العرس من الدراهم ونحوها.

وَتَجَمُّعُ بَيْنَ السُّرَى وَالْمَسِيرِ
وَكَيْفَ الْقَرَارِ إِلَى أَنْ نَرَكَ
وَمَنْ كَانَ يَأْمَلُ مِنْكَ الدُّنُو
نُرى تَنْظُرُ الْعَيْنُ هَذَا الْبَشِيرَ
لِأَعْطِيهِ رُوحِي سُورُوا بِهَا
وَأَمْسَحْ عَنْ أَرْجُلِ الْبَعْمَلَاتِ
وَأَهْدِي عَلَى الْقُرْبِ بِنِي السَّلَامِ
وَأَكْتُبْ شَوْقِي بِمَاءِ الدُّمُوعِ
وَأَفْسِدِي بِمَا طَالَ مِنْ مُدَّتِي
نُرى هَلْ أَنَا فِي هُنَاكَ الرُّسُولِ
وَأَعْلِمُ أَنِّي عَلَى بَابِهِ
وَمَاذَا أَقُولُ وَكُلُّ الْوَرَى
وَتَحْفُو الْكَرَى وَتَعَافُ الْقَرَارَ^(١)
وَتُدْنِي الْمَطِيَّ إِلَيْكَ الْمَزَارَ^(٢)
أَهْمِلْكَ دُونَ اللَّقَاءِ اصْطَبَارًا
يُرِيحُنِي عَلَى الْبُعْدِ تِلْكَ الدُّمَارَا
وَأَوْطِيهِ طَرْفِي وَخَدِّي اعْتِذَارًا^(٣)
بِأَخْفَانِ عَيْنِي ذَاكَ الْغُبَارَا^(٤)
وَحَسْبِي بِهَا رُبُوبَةٌ وَافْتِعَارَا
بَسِيطًا إِذَا اللَّفْظُ كَانَ اخْتِصَارًا^(٥)
بَطِيئَةً تِلْكَ اللَّيَالِي الْقِصَارَا^(٦)
جَهَارًا كَمَا أُرْتَجِي أَوْ سِرَارًا^(٧)
وَقَفْتُ وَقِيلْتُ ذَاكَ الْجِلْدَارَا
نَشَاوِي هُنَاكَ مِثْلِي حَيَارَى^(٨)

(١) السرى في الليل. والمسير في النهار. والكرى للنوم. وتعاف تكره.

(٢) تدني تقرب. والمزار محل الزيارة.

(٣) أوطيه أجعله يوطأ.

(٤) البعلمات جمع بعلة وهي الناقة النحبة المعتملة المطبوخة.

(٥) البسيط المبسوط الطول.

(٦) اللقضاء الموضع فداء يكذا جعله عوضاً عنه.

(٧) ناجيته ساررته الخديث. ومثله السرار وظاهر عبارته أن بينهما قرعاً.

(٨) نشاوى سكارى.

وَأَنْشِدُ يَا شَافِعَ الْمَذْنِبِينَ
أَقْلِبْنِي فَقَدْ جِئْتُ أَشْكُو الذُّنُوبَ
فَكُنْ شَافِعِي يَوْمَ لَا شَافِعَ
فَمَا لِي سِوَى حَقِّ هَذَا الْجِوَارِ
وَأِنِّي قَطَعْتُ إِلَيْكَ الْقِفَارَ
وَفِي قَطْعِهَا لَكَ فَضْلٌ عَلَيَّ
وَلَوْ أَسْتَطِيعُ قَطَعْتُ الزَّمَانَ
وَمَا كُنْتُ أَظْفِقُ إِلَّا إِلَيْكَ
جَمِئُ خَلٍّ فِيهِ نَبِيُّ الْهَدَى
فِيَا فَوْزُ مَنْ كُنْتُ عَامِ أَنَا
شَمِيمًا الشَّدَى مِنْ مَهَادِي الْجَحَارِ
فَوَاهِسًا لَهَا نَفْحَةً أَذْكَرَتْ كِبِيرَ طِينِ
وَإِذَا عَطَسَتْ فِي الرَّبْصِ سَخِرَةٌ
أَجِرْ مَنْ بِيَابِ جِمَاكَ اسْتَحَارًا^(١)
إِلَيْكَ وَأَنْتَ تُقِيلُ الْعِثَارَ^(٢)
سِوَاكَ يَفُكُّ الْعَنَاءَ الْأَسَارَى^(٣)
لَدَيْكَ وَمِثْلُكَ يَرْغَى الْجِوَارَا
فَقِيمًا أَقِلْ ذُنُوبًا غِزَارًا^(٤)
وَلَوْ خَضْتُ دُونَ الْقِفَارِ الْبَحَارَا
وَأَنْتَ الْمَنَى حَجَّةٌ وَاعْتِمَارَا
إِذَا مَا مَلَكَتْ لِرُوحِي اعْتِجَارًا^(٥)
فَأَضْحَى بِسِوَاكَ أَشْرَفَ الْأَرْضِ دَارَا
وَيَا فَوْتَ مَنْ غَابَ عَنْهُ حَسَارَا
فَعَلِمْنَا الْعَبِيرَ أَعْسَارَ الْعَرَارَا^(٦)
فَوَاهِسًا لَهَا نَفْحَةً أَذْكَرَتْ بِقَلْبِي الشُّرَارَا^(٧)
وَجَرَّتْ ذُهُولًا عَلَى الْغَارِ غَارَا^(٨)

- (١) استجار به احتسب.
(٢) أقال عثرته ساعده وعفا عنه.
(٣) العناء جمع عان وهو الأسر.
(٤) الغزير الكثير.
(٥) أظعن أرحل.
(٦) الشدَى الرائحة الطيبة. والعبير أحلاط من الطيب مع الزعفران. والعرار شجر طيب الرائحة وهو بهار البر.
(٧) آه كلمة تأسف. وهواي مهوي أي محبوب. وأذكت أشعلت.
(٨) عطررت تيمموت. والسحرة السحر. والغار شجر عظام لها دهن طيب الرائحة. وغار من الغيرة.

يَمَانِيَّةً زَانِهًا أَنَهَا بِطَيِّبَةٍ مَرَّتْ وَجَرَّتْ إِذَا رَا
عَلَى مَنْ سَرَتْ مِنْ حِمَاهُ السَّلَامُ وَحَيَّا الْحَيَا ذَلِكَ الرَّبْعَ دَارًا^(١)

☆☆☆

وقال أيضاً:

كُلُّ يَوْمٍ تَنْوِي الرُّجَيْلَ مِرَارًا ثُمَّ تَفْلِدُو تَلْفَقُ الْأَعْذَارًا^(٢)
وَتُدَلِّيمُ الْأَسَى وَأَنْتَ الَّذِي فَرَطْتَ حَتَّى صَارَ اللَّقَاءُ أَذً كَارًا^(٣)
وَتُوَالِي الْبُكَاءَ وَالذَّمْعَ لَا يَزُ قَا إِذَا مَا نَعَتْ مِنْهُمْ مَرَارًا^(٤)
وَتُجِيلُ الْإِبْطَاءَ عَنْهُمْ عَلَى عَجَف بَرِكَ وَالْحُبُّ يَأْنِفُ الْإِعْتِسَادَارًا^(٥)
وَتَعَادِي ضَعْفِي إِذَا حَنَّكَ الشُّو قُ إِلَى الْقُرْبِ سَامَكَ الْإِنْتَظَارًا^(٦)
وَتُدْعُو فِي السَّنِّ كَبِيرٍ فِي عَيْدِ نَيْسِكَ إِذْ رَاكُهُ الْأُمُورَ الصَّغَارَا
فَمَ عَسَى أَنْ تَرَى وَإِنْ شَفَكَ الْبَدَا ءُ وَأَضْنَى قَبْلَ الْمَمَاتِ الدِّيَارَا^(٧)
ثُمَّ إِنْ مِتَّ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الْحَيَّ فَقَدْ زِدْتَ عِنْدَهُمْ مِقْدَارًا

(١) حيا من التحية. والحيا المطر. والربع المنزل.

(٢) تفلق الأعذار تضم بعضها إلى بعض .

(٣) الأسى الحزن. وفرطت قصرت. والادكار التذكير.

(٤) يرقأ يرتفع. ونعتٌ وصفتُ والمرار محل الزهارة.

(٥) الإبطاء التأخر. وبأنف يستنكف ويتنزه.

(٦) محادي استمرار وحثك حرصك. وسامك طلب منك.

(٧) شفك أسقمك. وأضنى أمرض.

فَعَلَيْكَ السُّرَى وَلَيْسَ عَلَيْكَ النُّجْحُ وَالْأَمْرُ يَتَّبِعُ الْأَقْسَارَ^(١)
مَا عَلَى مَنْ سَعَى وَلَمْ يَأَلْ جُهْدًا فِي الْمَسَاعِي أَنْ يُذْرِكَ الْأَوْطَارَ^(٢)
حَسْبُهُ أَنَّهُ أَجَابَ بِذَاءِ الشُّوْقِ طَوْعًا وَاسْتَصَغَرَ الْأَعْطَارَ^(٣)
لَيْسَ مَوْتُ الْفَقَى إِذَا صَحَّ مِنْهُ الْهَلَاكُ قَصْدُ دُونَ الَّذِي يُحَاوِلُ عَارًا^(٤)
إِنْ يَفْزُ بِاللَّقَاءِ كَانَ مِثْلُ الْوَيْلِ وَالْأَخْيَارُ مَا اخْتَارَ^(٥)
وَبِمَا يُفْضَلُ الْمُشَوِّقُ سِوَاهُ فِي الْهَوَى إِنْ تَسَاوَى أَفْكَارًا^(٦)
آيَةُ الْحُبِّ أَنْ إِذَا عَارَضَتْ فِيهِ بِحَارُ الْمُنُونِ خَضَّتْ الْبَحَارَ^(٧)
أَوْ إِذَا شَبَّ دُونَ حُبِّكَ نَارُ الْمَنَائِمِ وَطُفَّتْ تِلْكَ النَّارَ^(٨)
لَيْسَ إِلَّا الْعَزْمُ الصَّحِيحُ فَبَادِرْ هُ وَدَعْ لِلْمُسَوِّفِ الْإِنْتِظَارَ^(٩)
وَإِذَا لَمْ تَطُلْ إِلَى سَعَةِ الْحَيَاةِ لِي عَلَى السَّعْيِ فَاسْتَلْكَ الْإِخْتِصَارَ
كُلُّ شَيْءٍ أَتَاكَ يُغْنِي إِذَا لَمْ يَكُنْ فَعَمْرًا بِهِ وَلَا اسْتِكْبَارًا
لَيْسَ شَيْءٌ يَكْفِي لِمَنْ تَقْنَعُ النَّفْسُ سُنْ تَعِدْ قُلَّ مَا تَرَى إِكْتَارًا^(٩)

(١) السرى السر ليلاً. والنجح الفوز بالمقصود.

(٢) لم يأل لم يقصر. والجهد الاجتهاد. والأوطار الحاجات.

(٣) حسبه كفيه. والأعطار جمع خطر وهو الإشراف على الهلاك وخوف التلف.

(٤) العار العيب والسب.

(٥) الهوى الحب.

(٦) الآية العلامة. والمنون الموت.

(٧) شب اتقد. والمنايا جمع منية وهي الموت.

(٨) العزم التصميم. وبادر أسرع. والمسوف المؤخر.

(٩) القل القليل.

حُلَّةُ الْفَقْرِ فِي سُلُوكِ طَرِيقِ السَّيْرِ
 وَأَصْحُ الْغَرَامِ فِي قَصْدِكَ السَّيْرِ
 حَبْذَا صَفْحَةِ الْغِيَا فِي وَقْدِ حَطَّتْ بِهَا الْعَيْسُ إِذْ حَطَّتْ أَسْطَارًا^(١)
 وَحُدَاةُ الْمَطِيِّ تُزْجِي مِنْ الْأَعْيُنِ
 وَالسُّرَى قَدْ أَرَأَى كَأْسَ الْكَسْرِ مِنْهَا فَمَسَا تَطْعَمُ الْجُفُونَ غِرَارًا^(٢)
 وَالْدِّيَاجِي تُسَايِرُ الرُّكْبَ بِالشُّهْرِ
 فَكَأَنَّ السَّمَاءَ حُلَّةٌ وَثَنِي
 أَوْ كَرَوْضٍ أَحْوَى الْخَمَائِلِ بَثَّ النَّوْءُ مِنْ زُهْرِ بِهِ أَزْهَارًا^(٣)
 فَاضَ فِيهِ نَهْرُ الْمَحَرَّةِ حَتَّى
 أَغْرَقَ الْمَوْجُ ذَلِكَ النُّوَّارًا^(٤)
 فَكَأَنَّ النُّجُومَ فِيهِ جَوَارٍ
 سَابِحاتُ تَغْسِلُهَا النُّوَّارًا^(٥)

(١) أضفى أوسع، وأسنى أرفع، والشعار الثوب الذي يلبس على البدن.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) الغيا في الغفار، والعيس الإبل البيض.

(٤) الحداة جمع حاد وهو سائق الإبل ومغنيها، والقطار من الإبل عدد على نسق واحد، والقطار

الثاني مراده به قطرات الدموع.

(٥) السرى السير ليلاً، وأراق أفرغ، والكرى النوم، والغرار القليل من النوم.

(٦) الدياجي الظلمات، والركب ركب الإبل، والشهب النجوم.

(٧) الحلة إزار ورداء، والوشى تزيين الثوب وتطريزه بحرير ونحوه.

(٨) الأحوى الأسود المائل إلى الخضرة، والخمائل جمع حميلة وهي الشجر الكثير الملتف، والنوء

المطر، والزهر النجوم.

(٩) المهرة البياض الذي يرى في السماء مستطيلاً كالنهر، والنوار الزهر.

(١٠) التيار موج البحر الذي ينضج.

وَالْدُجَى بِمِثْلِ غَادَةٍ مِنْ بَنَاتِ الزَّوْجِ صَاغَتْ لَهَا الْهِلَالَ سَوَارًا^(١)
 وَنَسِيمُ الْأَسْحَارِ يَنْقُلُ عَنْ نَشْءِ
 سِرِّ الْخَزَامَى إِلَيْهِمُ الْأَعْبَارَا^(٢)
 بَانَ عَجَبًا بِهَا أَغَارَ الْغَارَا^(٣)
 حِجْ ضَحَى مِنْ نَهَارِهِمْ أَنْهَارَا^(٤)
 سِرِّ فَشَكُّوا أَذَاكَ أَمْ ذَا أَنْهَارَا^(٥)
 حَرَّةٌ أَنْ لَوْ شَرَى بِهِ الْأَعْمَارَا
 لِيِ الْوَرَى مِنْ بِلَالِهَا الْأَنْوَارَا
 رَحْمَةً اللَّهُ مِنْهُمْ الْأَبْصَارَا
 وَحِمَى الْمُصْطَفَى الْبِدَارِ الْبِدَارَا^(٦)
 سُنَّ وَاسْتَنْطَقَ الدُّمُوعَ الْغِزَارَا^(٧)
 كَوْنٍ هَذَا وَقَدْ رَأَوْا أَنْهَارَا^(٨)
 كَيْفَ لَوْ شَاهَدُوا بِهِ صَفْوَةَ اللَّهِ الْكُورِ صَوْنًا
 وَصَحْبَهُ الْأَبْرَارَا^(٩)

(١) الدجى الظلام. والغادة الحسناء.

(٢) النسر الرائحة الذكية. والخزامي نبت طيب الرائحة.

(٣) الكرى النوم. والقنود القناعات. والبان شجر. وعجباً بها استحسناً لها. وأغار من الغمرة. والغار شجر طيب الرائحة.

(٤) النجح الفوز بالمقصود.

(٥) تراءى الشيء اعترض لراه. والسنى الضراء.

(٦) البدار السرعة.

(٧) البوجد الحب والحزن. والغزارا الكثرة.

(٨) تلاشى اضمحل.

(٩) صفوة الله مصطفاه. والأبرار الأعبار.

فَارْتَقُوا بِالسَّلَامِ فِي الْقُرْبِ أَعْلَى
وَشَفَوْا لِأَعْيَجَ الْحَوَى بِذَمِّهِ
وَأَقَامُوا يَفْدُونَ بِالسُّعْمِ الْمُسَدِّ
وَعَدَا كُلُّ نَارِجِ الدَّارِ مِنْهُمْ
مَبْدَأِ الْفَضْلِ عَاتِمِ الرُّسُلِ أَعْلَى
مُرْسَلِ بِالْهَدَى دَجَى الشَّرْكَ فِي الْأَفْ
بَشَّرَتْ قَبْلَهُ بِهِ كُتُبُ اللَّـهِ
لَبَرُوا وَصَفَهُ كَمَا أَسْفَرَ الصُّبَّ
أَوْقَدَتْ نَارُ فَارِسِ أَلْفَ عَامٍ
فَعَبَسَا وَقَدَّحَا بِمَوْلِدِهِ السُّحْرَ وَأَطْفَأَا
وَأَنْشَقَّاقُ الْإِيمَانِ وَالنَّهْرُ مَا يَبَا
لَ وَبَحْرٌ بِأَرْضِ سَاوَةِ غَارًا^(١)
مُرْتَقَى حَطَّ عَنْهُمْ الْأَوْزَارَ^(٢)
بَرَدَتْ مِنْهُمْ قُلُوبًا حَرَارًا^(٣)
خَذَّ مِنْهُمْ تِلْكَ اللَّيَالِي الْقِصَارَ
بِالتَّلَاقِي لِأَشْرَفِ الْخَلْقِ حَارًا^(٤)
هُمْ مَنَالًا فِي فَضْلِهِ وَمَنَارًا^(٥)
فِي فَاثِدَى بِوِ الْإِلَهِ النَّهَارَ^(٦)
وَفَهْلًا تَدْبُرُوا الْأَسْفَارَ^(٧)
سَحَّ فَهَلْ يَجْحَدُونَهُ الْإِسْفَارَ^(٨)
لَا يُوَارِي لَهَا الْخُمُودُ أَوَارًا^(٩)
فَعَبَسَا وَقَدَّحَا بِمَوْلِدِهِ السُّحْرَ وَأَطْفَأَا
وَأَنْشَقَّاقُ الْإِيمَانِ وَالنَّهْرُ مَا يَبَا
لَ وَبَحْرٌ بِأَرْضِ سَاوَةِ غَارًا^(١٠)

- (١) ارتقوا ارتفعوا. والأوزار الذنوب.
- (٢) اللامع شدة حرارة الحزن. والحوى الحزن.
- (٣) النارج البعيد.
- (٤) المنال المكان الذي ينال. والمنار محل النور.
- (٥) دجى أظلم. والأفق ناحية السماء.
- (٦) هلا أداة تخفيف. والأسفار الكتب وهي هنا أسفار التوراة.
- (٧) أسفر إسفارا أضاء.
- (٨) الأوار لهب النار.
- (٩) حبا طفي والبر من البر وهو الخير.
- (١٠) ساوة بلد بالفرس. وغار الماء ذهب في الأرض.

قَامَ فِي أُمَّةٍ هَذَاهُمْ بِسِ اللّٰهِ
شُرِّدَ كَالْأَنْعَامِ جَهْلًا وَغِيًّا
فَدَعَاهُمْ إِلَى الْهُدَى فَأَبَوْهُ
وَأَبَوْهُ وَعَانَدُوهُ وَعَادَوْهُ
وَهُوَ يَدْعُوهُمْ وَيُخْلِمُ عَنْهُمْ
فَاسْتَجَابَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى اللّٰهِ
وَتَلَّاهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي السَّبْ
وَتَمَادَى أَهْلُ الشُّقَاوَةِ فِي الْغِيِّ وَجَهِرُوا ذَيْلَ الْعِنْسَادِ حَسَارًا
وَلَكُمْ قَدْ رَأَى رُكَّانَهُ مِنْهُ
وَلَقَدْ يَتَّبِعُهُ لَيْلًا قُرَيْشِي
وَأَنسَاهُمْ وَذَرَّ فَوْقَهُمْ السِّتْرَ
وَكَذَٰلِكَ إِلَٰهُ أَعْمَاهُمْ غَنَىٰ
وَوَقَّاهُ بِالْعَنَكِبُوتِ السُّلَيْمِي سَدَىٰ وَزَوْجَتَيْنِ مِنْ حَمَامٍ طَارَا^(١)
وَأَنسَاهُمْ سُرَاقَةً يَتَنَبَّي فِي
فَهَوَىٰ طَرْفَهُ وَسَاحَتَ بِهِ الْأَرْضَ
عُ وَكَانُوا فِي لَيْلٍ شِرْكٍ حَيَارَى
يَعْبُدُونَ الْأَحْبَارَ وَالْأَشْجَارَ^(٢)
وَتَوَلَّوْا وَأَعْرَضُوا اسْتِكْبَارًا
هُ وَسَمَّوْا ذَا عِى الْهُدَى سَحَارًا
وَيُؤَالِي عَلَيْهِمُ الْإِنْذَارَ^(٣)
وَحَلَّلُوا أَمْوَالَهُمْ وَالْذِّارَا
سِي فَاضْطَحُوا لِذِيْنِهِ أَنْصَارًا
آيَةً إِذْ دَعَا لَهُ الْأَشْجَارَا
فَعَمُّوا عَنْ مَيْتٍ مَا تَوَارَى
بِ فَاضْطَحُوا يُنْفَضُونَ الْغُبَارَا
هُ فَلَمْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ الْغَارَا
وَعَرَّوْضًا تَحْتُولُكَةً وَنَضَارَا^(٤)
ضُ وَأَضْحَى لَيْسَتْ قِيلُ عَثَارَا^(٥)

(١) الغي الضلال.

(٢) الإنذار التحذير.

(٣) سدى من التسدية وهو مد الحائك سدى الثوب. والزوجان حمامتان مزدوجتان.

(٤) العروض جمع عرض وهو كل شيء سوى النقيدين. والنضار الذهب غير المضروب.

(٥) هوى سقط، وطرفه فرسه، وساحت تحسفت. ويستقبل يطلب.

فَاتَّسَاهُ مُسَلِّمًا فَلَدَعَهَا اللَّهُ ۖ لَهُ لَهَا فَاَمْتَقِلْ غَوْدًا وَسَارًا^(١)
وَكَذَا أَمْ مَعْبِدٍ شَاهَدَتْ فِي الشَّاقِ مِنْهُ مَا حَسِيرَ الْأَفْكَارَا
يَمَاسُ الضَّرْعُ مَسَّهُ يَمْنُ يَمْنَا ۖ فَجَاشَتْ ضُرُوعُهَا إِذْرَارًا^(٢)
فَارْتَوُوا وَاعْتَدُوا وَأَضْحَى بِهِاءَ الرُّسُلِ مِنْهَا لِأَهْلِهَا مِذْرَارًا^(٣)
وَعَدَا هَاتِفٌ بِمَكَّةَ يَحْكِي الْحَالَ فِيهَا وَيَمْدَحُ الْمُعْتَارَا^(٤)
وَوَعَوْا مَا حَكَى وَمَا زَادَهُمْ ذَا ۖ لَكَ إِلَّا عَنِ الرَّشَادِ اِزْوِرَارًا^(٥)
وَأَنَّى طَيِّبَةُ النَّاسِ اخْتَارَهَا اللَّهُ ۖ لَهُ دُونَ سَائِرِ الْأَرْضِ دَارًا^(٦)
فَاضْبَاءَتْ بِهِ وَزَادَ سَنَاهَا ۖ وَمَا الدِّينُ فِيهِمْ وَاسْتَطَارَا^(٧)
فَسَاتَوُهُ فِي يَوْمٍ بِذِرٍ يَقْوَدُو ۖ مِنَ الْكُفْرِ جَحْفَلًا حَسْرَارًا^(٨)
حَارَبُوهُ وَإِنَّمَا حَارَبُوا الرَّخْ ۖ مَنْ جَهْلًا بِرَبِّهِمْ وَاعْتَرَارَا^(٩)
فَاتَّسَاهُ مَلَائِكُ اللَّهِ أَمْدَا ۖ دَأَّ عَلَيْهِمْ فَوَلَّوْا الْأَذْبَارَا^(١٠)
فَقَدَّوْا غَيْرَ هَارِيهِمْ فَرَفَقُوا ۖ فَنَقَلْنِي عَلَى الثَّرَى وَأَسَارَى^(١١)

- (١) استقل رجل .
 (٢) حاشت القدر غلت. والإدراة من الدر وهو الحليب.
 (٣) البهاء وبص رغبة اللبن والرسل اللين. والمدراة كثير الدر.
 (٤) الخائف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.
 (٥) الازورار الانحراف.
 (٦) سائر جميع وأصل معناه الباقي من السور وهو بقية الشراب.
 (٧) سناها ضوءها. ونما زاد. واستطار انتشر في البلاد.
 (٨) المحفل الجيش. والحرار الكثير.
 (٩) الاغترار الانخداع.
 (١٠) المدد ما يمد به الجيش. وولوا الأدبار فروا.
 (١١) الثرى التراب.

وَرَأَاهُمْ جُلُ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْمَغْـ
وَيَدْرٍ أَغْطَى عُكَّاشَةً عُسُوداً
وَكَذَلِكَ ابْنُ أَسْلَمٍ وَابْنُ جَحْشٍ
وَكَذَا مِنْ قَتَادَةَ رَدُّ عَيْنَا
وَعُذَّتْ حَسِيرَ نَاطِرَيْهِ تَرْبِيسِهِ
وَأَتَاهُ الْمَرْءُ السُّلَيْمِيُّ بِالضُّبِّ وَقَدْ زَادَ عَنْ هَذَاهُ نَفَاراً^(١)
قَالَ إِنْ كَانَ يُؤْمِنُ الضُّبُّ أَمْنُ
وَعَدَا مُؤْمِنَاً وَأَعْلَسَ بِالتَّصْـ
وَكَذَلِكَ الْبَيْهَقِيُّ وَالْعَمِيرُ وَالذَّكَبُ وَكُلٌّ فِي نَطْقِهِ لَا يُنَارَى^(٢)
وَحَسْبُ الْجِدْعِ الَّذِي أَنْ حُسَى
فَأَتَاهُ وَضَمُّهُ كَرَمَاً مِنْـ
وَكَذَا سَبَّحَ الْحَصَنِيُّ بِدَيْبِهِ
وَيَحْ قَوْمٍ عَمُوا تَعَطَّاهُمْ الرُّشْـ
وَنَعَى بِالْمَغِيرِ زَيْدَاً وَعَبْدُ اللَّهِ أَهْضَاً وَجَعَفَرَ الطَّيَّارَا^(٣)

(١) جل معظم. والوعى الحرب.

(٢) الفرار حد السيف.

(٣) ابن أسلم زيد. وابن جحش عبد الله. ألفيا وجدا. والصارم السيف. والبتار القاطع.

(٤) المرء الرجل. والسليمي من بني سليم. والضرب حيوان كالخرذون أكبره قدر العنز.

(٥) الممارسة المعادلة.

(٦) الحنين الشوق والصوت بحزن. وأن توجع. والاستعبار البكاء بالعمرة وهي الدمعة.

(٧) هذا سكن والجوار رفع الصوت بالدعاء وصوت البقر.

(٨) ويح ويل. وتخطاهم لمجاوزهم. والأنعام الإبل والبقر والغنم. ووافى أتى.

وَالنَّحَاشِيُّ حِينَ مَاتَ وَقَدْ كَا
وَعَلِيًّا أَنْبَاءً عَنْ قَتْلِ أَشَقَا
وَأَبَا ذَرٍّ الَّذِي مَاتَ فِي الْقَفِّ
عَرَفْتُهُ الْيَهُودُ وَأَسْتَبَقْنَاهُ
حَسَدًا مِنْهُمْ وَقَدْ عَلِمَ الْأَعْمَى
وَلَقَدْ أَنْكَرُوا الَّذِي عَلِمُوا مِنْ
وَعَمُوا وَالْمَدَى مُضِيٌّ فَأَعْفُوا
لَيْسَ أَشَقَى مِنْ جَاحِدٍ عَائِدٍ الْحَقُّ ذَرَى أَنْ فِي الْعِنَادِ النَّسَارَا^(١)
وَضَحَّ الْحَقُّ يَا يَهُودَ لَا بُدَّ
كُنْتُمْ تُعَبِّرُونَهُ قَبْلُ عِلْمًا
ثُمَّ وَالْيَتِيمُ قُرَيْشًا وَظَاهِرًا
نَسَمُ عَلَيْهِ أَعْدَا الْإِسْمِ مِسْرَارَا^(٢)
رِكْمٌ لَوْ رَزَقْتُمْ اسْتَيْصَارَا^(٣)
أَفَصِرْتُمْ لَمَّا أَتَى الْأَعْمَارَا^(٤)
نَسَمُ عَلَيْهِ أَعْدَا الْإِسْمِ مِسْرَارَا^(٥)

(٩) نعامهم أخير بموتهم في غزوة مؤتة.

(١) شط بعد.

(٢) أنباء أعمره.

(٣) استعماروا اختاروا. والوار الملاك.

(٤) الأعلام الجبال يعني علمائهم.

(٥) تلوه قرأوه في التوراة من أوصافه والبشائر به صلى الله عليه وآله وسلم .

(٦) عائد خالف وعصى.

(٧) الاستبصار إدراك الحق بالبصرة .

(٨) الأعمار جمع عمر وهو الجاهل في الأمور.

(٩) واليتيم نصرتم. وظاهرتم عاوتكم.

وَعَدَرْتُمْ فَقَدْ لَيْسْتُمْ بِنَقِضِ الْـ
وَحَلَيْتُمْ عَنْ أَرْضِكُمْ قَبْلَ ذَلِكَ الْـ
وَحَزَاكُمْ بِعَدْرِكُمْ نَاصِرُ الرُّسْـ
وَكَذَا مِثْلَ حُكْمِكُمْ فِي عِنَادِ الْـ
قَدْ أَتَى فِي الصَّحِيحِ ذِكْرُ عَظِيمِ الرُّومِ لَمَّا اسْتَبَانَهُ اسْتِجْبَارًا^(١)
سَائِلًا عَنْ صِفَاتِهِ قَوْمَهُ عَنْـ
قَائِلًا إِنَّ هَذِهِ صِفَةُ الرُّسْـ
مُعْبِرًا أَنَّهُ سَيُظْهِرُهُ اللُّـ
مُعْلِمًا أَنَّهُ لَوْ اسْطَاعَ تَرْكُ الْمَلِكِ طَوْعًا أَتَى إِلَيْهِ اعْتِبَارًا
وَلَكُمْ بَشَّرَتْ بِهِ فِي السُّورَى الرَّهْـ
وَبَجِيرًا رَأَى الْفَعَامَةَ وَالظَّلِيلَ عَلَيْهِ يَدُورُ حَبْثُ اسْتِقْدَارًا
فَأَنَاءَ وَضَمُّهُ وَدَعَا الْقَتِيلَ بِرُحْمٍ وَأَتَى لَعْنُ الْأَسْرَارَا
وَكَذَا سَيْفٌ بِنُ ذِي يَزْنَ الْقَيْـ
وَحَكْسَى وَصَفَهُ كَأَنَّ قَدْ رَأَهُ
عَهْدِ عَارًا قَبْلَ الرُّدَى وَشَدَارًا^(٢)
يَوْمَ هُونًا وَذِلَّةً وَصَغَارًا^(٣)
لِ وَلَمْ يَتَّقِ مِنْكُمْ دِيَارًا^(٤)
حَقٌّ مَهْلًا مَا زَالَ حُكْمُ النَّصَارَى
عُ بِلِيمِ يُوَافِقُ الْأَعْبَارَا
لِ مُقَرَّرًا يَبْعَثُ إِفْرَارَا
عُ عَلَى مُلْكِهِ غَدًا إِظْهَارَا
مُعْلِمًا أَنَّهُ لَوْ اسْطَاعَ تَرْكُ الْمَلِكِ طَوْعًا أَتَى إِلَيْهِ اعْتِبَارًا
وَلَكُمْ بَشَّرَتْ بِهِ فِي السُّورَى الرَّهْـ
وَبَجِيرًا رَأَى الْفَعَامَةَ وَالظَّلِيلَ عَلَيْهِ يَدُورُ حَبْثُ اسْتِقْدَارًا
فَأَنَاءَ وَضَمُّهُ وَدَعَا الْقَتِيلَ بِرُحْمٍ وَأَتَى لَعْنُ الْأَسْرَارَا
وَكَذَا سَيْفٌ بِنُ ذِي يَزْنَ الْقَيْـ
وَحَكْسَى وَصَفَهُ كَأَنَّ قَدْ رَأَهُ
لِ دَعَا جَدَّهُ وَأَخْفَى السُّرَارَا^(٥)
ثُمَّ أَوْصَى بِكُتُوبِهِ اسْتَظْهَارًا^(٦)

(١) النقض الحل. والعهد الميثاق. والعار العيب والخزي. والشنار أتبع العيب.

(٢) حلستم نفيتم. والصغار الذل والهران.

(٣) ما بالدار ديار أي أحد.

(٤) عظيم الروم هرقل. واستبانته علمه وبان له.

(٥) السفار المسافرون.

(٦) القيل ملك اليمن. والسرار المساررة بالحديث.

(٧) الاستظهار الاحتياط والتحري.

وَتَقَاضَىٰ أَجْبَارُهُ إِنْ يَدْرُ حَرُّ
مُعْجَزَاتٍ كَالشَّمْسِ لَاحَتْ فَمَا اسْطَبَا
حَالَ بَيْتِي وَبَيْنَ أَوْصَافِهِ الْعَجْ
لَيْسَ مِثْلِي مِنْ حَبْلِ حَلَبَةٍ ذَاكَ الْ
غَيْرَ أَنِّي شَجَعْتُ نَفْسِي عَلَى الْجَرِّ
وَلَعَلِّي أَمْحُو بِمَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ مَنَاطِقِي ذُنُوبًا كِبَارًا
أَنَا أَرْجُو نُورَ الشَّفَاعَةِ يَهْدِيهِ
وَلَعَلَّ أَمْرًا يَرَاهُ فَيَذْعُرُوا اللَّهَ لِي أَوْ يُجِيبُوا لِي اسْتِغْفَارًا
فَعَلَيْهِ صَلَاةٌ مَنْ أَنْزَلَ الذُّكْرَ
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَطَعَ الرَّحْمَ
لَ فَأَوْدَى وَحَوْلَهُ مَا دَارًا^(١)
عَ لَهَا مُنْكَرُ الْهُدَىٰ إِنْكَارًا
رُ فَمَهْمَا أَطْلَتْ كَانَ اخْتِصَارًا
حَدِّحَ هَيْهَاتَ تِلْكَ أُنْأَىٰ مَغَارًا^(٢)
ي لَعَلِّي أَشْشَقُّ ذَاكَ الْغُبَارًا^(٣)
لَعَلِّي أَمْحُو بِمَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ مَنَاطِقِي ذُنُوبًا كِبَارًا
أَنَا أَرْجُو نُورَ الشَّفَاعَةِ يَهْدِيهِ
وَلَعَلَّ أَمْرًا يَرَاهُ فَيَذْعُرُوا اللَّهَ لِي أَوْ يُجِيبُوا لِي اسْتِغْفَارًا
فَعَلَيْهِ صَلَاةٌ مَنْ أَنْزَلَ الذُّكْرَ
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَطَعَ الرَّحْمَ



وقال أيضاً:

عَزَّ قُرْبُ الدَّارِ إِلَّا فِي الْكَرَى
لَا تَلُومَانِي إِذَا أَمْحَرْتَ لَفْظِي
فَاعْذُرَا قَلْبِي إِذَا مَا انْقَطَرَا^(٧)
حُرْقِي مِنْ مَاءِ عَيْنِي أَنَّهُسَرَا^(٨)

- (١) تقاضى طلب ، ودوران الحول أي العام مروره وانقضاؤه. وأودى هلك.
- (٢) الحلبة حبل يجمع للسباق من كل أوب. وأنأى أبعد. والمغار الغارة وهي أن يدفع القوم حبلهم على العدو.
- (٣) شق غباره أدركه.
- (٤) زاغ مال.
- (٥) حث ساق.
- (٦) الركب ركبان الإبل. والأصال جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى المغرب.
- (٧) عز الشيء لم يقدر عليه. والكرى النوم وانقطر انشق.
- (٨) اللفظي النار. والحرقه شدة التحسر والأسف.

فَالَّذِي قَدْ رَاغَبِي الْيَأْسَ بِهِ
فَاتَ فِي الْأَوَّلَى دُنُوي مِنْهُمْ
مَرْضُ وَأَفْقَهُ فِي ظَلَمِي
وَالْثِيَابُ وَأَسَى لَمْ يُقَيِّسَا
فَاذْكُرَا لِي عَجَبَ الْحَيِّ عَسَى
ثُمَّ قُصَا لِي أَحَادِيثَ الْحَمَى
ثُمَّ سَلَعَا وَالْمُصَلَّى سُفْيَا
وَقُبَا حَادَ قُبَا صَوْبُ صَبَا
وَصَفَا لِي طَيْبَ لَيْلٍ مَرُّ لِي
أَفَقَى لَسْتُ أَرَى فِيهِ السُّهَا
مَعَ أَنَسٍ كُنْتُ أَهْوَى مَعَهُمْ
وَنَهَاراً لَوْ تَلَفَتِي حَيْرَةً مِثْلَ
يَقْنَضِي أَكْثَرَ مِنَّا قَدْ جَرَى^(١)
وَدَنَا مِنِّي إِلَى الْأَخْرَى السُّرَى
كَهْرَ ضَائِقٍ مِنِّي الْعُمْرَا^(٢)
مِنْ بَقَايَا الْجِسْمِ إِلَّا الْأَثْرَا^(٣)
يُعْلِفُ السَّمْعُ عَلَى النَّظَرَا
وَبِرَغَمِي أَنْ أَرَاهَا عَجَبَا^(٤)
أَذْمَعُ الْعُشَّاقِ إِنْ لَمْ يُنْطَرَا
يُلْبِسُ الْأَرْحَاءَ مِنْهَا حَبْرَا^(٥)
ثُمَّ لَمْ أَحْسِبْهُ إِلَّا مَسْخَرَا
وَهُوَ أَخْفَى الشُّهُبِ إِلَّا قَمَرَا^(٦)
كَلَّمَا لَذَّ الْكَرَى لِي السُّهْرَا
وَنَهَاراً لَوْ تَلَفَتِي حَيْرَةً مِثْلَ^(٧)

(١) راعني أعافني. واليأس القنوط. وجرى حصل ومن جرى الماء ففيه تورية.

(٢) الظعن الرحيل.

(٣) الأسى الحزن.

(٤) الرغم الذل.

(٥) قبا موضع بالمدينة المنورة كسلع والمصلى في البيت السابق. وحاد من الجود وهو المطر الغزير. وصوب الحيا منصوب المطر. والأرجاء النواحي والخير جمع حيرة كعنية ثوب بماني من قطن أو كتان مخطط مزين.

(٦) الأفق ناحية السماء. والسها نجم صغير من بنات نعل الصغرى.

(٧) الأصال أواخر الأيام. والبكر أوائلها.

وَرَفَّتْ فِيهِ فَلَالُ الْأَنْسِ لِي
مَنْزِلٌ لَوْلَا لَيْسَالِي سَمَرِي
إِنْ تُبْعَ بِالْعُمْرِ مِنْهُ سَاعَةٌ
أَتَمُنُّسِي أَنْتِي أَقْضِي بِهِ
وَبُودِي نَسَاظِيرِي أَنْ يَكْتَحِيلَ
عَهْدُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَلْبِ فِي
لَا يَرَى طَرْفِي إِلَّا حَسَنًا
وَسَمَاعِي مِنْ أَحَادِيثِهِمْ
وَأَذْكُورًا الرُّوضَةَ بِمَلَأُ ذِكْرَهَا
رَوْضَةً ضَمَّتْ جَنَاحَهَا سَنِي
بُقْعَةً شَرَفَهَا اللَّهُ وَقَسَدُ
أَحْمَدُ الْمَادِي إِلَى اللَّهِ وَقَسَدُ
وَوَرَدَتْ الْقُرْبُ عَذْبًا أَحْضَرًا^(١)
فِيهِ لَمْ أَبْلِكُ الْغَضَا وَالشُّمْرًا^(٢)
فَازَ مَنْ تَاجَرَ فِيهَا وَاشْتَرَى
قَبْلَ أَنْ أَقْضِي بِلَيْسِي وَطَسْرًا^(٣)
بِشَرِي أَرْجَائِي مَا نَظَرًا^(٤)
سَمِيرِي عَنِّي أَنْ يَدْكُرًا^(٥)
لَمْ أَتَارَ رَأَى أَوْ صُورًا^(٦)
مِثْلَمَا أَضْحَى لَهُ الطَّرْفُ يَرَى
سَائِرَ الْأَفَاقِ نَشْرًا عَطِيرًا^(٧)
قَبْرَ مَنْ أَبْدَى الْهُدَى وَالْمُنِيرًا^(٨)
حَلَّ فِي ثُرَيْتِهَا عَمِيرُ الْوَرَى
جَهْلُ الْخَلْقِ الْهُدَى وَالنُّذْرًا^(٩)

- (١) ورف الظل طال وامتد.
(٢) الشمر الحديث ليلاً، والشمر شجر وكذا الغضا.
(٣) قضى وطره بلغ حاجته. وقضى الثانية مات.
(٤) بودي أي أود وأحب. والثرى القواب الندي. والأرجاء النواحي. وقوله ما نظرا أي مدة نظره إياه فما مصدرية.
(٥) العهد المشاق. والأذكاء التذكر.
(٦) الطرف العين. وثم هناك.
(٧) الروضة روضة الجنة وهي ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وآله وسلم. والآفاق النواحي والنشر الرائحة الطيبة.
(٨) جناحها طرفاها. والسني الضوء.
(٩) النذر الإنذار بأهوال يوم القيامة.

زَانٍ عَبْدَ اللَّهِ لَا بَلَّ هَاشِمًا بَلَّ فُرَيْشًا كُلُّهَا بَلَّ مُضَرًا
 حَاجَّةٌ بِالْوَحْيِ جِبْرِيلُ وَقَدْ أَلْفَ الْوَحْدَةِ فِي غَارِ جِسْرًا^(١)
 قَالَ إقْرَأْ فَأَعْتَرَاهُ وَحَلَّ ثُمَّ مَا فَارَقَهُ حَتَّى قَسْرًا^(٢)
 ثُمَّ غَادَاهُ بِهِ مُزْمَلًا فِي الرُّدَا أَلْفَاهُ أَوْ مُدُنَّرًا^(٣)
 وَأَرَاهُ عِنْسَدَ مَا صَلَّي بِهِ صِفَةَ الْفَرَضِ عَلَى مَا أَمَرًا
 يَا لَهُ يَوْمًا قَضَى اللَّهُ بِهِ لِلْهُدَى فِي عِلْقِهِ أَنْ يَظْهَرَا
 أَشْرَقَ الْأَفْقُ بِهِ حَتَّى غَدَا مِنْ ضِيَاءِ الشَّمْسِ أَنْهَى مَنْظَرًا
 فَدَعَا فَرْدًا إِلَى اللَّهِ وَلَمْ يَخْشَ فِي ذَعْوَتِهِ مَنْ كَفَرَا
 وَأَتَاهُمْ بِكِتَابٍ مُحْكَمٍ أَعْمَزَ الْجِنَّ بِهِ وَالْبَشَرَا^(٤)
 فَتَمَادَوْا سَفَهَا فِي غَيْبِهِمْ ثُمَّ وَلَوْ عَنْ هُدَاهُ الدُّبَرَا^(٥)
 وَعَمُّوا عَنْ مُعْجَزَاتِهِ بَهْرَتَ بَعْدَ مَا قَدْ حَقَّقُوا نَظَرَا^(٦)
 وَحَوَى السُّبْقَ رَجَالٌ أَصْبَحُوا لِلْأَلَى جَاؤُوا حُجُولًا غُرَرَا^(٧)

(١) الغار الكهف. وحرا جبل من جبال مكة المشرفة.

(٢) اعتراه نزل به. والوجل الخوف.

(٣) غاداه أثناه غدوة أي صباحاً. والمزمل المتلفف بالشباب. والرداء ما يلبس في أعلى الجسم خلاف الإزار. وألفاه وجده. والمدثر المتلفف بالدثار وهو الثوب الذي يلبس فوق الثياب.

(٤) المحكم الذي ليس بممسوخ ولا متشابه.

(٥) تمادوا استمروا. والسفه نقص العقل. والفي الضلال. والدبر الخلف أي ولوا منهزمين.

(٦) بهرت غلبت.

(٧) المححول البياض في قوائم الدواب والفرر في جبهاتها يعني أنهم زينوا من جاء بعدهم.

فَرَمَاهُمْ بِالْأَذْيَا قَرْنَهُمْ
قَاطَعُوا الْآبَاءَ دِيْنًا فَاسْتَوَى
لَا يُيَالُونَ وَقَدْ حَازُوا الْمَدَى
تُسَمُّ لَمْسًا أَذِنَ اللَّهُ لَهُمْ
بِأَيْعُوا اللَّهَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
وَكَسَاهُمْ حُلْسِلَ النَّصْرِ الَّتِي
وَحَبَّاهُمْ أَرْضَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا
كَمْ رَأَوْا بِالنَّصْرِ يَوْمًا أَبْيَضًا
وَرَسُولُ اللَّهِ فِيهِمْ كُلَّمَا اخْتَلَفُوا
قَدْ عُدُوا يَوْمَ بَذَرِ لَامِرِي
وَكَذَا فِي غَيْرِ بَذَرٍ فَغَدَتِ
مِنْ حَرِيدٍ لَا حَدِيدٍ طَبَعَتْهَا يَدُ الْمَدِينَةِ
قَرَأُوا مِنْهُمْ كَرَامًا صُورًا^(١)
فِيهِ مَنْ وَاصَلَهُمْ أَوْ هَجَرًا
قَلَّ جَمْعُ لِلْعَدَى أَوْ كَثُرًا
فِيهِمْ سَارُوا كَأَسَادِ الشَّرَى^(٢)
فِي جِهَادِ الْكُفْرِ وَاللَّهُ اشْتَرَى
نَبَذَتْ تِلْكَ الْأَعَادِي بِالْعَرَا^(٣)
اسْتَكْبَرُوا أَغْدَاةً بَطْنِ الشَّرَى^(٤)
ذَاقَ فِيهِ الْكُفْرُ مَوْتًا أَحْمَرًا^(٥)
حَرًّا بِأَسْ كَسَانِ فِيهِ الْوَزْرَا^(٦)
فَقَدَا فِي الْحَالِ غَضِبًا أَبْشَرًا^(٧)
قُضِبًا تَقْرِي الطَّلَى وَالْفِقْرَا^(٨)
مِنْ حَرِيدٍ لَا حَدِيدٍ طَبَعَتْهَا يَدُ الْمَدِينَةِ
مِنْ حَرِيدٍ لَا حَدِيدٍ طَبَعَتْهَا يَدُ الْمَدِينَةِ

(١) الصبر الصابرون.

(٢) الشرى موضع تكثر فيه الأسود.

(٣) نبذت طرحت. والعراء القضاء.

(٤) حباهم أعطاهم.

(٥) الموت الأحمر الشديد.

(٦) أحمر البأس اشتد. والبأس الشدة. والوزر الملح.

(٧) الغضب السيف. والأبش القاطع.

(٨) القضب السيوف الرقيقة. وتقري تقطع. والطلى الرقاب. وفقر الظهر ما انتضد من عظامه.

(٩) طبعت صنعت. والقين الحداد. والزر قطع الحديد جمع زبرة.

قَدْ بَرَأَهَا اللَّهُ إِعْجَازًا فَلَمْ
 صَاحِبُ الْإِسْرَاءِ فِي لَيْلَتِهِ
 أَوْ لَمْ تُنَكِّرْ قُرَيْشٌ ذَا وَلَوْ
 وَدَّعَا الْأَشْجَارَ فَانْقَادَتْ لَهُ
 ثُمَّ لَمَّا قَالَ عُودِي رَجَعْتُ
 وَرَأَى ذَلِكَ مَنْ عَائِنَهُ
 وَدَّعَاهُ سَاحِرًا يَسَا وَيَحَاهُ
 بِأَلْهَامٍ مِنْ شَيْفُوَةٍ تَقْضِي بِأَنْ
 وَكَذَلِكَ أَنْطَقَ اللَّهُ لَهُ
 فَضْلَ الصَّغَرِ قُلُوبًا مِنْهُمْ
 وَلَقَدْ شَهِدَ كُلُّ مِنْهُمْ
 وَخَبَرْنَ إِذْ أَتَى الْكُفْرُ بِهَا
 يَرْمِي شَيْئًا خَلَقَهَا إِلَّا يَرَى^(١)
 يَقْطَعُ كَأَنَّ السُّرَى لَا فِي الْكُرَى
 كَأَنَّ خُلُمًا مَا رَأَوْهُ مُنْكَرًا
 تَحْرِقُ الْأَرْضَ وَتَحْتَابُ الثُّرَى^(٢)
 سُورَةً طَائِعَةً مَا أَمَرًا
 فَتَقَى الْخُبْرَ وَأَتَقَى الْعَجْرًا^(٣)
 مِنْ شَقِيٍّ أَلْفِيحَرٍّ مَا يَرَى^(٤)
 يَجْعَدُ الْمُبْصِرُ مَا قَدْ أَبْصَرَ^(٥)
 بِسَلَامٍ فِي الطَّرِيقِ الْحَمَرَا
 أَهْتَ الرُّشْدَ عِنَادًا وَمِرًا^(٦)
 حِينَ شَقَّ اللَّهُ نَسْمَ الْقَمَرَا^(٧)
 زُمَرًا تَتَّبِعُ مِنْهُمْ زُمَرَا^(٨)

(١) برأها خلقتها. ويرى قطع كروي القلم.

(٢) تحتاب تقطع. والثرى الزراب الندي.

(٣) الخبر العلم.

(٤) الويح كلمة ترحم.

(٥) يجهل ينكر.

(٦) أهت امتنعت. والعناد الخلاف والعصيان. والمراء الجدال.

(٧) ثم هناك يعني في مكة المشرفة.

(٨) حنين موضع الغزوة. والزمر الجماعات.

كُلُّ نَاسٍ لِنَاسٍ أُنْشِبَ الْبَاسُ لَهُ قَتَلُوا النَّاسَ عَنْهُ مَا عَدَا ثُمَّ لَمَّا فَرَّ عَنْهُ جُنْدُهُ وَرَمَى الْجَمْعَ بِكَفٍّ مِنْ حَصَى مَلَأَ الْأَحْيَسْنَ مِنْهُمْ فَاشْتَهَى وَعَمُوا عَنْ مَوْقِفِ الْحَرْبِ فَلَا وَتَعَلَّسُوا عَنْ ذُرَارِيهِمْ وَلَمْ مُؤْمِنًا فَارَقَ طَوْعًا كُفْرَةً شَهِدَ الذَّنْبُ بِهِ وَالْفُلْبِيُّ وَالضُّبُّ وَالْقَبِيرُ وَعَوْدَ حَرْجُ خَسْرًا^(١) كُلُّ هَذَا شَهِدَ النُّقْلُ بِهِ غَرَسَ النَّخْلَ لِسُلْمَانَ فَمَا فَتَدَاهُ اللَّهُ فِي الْحَالِ وَقَتَيْدُ كَيْدٍ كَانَ فِي رِقِّ الْعِدَى مُسْتَأْسِرًا فَزَكَّتْ عَيْنًا وَطَابَتْ أُنْزَرًا^(٥) وَغَدَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ إِذَا وَالْحَصَى سَجَّحَ فِي رَاحِيهِ نَظِيرَتُ مِنْهُ وَأَقْسَوَى نَظِيرًا وَحَرَى الْمَاءُ بِهَا مُنْهَمِرًا^(٦)

(١) أنشِبَ علق. والبأس الشدة. والفتك القتل.

(٢) النصراء جمع نصر.

(٣) بهر غلب.

(٤) العير الحمار. والعود الحمل المسن. والجرجرة صوت يردده البعير في حجرته.

(٥) هي عين قتادة رضي الله عنه. وزكَّتْ صلحت.

(٦) المنهمر المنصب.

وَحَيْنُ الْجِذْعِ فِيهِ عِظَمٌ
أَيُّنَ يَلْقَى الصَّبْرَ مَنْ فَارَقَهُ
مَا حَيْنُ الْمَرْءِ لَوْ أُخْرِقَهُ
لَهَفَ نَفْسِي هَلْ لِلَّيْلِ الْبُعْدُ مِنْ
فَلَقَدْ طَالَ مَطَالُ الْحَسْرِ بِي
وَلَعَنَ مَتًى وَلَمْ أَهْلُغْ مَتًى
فَلَقَدْ قَدَرْتُ أَنْ أُحْطَى بِهِ
وَعَسَى فِي الْحَشْرِ أَنْ يُورِدَنِي
فَدَ تَمَسَّكْتُ بِحَبِي أَمَّاداً
فَلَقُلُّ اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنِّي
إِنْ يَكُنْ ذَنْبِي كَثِيراً فَلَقَدْ
مُنَحَرِي تَوْجِيهُ رَبِّي وَالْتِمَازِي
وَاعْتِقَادِي فِي نَبِيٍّ أَنَّهُ
فَصَلَاةُ اللَّهِ مَا هَيْتُ صَباً
لَأَمْرِي أَرْمَعَ عَنْهُ مَسْجَرٌ^(١)
وَجَمَادٍ لَمْ يَجِدْ مُصْطَبِراً
بَعْدَ جِذْعِ حَنْ أَمراً مُنْكَراً
مُنْتَهَى أَهْلُغْ فِيهِ السَّحَرُ^(٢)
وَأَقْتَضَى وَرْدُ حَيَاتِي الصُّدْرُ^(٣)
كُنْتُ مِنْ قَبْلِ لَهَا مُتَطِّراً
وَأَبَى اللَّهُ سِوَى مَا قَدَرَا^(٤)
ظَمَأُ الشُّوقِ إِلَيْهِ الْكَوْثَرُ^(٥)
وَمَوْلَى لِمُسْرِكَ مِنْ أَقْوَى الْعُرَى^(٦)
مُذْنِبٍ قَدْ جَاءَهُ مُسْتَغْفِراً
رُمْتُ عَفْواً عَنْ ذُنُوبِي أَكْثَرَا
مَالِي تَوْجِيهُ لَنْ يَحْسَرَا
فِي غَدٍ شَافِعٍ مَنْ قَدْ قَصُرَا
تَنْجِي ذَاكَ الْجَنَابَ الْأَطْهَرَا^(٧)

(١) الحنين الشوق وصوت الحزن. والجذع أصل النعلة. وأزمع هزم وصمم.

(٢) اللهف التحسر على ما فات.

(٣) اقتضى طلب. والصدر الرجوع عند الورود.

(٤) أبى امتنع.

(٥) الظمأ شدة العطش.

(٦) العرى جمع عروة وهي ما يستمسك به الشيء كإذن الكوز والدلو.

(٧) الصبا الريح الشرقية. وتنجي تقصد. والجناب الجانب.

وَسَلَامٌ اللَّهُ يَسْرِي نَحْوَهُ فَيَجِيلُ التُّرْبَ مِنْكَ أَذْفَرًا^(١)
وَتَجِيَّاتٌ تَوَالِي كَلَمًا هَزَّتِ الرِّيحُ قُضِيًّا نَضْرًا^(٢)

☆☆☆

وقال أيضاً :

طَابَ الْمَسِيرُ لَنَا فَمِيرُوا نَعَمَ الْمَصِيرُ غَدًا نَصِيرًا^(٣)
لَوْ لَمْ يَكُنْ قَرُبَ الْحِمَى مَا طَبَقَ الْأَفَاقُ نُورًا^(٤)
وَلَمَّا سَرَى نَحْوَ الْقُلُوبِ بِرَ عَلَى الْوَجَا هَذَا السُّرُورُ^(٥)
وَلَمَّا غَدَتِ بَرْدًا لَنَا هَذَا الْهَوَاجِرُ وَالْحَرُورُ^(٦)
دَنَتْ الدِّيَارُ وَفِي غَدٍ بَأْنِي لَنَا مِنْهَا الْبَشِيرُ
وَنَرَى حَتَّى الْمَادِي النَّوِي رِ وَعِنْدَهُ تَوْقِي النُّسُورُ
وَتَغْبِرُ الْعَسَبَاتُ عَنْ وَخَدٍ أَجَنَّتْهُ الصُّلُورُ^(٧)
وَتَلُوجُ حُجْرَتُهُ وَمِسِين تَحْتَ السُّتُورِ لَهَا سُفُورُ^(٨)
تَمُحُو سَوَادَ شِعَارِهَا وَاللَّيْلُ تَمُحُوهُ الْبُدُورُ^(٩)

(١) نحوه جهته، والأذفر شديد الرائحة.

(٢) النضر شديد الخطرة.

(٣) نصير نزل وننتقل.

(٤) طبق ملاء الطباق، والآفاق النواحي.

(٥) النحر الجهة، والوجا حفاء أخفاف الإبل من كثرة السير.

(٦) الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار في القبط خاصة.

(٧) العبرات الدموع، والوجد الحب، وأجنته سترته.

(٨) السفور الإضاءة.

(٩) شعارها علامتها.

حَتَّى الْمَلَأْتِكُ الْكَرَارَ
 وَمَهَابِطُ الرُّوحِ الْأَمِيرِ
 وَالْوَحْشِ فِيهِ لَكُمُ الرُّوَا
 وَتَهَيَّبُ أَنْفُسُ الْقُبُورِ
 وَتُرَى الْحَدَائِقُ وَالنَّجْمُ
 وَتُحْطُ أَنْفَالُ الذُّنُورِ
 ذَهَبَتْ فَلَا يُعْشَى الْغَيْمُ
 قَدِمُوا بِسَاوِزِ الْغُرُورِ
 كُنَيْتَ لَهُمْ كُتُبُ الْأَمَا
 تَبَدُّو عَلَى صَفَحَاتِهِمْ
 طَوْنِي لِرُؤُوسِ الرُّسُورِ
 ضَمِنَ الْقُسْرَى عَنْهُ لَهُمْ قِيَارُ الرُّبُ الْغُفُورِ^(١)

(١) الرواح الذهاب آخر النهار. والبكور الذهاب أوله. والأفق ناحية السماء.

(٢) القبول ريح الجنوب. والعبير الزعفران ومعه أخلاط من الطيب وقيل من الزعفران وحده.

(٣) الحدائق البساتين. والخورنق والسدير قصران للنعمان بن المنذر.

(٤) وهت ضعفت.

(٥) النعيم شق النواة. والفتيل الفتيلة التي فيه.

(٦) الأوزار الذنوب. والغرور الاغتراف.

(٧) السعير النار.

(٨) طوبى شجرة في الجنة والطيب. وحسبهم كما فهم. والحبور السرور.

(٩) ضمن التزم. والقرى الإكرام.

فَجَزَاهُمْ دَارَ النَّعِيمِ ————— م وَهَكَذَا يُجْزَى الشُّكُورُ
جَنَّاتٌ عَرْضُهَا أَمْثَلُ زَمْزَمٍ لَهَا بَابٌ وَفُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ أُتْرُكٍ
لَا تَلْمُزُ فِيهَا سَمْعُ الْفَلَقِ فِي زَمَنِ الْفَقَا ————— فِيهِمْ مِنْ أَنْبِيَاءٍ وَخُورُ
يَتَنَ الْقُسُودِ وَيَتَنَ الْأَبَا ————— فَإِنَّ سَعَةَ أَمْرِهِمْ قَصِيرٌ
وَبَقِيْدِرْ مَا رَاقَى الْوُورُ ————— م النَّبِيُّ زَمَسَنَ يَسِيرٌ
لَيْسَ السَّعِيدُ سِوَى الَّذِي ————— ذَلَّلْنَا بِهِ رَاقِ الصُّدُورُ
يَأْتِي مَعَ الْأَصْحَابِ إِذْ ————— مِنْ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْفُشُورُ
وَيُخْشِرُ بَيْنَهُمُ الصُّرَا ————— يُعْثِرُوا وَيُعْثِرَتِ الْقُبُورُ
لَا فِيهِمْ وَأَنْ يُرَى ————— ط إِذَا غَدَا مَعَهُ الْعُبُورُ
بَلْ كَالْبُرُوقِ إِذَا انْتَشَى ————— وَقَتَ الْعُبُورِ وَلَا عَشُورُ
هُمْ أَهْلُ ذَاكَ وَكُلُّهُمْ فِي حَيْثُ رُئِيَ حَيْثُ ————— عَنْ وَمُضَاهَا الطَّرْفُ الْحَسِيرُ
وَكُلُّهُمْ فِي حَيْثُ رُئِيَ حَيْثُ ————— م أَهْلُ ذَاكَ وَكُلُّهُمْ فِي حَيْثُ رُئِيَ حَيْثُ

(١) جنة عدن وسط الجنان. والنشر الرائحة الطيبة.

(٢) اللهف شدة الحزن على ما فات. والأمد المدة.

(٣) النوى البعد.

(٤) راقى أعجب. وراق أعجاف.

(٥) ثم هناك. والنشور البعث من القبور.

(٦) يعثر الشيء فرقه وبلده.

(٧) يجوز بحر.

(٨) الواني البطيء. وعبور الصراط مجاوزته.

(٩) انتنى رجع. والومض اللمعان. والطرف العين. والحسير الكليل العاجز.

(١٠) الجدير الحقيق.

قَوْمٌ إِذَا حَضَرْتَهُمْ الْأَعْمَىٰ قَالَ سَمِعْتُكُمْ الْخُسْفَىٰ
نَصَرُوهُ وَأَتَّبَعُوا هَذَا
عَسَادُوا عِيسَاهُ بِأَسْرِهِمْ
بَذَلُوا الرُّحْسَا فَكَرَّمَتْ
وَبَدَا بِهَا نُصُورُ الْقَبْرِ
وَنُحُورُهُمْ هَدَفُ السُّسْهَا
هُمُ فِي تَبَاتِهِمُ الْجَبَا
سَلَّ يَوْمَ بَذَرٍ عَنْهُمْ
إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ قَرِيْبُ
دَلَفُوا إِلَيْهِ يَغْرُقُهُمْ
وَيَرَوْنَهُمْ نَزْرًا يَصُورُ
فَأَسْأَلُوا عَنْهُمْ بِالسُّسْهَا
رَأَوْا الشُّهَادَةَ دُونََهُ
عَطَبُوا الْجَنَانَ فَأَذْعَنْتْ
إِذَا مِنْ نُفُوسِهِمُ الْمُهْشُورُ

- (١) بأسرهم بأجمعهم.
- (٢) تبلعت أشرفت. والثغور المباسم.
- (٣) الهدف ما يرمى بالسهم.
- (٤) النوال العطاء.
- (٥) عليا قريش أعلاها. والجلم الكثير. والغفر السائر للأرض من كثرت.
- (٦) دلفت الكتبية تقدمت. وبغرمهم يمدعهم. والغرور الشيطان.
- (٧) النزر القليل. ويصول يستطيل.
- (٨) أذعنت أطاعت. ونفوسهم أرواحهم.

وَتَوَخَّرْتُ لِلْقَائِلِينَ
قَامَتْهُمْ فِي يَوْمِهِمْ
وَمَلَأْتُكَ تَمَسَّتْ بِهَا
بُشْرَى مِنْ اللَّهِ الْمُهَيَّيَّةِ
فَقَدْتُ قُرَيْشُ وَجُلَّهُمُ
فَحَسَرُوا بِسَوْفَ الْجَهَا
مَنْ كَانَتْ نَسَاصِرُهُ الْإِلَـ
سَلْ عَنْهُمْ الْأَحْزَابَ مَا
أَوْ يَوْمَ أَوْطَاسَ الَّذِي
وَإِذَا احْتَمَوَتْ مِنْهُمْ عَقَا
فَكَانَتْهُمْ كَانُوا بَغَا
وَلَكُمْ لَهُمْ مِنْ مَوْقِفِهِمْ فِي الْحَرْبِ زَادَ بِهِ الْفُلُورُ

(١) المهيم من أسماء الله تعالى معناه الأمين والمؤمن غيره من الخوف والشاهد. وتطمئن تسكن.

(٢) جلهم معظمهم.

(٣) الفخار المباهاة بالكارم والمناقب. والفخور الذي يفعل ذلك استكباراً. وخاب عسر ولم يبلغ قصده.

(٤) حسبه كافي.

(٥) الأحزاب الجموع الذين تجمعوا في غزوة الخندق.

(٦) أوطاس محل غزوة حنين. والبور الهالكون.

(٧) العقائل كرائم النساء. والسيوف الذكور جمع ذكر وهو أحواء الحديد.

(٨) البغاث الضعيف من الطير. والصقور من محارح الطير.

وَعَلَا بِهِ الدِّينُ الْحَنِيفُ — هُفُ كَانَهُ الشُّعْرَى الْعَبُورُ^(١)
وَهُمْ رَوَاهُ حَدِيثُهُ الْـ — بَقِيَ كَمَا تَبَقَّى الدُّهُورُ
وَبِهِ اقْتَدَوْا فَهُمْ الْأَيْمَةُ حَسَنَ تَشْتَبِهُ الْأُمُورُ^(٢)
وَبِحُكْمِهِ فِيهِمْ بَدَتْ — أَعْسَلَامُ سُنَّتِهِ تَبْهِمُ^(٣)
وَعَلَى قَتَاوِيهِمْ غَبَدَتْ — أَحْكَامُ مِلَّتِهِ تَبْذُورُ
وَلَكُمْ قَضَسِي فِي حَالِهِ — حَضَرَتْ وَهُمْ فِيهَا حُضُورُ
لَمْ يَتَّقْ فَخَرَّ أَوَّلُ — إِلَّا لَهُمْ وَكَذَا الْأَخِيرُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا — أَرَسَى بِمَوْضِعِهِ تَبْهِمُ^(٤)
أَوْ مَالٍ مِنْ مَسَرِّ الصَّبَا — فَوْقَ الرَّبَى غَضَنَ نَظِيرُ^(٥)
وَعَلَى صَحَائِنِهِ الْأَلَى — مَا فِي الثَّقَى لَهُمْ نَظِيرُ
مَا نَسَاخَ قُمْرِيٍّ وَحَسَنَ نَاقَةَ وَرَغَا بَعِيرُ^(٦)

مرزوقية كبريتي

وقال أيضاً:

أَسْفَرَتْ فِي السَّوَادِ ذَاتُ السُّتُورِ — فَاجْتَلَيْنَا أَنْوَارَ ذَلِكَ السُّفُورِ^(٧)

(١) الحنيف المائل إلى الحق عن الباطل. والشعري العبور نجم.

(٢) تشبه تلتبس.

(٣) الأعلام الجبال والعلامات. والسنة ما ورد من الشرع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) أرسى ثبت. وثير اسم لعدة جبال بظاهر مكة المشرفة.

(٥) النضير شديد الخضرة.

(٦) القمرى نوع من الحمام. وحنن صوتت بحزن.

(٧) أسفرت أضاءت. وذات الستور الكعبة المشرفة. واجتلينا نظرنا.

وَرَأَيْنَا بُوَجِّهَهَا الْبَدْرَ يُرْدُّو
 وَبَدَأَ لَا مِعَاءَ سَنَاهَا وَمَرَّ
 وَسَجَدْنَا أَمَامَهَا وَأَعْبَدْنَاهَا
 وَاجْتَنَيْنَا نَوْرَ الْمَنَى وَهَمَى الدُّمَى
 وَتَحَلَّى لَنَا سَنَى الْحَجَرِ الْأَسَدِ
 جَامِعاً بَيْنَ صُورَةِ اللَّيْلِ لِلنَّاسِ
 فَلَقَمْنَاهُ كُلَّهُ لِنُلَاقِي
 فَعَسَانَا بِذَلِكَ الْأَثَرِ الطَّاسِ
 وَعَرَّتْنَا مَهَابَةً أَشْهَدْتَنَا
 وَأَرَقْنَا أَنْوَارَهُ وَهَمَى تَسْمَعِي
 فَوَضَعْنَا الْجِبَاهُ لِلَّهِ شُكْرًا
 وَحَبَدْنَا الَّذِي لَدَى حَضْرَةِ الْيَمِينِ
 طَالِعاً فِي مَلَأَيْسِ الدِّيْحُورِ^(١)
 هَا فَقَلْنَا نُورَ بَدَأَ فَوْقَ نُورِ^(٢)
 مِنْ تَرَى أَرْضَهَا بِحَظِّ الثُّغُورِ^(٣)
 عُمْ فَطُنَّا فِي رَوْضَةِ وَغْدِيرِ^(٤)
 رَوْدَ عَنْ غُرَّةِ الصَّبَاحِ الْمُنِيرِ^(٥)
 ظَمِرٍ فِيهِ وَبَيْنَ مَعْنَى الْبَدُورِ
 مَوْضِعاً حُصْنٍ بِالنِّشَامِ النَّذِيرِ^(٦)
 هِرٍ نَنَحُّو مِنْ حَرِّ نَارِ السَّعِيرِ^(٧)
 وَصَلَّاهُ فِي طَوَافِهِ الْمَسْبُورِ^(٨)
 نَحْوَنَّا فِي ذَهَابِهِ وَالْمُرُورِ
 فِي تَرَى ذَلِكَ الثَّرَابِ الطُّهُورِ
 سَتَرِ حَبَانَا بِحُسْنِ ذَلِكَ الْحُضُورِ^(٩)

(١) الديحور الغلام.

(٢) سناها ضروها .

(٣) الثرى الثراب . والثغور المياسم وحفظها التقيل.

(٤) اجتنينا اقتطفنا وهمى سال . والغدير ما يقيه السيل من الماء.

(٥) تجلّى ظهر وغرة الصباح أوله.

(٦) لقمناه قبلناه . والنذير المنذر بأهوال ما يكون بعد الموت صلى الله عليه وآله وسلم .

(٧) استعرت النار اتقدت.

(٨) المورور من الممر وهو الخمر.

(٩) حضرة الشيء فناؤه وقربه . وحبانا أعطانا .

مَوْطِنٌ كَانَ مِنْهُ أَصْلُ هَذِي الْخَلْقِ فِي وَفِيهِ أَتَدَا هَذِي بِالظُّهُورِ
 وَإِلَيْهِ فِي حَلِيَةِ السُّدْلِ يَسْمَى كُلُّ ذِي مِنْسَبٍ وَرَبِّ سَرِيرِ^(١)
 يَسْتَوِي الْعَالَمُونَ فِيهِ فَلَا فَرْ قَ بِهِ يَتَنَ ذِي الْغِنَى وَالْفَقِيرِ
 وَيُخْفُونَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَأَوْزَا بِ أَتَوُهُ بِهَا ثَقَالُ الظُّهُورِ^(٢)
 وَأَحَبُّ الْبَقَاعِ كَانَ إِلَى الْهَا ذِي شَفِيعِ الْأَنْسَامِ يَوْمَ النُّشُورِ^(٣)
 صَاحِبِ الْحَوْضِ وَاللَّوَاءِ الَّذِي كُلُّ السُّورَى تَحْتَ ظِلِّهِ الْمَشُورِ
 صَاحِبِ الْمُعْجَزَاتِ مِنْهُمْ تَسْبِيحُ حُ الْحَصَى مُعَلِّناً وَتُطْقُ الْبُورِ
 وَسَلَامُ الْأَخْجَارِ تَبْدُؤُهُ مِنْ هَا بِهِ فِي وَرُودِهِ وَالصُّدُورِ^(٤)
 وَامْتِثَالُ الْأَشْجَارِ بَدْءاً وَعَوْداً أَمْرُهُ لَيْسِي ذَهَابُهَا وَالْحُضُورِ
 وَحَنِينُ الْجَذْعِ الَّذِي أَسْمَعَ الْعَا لَمْ جَمْعاً فِي الْمَسْجِدِ الْمُغُورِ^(٥)
 فَاتَّاهُ وَضَمُّهُ وَغَبَدَا بِاللُّطْفِ مِنْهُ مُسَكَّنَا كَالصُّفْرِ مَرَا حَيَاتُ كَوْنِهِ بِرُحْمِهِ
 وَالْكِتَابُ الَّذِي تَحْدَى بِهِ الْخَلْقَ فِي قَبَاوَا بِعَجْزِهِمْ وَالْقُصُورِ^(٦)
 أَعَجَزَ الْعَالَمِينَ إِنْسَاءً وَجَنَاءً أَنْ يَحْيُوا لِسُورَةٍ بِنَظْمِ^(٧)

(١) الحلية الصفة. وذو المنبر الأمير والخطيب. ورب السرير الملك.

(٢) الأوزار الذنوب والبقاع جمع بقعة وهي قطعة الأرض.

(٣) النشور بعث الناس من القبور.

(٤) وروده قدومه. وصدوره رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) حنين الجذع صوته لاشتياقه.

(٦) تحدى طلب المعارضة بالمثل. وبأوا رجعوا.

(٧) النظم المثل.

حُجَّةُ اللَّهِ فِي الْعِبَادِ نُورٌ
 وَإِمَامٌ هَادٍ مِنْ اللَّهِ فِينَا
 فِيهِ أَحْكَامُنَا وَعِلْمُ الَّذِي يَأْ
 وَدَلِيلٌ فِي مَوْقِفِهِ الْحَشَرِ يَهْدِي
 وَشَفِيعٌ أَهْضًا لِقَارِبِهِ فِي الْمَوْتِ
 مُنْزَلٌ جَاءَهُ بِهِ الرُّوحُ جَبْرِ
 فَهَذَا نَا بِنُورِهِ فَأَعْتَصَمْنَا
 وَوَقَّتْنَا أَنْوَارُ سُنَّتِهِ الْمُتَّ
 وَأَرَانَا بِنُورِهَا كُلَّ خَيْرٍ
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِي سَبِيلٌ إِلَى لُقَا
 مَا بَقِيَ فِي عَصَا قَوَائِمِي مَسِيرٌ
 غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو اللَّقَاءَ وَمَاذَا كُنْتُ عَرِيسٌ عَلَى الْإِلَهِ الْقَدِيرِ
 مِنْهُ يَحْبُو فِي ضَوْئِهِ كُلُّ نُورٍ^(١)
 وَشِفَاءٌ وَأَقِي لِمَا فِي الصُّدُورِ^(٢)
 نَبِيٌّ وَأَنْبَاءُ مَا مَضَى فِي الدُّهُورِ^(٣)
 بِنَا سَنَاءُ وَمُؤْنَسٌ فِي الْقُبُورِ
 قِسْفٌ يَحْظَى بِجَاهِهِ الْمَبْرُورِ
 لَنْ نُجُومًا مِنَ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ^(٤)
 بِالْهَدَى مِنْهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ^(٥)
 لَمْ يَحُلْ عَلَيْنَا فِي ضَمِيرِ
 بِنَا أَحْظَى بِهِ وَأَوْفَى نُذُورِي
 ضَاقَ فَنَرٌ فِي مُدَّتِي عَنْ مَسِيرِ^(٦)
 لَمْ يَحُلْ عَلَيْنَا فِي ضَمِيرِ

(١) يَحْبُو يُطْفَأُ.

(٢) الإمام المقتدى به.

(٣) الأنباء الأخبار.

(٤) نجومًا أي مفرقًا لا جملة واحدة ويقال نجمت الدين إذا جعلته نجومًا.

(٥) اعتصمنا استمسكنا.

(٦) المثلى العادلة الأشبه بالحق. وسنته شريعته التي وردت عنه صلى الله عليه وآله وسلم. والحبل

المراد به الحبلانة وهي شرك الصيد. ودار الغرور الدنيا. والغرور الخداع.

(٧) قوله ما بقى إلخ فيه إشارة إلى المثل لم يبق في القوس منزع. والعصا هنا المراد بها القوس.

والسير الوتر وفيه تورية وأشار بذلك إلى شيعته فإن القوس هو عصا منحنية.

وَلَكُمْ نَالٌ ذُو رَحَاءٍ طَوِيلٍ مَا تَمْنَاهُ فِي الزَّمَانِ الْقَصِيرِ
وَلَيْنٌ كَانَتْ الذُّنُوبُ تَسَاءَتْ بِسِيرِي عَنْهُ وَعَاقَتْ مَصِيرِي^(١)
فَاعْتَصَمِي بِحَاجِيهِ وَرَحَائِي أَنَّهُ فِي غَدٍ يَكُونُ مُجِيرِي^(٢)
وَمَلَاذِي بِغَفْرِ رَبِّي فَغَفُوا اللَّهُ أَوْقَى مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ كَبِيرِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ مَا عَطَرَتْ رِيحَ حُجِّ الصَّبَا فِي أَرْحَاءِ رَوْضِ نَضِيرِ^(٣)
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ مَا شَدَّتِ الْوَرْدُ قَاءَ يَدْعُو هَدِيلَهَا بِسَاهِلِ دِيرِ^(٤)

☆☆☆

وقال أيضاً :

لَا تَسْأَلِي بَا نَاقٍ طُولَ السَّرَى فَقَدْ بَدَتْ أَعْلَامُ وَادِي الْقُرَى^(٥)
وَلَا تَمْلِي قَطْعَ عَرْضِ الْفَلَا وَشِدَّةَ السَّيْرِ وَحَسْبُ الْهَرَى^(٦)
فَقَدْ عَرَضْتَ الرُّوحَ فِي حُبٍّ مَن سِرْتُ إِلَيْهِ وَالْحَبِيبُ اشْتَرَى
غَدًا قَرِيبَ الدَّارِ مَا هُوَ لَيْسَ وَحُسْنُ مَنْ تَهْوِيَنَّ قَدْ أَسْفَرَ^(٧)
فَأَسْرِي هَذَاكَ اللَّهُ فِي ذَا الدُّجَى بِنُورِهِ يُلْفَى الدُّجَى مُقْبِرًا^(٨)

(١) تناءت بعدت. والمصير الصورة.

(٢) الاعتصام الاستمسك . والجاه القدر والمنزلة. والجهر الحامي.

(٣) الأرحاء التواحي. والنضير شديد الخضرة.

(٤) شدت غنت والورقاء الحمامة. والهديل ذكر الحمام. والهدير صوت الحمام.

(٥) السرى السير ليلاً. والأعلام الجبال وعلامات الطريق. ووادي القرى بلدة في طريق المدينة

للتورة .

(٦) الثرى جمع بُرة وهي الحلقة في أنف البعير يربط بها زمامه.

(٧) المأهول المعمور بأهله. وأسفر أضاء.

(٨) الدجى الظلام. ويلقى يوجد.

بُشْرَاكِ هَذِي السَّارُ قَدْ أَشْرَقَتْ
قَصَدَتْ مَنْ عَمَّ الْوَرَى جُودُهُ
سِيرِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَاسْمِ الَّذِي
وَوَاصِلِي الْأَذْمَعِ فِي حُبِّهِ
مُحَمَّدُ الْمُحْتَارُ مِنْ هَاشِمِ
ذُو الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ الَّتِي
أَسْرَى بِهِ اللَّهُ فَأَكْرَمَ بِهِ
حَنِّ إِلَهِي الْجِدْعُ مِنْ حَسْرَةٍ
وَسَبْعِ الْجَلْمَدِ فِي كَفِّهِ
وَأَشْبَعِ الْأَلْفَ وَمَا فَرَّقَهَا
وَقَدْ عُرِدَا لِأَمْسِرِي مَا لَمْ
وَرَدَّ عَيْنًا فُقِقْتُ فَسَاغَتْ
وَهَذِهِ أَنْسَارُ حَمِيرِ الْوَرَى
فَاسْتَبْشِرِي مِنْهُ بِحُسْنِ الْقَرَى^(١)
عَلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ يُذَكَّرَا
فَقِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَدْ جَرَى^(٢)
أَزْكَى الْوَرَى كُلُّهُمْ غُنْصَرَا^(٣)
أَصْفَرُهَا يَكْبُرُ أَنْ يُحْصَرَا^(٤)
مَارِ وَأَكْرَمَ بِسُرَاهُ سُورَى
عَلَيْهِ لَمَّا صَعِدَ الْمُنْجَرَا^(٥)
وَقَاضٍ مِنْهَا الْمَاءُ مُتَعَجِرَا^(٦)
مِنْ قَدْرِ نَصْفِ الصَّاعِ أَوْ أَنْزَرَا^(٧)
سَيْفٌ فَأَضْحَى صَارِمَا أَيْتَرَا^(٨)
صَاحِبُهَا مِنْ وَثْقِهِ مَبْهَرَا

(١) القرى الاكرام.

(٢) جرى حصل ومن جريان الدمع ففيه تورية.

(٣) أزكى أصلح. والعنصر الأصل.

(٤) الباهرات الغالبات.

(٥) الحنين الشوق والصوت بحزن والجذع أصل النحلة. والحسرة أشد التلهف على الشيء الفائت.

(٦) الجلمد الصخر. والمتعجر السائل من ماء أو دمع ويفتح الجيم وسط البحر وليس في البحر ما يشبهه.

(٧) أنزر أقل.

(٨) الصارم السيف. والأهر القاطع.

إِنَّ يُدِينَنِي وَخُذْكَ مِنْ بَابِهِ
 وَلَمْ أَكَلْفْكَ السُّرَى بَعْدَهَا
 وَاحْشُرْنَا طَالِ الْمَدَى دُونَهُ
 أَصْبِرُ الْقَلْبَ وَيَأْبَى لِمَا
 أَسْمَعُ بِالقُرْبَى وَلَكِنِّي
 أَحْمَدُ رَبِّهَا عَظُمَتْ بِالحِمَى
 قَالُوا غَدًا نَذْنُو فَوَاحْشُرْنَا
 يَا لَيْلَةَ قَدْ بَقِيتَ هَلْ تُرَى
 قُلْتُ مَا يَنْ يَدْبُلُكَ السُّرَى^(١)
 إِلَّا إِلَيْهِ رَائِحًا مَبْكِرًا^(٢)
 مَعَ أَنَّهُ أَقْرَبُ شَيْءٍ حُرَى^(٣)
 يُلْقَى مِنَ الْأَشْوَابِ أَنْ يَهْجِرًا^(٤)
 لَا تَنْطَفِئُ نَارِي حَتَّى أَرَى
 وَبَارِقًا فِي سَاحَتِهِ سَرَى
 لَوْ كَانَ بِالعَمْرِ غَدًا يُشْتَرَى
 أَحْمَدُ فِي صَبْحِ دُجَاكَ السُّرَى^(٥)

☆☆☆

وقال أيضاً:

بِمَدِيحِ الرُّسُولِ أَرْفَعُ قَدْرِي
 إِنَّ مَنْ قَدْ أَتَى إِلَهُ عَلَيْهِ
 وَكَفَاهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ
 إِنَّمَا عَادَةُ الْمُحِبِّينَ أَنْ يُغْفَرُ
 وَأَرْجَى بِتَنْظِيمِهِ حَظُّ وَزْرِي^(٦)
 لِنَفْسِي عَنْ كُلِّ نَظْمٍ وَنَثْرٍ
 عَنْ نَسَاءٍ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَشُكْرِ
 رَوَا بِذِكْرِ الْأَحْبَابِ وَالْحُبِّ يُغْفَرِي^(٧)

(١) الواحد للبحر الإسراع، والثرى التراب.

(٢) الرائح الذهاب آخر النهار والمبكر أوله.

(٣) الحسرة شدة التلهف على الشيء الفات.

(٤) يأبى يمتنع.

(٥) فيه تلخيص للمثل عند الصباح يحمد القوم السرى.

(٦) الوزر الذنب.

(٧) أغراه أولعه وحرضه وحثه على الشيء.

وَإِذَا مَا دَعَاهُمُ الشُّوقُ كَبُرُ
وَأَسْتَظَّأُوا فِيهِ وَرُودَ الْمَنَآيَا
وَأَسْتَظَلُّوا مِنَ الْهَوَاجِرِ فِي الْقَفِّ
وَأَسْتَظَاؤُوا فِي لَيْلِهِمْ بِسَنَى الْوَجْهِ
وَعَدُّوا بَيْنَ لَوْعَةٍ تُحْشِرُ السُّرُ
وَإِذَا شَارَفُوا الْعَقِيقَ تَرَأَوْا
وَتَلَقَّاهُمْ بِشَيْسَرِ التَّلَاقِ فِي
وَشَذَى الرُّوضَةِ الَّتِي بَيْنَ أَذْكَى
حَيْثَ ذَاكَ مِنْ مَقَامِ كَرِيمٍ
حَيْثُ لَاحَ الْحِمَى وَأَهْوُوا إِلَى الْأَرْ
نَسَمٌ قَامُوا تَجَاهَ مَنْ ظِلُّهُ الضَّالُّ
وَتَلَّاهُمْ بِبَابِهِ حَصَرُ الْحَبِيبِ
عَلَى ظَهْرِ كُلِّ بَرٍّ وَبَحْرِ^(١)
وَالْتَفَوْهَا مَا بَيْنَ سَحْرِ وَنَحْرِ^(٢)
بَرٍّ بِشَوْقِي يُذِيبُ قَلْبَ الْجَمْرِ^(٣)
لَوْ فَتَاؤُوا مِثْلَ الْكَوَاكِبِ تَسْرِي^(٤)
بَ وَدَمْعٍ عَلَى السَّرَائِبِ يَحْرِي^(٥)
مِنْ رَبَاهُ سَنَى الْقِيَابِ الزُّهْرِ^(٦)
بِقَبُولِ تَسْرِي قُبَيْلِ الْعَجْرِ^(٧)
مُسْرٍ فِي الدُّنَى وَأَشْرَفِ قَسْرِ^(٨)
يُثْسِرِي يَوْمَهُ بِكُلِّ الْعُسْرِ
ضٍ لِيَقْضُوا بِهَا سُجُودَ الشُّكْرِ^(٩)
فِي يُظِلُّ الْأَنَامَ يَوْمَ الْحَشْرِ^(١٠)
يَوْمَ فِي بَثِّ شَوْقِهِمْ عَنْ حَصْرِ^(١١)

(١) لبوه أحابوه.

(٢) المنايا جمع مَيَّة وهي الموت. والشحر الرثة. والنحر موضع القلاعة من الصدر.

(٣) الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار في القيفظ.

(٤) السنى الضوء. والوجد الحب.

(٥) اللوعة حرقه القلب. والزائب عظام الصدر.

(٦) شارفوا اطلعوا. وتراءوا المراد به نظروا. والزهر المشرقات.

(٧) القبول ريع الصبا وهي التي تقابل الدبور.

(٨) الشذى الرائحة الطيبة. أذكى أطيب.

(٩) أهوا سقطوا.

(١٠) تجاه قبالة. والضاني السابغ الواسع.

(١١) الحصر المحزر. والحصر الإحصاء.

فَاكْتَفَوْا بِالذُّمِّ مِمَّا يَظْهَرُ مِنْهَا كُلُّ بَادٍ أَوْ غَلَّةٍ فِي الصَّدْرِ (١)
ثُمَّ أَتَوْا مَا أَوْجَبَ الْفَوْزُ بِالْقُرْ بِ إِلَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نَسْذِرِ
وَأَقَامُوا فِي الْأَمْنِ لَوْلَمْ يَرُغَّهُمْ صَدْرُ الرِّكْبِ عَنْ جِوَاهِ بِذَعْرِ (٢)
مَا طَوَى الْقُرْبُ شُقَّةَ الْبُعْدِ حَتَّى عَاجَلَتْهَا يَدُ الْفِرَاقِ بِنَشْرِ (٣)
إِنَّمَا عَادَ كُلُّ فَرْدٍ مِنَ الزُّوَارِ عَنْ بَابِهِ بِأَحْزَلٍ وَفَرٍ (٤)
أَكْرَمُ الْخَلْقِ أَمْثَلُهُ وَرَأْسُوا مِنْهُ عِزُّ الْغِنَى بِسُذُلِ الْفَقْرِ
فَحَوَّزُوا لِلْآخِرَى بِهِ مِنْ قَبُولِ السَّغْيِ أَوْفَى فَخَرٍ وَأَنْفَسُ ذُخْرِ (٥)
وَاكْتَسَوْا بِالرُّضَى وَقَدْ فَارَقُوهُ حُلَّةً عَنْ مَلَابِسِ الذُّنْبِ تُغْشِي
صَفْوَةُ اللَّهِ حَاتِمُ الرُّسُلِ حَسْبُ الْخَلْقِ مُبْشِرِ الْإِيمَانِ مَاجِي الْكُفْرِ (٦)
خَصَّةُ اللَّهِ مُنْزِلُ الْكِتَابِ فِي الذِّكْرِ بِرِ الْحَكِيمِ الْمَوْحَى بِسَارْفِ ذِكْرِ (٧)
أُنْجَدَّتْهُ الْأَمْلَاقُ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَبَيَذَرِ وَقَاتَلَتْ يَوْمَ بَدْرِ (٨)
وَأَتَتْهُ الْأَخْفَارُ لَمَّا دَعَا هَيْتَا كَيْدِهَا وَلَسَتْ مُطِيعَةً لِلْأَمْرِ
وَرَأَاهَا رُكَائِنَةٌ لِسَمِّ لَمْ يُرْ مِنْ بِهِ ثُمَّ يَأْلَهُ مِنْ خُسْرِ

(١) البادي الظاهر. والغلة شدة العطش.

(٢) راعه أفرعه. والصدر ضد الورد. والحمى المكان المحمي. والذعر الفزع.

(٣) الشقة المسافة تشبيهاً بشقة الثوب وهي بالضم في المصباح وبالكسر في القاموس.

(٤) أحزَل أكثر. والوفر العطاء.

(٥) أوفى أتم.

(٦) مبدي مظهر.

(٧) الذكر الأول القرآن. والذكر الثاني التسمية وضد النسيان.

(٨) أنجدته أمدته.

وَكَذَا سَبَّحَ الْحَصَى فِي يَدَيْهِ
وَكَذَاكَ الْأَخْجَارُ أَبَدَتْ سَلَامًا
عَجَبًا مِنْ قُلُوبِ قَوْمٍ ثَنَاءًا أَلْ
وَحَيْنُ الْجِدْعِ الَّذِي إِذْ رَقَى الْمُنْ
هَذِهِ خَالَةُ الْجَمَادِ فَقُلْ لِي
وَأَنَاءُ الْبَعِيرِ يَشْكُرُ إِلَيْهِ
وَشَكَكَ حَابِرٌ لَهُ ثَقُلَ الدَّيْ
وَلَدَيْهِ تَمَرٌ يُؤْفِيهِمُ الْبَغْ
فَأَنَاءُ فَأَكْتَالُ حَقَّهُمْ مِنْ
وَكَذَا غَرَسُ سَلَمَانَ فِي الْعَا
وَأَنُوهُ يَشْكُونَ جَذْبًا كَسَى الْأَرْ
جَفَّ مِنْ حَتَّى قَطَرِهِ الزَّرْعُ وَالْقَيْشُ طَرِيعٌ وَدَامَتْ ظُمَأَى وَحُوشُ الْبَرْ
فَدَعَا وَالسَّمَاءُ لَيْسَ بِهَا غَيِّ
وَتَوَالَتْ حَتَّى أَتَوَهُ لِيَصْحُسِرَ
مُغْلِنًا فِي تَسْبِيحِهِ وَالذُّكْرُ
كَمْ تُرَى فَاتٌ مِثْلُهُ ذَا حِجْرِ^(١)
غَيُّ عَمَّا وَعَاءُ صُمِّ الصُّخْرِ^(٢)
بَرَّ أَضْحَى يَكُنْ حُشُوفَ الْمَخْرِ
هَلْ لِمِثْلِي فِي مِثْلَهَا مِنْ عُذْرٍ
مَا بِهِ مِنْ عَنَائِهِ وَالضُّرِّ
سَنِ وَالْحَاحَ خَصْمِهِ بِالْعُسْرِ
سَضَ بِمَخْمُوعٍ مَالَهُ مِنْ تَمَرٍ
هُ وَأَضْحَى كَحَالِهِ فِي الْوَفْرِ^(٣)
مَ بَدَا زَاهِيًا بِطَلْعٍ وَهْسَرٍ^(٤)
ضَ شِعَارًا مِنَ الْقِفَارِ الْغُسْرِ^(٥)
جَفَّ مِنْ حَتَّى قَطَرِهِ الزَّرْعُ وَالْقَيْشُ طَرِيعٌ وَدَامَتْ ظُمَأَى وَحُوشُ الْبَرْ
مَ فَخَادَتْ بِالْقَطْرِ فِي كُلِّ قُطْرِ^(٦)
فَتَوَلَّتْ إِلَى أَقْصَايِ الْقَفْرِ^(٧)

(١) الحجر العقلي.

(٢) الصخر الأصم الصلب.

(٣) الوفر التمام.

(٤) زها النحل إذا نبت ثمرة وإذا احمر واصفر.. والطلع ما يطلع من النحلة ثم يصير ثمراً. والبسر متى اصفر واحمر قبل أن يربط.

(٥) الشعار الثوب الذي يلبس على البدن.

(٦) القطر الناحية.

(٧) توالى تناهت. والأقاصي الأبعد.

وَلْ حَصْرَ الْحَصَى وَعَدُّ الدُّرِّ^(١)
 مِنْ لِقَاءِ يَشْفِي لَوَاعِجَ صَدْرِي^(٢)
 سِوَهَا قَدْ وَهَى بِنَاءَ الصَّبْرِ^(٣)
 وَامْتِدَادِ الْأَمَالِ ذَرْعُ الْعُنْرِ^(٤)
 دُونَ مَا أُرْتَجِيهِ خَيْرٌ فِكْرِي^(٥)
 مَانَ وَالْهَاسِ مِنْهُ مَخْشُوعٌ عُنْرِي
 مِنْ مُجِيبِ الْمُضْطَرِّ كَشَفَ الضُّرِّ^(٦)
 هُ بِكَسْرِي فَعِنْدَهُ خَيْرٌ كَسْرِي
 مَا تَبَدَّتْ فِي الْأَفْقِ غُرَّةُ فَجْرِ^(٧)
 زَتْ وَفُودُ الصَّبَا يَغْضُنِي نَظْرِي^(٨)

مُعْجَزَاتٍ مَنْ رَامَ إِحْصَاءَهَا حَا
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَعْدَ هَذَا التَّنَاسِي
 كُنْتُ بِالصَّبْرِ وَاتِّقَا قَبْلَ ذَا الْوَقْتِ
 ثُمَّ قَدْ ضَاقَ عَنِ بُلُوغِ الْأَمَانِي
 مَا اخْتِيَالِي فِيهِ وَخَوْفُ اغْتِيَالِي
 وَلَكُمْ فَرَّقَتْ يَدُ الْعَجْرِ وَالْحِرْ
 فَإِلَى اللَّهِ أَشْتَكِي وَأَرْجُو
 وَإِذَا مَا قَضَيْتُ مِنْ قَبْلِ لُقْيَا
 فَصَلَاةَ الْإِلَهِ تَسْرِي إِلَيْهِ
 وَاجْتَلَى نَاطِقُ سَنَى الشَّمْسِ وَاجْتَا



مركز تحقيقات علوم اسلامی

وقال أيضاً:

فَوْضُ أُمُورِكَ مِنْ دُونَ الْأَنَامِ إِلَى مَنْ فِي يَدَيْهِ زِمَامُ النِّفَعِ وَالضَّرَرِ^(٨)

(١) الدر التمل الصغير.

(٢) شعري علمي، والتثاني التباعد. واللواعج جمع لواعج وهو حرارة الحب.

(٣) وثق به اعتمد عليه. وهى ضعف.

(٤) ضاق ذرعه عن كذا لم يطلقه والمراد هنا بذرع العمر مدته.

(٥) الاغتياال الهلاك.

(٦) غرة الفجر أوله.

(٧) اجتلى نظر، والسني الضوء. واجتازت مرت، والوفود الجماعة القادمون. والنظر الأعضر.

(٨) الزمام المقود وهو على التشبيه.

وَارْغَبْ إِلَى فَضْلِهِ وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ
وَقُلْ لَهُ يَا لَطِيفَ الصَّنْعِ بِي أَبَدًا
فَلَيْسَ لِي غَيْرُ فَقْرِي يَا غَنِيَّ وَلَا
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مِنْ خَافٍ وَمُتَوَلِّ
سِوَاهُ وَامْلُذْ إِلَيْهِ كَفَّ مُفْتَقِرٌ^(١)
كُنْ لِي وَلَا تُلْجِني يَوْمًا إِلَى بَشَرٍ
وَسَبِيلَةَ بِسِوَى الْمُبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍ
وَأَشْرَفِ الْخَلْقِ مِنْ بَذُوٍ وَمِنْ حَضَرٍ

☆☆☆

وقال أيضاً:

يَا رَسُولَ الْإِلَهِ ضَاقَتْ بِأَمْرِي
فَأَزِلْ رَاحِمًا بِجَاهِكَ هَمِّي
لَا تَكِلْنِي إِلَى سِوَى جَاهِكَ الضَّا
بَانَ كَسْرِي بَيْنَ الْأَنَامِ وَإِنِّي
جِيلَتِي وَاعْتَرَتْ وَسَاوِسُ فِكْرِي
وَأَغْنِي وَأُغْنِي بِالْبِرِّ فَقْرِي
فِي فَمَالِي سِوَاهُ يَكْثِفُ ضُرِّي^(٢)
لَأَرْجِي بِكُمْ لَدَى اللَّهِ حَبْرِي

☆☆☆

مرکز تحقیق و ترویج علوم و معارف اسلامی

وقال أيضاً :

يَبِيَّ الْهَدَى ضَاقَتْ بِي الْحَالُ فِي الْوَرَى
فَسَلْ خَالِقِي تَفْرِيجَ هَمِّي فَإِنَّهُ
وَأَنْتَ بِمَا أُمِلْتُ مِنْكَ جَدِيرٌ^(٣)
عَلَى فَرَجِي دُونَ الْأَنَامِ قَدِيرٌ

☆☆☆

(١) رغب في الشيء أحبه ورغب عنه كرهه.

(٢) وكله إلى غيره فوضه إليه. والضاقي السابغ الواسع.

(٣) الجدير الحقيق.

وله أيضاً :

تَبَدَّتْ وَقَدْ مُدَّتْ عَلَيْهَا سُتُورُهَا
مُحَجَّبَةً لِأَعْيُزٍ إِلَّا لِجَارِهَا
تَحَلَّتْ فَأَخْفَى مَا عَلَيْهَا مِنَ الْحُلَى
تَطُوفُ بِهَا الْأَمْلاكُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَيُسَعَّدُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ لَوَاجِهُهَا
قَطَعْنَا إِلَيْهَا الْبَيْدَ لَيْسَ يَرُوعُنَا
نَبِيْتُ عَلَى دُغْرِ الْفَلَاحِ وَكُنَّا
وَهَلْ تَرْهَبُ الْأَخْطَارَ نَفْسٌ مَشُوقَةٌ
أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْقِفَارُ كَأَنَّهُمَا
دَعُوهَا طَيُّ عَرَضِ الْبَيْدِ بِالسَّيْرِ وَالسَّرَى
دَعْتَنَا فَلَبِينَا وَجِئْنَا نَوْمَهَا

وَلَوْ سَفَرْتُ أَغْنَى عَنِ الْحُجْبِ نُورُهَا^(١)
وَلَيْسَ الْغَنِيُّ الْمَحْضُ إِلَّا فَقِيرُهَا^(٢)
سَنَاهَا كَمَا تُخْفِي اللَّيَالِي بُدُورُهَا^(٣)
وَإِنْ لَمْ يَمْنِ بَيْنَ الْأَنْسَامِ مُرُورُهَا
سَوَاءٌ تَوَارَتْ أَوْ تَرَاءَتْ قُصُورُهَا^(٤)
سُهُولُ الْفَيَافِي دُونَهَا وَوَعُورُهَا^(٥)
لَا حِلَّ لِلْقَا هَادِي الْجُفُونِ قَرِيرُهَا^(٦)
نَبِيْتُ وَلَيْلَى بِالْحِمَى تَسْتَزِيرُهَا^(٧)
صَحَائِفُ حُطَّتْ بِالْمَطَايَا سَطُورُهَا^(٨)
فَهَذَا حِمَى لَيْلَى وَهَاتِيكَ دُورُهَا^(٩)
عَرَاهُ كَمْوَتِي حَانَ مِنْهَا نُشُورُهَا^(١٠)

(١) تبدت ظهرت أي الكعبة المشرفة.

(٢) المحض الخالص.

(٣) الحُلَى الحُلَى يعني الزينة. وسناها ضوءها.

(٤) تراءى لك الشيء اعترض لراه.

(٥) البيد الفلوات. ويروعننا يخوفنا. والفيافي القفار الواسعة. ودونها قبلها.

(٦) الذعر الخوف. وقرت العين بردت دمعها من السرور.

(٧) ترهب تخاف. والأخطار جمع خطر وهو الإشراف على الهلاك. وليلى مراده بها الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً. والحصى الحصى. وتستزيرها تطلب زيارتها.

(٨) المطايا الإبل المركوبة جمع مطية وهي التي ركب مطاها أي ظهرها.

(٩) العرض خلاف الطول. والسرى السر ليلاً.

(١٠) لبينا أحبنا وقتلنا ليلك ليلك ففهمته تورية. ونومها نقصدها. وحان أن. والنشور البعث من القبور.

أَتَيْنَا إِلَيْهَا حَاسِرِينَ لِأَنهَآ
وَلَمَّا بَدَتْ أَعْلَامُهَا وَتَآرَجَتْ
وَضَعْنَا جِبَاهَا فِي الثَّرَى قَدْ تَهَلَّلَتْ
وَطَفْنَا بِهَا سَبْعًا وَرَفَّتْ ظِلَالُهَا
فَبَشَرَاكَ يَا عَيْنِي وَذُونُكَ تُرْبَهَا
فَقُورِي بِرُوقِيَاهَا فَتِلْكَ عِبَادَةٌ
وَطُوفِي بِهَا وَاسْمِي كَقَلْبِي بِذَلِيلِهَا
فَلَوْ جَاَزَ قَطْعُ الْأَرْضِ بِالسَّيْرِ نَحْوَهَا
فَطُوبَى لِعَيْنٍ شَرَفَتْ بِتُرَابِهَا
سَقَى اللَّهُ أَبَا الْحَجَّاجِ عَلَى بَنِي
فَلَوْ شَرِبْتَ لَمْ يَغُلْ فِي السَّوْمِ سِعْرُهَا
بِهَا زَمَزَمَ الْحَادِي فَطَابَتْ بِذِكْرِهَا
غِنَانَا فِي الْفَقْرِ الشَّدِيدِ نَزُورُهَا (١)
أَبَاطِطُهَا مِنْهَا وَأَنْ سَفُورُهَا (٢)
أَسَارِيرُهَا مِنْهَا وَزَادَ سُرُورُهَا (٣)
عَلَى خَائِفٍ مِثْلِي أَنِّي يَسْتَجِيرُهَا (٤)
فَلَمْ يَشَقَّ حَقْنُ حَالٍ فِيهِ ذُرُورُهَا (٥)
تُوفَى لَنْ وَافَى إِلَيْهَا أَحُورُهَا (٦)
فَأَيَّةُ إِخْلَاصِ الْقُلُوبِ حُضُورُهَا (٧)
عَلَيْكَ لَقَدْ وَاللَّهُ كُنْتُ أَسِيرُهَا
وَتَمَّتْ بِوَطْءِ الْأَرْضِ فِيهَا نُذُورُهَا (٨)
مُنَاهَا وَمَنْ لِي أَنْ يَعُودَ تَغْيِيرُهَا
وَلَوْ بَاعَ بِالعُمُرِ الطَّوِيلِ قَصِيرُهَا
بِهَا زَمَزَمَ الْحَادِي فَطَابَتْ بِذِكْرِهَا (٩)

(١) الحاسر كاشف الرأس.

(٢) أعلامها علاماتها. وتآرجت توهج طيها. والأباطح جمع أبطح وهو مسيل السيول بين الجبال. وسفورها إضاءتها.

(٣) الثرى التراب. وتهللت أشرقت. والأسارير خطوط الجبهة جمع سرار.

(٤) رقت اهتزت. ويستجيرها يحمي بها.

(٥) حال ذهب وجاء. والذرور ما يذر في العين من الكحل.

(٦) وفاه أجره أعطاه إياه وافيًا. ووافى أنى.

(٧) الآية العلامة.

(٨) طوبى شجرة في الجنة.

(٩) زمزم صوت. والحادي سائق الإبل ومغنيها. والسمير المحادث ليلاً.

فَكُلُّ صِفَاتِ رَاقٍ فِي السَّمْعِ ذِكْرُهَا
وَكُلُّ فُرَادٍ فِي الْحِمَى عَيْدُ حَبِّهَا
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ رَوْضَةٌ مِنْ حَدِيدِهَا
فَإِنْ تَغَطَّ نَفْسِي فِي السَّرَى دُونَهَا الْمَنَى
إِذَا قِيلَ هَذَا مَنَهْلٌ دُونَ وَرْدِهِ
وَأَحْلَى اللَّقَا مَا كَانَتْ فِي بُلُوغِهِ
وَكَيْفَ تَحَافُ النَّفْسُ مِنْ دُونِهَا الرَّدَى
مُحَمَّدُ الْمُتَّقَاتِ لِلْحَلِيِّ رَحْمَةً
وَشَافِعُهَا فِي الْحَشْرِ عِنْدَ إِلَهَهَا
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ ضَرْبُهَا
أَتَيْنَا جَمَاهُ فَالْتَقَانَا بِرَفْدِهِ

فَمِنْ وَصْفِهَا حَادِي السَّرَى يَسْتَعِيرُهَا
وَكُلُّ طَلِيقٍ فِي الْغَرَامِ أَسِيرُهَا^(١)
يَقْبِضُ بِهَا مِنْ كُلِّ عَيْنٍ غَدِيرُهَا^(٢)
فَلَيْسَ وَإِنْ شَفَّ النَّفْسُ يَضِيرُهَا^(٣)
قَنَا الْخَطَّ طَابَتْ بِالْوُرُودِ صُدُورُهَا^(٤)
عَنَاهَا وَمَدَّتْ لِلْعَوَالِي نُحُورُهَا^(٥)
وَذَاكَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ عَفِيرُهَا^(٦)
نَبِيُّ الْهَدَى هَادِي الْوَرَى وَنَذِيرُهَا^(٧)
وَمُنْقِذُهَا مِنْ نَارِهِ وَمُجِيرُهَا^(٨)
إِذَا بُعِثَتْ بِالْمَالِئِينَ قُبُورُهَا^(٩)
نَجَائِبُ وَأَفَى بِالنَّحَاةِ بَشِيرُهَا^(١٠)

(١) الغرام الولوع.

(٢) الغدير قطعة ماء يتركها السيل أو تجتمع من المطر.

(٣) السرى السر ليلاً. ودونها قبلها. والعناء التعب. وشف أسقم. ويضير يضر.

(٤) المنهل مورد الماء. وقنا الخط الرماح. وصدروها عواليها وفيه تورية بالصدور ضد الورد.

(٥) مكابدة الشيء تحمل المشاق في فعله. وعوالي الرماح جمع عالية هي أعلى القنابة أو رأسها أو النصف الذي يلي السنان.

(٦) الردى الهلاك. وحفروها حاميتها وحارسها.

(٧) النذير من الإنذار بما يكون بعد الموت من الأعطال.

(٨) مجورها حاميتها.

(٩) الضريح القبر. ويحتر الشيء قلب بعضه على بعض واستخرج.

(١٠) الرفد الخير. والتعالب كرائم الإبل، ووافى أتى. والبشير المبشر.

وإِنَّا لَنَرْجُو عَوْدَةَ نَحْسِ دَارِهِ إِذَا مَا فُرُوضُ الْحَجِّ تَمَّتْ أُمُورُهَا
فَلَيْسَ تَمَامُ الْحَجِّ إِلَّا وَقُوفَنَا عَلَيْهِ نَرَى آثَارَهُ وَنَزُورُهَا
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا عَاقَبَتْ رِيحَ الْجَنُوبِ دَهْرُهَا^(١)

☆☆☆



(١) الدهور الريح التي تقابل الصبا.

محمود شاور ربيع

الشاعر: محمود شاور ربيع.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منير الإسلام» محرم العدد ١ سنة ٤٢ لعام ١٤٠٣ هـ. وتصدر هذه المجلة من وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة.

من وحي الهجرة

يا ليتني كنت الرفيق لأحمد
في يوم هجرته أروذ الفار
وأرؤ عنه الوحش عن حير الزرى
وأرؤ عنه الناب والأظفار
وأرؤ عنه معجتي، فمحمّد
خير العباد، أتى الحياة منار
لو غالاه الأعداء غدا عصبة
جهلاء تمضي في الحياة خيسار
ونعود للأضواء نعلسي شأنها
وَنَعْبُ مِنْهَا عِلْسَةً وَجْهَسَار
ونقيم للطغيان سوقاً رائجاً
ونعبدُ نعلُ بالخمر عقولنا
قد جاءنا «المختار» نوراً هادياً
ما بال «مكة» ناصتُه عداها
وتريدُ مهجته وتبغى قتله
لكن رُبَّك أعلم المختار

فَسَمِيَ إِلَى حِمْرِ الصُّحَابِ وَهَاجِرَا	وَمَضَى الْحَبِيبُ وَخَلَّفَ الْكُفَّارَا
وَصَلَا إِلَى «نُورٍ» فَهَرُولٌ صَاحِبٌ	لِيَذُودَ عَنْ نُورِ الْهُدَى الْأَخْطَارَا
وَرَأَى «أَبُو بَكْرٍ» فَوَارِسَ مَكَّةَ	فَبَكَى وَخَافَ مَهَالِكَا [وَبَوَارَا] (١)
فَتَبَسَّمَ الْمُخْتَارُ قَالَ مَطِينَا	اللَّهُ تَالِثُنَا فَقَرَّ قَسَرَارَا
اللَّهُ يَمْنَعُنَا وَيَحْرُسُ عِبِيدَهُ	وَيَرُدُّ عَنْهُ الْكَيْدَ وَالْأَشْرَارَا
رُدَّ الْعَدُوُّ «بِعَنْكَبُوتٍ» أَسْدَلَتْ	مِثْرَ النُّجَاةِ عَلَى الْحَبِيبِ مِثَارَا
وَعَلَى النَّسِيجِ «بِمَامَةٍ» قَدْ أَفْرَعَتْ	وَمَضَتْ تَسْرُقُ زَوَاغِيَا وَصِغَارَا
لِلَّهِ جَنَسُهُ لَا تُسْرَى بِعِيُونِنَا	نَحْمِى السُّسْمَاءَ وَنَحْفَظُ الْأَقْطَارَا
وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ بِسَمَى آمِنَا	وَاللَّهُ أَمْنُ عُنْدَهُ وَجِوَارَا
إِنْ جَاءَ طِمَاعٌ يَحَاوِلُ أَخَذَهُ	وَجَدَ الطَّرِيقَ مَهَاوِيَا وَعِثَارَا
وَارْتَدَّ يَدْفَعُ عَنْهُ كَيْدَ عَدُوِّهِ	وَيُجِبُّهُ قَدْ رَدَّدَ الْأَشْعَارَا
وَإِذَا أَرَادَ طِعَامَهُ جَاءَتْ زَيْتُونَةُ بَرْدِهَا	وَعَفَاءُ ذَرَّتْ نَحْوَهَا مِثْرَارَا
قَدْ مَسَّهَا الْمُخْتَارُ فَاِمْتَلَأَتْ غِنَى	وَاللَّهُ صَحَّحَ جِسْمَهَا الْمُنْهَارَا
أَقْبَلَتْ لِلجَمْعِ الْكَرِيمِ «بِثَرِبٍ»	وَاللَّهُ أَسْعَدَ بِالسُّنَى «الْأَنْصَارَا»
وَاللَّهُ أَعْلَى «لِلْحَنِيفَةِ» رَايَةً	تَبْقَى عَلَى هَامِ الزَّمَانِ فَجَارَا

☆☆☆

(١) في الأصل (ووباراً) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وله أيضاً :

«مولد المختار»^(*)

ولدت الحبيب المصطفى المختار	فتفجرت لهيبه الأنوار
وتحطمت أصنام «مكة» فجأة	ولدى «المحوس» تطايرت أحجار
النار أطفأها الجلال فأعيدت	جاء الهدى.. فتوقفي يا نار
ولد الهدى فتألفت «أم القرى»	والبيت تزهو حوله الأستار
والأرض قد لبست بديع ثيابها	وعلى الغصون تُقرّد الأطيار
ومن السماء ملائكة قد أقبلت	وليت «أمنة» سمعت أطيهار
فاليوم مولد خير أنباء الورى	ممن نسوره تآلق الأقمار
حمل الهداية للبرية كلها	وبه استقام على الطريق مدار
هذا الذي لولاه ما انتشع الدجى	وهوى الضلال وحطمت أحجار
قد جاء للدنيا سراجاً هادياً	وبنوره قد بشرت أسفار
واسأل عن الهادي وحسن صفاته	تغيرك عن نور الهدى الأحبار
من أي بحر قد نهلت محمد ^{١٩}	كثفت لديك الحجب والأستار
لا شيء تجهله فأنت معارف	حارث لها الآراء والأفكار
ولدت الحبيب المصطفى المختار	فتألفت لمجيبه الأنوار

☆☆☆

(*) أخذت من مجلة «مشر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٩، غرة ربيع الأول ١٤١١ هـ.

محمود شوقي عبد الله

الشاعر: محمود شوقي عبد الله

الليلة الخالدة - ليلة الإسراء

المجدُ قبلُ ثغره مستبشرا
ونأهت زمرُ الملائكة السني
طافَت بأقطار السمواتِ العلى
العهدُ والميثاقُ فيه تنفسا
وتطلع الرُّسلُ الكرامُ لنوره
شرفُ الدهورِ وعِفَّة الدنيا به
مجدٌ تشعشع في النفوس ضياؤه
قلبُ الحياة به توثب ضارعا
مشت الشعوبُ إلى الشعوب ورعجت
ونطلعتْ مَهَجُ الخلائق تروى
الموكبُ العشيُّ ظلٌ مهلأ
الله أكبر.. كلُّ شيء صَبَّتْ
وتفتحت دُجج العيون وقد تلا
وسرى به الروحُ الأمينُ على الدُرى
في النورِ تنتظرُ النسيءَ الأكسرا
تشددوا، تُسَبِّحُ ربَّها المنكبرا
عن موكبِ الحقِّ الأغبرِ وخسرا
في المَرْزِخِ العُلويِّ لما أسفرا
شعأ على الأكوانِ مجدا مبهررا
من حنَّة الفردوسِ حساش ومسورا
والفكرُ فيها للحقائق حبرا
بالجسائدِ الميمونِ لحناً مُسكرا
من منبع الغيبِ المُعطرِ كوئرا
والعسائمُ الرُّوحِيَّةُ ظلٌ مُكبرا
حتى الجمادُ الصلبُ حنٌ وعبرا
(اقرأ) فَرَنُ الكونِ يشدو مِن (جبرا)

زحرت بموسمى العلى مثل لها
 هب الزمان وبين كفيه السنى
 نور يسوق الحائرین لصرحه
 ويهب بالألباب للبركات لا
 قطعته به للعبقرية أمة
 نور موج لأت أنبأه
 فطهارة الإيمان في صلواته
 والعلم والأخلاق صنوا روحه
 وضراعة الإخلاص في ناموسه
 في (القبلة الأولى) مصابيح الهدى [اتموا به] ثم اعتلى كيمما يرى^(١)
 جبريل صاحبه الأمين دليله
 فرأى من الآيات في معراجيه
 سبحان من أسرى وطاف بعبد
 بين السموات العلى لما جرى
 من منيع الأسرار رحمة من برأ
 في العالم العلوي ثمة قدرا



هذي هي الذكرى فهلا رحمة
 ناشدتكم أبناء قومي غيرة
 عبر الزمان تمر في أوطاننا
 من ساحل (الرمفد) العزيز (لخلق)
 يا قوم للمجد الذي قد أذبرا
 نسمو بها نحو العلى لن نقهرا
 فلشد ما بعثت علينا صرصارا
 و(الفس) وحش الهول ظل مزجرا

(١) في الأصل: (تموا دجى) وهي تحمل (نحو الدجى) كما نحتل (اتموا به) والأخيرة أقرب.
 والله أعلم.

والمسجد الأقصى يُنْ بلهفة تَدْعُ الحليمَ أُمَامَهَا متحيراً



إن كانَ ثَمَّ عروبةٌ فَلِمَ الرّدى يختالُ ما بينَ النفوسِ مُكْشِراً
أو كانَ دينٌ يا لقومي هذه ذكرى تَوُثِّبُ منَ أفاقٍ وسُحْراً
أو كانَ عِلْقٌ حَمِينًا منَ أسِهِ شَيْمٌ تُعْطِرُ بالشَّذى مَنْ بَكْراً
أو كانَ حُجْبٌ لِّلربوعِ فَكُلُّنا في حُبِّ رَبِّعِ العُربِ لنَ تَأْخِراً
فَلِمَ التَّحَرُّصُ والشَّقَاقُ أَلَمْ تَسْرُوا أَمَّاءُ عَنَى فيها الشَّقَاقُ وخَسْراً
مُدُّوا اليمينَ إلى اليمينِ وأذِلُّوا فاللَّيْلُ لَيْلٌ والرّدى لمنَ افْتَرى
وتذكُّروا في ليلَةِ الإسراءِ قَدِ فازَ الذي نَحْوَ التَّراخُمِ قَدِ جَرى
رَبُّوا بِآيَاتِ الوِفاقِ قُلُوبَكُم وأبْنُوا لَكُم بِحِمَى الوِفاقِ مُعْشَكراً
وطَنُ العروبةِ واحدٌ وبُنى في عُرْفِ الحَقِيقَةِ أُمَّةٌ لَنْ تُنْكَرَا
فأُمُومَةٌ، وأَبُورَةٌ، وَعُمُومَةٌ وخَوُولَةٌ أَضْحَتِ جَمِيعاً عُنُصُراً



حُلِّمَ وَذَكَرَى أَشْرَقَتْ مَحَبَّةُ طوبى لمنَ لِلاتِّحادِ تَذَكُّرَا



يا رَبُّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ما قَبَّ عَبْدٌ لِلجَهادِ وشَمَراً



وله أيضاً:

النبراس

رَنَاتُ موسيقى العُلَى تَفْجَرُ في ذَكرى هجرة محمد بنِ عبدِ الله
الحائِها فيها المَعاني تَزْخَرُ

نَحَاجَةُ بِسْمِ الْجَمَالِ مَهْلًا
 الْفِكْرُ فِي أَشْوَاقِهِ مُتَدَلِّسَةً
 وَالْمَنْبَعُ الْفَرَسُ مِنْ بَرَكَاتِهِ
 وَحَقَائِقُ الْآبَادِ تُشْرِقُ فِي السَّمَاءِ
 رَنَتْهُ الْمَشَارِقُ لِلْمَغَارِبِ رَنُوءَةً
 تَسْتَشْرِقُ الْأَشْدَاءُ مِنْ غَيْبِ الْعُلَى
 وَكَانَهَا أُتِيذَتْ بِمَاحِلَامِ الْهَوَى
 حَتَّى إِذَا انْبَلَجَ الصَّبَاحُ بِمَوْلِدِ الشَّرَفِ الْعَظِيمِ اشْتَدَّ يَجْرِي الْكَوْنُ
 فَتَحَسَّدَتْ أَتْبَاجُهُ بِعَرَائِسِ
 وَتَهَلَّلَ الْعَقْلُ الْمُنِيرُ مُفْرَدًا
 وَجَرَتْ بِأَقْلَامِ الْخُلُودِ أَنْصَالُ
 وَجَمَ الزَّمَانُ كَأَن فِي خَلْقَانِهِ
 الْمُرَكَّبُ الرُّوحِيُّ شَيْئًا، وَمِنْ
 وَالْفِكْرُ كَالْوَرْدِ الْمَدِيدِ بِكُمُوسِهِ
 وَالْأَرْضُ تَسْتَحْدِي الرُّسَالَهَ رَبَّهَا
 مِنْ أَعْمَقِ الْأَغْوَارِ تَصْرَخُ أَنْفُسُ
 فِي كُلِّ أَرْضٍ نَمْرَةً رُوحِيَّةً
 تَرْنُو إِلَى الْيَوْمِ السَّعِيدِ بِهِ الرَّجَا
 دَقَّتْ - فَرْنُ الْكُونِ - سَاعَةَ هَجْرِهِ
 إِلَيْهِ أَهْمَازِيحَ الْخُلُودِ تَرْقُرُقِي

يَلْعَوْنَهَا، أَمَوَاجُهَا تَتَكَسَّرُ
 وَالرُّوحُ مُصْطَفًى الْجَنَاحُ مُشْتَمِرٌ
 رَوْحٌ عَلَى أَرْوَاحِنَا بِتَحَسُّدٍ
 شَعِشَاعَةً عَنْ حُجَّتِهَا تَبْلُورُ
 لِلْحُبِّ فِيهَا أَدْمُغٌ تَتَعَفَّرُ
 وَتَحُومُ عَنْ سِرِّ الشَّدَى تَسْتَفْسِرُ
 مَحَرًّا تَجِيَّشُ بِهِ السُّرُورُ وَتُفَرِّزُ
 تَشْرَى تُسَبِّحُ رَبَّهَا وَتُكْثِرُ
 بِشَدْوِ بَأْغِيَّةِ الْعُلَى وَيُثِيرُ
 بِرِّيَّةً وَلَهَا حَدِيثٌ يُؤَثِّرُ
 لِحَاثِ تَرْحُمُ فِي النُّفُوسِ وَيُنْكَرُ
 أَشْوَاقِهِ شَوْقُ الْحَيَاةِ يُصَوِّرُ
 مُسْتَشْرِفٌ لَذَائِكِ مُسْتَشِيرُ
 دَهْنًا يَسُودُ بِهِ السَّلَامُ وَيُنْشِرُ
 وَمِنْ الْكَهْوفِ تُعِيْهَا وَتُحَذِّرُ
 تُسْرِي إِلَى الْأَفَاقِ وَهِيَ تُخْبِرُ
 تَهْفُو بِزَفٍّ عَرُوسِهِ بِتَبَعَرِ
 جُمِعَتْ بِهَا الْآبَادُ وَهِيَ تُسَطِّرُ
 ذِي الْأَرْضِ تِسْمُ وَالْهَوَاءِ مُعْطِرُ

ذكرى تمور مولد النور الذي
 سجدت به الأفلاك لتلمس الهوى
 نهضت به الأفكار والأقلام لم
 وحرت من الأرواح أفواج الهدى
 يا بسمة الأحيال بل يا فرحة الزمن الرشيد
 بك الجهالة تهضر



أبناء دينك يا محمد جلتهم
 جذبتهم الدنيا إلى أهوائها
 يغفون من بُور الرجيم فتونهم
 الدين والمجد الرفيع تحاصرا
 ديسن الأنام غرافة وشعارهم
 لكن دينك يا حبيب سلافة الـ
 وشعار دينك يا محمد عزة الدنيا وفي الأعرى النعيم الأكرم
 الموكب العتيق أنى حل للإسلام ركب ركبته لا يذخر
 شرف العصور تحررت أجماده
 يا نعمة الأرواح والأفكار كم
 تبس الألى وصموا الكتاب بقولهم
 والله دينك للمفكر بلسم
 يا رحمة الدنيا ونعمتها التي
 ربيتنا بحضارة روحية

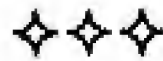
عن موكب الشرف المثل مذهب
 وغفوا وفي أهوائهم ما ينكر
 والنور من أخلاق دينك يقطر
 محمداً وهو النبي الأكرم
 من دينهم مال يقر ويذخر
 حق العظم تغب منه الأغصير
 وبصوت روحك لا يزال يحرر
 نهضت بك الأفكار وهي تزجر
 العقل عن أي الهدى مستنفر
 والفكر فيك مدى الحياة مصور
 فاضت لها في كل قلب أنهر
 فيها ينقح في النفوس الجوهر

الفرد في القرآن قوة حزبه
لا فرق بين وضيعنا ورفيعنا
أبدًا فدينك واقف للجهل بالـ
والحزب صرخ بالإساءة مسور
إلا بما فيه الفضائل تظهر
بحرصاد يصد حربه ويحسر



مدنية العصر البغيض يسوقها
الروح فيها ظامئ الأنات في
رئت حمى الأحساد في شهواتها
هذي الوجوديات بارزة لنا
رقصت على قرع الدمي وترجت
وأثارت الشهوات في حركاتها
مدنية كذب الرجيم لأهلها
دانوا السياسة للذائل واتقوا
مدنية المزل الشتم تلهت
الجور معسيف يسوق بكفه
والمسلمون على التفرق أجمعوا
أخذتهم الوثنية الحمراء للتمزيق فيها والتضحيم بخور
أيسن الزاحم في الربوع معطر
بيت يظلل السحاب وأحسر
يتضح المبطان وفق نطاقه
للشرة العشواء علم أبر
خلجاته لمنى السلام تصور
والروح تحبس في الظلام ويغصر
أعجازها فوق المسارح تظفر
وبدت لنا غرماننة تمور
ولها مناظر للفجور ومظهر
وغدا يحطم بالأساس وينحر
ينون فيها وهي فن أحمر
لبأ عن الجهل القويض يكشر
هنا ومن هنا الردى يتحطر
وعن اللباس إلى القشور تنهقروا
أيسن الحجة بالحجة تزهر
فيه السامة والشقاوة تحطر
والمالع الخاوي المهض مضفر

أمنتُ بالأقدارِ وهي دُورِيَّةٌ لخطوطِنا وثأبَةٌ تتخفى

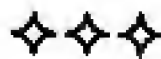


قم يا رسول الله وانظر أمةَ الإسلامِ فيها رانَ ما لا يُذكر
تخطو الفِرْنَجَةَ فوق أرضِ ديارهم وسُراتُهم متقاعِسٌ ومُقصَّر
قد زينتُ لهمُ النُّفوسُ بأنهم قومُ الحياةِ وما بهم ما يُحقر
باليتهم راؤوا ضلالتهم وقد أخذت تُحشِّدُ جمعها وتُخرِّجُ
ركلتُ بأرجْلِها العقولَ وكثرت عن نابِها المُصنِّفُ فهي تُصرِّص
الحقَّ وضياءَ لدى أنظارهم لكنهم عن ورْدٍ لم يصْذروا
صَدِّروا عن الورْدِ الشَّقِيَّ نفوسَهُم وتلبَّسوا الشهواتِ فهي تُصَفِّر



يا شرقاً! يا شرقَ العروبةِ هامها يقفُ الزمانُ مُسائلاً يتنذر
بصرً، وعاصمةُ الرُّشيدِ، وبشرَبْ ودمشقُ، ترنو للصَّبِيعِ وتُصر
صنعاء حائِنةً على أدوايها وبِخُضْرٍ مُوتٍ تَكْهُنُ وتطير
وبكلِّ دارٍ في الجزائرِ ضجَّةٌ تهفو إليها تونُسنُ والجرَّير
وعلى طرائِلسِ الشهيدةِ غِلَّةٌ سوداءُ والأموالِ فيها تخزر
يا أمةَ ضحكت على أذقانها أُممٌ إلى استعبادِها تتشمر
راحت فلسطينُ الذبيحةَ طعمةً للغاشمِ الجبارِ وهي تعمر
لهفي على حَرَمِ الملائكةِ الذي فيه بكى محرائسه والمنسُبر
قم يا عمَّدُ يا حبيبُ لِيَسْمَعَنَّ أصدااءَ دينِكَ جائرٌ مستكبر
صوتٌ من الغارِ العظيمِ مُجَلْجَلٌ بالمسلمين يقول: هيا شَمِّروا

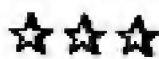
هَيَّا لِتَحْطِيطِمْ الْقِيُودَ لَعَلَّنَا	مِنْ ذَلَّنَا وَخُمُولُنَا نَتَحَرَّرُ
هَيَّا لِتَلْيِيقِ النَّدَاءِ بِوَحْدَةِ	عَرَبِيَّةٍ دِينِيَّةٍ لَا تُفْهَرُ
لَيْتِكَ يَا نَوْرَ الْهُدَى وَمَعِينَهُ	لَيْتِكَ ذِي أَرْوَاحُنَا تَتَجَمَّهُرُ
لَيْتِكَ يَا نَوْرَ الْعَمُونَ وَمِخْرَهَا	فَعَقُولُنَا بِمَعِينِ دِينِكَ تَنْتَعِرُ
لَيْتِكَ يَا إِنْسَانَ عَيْنِ الْبِرِّ فِي	صَبْحِ الْفَضَائِلِ مَا اسْتَفَاقَ مُبَكَّرُ
لَيْتِكَ يَا عِلْمَ الْحَيَاةِ وَعَقْلَهَا	وَنَمِيرَهَا الرُّوحِيَّ بِلِ يَا أَزْهَرُ
لَيْتِكَ يَا عَدْلَ الْقَضَاءِ وَرَحْمَةَ الْأَقْدَارِ،	دِينُكَ لِلْحَضَارَةِ بِخَيْرِ



مَنْ ذَا يَمُرُّ النِّعْمَةَ الْكَثْرَى وَقَدْ	وَضَحَتْ بِهَا سُبُلُ الْهُدَى تَتَحَسَّرُ
مَنْ ذَا يَمُرُّ جَمَالَ دِينِكَ فَهَرَى	ظَلَمَ الْغَوَايَةِ فِي الْحَضِيضِ مُخَيَّرُ
لَيْتِكَ ذِكْرَاكَ الْحَنُونَ فِي الْحَيَى	وَالرُّوحِ وَالْقَلْبِ الْمُنْجِبُ نَعْبَرُ



صَلِّ عَلَىكَ اللَّهُ يَا سِرَّ الْهُدَى وَالْمَلِكُ وَالْمَلَكُوتُ نَمِ الْأَدَمَرُ



محمود الزمخشري

الشاعر: العلامة محمود الزمخشري.

وهو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، الزمخشري (أبو القاسم، جار الله)، مفسر، محدث، متكلم، نحوي، لغوي، يمني، أديب، ناظم، ناثر، مشارك في عدة علوم.

ولد بزمخش من قرى خوارزم سنة ٤٦٧هـ، وقدم بغداد وسمع الحديث وتفقه، ورحل إلى مكة وفيها سمى جار الله، وتوفي بمرجانية خوارزم سنة ٥٣٨هـ.

من آثاره: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الكشف عن حقائق التنزيل، وديوان شعر وغيرها (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢ ص ١٨٦).
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٣١.

في مدح النبي ﷺ

قَامَتْ لَتَمْنَعْنِي الْمَسِيرَ تُعَاطِرُ أَنَّى لَهَا وَغِرَارُ عَزْمِي بَاطِرُ^(١)
شَامَتْ عَقِيقَةُ عَزْمَتِي فَحَيْنُهَا رَعْدٌ وَعَيْنَاهَا السَّحَابُ الْمَاطِرُ^(٢)

(١) لماض من أسماء نساء العرب. وأنى كيف استفهام إنكاري. وغرار السيف حده. والعزم التصميم على الشيء. والباطر القاطع.

(٢) شامت نظرت. والعقيقة ما يقى في السحاب من شعاع البرق. والعزمة العزم وهو القوة والتصميم على الأمر. والحنين الشوق.

حَنِي رُوَيْدًا لَنْ يَبْرُقَ لَطْفِيَّةٌ
 أَرْجِي قِنَاعَكَ يَا تَمَاضِيرُ وَأَمْسَحِي
 لَوْ أَشْبَهْتَ عَجِرَاتُ عَيْنِكَ لُحَّةً
 إِنِّي لَذُو وَجَدٍ كَمَا حَرَّثْنِي
 إِنْ عَنِّي أَمْرٌ فَلِي عَنْ رَفْضِهِ
 فَإِذَا عَزَمْتُ عَلَى تَقَارُبِ نَهْضَتِي
 وَالْجِدُّ شَيْعَةٌ مَنْ لَهُ عِرْقٌ إِذَا
 مَا فَضَّلَ الْمَهْرِي إِلَّا أَنَّهُ
 سِيرِي تَمَاضِيرُ حَيْثُ شِئْتُ وَخَدَّتِي
 حَتَّى أُنِيخَ وَتَهْنَأُ أَطْمَارِي فَتَسِي
 مُتَعَوِّذٌ بِالرُّكْنِ يَذْعُو رَبَّهُ

وَتَغَامِيهَا لَيْسَتْ الْعَرَبِيْنَ الزَّائِرُ^(١)
 عَيْنُكَ صَابِرَةٌ فَلِي صَابِرُ^(٢)
 وَتَعَرَّضْتُ ذُوْنِي فَلِي عَابِرُ^(٣)
 صُلْبٌ وَبَعْضُ النَّاسِ رِخْوٌ فَائِرُ^(٤)
 نَاهٍ وَبِالْإِقْدَامِ فِيهِ أَمِيرُ^(٥)
 أَمْضَى الْعَزِيمَةِ جِدِّي الْمُتَصَابِرُ^(٦)
 عُدْتُ عُرُوقُ ذَوِي الْمَرَائِرِ طَائِرُ^(٧)
 بِالْجِدِّ فِي طَيِّ الْمَرَاجِلِ مَاهِرُ^(٨)
 أَنِّي إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ سَائِرُ^(٩)
 لِلْكَعْبَةِ الْيَسَنِ الْحَرَامِ مُحَافِرُ^(١٠)
 يَشْكُو جَرَائِرَ بَعْدَهُنَّ جَرَائِرُ^(١١)

- (١) رويداً مهلاً. والبغام صوت الفلية. والعربى مأوى الأسد. وزئيره صوته وإن الزائر تورية من الزهارة.
- (٢) القناع ما تستر به المرأة رأسها.
- (٣) العبرة الدمعة. واللجة معظم الماء.
- (٤) الجدد الاجتهاد.
- (٥) عن لي عطر لي.
- (٦) عزمتم صمتم. والعزيمة الثبات على الأمر. والجدد الاجتهاد.
- (٧) الشيعة الطليعة. والعرق أصل كل شيء. والمرائر جمع مريرة وهي العزيمة وأصلها الجبل المفتول. والطائر المرتفع.
- (٨) المهري الحمل النحيب المنسوب إلى مهرة قبيلة من العرب. والماهر الحاذق.
- (٩) البطحاء المنبسطة بين الجبال تكون مجرى السيول وسميت مكة بذلك لأنها كذلك.
- (١٠) الأطمار الأعلاقي من الثياب. والفتى الشاب والسيد والبيت الحرام ذو الحرمه والرعاية.
- (١١) المتعوز المستحجم. والركن الحجر الأسود. والجرائر الجرائم.

يَشْكُرُ حَرَائِرَ لَا يُكَاثِرُهَا الْحَصَى
وَاللَّهُ أَكْبَرُ رَحْمَةً وَاللَّهُ أَكْبَرُ
وَأَحَقُّ مَا يَشْكُرُ ابْنُ آدَمَ ذَنْبُهُ
فَعَمَسَى الْمَلِيكَ بِفَضْلِهِ وَبَطَوَّلَهُ
بِمَا مَنْ يُسَافِرُ فِي الْبِلَادِ مُنْقَبًا
إِنْ هَاجَرَ الْإِنْسَانُ عَنْ أَوْطَانِهِ
وَبَحَارَةُ الْأَبْرَارِ تَلُكُ وَمَنْ يَبِيعُ
تَالِهُ مَا الْبَيْعُ الرِّيحُ سِوَى الَّذِي
حَرَّيْتُ هَذَا الْعُمَرَ غَيْرَ بَقِيَّةٍ
وَعَهْدُ نَبِيٍّ فِي كُلِّ شَرٍّ أَوَّلًا
فِي طَاعَةِ الْجَبَّارِ أَبْذُلُ طَائِفِي
سَارُوحُ يَتْنِ وَفُودِ مَكَّةَ وَأَفْدَا
بِفَنَاءِ يَتْنِ اللَّهُ أَضْرِبُ قَيْسِي
أَلْقَى الْعَصَا يَتْنِ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمِ
ضَلَا لِنَوْلٍ لَا يُجِلُّ بِضَيْفِهِ

لَكِنَّهَا مِنْ أَلِ الْجِبَالِ كَبَائِرُ^(١)
بِرَّ نِعْمَةٍ وَهُوَ الْكَرِيمُ الْقَادِرُ
وَأَحَقُّ مَنْ يُشْكِي إِلَيْهِ الْغَافِرُ
يَكْسُو لِبَاسَ الْبِرِّ مَنْ هُوَ فَاجِرُ^(٢)
إِنِّي إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ مُسَافِرُ^(٣)
فَاللَّهُ أَوْلَى مَنِ إِلَيْهِ يُهَاجِرُ
بِالدِّينِ ذُنُوبَهُ فَنِعْمَ التَّاجِرُ^(٤)
عَقْدُ التَّقِيِّ وَكُلُّ بَيْعٍ خَاسِرُ
فَلَعَلَّنِي لَكَ يَا بَقِيَّةَ عَامِرُ
فَلَعَلَّنِي فِي بَعْضِ خَيْرِ آخِرُ
فَلَعَلَّنِي فِيهَا لِكُنْشَرِي حَسَابِرُ
حَتَّى إِذَا صَدَرُوا فَمَا أَنَا صَادِرُ^(٥)
حَتَّى يَجِلَّ بِي الضَّرِيحُ الْقَابِرُ^(٦)
لَا يَطْبِئُنِي إِخْوَةٌ وَعَشَائِرُ^(٧)
وَيُرِيدُ أَقْصَى مَا تَمْنَى الزَّائِرُ^(٨)

(١) كآثره غالبه بالكثرة.

(٢) المليك الملك. والطول الأفضال. والبر الخير.

(٣) نقب في الأرض ذهب.

(٤) الأبرار الأخيار.

(٥) الوفود الجماعات القادمون على الملك وفي الحديث الحاج وفد الله. وصدروا رجعوا.

(٦) فناء الدار ما اتسع من أماسها. والقبه الخيمة. والضريح القبر.

(٧) ألقى عصاه إذا أقام. والخطيم المحمر. ويطبئني يقودني.

حَسْبِي جِوَارُ اللَّهِ حَسْبِي وَخِدَّةُ
 سَائِقِيمُ ثُمَّ وَثَمٌ تُذَفَّنُ أَغْطِي
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةُ
 وَالْعَبْدُ يَحْزَنُ أَنْ يُفْسَدَ عِزُّهُ
 هَلْ فِي قَضَاءِ اللَّهِ أَنِّي قَادِمٌ
 فَمُقْبِلُ الْحَمَرِ الْمَسْحُ مُلْصِقاً
 فَبِذَلِكَ الْبَيْتِ الْمُسْتَرِ طَائِفٌ
 فَمُبَادِرٌ لِلشَّغْيِ مَا يَبِينُ الصُّفَا
 فَمُرَاقِبٌ نَفَرَ الْحَجِيجِ إِلَى مِنَى
 فَلِإِلَى الْمَعْرِفِ نَافِرٌ حَيْثُ التَّقَتْ
 بِهِمْ يَّاهِي اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ
 حَتَّى إِذَا دَلَّكَتْ بِرَاحِ فَطَارِقِ

عَنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ يُعَدُّ الْفَاحِشُ^(١)
 وَلَسَوْفَ يَنْعَثِي هُنَاكَ الْحَاشِرُ^(٢)
 [وَالْغَيْبُ] فِيهِ لِلْحَكِيمِ سَرَائِرُ^(٣)
 وَوَرَاءَ عِزِّ الْعَبْدِ حُكْمٌ قَاهِرُ
 أُمُّ الْقُرَى وَإِلَى الْبَيْتِ نَافِلُ^(٤)
 حَسْبِي بِهِ وَعَلَيْهِ دَمْعِي فَاطِرُ
 فِي ثَوْبِي الْإِحْرَامِ أَشْعَثُ حَاسِرُ^(٥)
 وَالْمَرْوَةُ الْعَبْدُ الْمُجِدُّ مَبَادِرُ^(٦)
 فَلِإِلَى مِنَى قَبْلَ الْمَعْرِفِ نَافِرُ^(٧)
 مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ الْبِلَادِ جَمَاهِرُ^(٨)
 أَهْلُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَيَفَاحِرُ^(٩)
 جَمْعاً فَبَيْنَهُ إِلَى الْمُحَصَّبِ بَاكِرُ^(١٠)

مَرْحُومَةُ تَقْوِيَّةُ دِينِهَا

(٨) المولى السيد. وأقصى أبعد.

(١) حسبي كافيني وجوار الله أي جوار بيته. والمفخر ما يفتخر به.

(٢) الحاشر جامع الناس بعد موتهم وهو الله تعالى.

(٣) شعري علمي. والجمعة الكثيرة. [في الأصل (والغيب) بالعين ولعلها قد صحفت بإسقاط نقطة العين والله أعلم.

(٤) أم القرى مكة المشرفة. والبيت أي المينة وهي الكعبة المعظمة.

(٥) الأشعث مغبر الرأس لعدم دهنه. والحاسر مكشوف الرأس.

(٦) المبادر السريع. والمجد المجتهد.

(٧) المراقب المنتظر ونفر القوم إلى الشيء أسرعوا إليه. والمعرف عرفات.

(٨) الأقطار النواحي. والجماهر الجماعات.

(٩) المباهاة المفاخرة. والملكوت ما خفي عن العين والملك ما ظهر.

(١٠) دلكت غربت. وبراح اسم للشبس وهو مبي على الكسر كقطام. والطارق من يأتي ليلاً.

وجمع هي مزدلفة. والمحصب مرمى الجمار. غنى. والباكر الآتي بكرة أي صباحاً.

فَمَحْمَرٌ فَمَقْصَرٌ أَوْ حَالِقٌ نَحَرَ النَّهَارِ فَلِلنَّسِيكِ نَاحِرٌ^(١)
وَمَتَى تَضُمُّ قُتُودٌ رَحْلِي ضَامِرًا يَهْفُو بِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ ضَامِرٌ^(٢)
مَاضٍ عَلَى الظُّلُمَاءِ يَخِيطُهَا إِلَى بَلَدٍ أَضَاءَ بِهِ السَّرَاجُ الزَّاهِرُ^(٣)
يَهْوِي إِلَى قَمَرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ غَيْبًا كَمَا رَفَّ الظُّلَيْمُ النَّافِرُ^(٤)
لِلَّهِ مَيِّتٌ بِالْمَدِينَةِ قَبْرُهُ قَصْرٌ مَشِيدٌ وَالْقُصُورُ مَقَابِرُ^(٥)
لِلَّهِ مَيِّتٌ كُلُّ حَيٍّ لَمْ يَكُنْ يَهْدَاهُ حَيًّا فَهُوَ عَظَمٌ نَاحِرٌ^(٦)
إِنْ لَمْ أَلْهُ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبِي لَهُ بَسِيتَانِ رُمْحِي أَوْ لِسَانِي نَاصِرٌ^(٧)
فَأَنَا النُّصُورُ لَوَاحِيهِ بِدَلَائِلِ وَجْهِ الْيَقِينِ بِهِنْ أَبْلَجُ زَاهِرٌ^(٨)
مَنْ يَلْقَهُنَّ يَفْهَمُهُ فَكَأَنَّمَا فِي مَسْمَعِي الْوَحْيُ غَضٌّ نَاضِرٌ^(٩)
وَيَهْزُ مَنْ عِظْفِي إِذَا جَنَّ الدُّجَى أَمْلِي كَمَا هَزَّ الْجَنَاحَ الطَّائِرُ^(١٠)

ترجمة القصيدة

- (١) محمر رامي الجمرات. والتقصور قص الشعر. ونحر النهار أوله. والنسيكة الذبيحة.
- (٢) القنود جمع قند وهو خشب الرحل. والضامر قليل اللحم يقصد الشاعر نفسه. ويهفو يخفق ويضطرب. والضامر الثاني الهزيل من الإبل.
- (٣) ماض ذاهب. ويخط الظلماء مشى فيها على غير هداه. والزاهر المضيء.
- (٤) يهوي ينقض ويسرع. والغيب سرعة السير. ورف حرك جناحيه بسرعة. والظليم ذكر النعام.
- (٥) المشيد المبني بالشيد وهو الكلس، والذي بمعنى العالي المرتفع فهو المشيد بالتشديد.
- (٦) الناحر البالي المتفتت.
- (٧) سنان الرمح حديدته التي يطعن بها.
- (٨) الأبلج المشرق. والزاهر المضيء.
- (٩) الغض الطري. والناضر الحسن.
- (١٠) عطفنا الرجل جانباه. وجن أظلم. والدجى الظلام.

وَاللَّهُ أَكْثَرُ أَنْ يَمْرَى مُتَجَرِّدًا مِنْ خُلَّتِي نِعْمَاءَ عَبْدٍ شَاكِرٍ
 يَا رَبِّ إِنِّي أَسْتَجِيرُكَ فِي الَّذِي نَطَلْتُ الرَّجَاءَ بِهِ وَأَنْتَ الْخَائِرُ^(١)
 وَإِلَيْكَ أَرْغَبُ فِي النَّهْوِضِ بِهِئِي حَتَّى أَفِي بِجَمِيعِ مَا أَنَا نَافِرُ^(٢)



(١) نطت خلقت. والخائر مقدر الخير.

(٢) النهوض القيام. والهمة العزم القوي.

مهدي محمود عبد الله

الشاعر: الأستاذ مهدي محمود عبد الله.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ١٢، السنة ٣٧، شهر
ذي الحجة لعام ١٣٩٩هـ.

إلى خير الرحاب نسيم

شوقاً إلى خير الرحاب نسيمُ ونكادُ من شَفَقِ القلوبِ نطم
شوقاً يسيرُ بنا حينَ غامرُ لأجلُ من يحدو هُداهُ النور
ويزيدنا شغفاً به ما يعترى كبراً ورواحنا وبه نجيشُ صدور
أصباةً بالمصطفى قد برحت بقلوبنا أم نشوةٌ وحُيور
أم رهبةٌ يعرو النفوسَ جلالها عن وصفها أعيان العقولِ قُصور
وهي البيانُ فما استطاعَ عالمةٌ من قوةٍ يزكو به التَّعبير
عجزَ البيانُ لدى جلالِ روائها مهمما أفاضَ وشفَّ عنه شعور
فمن الذي يستطيعُ غيرَ المصطفى يأتي بوصفِ روائها ويُبر
أو غيرِ أيِّ الذِّكرِ تنعتُ مألها من روعةٍ ما غيرَتها دُهور
غمرتْ بروعتها الحجيجَ فهلَّلوا لجلالِ من للطائفين غفور

لا فرق بين غنيهم وفقيرهم
 إذ وُحِدَتْهُمْ قُوَّةُ الدِّينِ الَّتِي
 كُلُّ يَرْدُّ فِي عَشْرٍ زَادَهُمْ
 لَيْتِكَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْمَنَنِ الَّتِي
 لَيْتِكَ يَا رَبَّ الْوُجُودِ وَمَنْ لَهُ
 لَيْتِكَ فِي الْمَسْمَى وَكُلِّ شَعَائِرِ
 لَيْتِكَ فِي عَرَفَاتٍ يَا رَبَّ الْعُلَى
 لَيْتِكَ تَلِيَّةَ الْإِفَاضَةِ فِي مَنَى
 لَيْتِكَ مِنْ أَعْمَاقِنَا وَقُلُوبِنَا
 يَا رَبَّ فَاقْبَلْ حُجَّنَا وَطَوَّافِنَا
 وَأَدِمْ زِيَارَتَنَا لِأَكْرَمِ مُرْسَلِ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
 [كُلُّ] يَهْلُلُ وَالْإِلَهُ يُحْمَدُ^(١)
 لِبَنَاتِهَا التَّوْحِيدُ وَهُوَ جَدِيرٌ
 فِي اللَّهِ حَبْساً لَيْسَ فِيهِ قُصُورٌ
 أَعْيَا الْوَرَى عَنْ حَضْرِهِمْ قُصُورٌ
 تَغْنُو حَبْسَةَ عَشِيَّةٍ وَصُدُورٌ
 وَمَنَاسِكُ فِيهَا أَتَى التَّذْكَرِ
 بَلْ كُلُّ أَوَّلَةٍ فَذِكْرُكَ نُورٌ
 لَيْتِكَ أَنْتَى فِي الْحَيَاةِ نَسِيمٌ
 يَا مَنْ يُحَقِّقُ سُؤْلَنَا وَيُجِيرُ
 فَرَجَانَا يَا رَبَّ فَيْكَ كَبِيرُ
 كَمِ بِالزِّيَارَةِ تَسْرِيحُ صُدُورِ
 مَا ضَرَعُ الْأَكْوَانِ مِنْهُ غَمِيرُ

☆☆☆

(١) في الأصل (فكل) وهو خطأ يختلف به الوزن فاضطررنا لحذف الفاء.

ناجي الحرز

ترجمة الشاعر بقلمه:

ناجي بن داود بن علي بن حسين الحرز:

من مواليد مدينة المبرز بالإحساء لعام ١٣٧٩هـ.

- تلقيت تعليمي الابتدائي والمتوسط والثانوي بالإحساء كما درست علوم

اللغة العربية على أيدي مشائخنا الأجلاء.

- بدأت كتابة محاولاتي الأولى في سن الثانية عشرة.

- كتبت القصيدة العربية والشعرية بكل أشكاليهما إلى جانب المقالات

الأدبية والاجتماعية.

- عرفت في الإحساء وما جاورها من خلال مشاركاتي المكثفة في

مناسبات أهل البيت عليهم السلام وأخيراً بما نشر وينشر من إنتاجي عبر المجلات
والصحف.

- لذي العزم الأكيد على إصدار مجموعة من المؤلفات الأدبية والاجتماعية

والدينية.

الدواوين:

تحت الطبع

١- بواكير النغم

تحت الطبع

٢- الوسيلة

مخطوط

٣- واحسنه (رثاء)

- ٤ - عنفوان الألم (قصيدة وجدانية) مخطوط
٥ - قصائد ضاحكة (قصائد هزلية) مخطوط

مؤلفات أخرى تحت التأليف:

- ١ - أخبار الحمقى والمغفلين من أهل القرن العشرين، كتاب نوادر.
٢ - التحفة المهرية، كشكول.
٣ - شعراء الاحساء وفن الغزل، عرض وتحليل.
٤ - شعراء قادمون.
٥ - وجهة نظر، مجموعة مقالات نقدية.
٦ - نوادر النحاة.
٧ - إن كيدهم عظيم.
٨ - دليل الشاعر.
٩ - بين السيد حيدر الحلبي والبارودي.

في المولد النبوي الشريف

يَمْنٌ غَزَالٌ نَافِرٌ؟؟	على القلوب جائر
يطوف في الاحساء بالـ	فتسـ لا يُغادر
وطاب في الأحشاء مر	عاه فلا يُغادر
لما التقاني وعليـ	ل الطرف حفظ عائر
أطلق سهمين على	قلبي لا يُحادر
أجاز في الإسلام أن	يقتلني المحاهر؟؟
ما ردة يوم نوى الـ	حزب علي زاجر

وَلَمْ يَقُمْ بِصِيحَةِ الثَّارِ عَلَيْهِ ثَائِر
 فَضَاعَ مَا بَيْنَ بَنِي الْإِمَامَانِ دَمَّ عَاطِر
 يَحْزِينُكَ بِمَا مَقْتَحِمًا قَلْبِي رَبُّ قَادِر
 أَمَا نَهَاكَ عَنْهُ خُبُّ الصَّفْوَةِ الْمُحْسِنِ ۴۴
 وَأَنَّهُ مَن عَامِلُهُ الثَّالِثُ قِيلَ: شَاعِر
 لَّالِ بِاسْمَيْنِ اهُتَوُ ۵ طَاهِرٌ فَطَاهِر
 فَلَمَّ يَزَلْ يَسْعَى وَتَسْبَحُ عَمَى نَحْوَهُ الْمَسَابِر
 يَصْدَعُ بِالسُّودِّ لَأَهْلِهِ لِي السُّودُّ أَوْ يُفْجَأِجِر
 مَا كَانَ أَحْسَرَكَ بَأَن يُلْقَى إِلَيْكَ شَاكِر
 عَتِفَلْ بِكَ احْتَفَا لِي الْكَسَوْنِ إِذْ يُعَاصِر
 مِبْلَادُ خَيْرِ مَبِينٍ تَسْرُ بِاسْمِهِ الْخَوَاطِر
 وَخَيْرٌ مَّن قَرَّتْ بَنُو رِوَجِهِهُ الْبَصَائِر
 وَشَارَكَ الْأَوَائِلَ السَّ حَقَّقَهُ بِهِ الْأَوَائِر
 طَهُ الَّذِي زَكَّتْ بِهِ وَاعْتَمَلَتْ الْعَنَاصِر
 حَتَّى عَجِزُنْ عَنْ لِحَابِ قِي رَكْبِيهِ الْمَفَاصِر
 وَأَحْجَلُ الْعُلَى سَنَى عُلَاهُ وَالْمُتَأَثِّر
 وَطَاطَاتُ لِنَفْسِهِ الشُّبَّاحَةُ الْقِيَّاصِر
 فَهَسُو الَّذِي ثَارَتْ عَلَى الْجَهْلِ بِهِ الْعَسَاكِر

وهو الذي دارت على الشَّرُّ به [الدَّوَابُّ] (١)
 بمحصده ويزرعُ الـ محسِرٌ لمن يُبادر
 فأنشَرَ الأرواحَ مِن هُداه بحرِّ زاجر
 وتلقَى الظُّلُمَةُ مِن ضياء نور غابر



بما أحسدت المعتسار إني لك أنت نسافر
 مؤثِّلٌ لنا لذيـك لك مقبلٌ مهاجر
 في معشرٍ سَـرَتْ مِن الأحسار بهم نساكر
 إلـيك لا نحيـدُ عن دربك أو تُـزاور
 هائفةٌ منا بأنـك هم أحمدُ الحناجر
 فافتَحْ لنا باب رَحْمَتِي اللهُ فَـأنتَ قـادر
 يوم يُـرَى الوعدُ ويوم تَنـلِسُ الشُّـرائر
 بِمَن لِرأـيـد الصُّـلـا ح والـفـلاح نـاصر
 وصاحبٌ كـما يَشـا ء وأخٌ مُشـاطـر
 وآيـةٌ عـظـيـمةٌ وسـاعـدٌ مُـؤـازر !!
 بسـيـفـه عـلى العـلـى بصرٌ أو يُـصـابر
 إني عـلى حـطٍّ وَصِيـتُكَ الأـمـين سـائر
 برغـم مـن يعـاندُ الـ حَقُّ ومـن يُـكـابر
 قـد مَلِكُ القـلـبِ لـو لاي هـوى مُبـاشـر

(١) في الأصل (الدائر) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أبقناه.

هو الولاء وأنت بالـ — ولا [وَقِفْتُ] أمر^٥
تَمِّمُ النعمةَ بالـ — جَيِّعَةً لَا تُفَادِر



فَسَا قَبْلَ سَلامٍ مَن عَنِ الشُّكْرِ إِلَيْكَ قَاصِر
صَلَّى عَلَيْكَ مُبْدِعُ الْـ كَوْنِ الْعَظِيمِ فَاطِر
مَا أَغْلَسْتَ إِسْمَ اللَّهِ ثُمَّ إِشْرَافَكَ الْمَنَائِر
وَمَا عُقِلَ ذَنْ فِي هَرَى وَزِيرُ الْخَنَاصِر
وَمَا أَفْضَلُ سَنَ حَبْسَهُ السَّ مُعْتَلِسُ سَجِّ الْمَشَاعِر
وَعُظِّمْتَ بِاسْمِكَ وَاسْتِـ حِمِّ حِلْدَرِ الدُّفَائِر
وَمَا أَنْبَرَتْ بِهَيْدَى الْكُمَا الْبَصَائِر
وَمَا انْظَمَ سَنَ فِي الثَّابَا عَلَيْكُمَا الْجَوَاهِر



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد اسلامی
☆☆☆

(١) في الأصل (وَقِفْتُ) ويبدو أن تصحيحاً قد لحقها أثناء النسخ والصحيح ما أثبتناه.

هبة الله الحموي

الشاعر: هبة الله بن البارزي الحموي.

وهو هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم الشافعي، الحموي، المعروف بابن البارزي (شرف الدين، أبو القاسم) مفسر، مقرئ، محدث، فقيه، أصولي، نحوي، لغوي، عروضي.

ولد بحماه سنة ٦٤٥ هـ وقد تولى قضاء حماه، وحدث بدمشق وحماه، وعمي في آخر عمره وتوفي بحماه سنة ٧٣٨ هـ.

من آثاره الكثيرة: البستان في تفسير القرآن، تحديد الأصول في أحاديث الرسول وغيرها (معجم المؤلفين لعمر كجالة ج ١٣ ص ١٣٩).
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٨٩.

في مدح النبي ﷺ

هَلِ الْغُصْنُ إِلَّا قَدْهُمَا وَهُوَ مَائِسٌ	هَلِ الْبَرَقُ إِلَّا نَعْرُهُمَا حِينَ تَفْتَرُ ^(١)
إِذَا حَسَرَتْ عَنْ شَعْرِهَا أَقْبَلَ الدُّجَى	وَإِنْ سَفَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا طَلَعَ الْقَمَرُ ^(٢)
وَيَحْيَا هَشِيمُ النَّبْتِ مِنْ لَمْسِهَا لَهُ	وَيَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهِ الْوَرَقُ الْحُضْرُ ^(٣)
وَلَمْ أَنْسَ نَوْمِي وَهِيَ فِي حَلْيٍ سَاعِدِي	وَقَدْ عَطَرَ الْأَكْوَانُ مِنْ عَرْفِهَا نَشْرُ ^(٤)

(١) القد القامة. والمائس المائل. والشعر المبسم. وتفر تيتسم.

(٢) حسرت كشفت. والدجى الغلام. وسفرت كشفت.

(٣) هشيم النبات المتكسر.

(٤) عطفا الرجل جانباه. والنشر الرائحة الطيبة.

وَقَالَتْ لِي اسْتَقِظْ وَعِشْ بِسِي بُرْهَةٍ
 رَعَى اللَّهُ أَوْقَاتًا حَلَّتْ لِي بِقُرْبِهَا
 فَكَمْ بَاتَ نُفْلِي ضَمَّهَا وَعِنَاقَهَا
 وَعَسَى حُبُّهَا وَاللَّهُ لَسَمَ أَكْ سَالِيًا
 فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي حَوِيَّ كُلِّ لَيْلَةٍ
 حَفَّتِي هِنْدٌ حَبْنٌ وَلَسْتُ شَسِيئِي
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَسْرَ مِنْهَا أَصَابِي
 نَبِيٌّ لَهُ حَاةٌ سَمَاءٌ عَنْ مُنَاطِلِ
 رُؤُفٍ رَجِيهِمُ بِالْبَرِيَّةِ مَنْ غَدَا
 قَدْ انْخَصَرَتْ فِيهِ الْمَكَارِمُ كُلُّهَا
 تَجَاوَزَ مَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ رِفْعَةً
 وَنَاجَتْهُ بِالنُّطْقِ الصَّرِيحِ عَزَالَةً
 وَحَنُّ إِلَيْهِ الْجِلْدُغُ وَانْشَقَّ آيَةٌ
 وَعُكَّاشَةٌ أُعْطَاهُ جَذْلًا فَعَادَ فِي
 فَقَدْ رَقَدَ الْوَاشِي وَسَاعَدَنَا الدُّهْرُ^(١)
 وَمَا رَاعَنِي إِذْ ذَاكَ بَيْنَ وَلَا هَجْرُ^(٢)
 وَكَأْسِي فَأَمَّا وَالرُّضَابُ هُوَ الْحَمْرُ^(٣)
 وَلَوْ تَلَفْتُ رُوحِي وَزَادَ بِسِي الْأَمْرُ
 وَيَا سَلَوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ
 وَحَالِكُ شَعْرِي أَيْضًا وَاحْتَوَدَبَ الظُّهْرُ^(٤)
 لَحَاتُ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ يُخْبِرُ الْكَسْرُ
 وَقَدَّرَ عَلَيَّ لَا يُقَاسُ بِهِ قَدْرُ
 لَهُ الْعِزُّ بَعْدَ اللَّهِ وَالْمَجْدُ وَالذِّكْرُ
 وَلَكِنْ نَدَى كَفَيْهِ لَيْسَ لَهُ حَضْرُ
 وَحَادَ وَلَسَمَ يَطْلُعُ لِلَّيْلِ فَخَرُ
 وَمَا رَاعَهَا خَوْفٌ لَدَيْهِ وَلَا دُغْرُ^(٥)
 لَهُ الْبَدْرُ وَاسْتَحْفَى لِسَطَوَتِهِ الْكُفْرُ^(٦)
 يَدَيْهِ حُسَامًا إِذْ عَمَّا سَيْفُهُ الْكَسْرُ^(٧)

(١) البرهة القليل من الزمن. والواشي الساعي بين المتحايين بالفساد.

(٢) رعى حفظ. وراعني أخافني. والبين القراق. والمحر الإعراض.

(٣) الرضاب الريق ما دام في الفم.

(٤) الحالك شديد السواد.

(٥) الناجاة المحاذة سرًا. وراعها أخافها. والذعر الخوف.

(٦) الحنين الشرق والصوت بحزن. والآية المعجزة. والسطوة الظهر.

(٧) الجذل العود. والحسام السيف. وعرا نزل.

وَأَشْبَعَ مِنْ تَمْرِ يَسْمِ جَمَاعَةً
وَعَالَطَ مِلْحَ الْبِئْرِ عَذْبُ رُضَائِهِ
وَلَمَّا شَكَا مِنْ قِلَّةِ الْمَاءِ صَحْبَهُ
وَقَدْ كَانَ وَاللَّهِ الْغَمَامُ يُظِلُّهُ
وَفِي كَفِّهِ بَحْرُ النَّدى سَبَّحَ الْحصى
أَيَا سَيِّدِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَمَنْ غَدَتْ
سَمَاءُ الْمَعَالِي أَنْتَ وَاللَّهُ يَذَرُّهَا
جَمِيعُ الْوَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا لَهُمْ
وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمُهُولِ بَرَى الْوَرَى
فَكُنْ دُخْرَ نَفْسِي عِنْدَ فُرْقَةٍ ذَاتِهَا
وَلَا تُعْلِنِي فِي مَيْتِي مِنْ كِسْلَاءَةٍ
وَكُنْ لِي مَلَاذًا حِينَ أَخْشَرُ ذَاهِلًا
فَقَدْ قَلَّ مَا لِي مِنْ جَمِيلٍ فَعَلْتُهُ
تَحَمَّلْتُ أَعْيَاءَ السَّبَاسِبِ طَالِبًا

مَيْسًا وَلَا وَاللَّهُ مَا نَقَصَ التَّمْرُ
فَمَا امْتَرَجًا إِلَّا وَقَدْ عَذْبَ الْبِئْرِ^(١)
حَرَى مِنْ بَنَانِ الْمُصْطَفَى لَهُمْ نَهْرُ^(٢)
إِذَا اشْتَدَّ حَرُّ الشَّمْسِ وَاشْتَقَلُّ الْهَرُ
وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا الْوَاحِدُ الْبِرُّ
لَهُ مُعْجِزَاتٌ مَا لِيَعْدَاوَهَا حَصْرُ
وَسَائِرُ رُسُلِ اللَّهِ أَنْجُمُهَا الزُّهْرُ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَوَتْ سِوَاكَ وَلَا دُخْرُ
مَقَامِكَ لَا زَيْدٌ هُنَاكَ وَلَا عَمْرُو
إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصُّلْبُ^(٣)
يَزُولُ بِهَا رُغْبِي إِذَا ضَمَّنِي الْقَبْرُ^(٤)
وَأَبْهَتُ لَا عُرْفَ لَدَيَّ وَلَا نُكْرَ^(٥)
وَقَدْ كَثُرَتْ مِنِّي الْقَبَائِحُ وَالْإَصْرُ^(٦)
رَضَى اللَّهُ فِي يَوْمٍ يَكُونُ لَكَ الْأَمْرُ^(٧)

(١) الامتراج الاختلاط.

(٢) البنان رؤوس الأصابع جمع بنانة.

(٣) النفس الروح. والحشرجة الغرغرة عند الموت وتردد النفس.

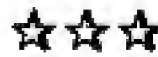
(٤) الكلاوة الحراسة.

(٥) الذاهل الناسي. وأبهت أنحم. والعرف مراده به المعرفة.

(٦) الإصر الذنب.

(٧) الأعباء الأثقال. السبابسب القفار.

أَحَاشِيكَ أَنْ آتِي وَأَرْجِعَ يَائِسًا وَكَفَى مِمَّا جِئْتُ أُطَلِّبُهُ صِفَرٌ^(١)
 عَلَيْكَ سَلَامٌ مَا سَهَا عَنْكَ غَافِلٌ وَمَا زَانَ لَفْظَ الذَّاكِرِينَ لَكَ الذُّكْرُ
 وَآلِكَ وَالْأَزْوَاجِ وَالصَّحْبِ مَا بَكَى سَحَابٌ يَدْمَعُ الْوَيْلِ وَأَنْتَ سَمَ الزُّهْرُ



(١) اليأس الفقد، والصفر الخالي.

وليد الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي. ترجم له في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.
أخذت هذه القصيدة من ديوانه «أغاني المعركة» الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ،
دار المكتب الإسلامي.

وجي الأسراء

هتف الزمان مهلاً ومكبراً إن للعقيدة قوة لن تقهر
هي سر نهضتنا ورمز جهادنا وبها تبلج حقنا وتثور
لا شيء كالإيمان يرفع أمة لنقوم تلوي الظالم المتحجر
لا شيء كالإيمان يدفع غافلاً عن حقه أو عاجزاً متحدر
لولا العقيدة ما تقدم خالد بجيوشه مثل الهزبر مزبحر
لولا العقيدة ما استبد بطارق قلب يئز بعزمه الإسكندر
فمضى يدك الظلم من أركانه ويخوض من أحل العقيدة أمير



هي دعوة رفع النسي لواءها تضي على الدنيا بهاء أنورا
هي دعوة الحق للضراح إلى العلى لا تسكين ولن تذل وقهرا
والسيف يلمع في يمين عميد ليصب رعباً في الوهاد وبلى النرى
يعطيك معنى الحق كيف يصونه جيش والأبات حقاً مهنرا

مَا كَانَ دِينَ مُحَمَّدٍ رَجْعِيَّةً
 سَمَوْتُ كُلِّ مَبَادِي الدُّنْيَا وَلَوْ
 مِثْلَ الرَّبِيعِ بِسِيمَةِ أَزْمَارِهِ
 نَحْيَى الْغُرَاةَ الْمُرْجِفُونَ وَطَاطَأَتِ
 عَصَوُوا الْإِلْسَةَ وَحَالَفُوا قِرَائِمَهُ
 وَتَفَنَّنُوا بِالْأَدْعَاءِ ضَالَّةً
 وَيُرَاوِغُونَ حِمَاةً وَتَذَبُّبًا
 نَكَّسُوا الْعَهْدَ وَلَمْ يُرَاعُوا ذِمَّةً
 وَيُحِيزُهَا الدُّسْتُورُ تَهْلِيمَ جَهَنَّمَ

فَنَزَّ أَشَدُّ مِنَ الظَّلَامِ سَوَادُهَا
 فَطِينَ الْعَدُوِّ لَهَا فَبَثَّ عِيُونَهُ
 يُوْحِي بِآلَافِ الْمَبَادِي بَيْنَا
 هَذَا يَرِيدُ عَدَالَةً مِنْ ظَالِمٍ
 وَسَوَاهِ يَرْجُو الْخَيْرَ مِنْ أَعْدَائِهِ
 يُبْذِرُ الْخَشَوَعَ تَمْلُقًا لِعَدُوِّهِ
 وَالْآخَرُونَ تَعْصَبُوا بِوَقَاحِهِ
 حَيْثُ التَّفَسُّتُ رَأَيْتَ أَلْسَفَ دَسِيسَةٍ
 وَمَنْزَقْتَ تِلْكَ الصَّفُوفَ وَأَوْغَلْتَ
 مَهْمَا تَعَدَّدْتَ «الشُّكُوكُ» فَوَاحِدٌ

نَدَّعَى الْحَلِيمَ بِأَمْرِهِ مُتَحَرِّراً
 فِيهَا وَجَّسَ خِلَالَهَا مَتَنَكِّراً
 لِعُودِ ذِيكَ الصَّفَاءِ مُكْدَرًا
 بِمَشْيِ عَلَى بُرْكِ الدِّمَا مَتَبَخَّسِراً
 ذُلًّا يَسْتُمُّ لِلْعَدُوِّ مَكْشُوراً
 وَعَلَى ذَوْبِهِ نَكْسُيراً وَتَجَسُّراً
 لِلْكَفْرِ حَتَّى أَشْرَبُوهُ مُعَدَّراً
 وَوَرَاءَ كُلِّ دَسِيسَةٍ «إِنْكُلَّتْ»
 فِي الْاِخْتِلَافِ وَسَعْيِهَا قَدْ بُغِثَراً
 مَعْنَى الْفَسَادِ وَإِنْ تَخَالَفَ مَظْهَراً

والظلمُ شيءٌ في الحقيقةِ واحدٌ
والكفرُ مذمومٌ وإن هتفت له
وأحر الضلالِ يَظَلُّ طولَ حياته
بشمسي وراء النُباعينَ يَجُورُهُ
مثلَ الحروفِ يقوده «قصائمه»
هي نعمة تَأبَى الطَّبَاعُ سَمَاعَهَا
عفواً رسولُ الله إنني حائرٌ
من أيِّ أُنْفِي أَبْدي بمصائبي
يا سَيِّدِي مُشْرَاكٌ باتَ مهْذُداً
عاشَ اليهودُ بِقُدْسِهِ وبَطْهره
ولقد أَصْغَتْ إلى الحياةِ فهِزْنِي
ورَأَيْتُ أَقْرَامَ الحياةِ فَجِسُورَةً
ورجعتُ للتاريخِ أَنْظُرُ سِيْرَةً
وَبَلَوْتُ أَحْبَارَ الرِّجَالِ فلم أَجِدْ
إِلَّا النَّسِيَّ مُحْضِداً فَجَعَلْتُهُ
مَنْسُكاً بِهُدَاهُ لا مُتَقَدِّماً
وَشِعِرْتُ أَنِّي مُطْمَئِنٌّ مَا كُنْ
وَعَرَفْتُ مِنْ فَيْضِ النَّهْيِ غِرَافَةً
وهتفتُ والدنيا تَرْدُدُ عَالِياً

إن كان ظلماً «أبيضاً» أو «أحمر»
كُلُّ الأَكْفِ تَرْبُصاً وَتَصْبُراً
تَبْعاً يَعِيشُ مُخَرَّساً وَمُسْتَعْرِياً
غَرُّ يُسَاقُ إِلَى الْجَمَامِ وَمَا دَرَى
وَيُربيه من أَجْلِ السَّلَامِ الْخِنْخِرَا
شَوْهَاءُ باتَ بها الفسادُ مَزْمُراً
ماذا أَقُولُ بما أَجِسُّ وَمَا أَرَى
فَبِكُلِّ نَاحِيَةٍ أَرَى حَطْباً عَرَى
ودعَاؤُكُمْ فِيهِ يَهْزُ الْمُنْبَرَا
بَغياً وَأَهْلُ الْقُدْسِ بَاتُوا فِي الْغَرَا
صَوْتُ مِنَ الْأَعْمَاقِ يَطْوِي أَغْصُرَا
ماذا بهذا الْقَزَمِ حَتَّى يَنْقَعُرَا
مَثَلِي وَمِنْهَا جَأً سَلِيماً نَهْرَا
رَجُلَا يُؤْتَرُ دُونَ أَنْ يَنْأَثُرَا
مَثَلِي وَسِرْتُ عَلَى هُدَاهُ مَكْبَرَا
شِراً عَلَيْهِ هَوًى وَلَا مَتَأَخَّرَا
قَلْبِي وَلَمْ أَرَ فِي الْحَيَاةِ تَعَثُرَا
أَشْهَى لَدَيَّ مِنَ الرَّحْمَنِ وَأَعْطُرَا
شَرُّ الْمَبَادِي مَا يُسَاعُ وَيُشْتَرَى

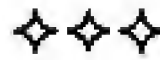
كانون الأول ١٩٦٢

☆☆☆

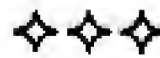
وله أيضاً:

أشواق

رَدُّدُ عَلَى الرُّوحِ ذَكَرَى سَبِيلِ الْبَشَرِ
ذِكْرَاهُ كَانَتْ لِنَفْسِ الْحَرِّ مَوْعِظَةٌ
ذِكْرَاهُ لِلرُّوحِ تُحْيِيهَا وَتُنْعِشُهَا
ذِكْرَاهُ أَوْحَتْ لِأَهْلِ الْأَرْضِ قَائِلَةٌ
وَاعْطِيفُ عَلَى الرُّوحِ إِنَّ الرُّوحَ فِي عَطَرِ
تَغْنِيهِ عَنْ كُتُبِ التَّارِيخِ وَالسُّمَرِ
ذِكْرَاهُ لِلرُّوحِ مِثْلُ الْمَاءِ لِلشَّجَرِ
مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَسْلَمْ مِنْ يَدِ الْغَيْرِ



ذِكْرَاكَ يَا حَبِيبَ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
حَيْثُ الْفَضِيلَةُ مَاتَتْ فِي نَفْسِهِمْ
وَالْجَهْلُ طَبَّقَ دُونَ الْعِلْمِ أَفْقَهُمْ
وَالْفَقْرُ أَدْمَى قُلُوبَ الْمُتَعَذِّبِينَ كَيْبًا
عَادَتْ عَلَيْنَا وَكُلُّ النَّاسِ فِي ضَجَرِ
وَالشَّرُّ قَدْ غَمَّ بَيْنَ الْبَنَدِ وَالْحَضَرِ
وَأَصْبَحَ الْعَقْلُ عِنْدَ الْقَوْمِ فِي حَجَرِ
أَدَمَتْ قُلُوبَ ذَوِيهَا النَّارُ فِي سَقَرِ
هَذِي الرُّسُولِ وَعَاشُوا عَيْشَةَ الْبَقَرِ
وَالذَّمُّ نَذِيرُهُ عَيْسَاهُ كَالْمَطَرِ^(١)
وَبَاتَ مُسْتَأْنِسًا فِي حَائِزِ الْقَدِيرِ
فَالْمَوْتُ أَوْلَى لَهُ مِنْ عَيْشِهِ الْكَادِرِ
لَكُنَّمَا غَيْرُهُ قَدْ ظَلَّ فِي حَذَلِ
وَمَنْ يَكُنْ قَبْلَهُ فِي الْعَيْشِ مَأْكُلُهُ



لَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَا كَانَ أَوْلَاهُمْ
أَيَّامَ كَانُوا وَكَانَ اللَّهُ غَايَتَهُمْ
أَيَّامَ كَانُوا وَبِحِمِّ السَّعْدِ مُؤْتَلِقُ
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَلَعُوا
فِي ظِلِّ حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ عُمَرِ
أَيَّامَ كَانُوا لِهَذَا الْكَوْنِ كَالْقَمَرِ
مَا بَيْنَ مُخْتَلِفٍ مِنْهُ وَمُتَشَابِرِ
ثَوْبِ الْحَيَاءِ وَصَارُوا الْيَوْمَ كَالْحُمُرِ

(١) في الأصل (فقال) وواضح أنها خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

الْفَرَقُ بَيْنَهُمَا كَالْفَحْمِ وَالذُّرِّ
فَرَضاً عَلَى النَّاسِ فِي حِلٍّ وَفِي سَفَرٍ
فَالْيَوْمَ قَدْ أَصْبَحْتَ نَقِراً عَلَى الْحُصْرِ
هَمُّ الْفَقِيرِ بَوَاحٍ ضَاحِكٌ نَغِيرُ
أَمْرُ الْإِلَهِ وَلَمْ يَغْفُلْ عَنْ الذِّكْرِ
مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ حَتَّى مَتَّحَى السُّدْرُ
لِحُجُورِ الْجِنَانِ بِحُطٍّ غَيْرِ مُنْكَسِرٍ
قَدْ عَابَ وَاللَّهُ مِنْ لَيْسَ لَمْ يَزُرْ
وَعَلَفُوا الْبَيْتَ «لِنُنَمِّسَا وَلِلْمَحَرِّ»

فَعَهْدُنَا الْيَوْمَ مَعَ عَهْدِ الرَّسُولِ غَدَا
أَيُّنَ الصَّلَاةِ الَّتِي جَاءَ الرَّسُولُ بِهَا
أَيُّنَ الصَّلَاةِ الَّتِي تَحْيَا الْقُلُوبُ بِهَا
أَيُّنَ الزَّكَاةِ الَّتِي يَجْلُو الْغَنِيُّ بِهَا
يُعْطِيهِ مِنْ مَالِهِ وَالْقَلْبُ مَحْتَسِبٌ
أَيُّنَ الْجِهَادِ الَّذِي يَسْمُو بِصَاحِبِهِ
أَيُّنَ الْجِهَادِ الَّذِي يَمْتَرِي بِصَاحِبِهِ
وَأَيُّنَ حُجَّاجِ بَيْتِ اللَّهِ أَيْنَ غَدَا
قَدْ عَاقَبُوا كُلَّ مَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ

وَحَرَّوْهَا فَقَدْ مَاتَتْ مِنَ الصَّفْرِ
أَنَّ الْأَوَانَ لِنَبْلِ اللَّهِوِ وَالسُّمْرِ
وَقَدَّمُوا كُلَّ مَنْ فِي الْحَرْبِ ذَا أَمْرٍ
ثَوْباً مِنَ الرُّعْبِ لَا ثَوْباً مِنَ الْوَبْرِ
وَعُدَّةُ الْحَرْبِ غَيْرُ الْقَسْوَسِ وَالْوَتْرِ
وَالشُّرْكَ بِالْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ وَالسُّمْرِ
كَسَحَقِ إِبْلِيسَ بِالْآيَاتِ وَالسُّوْرِ
وَمَنْ يَكُنْ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ يَنْتَصِرُ

يَا قَوْمِ كَفُّوا عَنِ اللَّذَاتِ أَنْفُسَكُمْ
يَا قَوْمِ هُبُوا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُكُمْ
فَاعْرَوْا كُلَّ مَنْ لَمْ يَأْتِ مَعْرَكَةً
إِذَا رَأَى عَصَمَةً فِي الْحَرْبِ أَلْبَسَهُ
هَبَا أَعِدُّوا لِهَذَا الْحَرْبِ عُدَّتَهَا
نَحَارِبُ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَاغْتَبِرُوا
كَذَلِكَ الْجَهْلُ بِالتَّعْلِيمِ نَهْزِمُهُ
يَا قَوْمِ لَا تَيَاسُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصُرُنَا

آذار ١٩٥٠

☆☆☆

وله أيضاً:

منايع النور

تطوى لحكمتها الحياة وتُنشر	ذكرى عمر وعبرة تكرر
صَفْوُ الحياة بِمِثْلِهَا يَنْكَدِر	ذكرى بها تنحجب كل مصيبة
عنها الصُّدى وقودها تتكسر	ذكرى بها تخبا القلوب وينجلي
ماذا أقولُ حَيَالِهَا وأُحرر	ذكرى الرسول وأي ذكرى هذه
أبدأ ففضلُ محمدٍ لا يُحصَر	يا قوم ما أنسا بالمبالغ هنا
ويضيقُ عن أن يحتويها الدُّفَر	مثلُ يكلُ البال عن تعدادها
بُحْرٌ ولكن غورة لا يُسبَر	وصفاته نبيك عنه بأنه
فتعجبوا مما رأوا وتَحَيَّرُوا	وقف الأناس على شواطيء علمه

بشرية كالصبح بل هي أنور	عفواً رسول الله يا من جئتُنا
كانت بأذهالِ العمى تتعثر	يا من بُعثت بأمة أمية
وصغيرها مما بها يتدثر	في أمة جهلاء بسات كبيرها
والصُّدقُ يَنْضَجُ من هُذالك ويُقطر	رأوا الأمانة فيك يسطع نورها
منك السَّماحة والنَّسدى يتفجَّر	قد كنت ينبوع الفضيلة والهدى
فانهارت الفَحْشا وزال المنكر	ولدت بِمولدك الفضائلُ كلها
قد كان كِسرى تحتها يتبعثر	وتصدعت للفللم أكرم قلعة
وكأنما هو في حِبالٍ يعبر	فانكبَّ مبهوتاً بقلب طرقة
تغَيَّرُ الدنيا ولا يتغَيَّر	وإذا بذيك الخيال حقيقة

رغم العصور السود ظَلَّتْ أَيْـ كبرى لعاقبة الذين نجَّروا



يا قوم إن الله ليس بغافل	فالله مطلع رقيب ينظر
يحزى ذوي الإيمان عن إيمانهم	حزراً ويصلي ناره من يكفر
يا قوم هل معنى التقدم أننا	ندعو لما يدعو إليه الفجر؟
يا قوم هل معنى التقدم أننا	بالدين نهزأ بالشرعية نسخر؟
أنزغ عن هدي الرسول محمد	عمداً وتلوي عدونا ونصغر
ونروح نطلب من فرنسا شرعة	عمياء قد مرّت عليها أغصن
هبت على الدنيا عواصف ظلمها	فكأنما هبت عليها صرصر
يا شرعة هي في الحقيقة لم تكن	إلا كما يرضى ويهوى «قبصر»
أعطى القرآن في أوطانهم	وسود دستور الفرنج ونصبر؟

شباط ١٩٥٣

مرکز تحقیق کتب اسلامی

وله أيضاً:

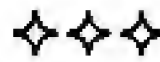
وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «الزوابع» طبعة ١٤٠١ هـ، دار المطبوعات العربية جدة.

بدر الكبرى

هو الليل محو نَحَسَ ظَلَمَتِهِ البدرُ	كذلك مَحَتْ عَنَا ظِلَامَ الْعِدَى (بَدْرُ)
وزالت دواعي الخوف عن كلِّ عائل	وولّى على أعقابِهِ ذلِكَ الْعُسْر
وماتت أصولُ الشرِّ لما تفتحت	عيونُ مدى آفاقها يرقصُ الحَيْر
وراحت عهود الفوضوية وانقضت	حياة لعمرى لا يقال لها عُمر

وَحَيْمٌ فِي أَرْجَائِهَا الْجَهْلُ وَالْفَقْرُ
وَيَنْشَطُ لِلْإِلْحَادِ مُسْتَهْتِرٌ غَرُ
يَحِيرُ جَوَاباً فِيهِ يَقْتَنِعُ الْفِكْرُ
وَكَيْفَ غَدَتِ بَوْرًا مَرَابِعُهَا الْخُضْرُ
فَلَا بَدْءَ مِنْ (زَيْدٍ) يَلَا حِقَّةَ (عَمْرُو)

تَنَاحَ فِيهَا الذُّلُّ وَالظُّلْمُ وَالْهَوَى
يَخَارُ بِهَا الْوَاعِي فَيَسْكُتُ وَاجِمًا
نَعُودُ إِلَى التَّارِيخِ نَسْأَلُهُ عَسَى
وَنَسْأَلُهُ عَمَّا أَصَابَ عَقُولُنَا
وَأَمْسَتْ (كَتَخَوِ) الْأَقْدَمِينَ حَيَاتُنَا



وَقَدْ زَالَ عَنِ آذَانِنَا ذَلِكَ الْوَقْرُ
تَبَيَّنَ فِيهَا أَنَّكَ النَّاصِحُ الْبَرُّ
إِلَى الْمَجْدِ حَيْثُ الْمَجْدُ مَسْلُكُهُ وَغَرُ
وَأَفْكَارُ بَاقِي النَّاسِ أَغْلَبُهَا (مُرُ)
وَتَبَعَتْ الْأَمَالَ إِذْ يَطْلُعُ الْفَخْرُ
شَمَائِلُكَ الْغَرَاءُ وَالْخُلُقُ الطُّهْرُ
يُطَاعُ لَهُ التَّوْحِيدُ وَالنَّهْيُ وَالْأَمْرُ
تَحْكُنُ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِهِ الْغَدْرُ
يُحِيطُ بِهِ طَيْشٌ وَيُدْفَعُهُ كِبَرُ
بَغِيرِ الْأَذَى لَا يَسْتَقِيمُ لَهُ أَمْرُ
حَقِيرِ عَدِيمِ الْأَصْلِ مَنْشُورِ الْغُورِ

رَسُولَ الْهُدَى هَذِبًا إِلَيْكَ بِلُوعَةٍ
رَجَعْنَا إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ تَجَارِبِ
مِبَادِنِكُمْ نَوْرٌ يَضِيءُ طَرِيقَنَا
وَأَفْكَسَارُكُمْ كَالسُّلْسَبِيلِ لِظُلَامِينِ
أَطْلَتِ عَلَى الدُّنْيَا ابْتِسَامَةُ فَخْرِكُمْ
وَبَاتَتْ بِكَ الْأَيَّامُ نَشْوَى تَهْزُومِهَا
رَسُولَ الْهُدَى. إِنَّا تَجِدُنَاكَ مَرشِدًا
نُبَايِعُكُمْ أَنْ لَا حَيَاةَ لِحَسَابِنِ
نُبَايِعُكُمْ أَنْ لَا حَيَاةَ لِفَالِمْ
نُبَايِعُكُمْ أَنْ لَا حَيَاةَ لِمَعْتَدِ
نُبَايِعُكُمْ أَنْ لَا حَيَاةَ لِلْحَجْدِ



طَهَارَتُهَا رَحْسٌ وَإِيمَانُهَا كُفْرُ
وَإِسْعَادُهَا قَتْلٌ وَمَنْطِقُهَا هَجْرُ

تَبَارَكَتْ يَا رَبِّي خَذَلْتَ عِصَابَةَ
وَإِصْلَاحُهَا هَدْمٌ وَتَقْيِيفُهَا عَمَى

قد اتخذت (سبعين) اسماً وقالياً
 حَسِبْنَاهُمْ قَرَمًا كِرَامًا ذَوِي نُهَى
 وَكُنَّا نَرَاهُمْ إِعْوَةً وَهُمْ عِدى
 وَلَوْ قِيسَ (إِبْلِيسَ) بِهِمْ وَهُوَ حَدُّهُمْ
 يُنَادُونَ بَيْنَ النَّاسِ بِالسَّلَامِ وَيَحْتُمُّهُمْ
 يَقُومُ عَلَى التَّغْرِيقِ رُوحٌ نَضَالِهِمْ
 سَمِعْنَا قَدِيمًا مَا يُقَالُ وَلَمْ نَكُنْ
 وَقُلْنَا: لَعَلَّ الْقَوْلَ فِيهِ دَسِيسَةٌ
 وَلَمَّا رَأَيْنَا مَا جِئْتَهُ أَكْفُهُمْ

وِغَايَةُ مَا تَرْمِي إِلَيْهِ هُوَ الضُّرُّ
 وَأَعْمَالُهُمْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهُمْ (حُتَرُ)
 وَحَسِبُّهُمْ شَيْئًا وَلَكِنَّهُمْ ضُّفَرُ
 لَكَانَ لَهُمْ شَرَّانٍ. وَهُوَ لَهُ شَرُّ
 وَأَنفَاسُهُمْ نَارٌ وَأَكْبَادُهُمْ صَخْرُ
 فَلَا جَامِعَ يَعْلُو وَلَمْ يَرْتَفِعْ دَنَرُ
 نَصَدَّقُهُ حَيْثُ الْيَسَانُ بِسَهِّ سِحْرِ
 لِيَصْبَحَ شِرْكًا مَا حَقًّا ذَلِكَ الشُّكْرُ
 ثَبِينَ مَا كُنَّا سَمِعْنَا هُوَ الْعُشْرُ



يَرِيدُونَ مِنَّا أَنْ نَسِيرَ بِرَكِبِهِمْ
 أَنْزَلْنَاهُ وَقَدْ مَرَّتْ قُرُونٌ عَدِيدَةٌ
 قَصَمْنَا ظُهُورَ الْمُعْتَدِينَ بِغَزْوَةٍ
 وَظَلَمْنَا مَنَارًا لِلتَّحَسُّرِ وَالْعُلَى
 وَلَغَزَا يَحَارُ الدَّارِسُونَ بِأَمْرِهِ
 إِلَى أَنْ أَرَانَا اللَّهَ (بَدْرًا) جَدِيدَةً
 لَنَا مِنْ سُطُورِ الْجَمْدِ الْمَعْ صَفْحَةٌ
 وَإِنَّا لَمَنْصُورُونَ مَا دَامَ عِنْدُنَا
 وَإِيمَانُنَا بِاللَّهِ أَكْبَرُ نَاصِرٍ

ذِيلاً وَهَلْ يَرْضَى الْهَوَانُ فَتَى حُرْمٍ
 عَلَيْنَا وَنَحْنُ الْأَكْرَمُونَ وَلَا فَخْرًا
 بِهَا انتَصَرَ الْإِيمَانُ وَانْحَقَ الْكُفْرُ
 نَبْرُوحُ بِهَا غَضْرٌ وَبَاتِي بِهَا غَضْرُ
 وَبَحْرًا عَلَى أُمُوجِهِ يَشْطَطُ الْفِكْرُ
 كَمَا لَاحَ فِي (تَمُوزَ) مِنْ أَمْرِهِا سِرُّ
 وَأَعْدَاؤُنَا الْحَقْقَى صَحَائِفُهُمْ غُبْرُ
 يَقِينٌ وَإِيمَانٌ يُغَذِّيهِمَا صَبْرُ
 وَحُجَّتُنَا قَوْلُ الْكَرِيمِ (وَمَا النَّصْرُ) (١)

(١) قوله تعالى: «وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم».

وإنا لندو فضلٍ على الناسِ كلَّهم
(وإنا لقومٌ لا نوسطُ عندنا)
نَحُزُّ نواصي المعتدين ونعتلي
ونجدُ أنافُ الذين تكبروا
رضعنا إبانَ العِزِّ منذُ نشوئنا
وكنا سِنَامَ الناسِ في الفضلِ والحِجَى
فمَعروفنا المَعروفُ أو نُكْرُنا النُكْرُ
(لنا الصُّدْرُ دونَ العالمين أو القَبْرُ)
رِقَابَ المَنَيا لا يُحِيطُ بنا دُعر
بشدَّةِ بأسٍ باتَ يحسُّها الجَهر
فلم يَنخَفِضْ مِنَّا حَبِيبٌ ولا ظَهَر
كِرَاماً. ولا ذَنبٌ عَلَينا ولا وَزَر



رسولُ الهُدَى هَبَّتْ عَلَينا نَسائِمُ
قد انتعشت منها النفوسُ كما سَرَى
رسولُ الهُدَى. بغدادُ عادت مَضِيبَةً
(بَتَمَرِزَ) شالتُ لِلتَّحَرُّرِ رابِيةً
توفِرفُ بِالعِزِّ الرَفِيعِ وبِالهُدَى
لِرَبِّحانِها الفَوَاحِ يَنشُرُ الصُّدْرُ
مَدَى الكونِ والآفاقِ مِن طَيبِها نَشْرُ
وأبناؤُها الأحرارُ يعلوهُمُ البِشْرُ
تَبَوُّقُ إلى عَليائِها الأَنجُمُ الزُّهَرُ
يُبارِكُها التَّسارِيعُ والهِجْدُ واللُّهَرُ

آذار ١٩٦٠



يحيى بن يوسف الصرصري

الشاعر: الإمام جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري.
وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.
والقصائد مأخوذة من المجموعة النبهانية للشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني
الجزء الثاني ص ١٠٠.

في مدح النبي ﷺ

ذَكَرَ الْعَقِيقَ فَهَاجَهُ تَذْكَارُهُ صَبَّ عَنْ الْأَحْبَابِ شَطُّ مَزَارُهُ^(١)
وَهَفَّتْ إِلَى سَلَمِ نَوَازِغِ قَلْبِهِ فَتَضَرَّمَتْ يَتْنُ الْجَوَانِحِ نَارُهُ^(٢)
كَلَفَ بِرَأْمَةٍ مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ مِنْ نَحْوِهَا إِلَّا بَدَأَ إِضْمَارُهُ^(٣)
بَشَاتِقُ وَادِيَيْهَا وَلَوْلَا حُبُّهَا لَمْ يُضَيِّبْ وَادِي زَهَتْ أَزْهَارُهُ^(٤)
شَغَفًا بِمَنْ مَلَكَ الْفُؤَادَ بِأَمْسِرِهِ وَيَسُودُّهُ أَنْ لَا يُفْلِكَ إِسَارُهُ^(٥)
لَوْلَا هَوَاهُ لَمَا تَنَّى أُعْطَافُهُ بَانَ الْحِجَارُ وَرَنَدُهُ وَعَرَارُهُ^(٦)

(١) هاجه أناره. والصب العاشق. وشط بعد. والمزار محل الزيارة.

(٢) هفت عفت واضطربت. والنوازغ الأشواق. وتضمرت اشتعلت. والجوانح الضلوع.

(٣) كلف به ولى وتألَّق أضاء.

(٤) أصياه أماله.

(٥) الشغف شدة الحب. وبأسره بأجمعه. والأسر أيضاً أخذ الأسير ففيه تورية.

(٦) الهوى الحب. وثنى أمال. وعطفا الرجل جانباه. واليان شجر. والرند شجر طيب الرائحة.

والعرار بهار المر.

بِمَا مَن ثَوَى بَيْنَ الْحَوَانِجِ وَالْحَشَا	مِنِّي وَإِنْ بَعْدَتْ عَلَيَّ دِيَارُهُ ^(١)
عَظْفًا عَلَى قَلْبٍ بِحُبِّكَ هَائِمٍ	إِنْ لَمْ تَعُولُهُ تَصَدَّعَتْ أَغْشَارُهُ ^(٢)
وَارْحَمْ كَيْبًا فِيكَ يَقْضِي نَجَبَهُ	أَسْفًا عَلَيْكَ وَمَا انْقَضَتْ أَوْطَارُهُ ^(٣)
لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ وَكَلَمَا	حَجَبُوكَ عَنْهُ تَهْتَكْتُ أَسْتَارَهُ ^(٤)
مَا اعْتَضَضَ عَنْ سَمْرِ الْحِمَى فَيْلًا وَلَا	طَابَتْ بِغَيْرِ حَدِيثِكُمْ أَسْمَارُهُ ^(٥)
هَلْ عَالِدٌ زَمَنٌ تَضَوُّعٌ نَشْرُهُ	أَرْحًا وَرَقَّتْ بِالرَّضَى أَسْحَارُهُ ^(٦)
لِي مَرْتَعٍ بِقِيَابِ سَلْعٍ مُوَسِّقٍ	بِالْأَنْسِ تَهْتِفُ بِالْمُنَى أَطْيَارُهُ ^(٧)
فَإِقْ الْبَسِيطَةَ عِزَّةً وَمَهَابَةً	قَسَمًا وَعِزًّا مِنَ الْبَرِيَّةِ جَارُهُ ^(٨)
يَحْيِي النَّزِيلَ وَكَيْفَ لَا يَحْيِي وَقَدْ	خَفْتُ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى أَقْطَارُهُ ^(٩)
أَضْحَى ثَرَى عَرَصَاتِهِ مُذْ حَلَّهَا	تَشْفِي مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ غُبَارُهُ ^(١٠)
سُبْحَانَ مَنْ جَمَعَ الْمَحَامِينَ كُلَّهَا	فِيهِ قَسَمٌ بِهَآؤُهُ وَفَحَارُهُ ^(١١)

مرکز تحقیق و ترویج علوم و معارف اسلامی

- (١) ثوى أقام. والجوانح الأضلاع. والحشا ما انطوت عليه الضلوع.
- (٢) العطف الميل. والمهائم من الهيام شبه الجنون من الحب. وتصدعت تشققت. والأعشار جمع عِشْرٍ وهو القطعة من كل شيء وقدر أعشار مكسرة.
- (٣) الكيب شديد الحزن. وقضى نجه مات. والأسف شدة الحزن والأوطار الحاجات.
- (٤) الغرام الولع. وهتك البستر شقه.
- (٥) السمر شجر. والأسمار أحاديث الليل.
- (٦) تضووع نشره فاحت راحته. والأرج الرائحة الطيبة.
- (٧) المربع المنزل. والمونق الحسن. وتهتف تصيح. والمنى ما يتمناه الإنسان.
- (٨) البسيطة الأرض. والبرية الخلق.
- (٩) الأقطار النواحي.
- (١٠) الثرى الثواب الندي. والعريصات الساحات. والعضال الذي لا دواء له.
- (١١) سبحان كلمة تنزيه. والبهاء الحسن.

جَبَلَتْ عَلَى التَّشْرِيفِ طَيْبَتُهُ فَمَا
وَضَعَتْ خَلَائِقَهُ وَطَهَّرَ صَدْرَهُ
حَمَلَتْهُ آمِنَةُ الْحَصَانِ فَلَمْ تَحِزْ
وَرَأَتْ قُصُورَ الشَّامِ حِينَ تَشْعُشَعُ
وَضَعَتْهُ مَخْتُوناً وَأَهْوَى سَاجِداً
لَا بِالطَّوِيلِ وَلَا الْقَصِيرِ وَإِنْ مَشَى
وَإِذَا تَكَلَّلَ كَالْحُمَانِ جَبِينُهُ
فَأَرْجَحُهُ أَذْكَى وَأَطْيَبُ مَحَبَّراً
وَإِذَا بَسَدَا فِي حُلَّةٍ بِمَيِّتَةٍ
فَالشَّمْسُ بَعْدَ الصُّخْرِ مُشْرِقَةُ السَّنَى
مُنْقَلِداً بِالسَّيْفِ كَيْسَ مَبَالِيَا
نَشَأَتْ عَلَى غَيْرِ الْعُلَى أَطْوَارُهُ^(١)
فَزَكَا وَطَابَ أَدِيمُهُ وَنَجَارُهُ^(٢)
يُقَلِّدُ إِلَى أَنْ نَحَانَ مِنْهُ بِذَارُهُ^(٣)
أَنْوَارُهُ وَتَبَاشَّرَتْ حُضَارُهُ^(٤)
وَكَمَّاهُ حُسْنًا بَاهِراً مُحْتَارُهُ^(٥)
يَنْ الطُّوَالَ عِلَّتُهُمْ أَنْوَارُهُ
عَرَقاً لِأَمْرِ عَظُمَتْ أَسْرَارُهُ^(٦)
مِنْ رِيحِ مِسْكِ فَضَّةٍ عَطَارُهُ^(٧)
قَدْ زَانَ دَائِرَ طَوِّقِهَا أَزْرَارُهُ^(٨)
وَالْبَذْرُ فِي فَلَكِ الْكَمَالِ مَدَارُهُ^(٩)
بِمَنْ التَّقَى عَزَّتْ بِهِ أَنْصَارُهُ

(١) العلى الرفعة والشرف. والأطوار الحالات والمهيات قال الأعشى في قوله تعالى «وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً» طوراً حلقة وطوراً مضغة.

(٢) الخلائق الطباع. وزكا صلب والأديم الجلد. والنجار الأصل.

(٣) الحصان العفيفة. ونحان جاء وقته. والبدار الإسراع ومراده الظهور.

(٤) تشعشت أضواء وانتشرت. وتباشرت استبشرت وفرحت.

(٥) أهوى الرجل سقط. والباهر الغالب. وعنتاره مصطفىه عز وجل.

(٦) تكلل ترصع. والجمان جمع جمانة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة. والأمر مراده به الوحي.

(٧) الأريج الرائحة العلية وأذكى أطيب. والمخير الاعتبار. وفضه فتحه.

(٨) الحلة إزار ورداء.

(٩) السنى الضوء. والمدار محل الدوران.

حُلِّ السَّكِينَةُ وَالثَّبَاتِ لِبَاسُهُ	وَالسِّرُّ وَالْإِخْلَاصُ فِيهِ شِعَارُهُ ^(١)
وَضَمِيرُهُ التَّقْوَى وَأُورَتِي حِكْمَةُ	فَازْدَادَ مِنْهَا عَقْلُهُ وَوَقَارُهُ ^(٢)
وَالصُّدُقُ مِنْهُ وَالْوَفَاءُ طَبِيعَةُ	وَالْعُرْفُ وَالصَّفْحُ الْجَمِيلُ دُنَارُهُ ^(٣)
وَالْعَدْلُ سِمَتُهُ وَحَقُّ شَرْعُهُ	وَسَبِيلُهُ نَهْجُ الْهُدَى وَمَنَارُهُ ^(٤)
وَشَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ مِلَّتُهُ وَبِالْـ	حَقِّ الْمُبِينِ إِلَى الْوَرَى إِظْهَارُهُ ^(٥)
عَتَمَ النُّبُوَّةَ فَهُوَ ذُرَّةُ تَاجِهَا	وَطِرَازُ حُلَّتِهَا الثَّمِينِ عِبَارُهُ ^(٦)
أَبْقَى لِسُنَّتِهِ طَرِيقاً وَاضِحاً	رَحْباً سَوَاءً لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ ^(٧)
يَمُخِّرُ سَنَى الشَّمْسِ الْكُشُوفُ وَيَنْقُصُ الْقَمَرَ الْمَحَاقُ وَيَغْرِيبُ سَرَارُهُ ^(٨)	
وَشُمُوسُ شَرْعِهِ دِينِهِ مَخْرُوسَةٌ	مِنْ حَادِثٍ يَمُخِّرُ الضِّيَاءَ غُبَارُهُ ^(٩)
نَهْجُ الصُّوَابِ بِحَدِّهِ وَبِحَدِّهِ	بَعْدَ الدُّنُورِ تَحْدَدَتْ أَثَارُهُ ^(١٠)
وَأَسْتَعْلَنَ الْحَقُّ الْمُبِينُ بِنُورِهِ	بِحِبَالِ فَارَانَ وَقَسْرُ قَسْرَارُهُ ^(١١)

(١) السكينة الوقار. والتم الحزم. والشعار الثوب الذي يلبس على البدن.

(٢) الحكمة العدل والعلم والحلم والنوبة.

(٣) العرف المعروف. والصفع الجميل العفو الذي لا يكدره ملام. والدنار ما فوق الشعار من الثياب.

(٤) السيرة الحالة. والسبيل الطريق وكذلك النهج. والمنار محل النور.

(٥) المبين الظاهر.

(٦) التاج ما يلبس على رأس الملك. والطراز علم الثوب. وعبار الشيء ما به اعتباره.

(٧) الرحب الواسع.

(٨) السرار من الشهر آخر ليلة منه.

(٩) الشريعة الشرع. والمخروسة المحفوظة.

(١٠) النهج الطريق. والجد الحفظ وما فوق الأب. والجد الاجتهاد. والدنور الانطماس.

(١١) استعلن ظهر. وحبال فاران مكة المشرفة ورد ذلك في التوراة.

وَجَلَا فَلَسَّامَ الْحَرَّتَيْنِ ضِيَاؤُهُ
فَعُثِرَتْ بِهِ حَيْرُ الْقَبَائِلِ هَاشِمٌ
زَهَرَتْ نُجُومُ السَّعْدِ فِي بَذْرِ بِهِ
وَشُمُوسُهُ فِي قَنْجِ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ
سَعِدَتْ بِهِ أَوْلَادُهُ وَنَسَاؤُهُ
وَسَمَتْ بِهِ غِلْمَانُهُ وَإِمَاؤُهُ
وَحَوَى الْفَخَارَ سَرِيرُهُ وَفِرَاشُهُ
وَتَضَرَّعَتْ أُرْدَانُ بُرْدَتِهِ بِهِ
شَهِدَ الْكِتَابُ الْمُسَوِيُّ بِفَضْلِهِ
هُوَ شَهِيدٌ مُتَوَكِّلٌ وَمُبَشِّرٌ
أَضْحَى لِلْأُمِّيِّينَ جِرْزًا مَانِعًا
بِالشَّامِ دَوْلَتُهُ وَمَكَّةَ رَيْسُ الْجُرُمَاتِ مَوْلِدُهُ وَطَيْبَةُ دَارُهُ

- (١) المحرقة أرض ذات حجارة سود وللمدينة المنورة حرتان في طرفيها. وثور جبل يقرب مكة المشرقة. وغاره كهفه الذي استقر فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المحرقة.
- (٢) المجد الشرف. والأئيل الموروث. وزار أحد أجداده صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٣) زهرت أضواء. وتبلجت أشرفت.
- (٤) انجباب الكشف والعلو الرفعة. والقنار الغبار.
- (٥) زكت صلحت.
- (٦) سمت علت وغلمانه عبيده وإماؤه حواريه.
- (٧) تضوعت فاحت راحتها الطيبة. والأردان جمع ردن وهو أصل الكم. والبردة ثوب معطط.
- (٨) الكتاب الموسوي التوراة. والأحبار علماء اليهود.
- (٩) الحرز الحافظ. والأصار الأتقال.

عَلِمَ الْيَهُودُ الْحَقَّ ثُمَّتْ أَنْكَرُوا	حَسِداً فَأَفْسَدَ عِلْمُهُمْ إِنْكَارُهُ
تَبَا لِمَنْ عَلِمَ الْيَقِينَ وَصَسَّدَهُ	لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُ الصُّوَابُ نِفَارُهُ ^(١)
وَكَذَاكَ فِي إِنْجِيلِ عِيسَى وَصَفُهُ	فِي كُلِّ عَصْرِ تَحْتَلِي أُعْبَارُهُ ^(٢)
عَجَباً لِذِي لُبٍّ رَأَاهُ وَكَهْفٌ لَا	يُنْبِتُ عَنْهُ لَوْ قَتَبَهُ زُنَارُهُ ^(٣)
وَعَذَائِفِرِ حَرْفٍ أُمُّونٍ تَرْتَمِي	مَرَحاً كَهَيْتِي هَاجَهُ دُعَارُهُ ^(٤)
كَوْمَاءُ يَرْفَعُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا	فُلُكٌ عَلَى بَحْرِ طَمَى ثَبَارُهُ ^(٥)
يَطْوِي بِهَا شُعَبَ الْفَلَاةِ مُشَمَّرٌ	كَالسَّيْفِ لِلْغَمَرَاتِ سُنٌّ غِرَارُهُ ^(٦)
شَهْمٌ إِذَا رَامَ الْخَطِيرَ مِنَ الْعُلَى	لَمْ يَفْنِهِ عَمَّا يَرُومُ حِطَارُهُ ^(٧)
يَتَحَشَّمُ الْوَعْرَ الْمَخُوفَ لِأَمْنِ الْـ	خَوْفِ الَّذِي بِالْمَرْءِ يُلْحَقُ عَارُهُ ^(٨)



مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية

(١) تباً هلاكاً. وصدده كفه.

(٢) تحتلي تنظر.

(٣) اللب العقل. وينبت ينقطع. والزنار السمر الذي يشده رهبان النصارى على أوساطهم.

(٤) العذافر العظيم الشديد من الإبل. والحرف الناقة العظيمة. والناقة الأمون الوثيقة الخلق. وترمي تشتد في سيرها. والمرح الاعتقال. والهيئ الظليم وهو ذكر النعام. وهاجه أثاره. وذعره أعافه.

(٥) الكوماء الناقة العظيمة السنام. والسراب ما يرى في الصحارى نصف النهار كأنه ماء وطمى الماء ارتفع. والتيار موج البحر الذي ينضج.

(٦) يطوي يقطع. والشعب الطرق. والشمر المسرع الشيط. والغمرة الزحمة. وغرار السيف حده.

(٧) الشهم الذكي القلب. والخطير العظيم. والعلی الرفعة والمراتب العلية. وثناه أرجعه. والخطار جمع عطر وهو الإشراف على الهلاك.

(٨) يحشم الأمر تكلفه على مشقة. والوعر الجبل.

يَسْرِي مَعَ الْوَفْدِ الْكَرَامِ لِيَشْهَدَ الْ	جَمْعَ الَّذِي شَرُفَتْ بِهِ أَقْطَارُهُ ^(١)
فِي مَوْقِفِهِ جَسَمَ الْمَوَاهِسِ زَاهِرِ	وَضَعَتْ عَنِ الْجَانِي بِهِ أَوْزَارُهُ ^(٢)
وَالْمَازِمِينَ وَمَشْعَرًا ذَا حُرْمَةٍ	وَمُحَصَّبًا بِمَنْى تَعْدُ حِمَارُهُ ^(٣)
وَيَطُوفُ مُضْطَبِعًا طَوَافَ قُدُومِهِ	سَبْعًا يَبْتَغِي عَظْمَتَ أُنْتَارُهُ ^(٤)
أَبْهَى مِنَ الدِّيَاجِ رَوْنَقِ حِجْرِهِ	وَعَلَى اللَّالِي فَضَّلَتْ أَحْجَارُهُ ^(٥)
وَيَسِيرُ بَعْدَ قَضَاءِ مُفْتَرَضَاتِهِ	لِيَمِزُورَ رَبْعًا كَرَّمَتْ زُورُهُ ^(٦)
رَبْعًا بِهِ نُورُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	مُتَلَالِي نَضُرَتْ بِهِ نَفَارُهُ ^(٧)
نَادَيْتُهُ يَا مَنْ أَسْفَرَتْ	عَنْ بَشَرٍ وَجْهَ نَجَاحِهِ أَسْفَارُهُ
بَلَغَ هُدَيْتَ إِذَا وَصَلْتَ سَلَامَ مَنْ	قَامَتْ بِشَيْبِ عِذَارِهِ أَغْدَارُهُ ^(٨)
وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ مُتَعَرِّضٍ	لِعَظِيمِ فَضْلِكَ رَثَّةُ أَطْمَارُهُ ^(٩)



(١) ورد في الحديث الحجاج وفد الله وأصل الوفد الجماعة يقدمون على الملوك والأمراء. والأقطار الجهات.

(٢) الجسم الكثر. والزاهر المضيء. والجاني المذنب. والأوزار الذنوب.

(٣) المأزمان بين عرفة والمزدلفة ومأزم الطريق مضيقه. والمشعر الحرام جبل في المزدلفة. والمحصب

عمل رمي الجمار وهي الحصيات التي يرمى بها.

(٤) اضطباع الحرم أن يدخل الرداء من تحت إبطه الأيمن ويرد طرفه على يساره ويسدي منكبه الأيمن ويغطي الأيسر.

(٥) أبهى أحسن. والديجاج نوع من الحرير. والرونق الحسن والبهجة. وحجر الكعبة المحاط بمحاط مستقل بجانبها المتصل بها.

(٦) الربع المنزل.

(٧) المتلالي المضيء. ونضرت حسنت.

(٨) عذار اللحية الشعر النازل على اللحيين.

(٩) الرثة الخلقة. والأطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق.

يَا مَنْ جَلَا قَتَرَ الضَّلَالِ وَمَنْ إِذَا
يَا مَنْ تَسَاوَى فِي الْمَكَارِمِ وَالنُّدَى
أَنْتَ الْعَلِيَّ بِكَشْفِ ضُرِّ مُخْلِسِ
جَعَلَ الشَّاءَ عَلَى غُلَاكَ شِعَارَهُ
مَا أَمَّهُ الْعَافِي أَنْجَلَى إِقْتَارَهُ^(١)
كَلْنَا يَدَيْهِ يَمِينُهُ وَيَسَارَهُ
ذِي عُسْرَةٍ بِنْدَى يَدَيْكَ يَسَارَهُ^(٢)
فَحَلَّتْ بِهِ وَتَغَطَّرَتْ أَشْعَارُهُ^(٣)
فِي مَوْقِفِهِ يَخْشَى التَّوَى أَمْرَارَهُ^(٤)



وقال أيضاً :

مَنْى حَلَّ حَادِي الْعَيْسِ بِالرُّكْبِ حَاجِرَا
وَأِنْ هُوَ أَضْحَى مَاءَ غُمْرَةٍ وَارِدَا
وَيَا نِعْمَةً إِنْ غِيَهَبُ السُّفَرِ أَنْجَلَى
إِذَا لَاسْتَقَرَّتْ بَعْدَ نَأْيِ قُلُوبِنَا
وَأَقْسِمُ لَوْ أَمْسَيْتُ فِي دَارَةِ الْجَمِي
لِحَيْرَانِ سَمَرَاءِ السُّتُورِ مُسَامِرَا^(٥)
كَحَلَّتْ بِذِيكَ الشُّرَابِ الْمَحَاجِرَا^(٦)
جَلَا غُمْرَةَ الصَّادِي فَأَصْبَحَ صَادِرَا^(٧)
بِنَفْعَمَانَ عَنْ وَجْهِ الْبِشَارَةِ سَافِرَا^(٨)
وَقَرَّتْ عَيْنُونَ بَيْنَ مِنَا سَوَاهِرَا^(٩)

(١) القتر الدخان. وأمه قصده. والعافي طالب الرزق. وانجلي انكشف. والإقتار الفقر.

(٢) المليء الغني. والندی الكرم.

(٣) الشعار هنا العلامة.

(٤) الجاه القدر والمنزلة. ويخشى يخاف. والتوى الهلاك. والأبرار الأخيار.

(٥) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. والركب ركبان الإبل. والمحاجر جمع محجر وهو ما دار بالعين من جميع الجوانب.

(٦) غمرة اسم مكان وغمرة الشيء شدته ومزدهجه. والصادي العطشان. والصادر ضد الوارد.

(٧) الغيب الظلام. وانجلي انكشف. والسافر المضيء.

(٨) النأي البعد. وقرت العين بردت دمعها من السرور.

(٩) الدارة كل أرض واسعة بين جبال وما أحاط بالشيء ومن الرمل ما استدار منه. والحمى المكان المحمي. والسمراء هي الكعبة زادها الله شرفاً. والمسامرة المحادثة ليلاً.

لَقَبْتُ إِجْلَالاً بِسَمْعِي وَنَاطِرِي
مَوَاقِفُ عَطْفٍ طَابَ بِالْوَصْلِ نَشْرُهَا
خَفِرْتُ بِصَفْرِ الْعَيْشِ فِي عَرَصَاتِهَا
لَيْالٍ بِنُورِ الْحُبِّ أَقْمَرُونَ وَانْتَشَى
لَيْالٍ جَمَعْنَ الْفُوزَ بِالْقُرْبِ وَالرُّضَى
وَلَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمَ أَضْحَتْ رِكَابُنَا
خَلَلْنَ بِنَا فِي طَالِعِ السُّعْدِ وَادِيَا
فَبِتْنَا وَكَأْسُ السُّرُوحِ بَيْنَ رِحَالِنَا
وَسِرْنَ إِلَى سَلْعٍ بِأَيْمَنِ طَائِرِ
تُقَوِّي بِمَسْرَاهَا قُلُوبَنَا أَسِيفَةً

تَرَاهَا الَّذِي بِالنُّورِ أَصْبَحَ نَاضِرًا^(١)
فَأَضْحَى لَأَمْوَاتِ الصَّبَابَةِ نَاشِرًا^(٢)
لَيْالِي أَمْسَى بِالصَّفَا الْحُبُّ زَائِرًا^(٣)
بِهَا نَفْسُ الْأَشْخَارِ لِلْبَّ سَاحِرًا^(٤)
وَشَتْنَا شَمْلَ الْهَمِّ فَأَنْصَاعَ صَاغِرًا^(٥)
تُحَثُّ إِلَى وَادِي الْعَفِيقِ بَوَاكِرًا^(٦)
أَيْسًا أَيْسَى الْحَمَى أَفِيحَ زَاهِرًا^(٧)
تُعَلِّلُ أَرْوَاحًا ظِمَاءً ضَوَامِرًا^(٨)
بِهِنَّ جَنَاحُ الشُّوقِ أَصْبَحَ طَائِرًا^(٩)
وَتُنْعَشُ مِنَّا بِالسُّرُورِ السُّرَائِرًا^(١٠)



(١) تراها تراها. والناظر الحسن. تحت تكملة بطون ربي

(٢) العطف الميل. والنشر الراحة الطيبة. وناشر باعنا من القبور.

(٣) العرصات الساحات. والصفاء أحو المروة وضد الكدر ففيه تورية.

(٤) اللب العقل.

(٥) الفوز النجاح. وشتنا فرقنا. وشمل الشيء ما اجتمع من أمره. وانصاع انفتل راجعاً مسرعاً.

والصاغر الذليل.

(٦) الركاب الإبل المركوبة. وتحث من الحثيث وهو الإسراع. والبواكر من البكرة أول النهار.

(٧) الطالع النجم. والسعد اليمن. والوادي المنفرج بين جبلين. والأنيق الحسن. والجو ما بين

السماء والأرض. والأفصح الواسع. والزاهر المضيء.

(٨) الروح الراحة. وعلله لها وسلاه. والظماء العطاش. والضوامر المهازبل.

(٩) اليمن البركة وكانت العرب تتفادى بالطير إذا طار عن اليمن وتنشأهم بطير اليسار.

(١٠) الأسياف الحزين. ونعشه الله رفعه وجبره بعد فقر.

فَلَمَّا خَلَلْنَا أَرْضَ طَيِّبَةِ مَعْسِدِنِ الْمَكَارِمِ طَيْبًا بَاطِنًا ثُمَّ ظَاهِرًا
 هُنَالِكَ لَا تَشْرِبَ يَوْمًا عَلَى فَنَى ^(١) إِلَى يَشْرِبَ الْفَيْحَاءِ حَتَّى الْعَذَابِ
 وَلَيْسَ عَلَى سَارٍ بِهَا جُنْحٌ لَيْلٍ ^(٢) جُنْحٌ إِذَا أَنْضَى الْكَرَى وَالْكَرَاجِرَ
 لِأَنَّ بِهَا أَزْكَى الْبَرِيَّةِ عُنْصُرًا ^(٣) إِذَا عَدَّ أَرْبَابُ الْفَحَارِ الْعَاصِرَ
 بِأَحْمَدَ أَضْحَتْ طَيِّبَةُ أَحْمَدَ الْقُرَى ^(٤) مَوَارِدَ طَسَّاتٍ بِالسُّقَى وَمَصَادِرَ
 فَأَكْرَمَ بِهِ عَبْدًا صَفِيًّا مُعْظَمًا ^(٥) بَشِيرًا نَذِيرًا طَيِّبَ الْأَصْلِ ظَاهِرًا
 سِرَاجًا مُبِيرًا هَادِي الْخَلْقِ نَاهِيًا ^(٦) عَنِ النُّكْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالسِّرِّ أَمِيرًا
 رَسُولًا أَمِينًا لِلْكَرَامِ مُقْفِيًا ^(٧) ضَحُوكًا قُتُومًا عَاقِبًا ثُمَّ حَاشِيرًا
 رُؤُوفًا رَحِيمًا شَهِيدًا مُتَوَكِّلًا ^(٨) عَزُوفًا عَنِ الدُّنْيَا عَلَى الْفَقْرِ صَابِرًا
 بِخُلُوقِ الْقَضَاءِ رَاضِيًا وَبُؤْسِهِ ^(٩) عَلَى الْبُؤْسِ وَالنُّعْمَاءِ لِلَّهِ شَاكِرًا

(١) التشرب الملام. والفيحاء الواسعة. وحت أسرع. والعذافر الشديد من الإبل.

(٢) الساري السائر ليلاً. وجنح الليل طائفة منه والجنح الإثم. وأنضى أهزل. والكرى النوم وهو أيضاً ضخامة الذراعين والكرار جمع كركرة وهي زور البعر الذي إذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة.

(٣) أزكى أصلح والبرية الخلق. والعنصر الأصل.

(٤) ورد الماء شرب منه. والصادر الرجوع عن الماء بعد الري.

(٥) الصفي المصاني.

(٦) القنوم الكثير العطاء الجموع للبعير. والعاقب الذي يخلف من كان قبله بالخمر. والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه وهما من أسماء صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) عزفت النفس عن الشيء زهدت فيه.

(٨) البؤس الفقر وكان فقره صلى الله عليه وآله وسلم باختياره كان مهماً أقبلت عليه الدنيا بصرفها في مصارفها الشرعية ولا يدخر إلا قوت سنة ثم يعطي منه من شاء صلى الله عليه وآله وسلم.

حَلِيمًا كَثِيرَ الصَّفْحِ أَسْمَعَ بِالنَّدَى
 وَأَمَضَى لِأَمْرِ اللَّهِ حَلًّا تَنَازُؤَ
 وَأَشْجَعَ مَنْ لَاقَى الْفَوَارِسَ فِي الْوَعَى
 يَفُوقُ الْعَذَارَى فِي الْخُدُورِ حَيَاؤَ
 تُخَيِّرُ مِنْ مَخِيرِ الْقَبَائِلِ مَعَشَرًا
 أَوَّالَهُمْ خَيْرُ الْأَوَّالِ ثُمَّ فِي
 بَنَى لَهُمْ مَخْدَأً تَسْنَمُ صَيْئُهُ
 هُوَ الْفَاتِحُ الْخَتَامُ وَالرَّخْمَةُ الَّتِي
 أَتَانَا وَلَيْلُ الشُّرْكِ أَلِيلُ حَالِكُ
 وَأَرْتَعَ فِي رَوْضَاتِ كَامِلِ حُسْنِهِ
 فَتَحْنُ عَلَى بَيْضَاءٍ مِنْهُ نَقِيَّةُ

مِنْ الْغَيْثِ دَفَاقَ الشَّائِبِ هَامِرًا^(١)
 مِنَ السَّيْفِ مَصْقُولَ الْغِرَارَيْنِ بَاتِرًا^(٢)
 إِذَا بَلَغْتَ فِيهَا الْقُلُوبُ الْحَاجِرًا^(٣)
 عَلَى أَلَّةٍ يُرْدِي اللَّيْثُ الْخَوَادِرًا^(٤)
 حَمَرًا وَأَعَزُّوا جَارَهُمُ وَالْمَعَاشِرًا^(٥)
 أَوَّاجِرِهِمْ فَضَّلَ يَفُوقُ الْأَوَّاجِرَا
 مَسَائِرَ أَمْصَارِ الْهُدَى وَالْمَسَائِرَا^(٦)
 شَفَتْ وَنَفَتْ أَصَارَنَا وَالْفَوَاقِرَا^(٧)
 فَحَلَّى بِأَنْوَارِ الرَّشَادِ الدِّيَاجِرَا^(٨)
 وَإِحْسَانِهِ أَهْصَارَنَا وَالْبَصَائِرَا^(٩)
 عَلَيْهَا بِحَمْدِ اللَّهِ تُثْنِي الْخَنَاصِرَا^(١٠)

(١) الندى الكرم. والشروب الدفعة من المطر. والهامر المنصب.

(٢) غرار السيف حده. والباتر القاطع.

(٣) الوعى الحرب. والحناجر جمع حنجرة وهي الحلقة.

(٤) الخدور جمع حدر وهو سر يوضع في البيت للحارية. ويردي يهلك. والليث الخادر المقيم في عرينه.

(٥) تخير اختاره الله تعالى. والمعشر جماعة من الناس. والمعاشر القبائل.

(٦) تسنم الشيء علاه. والمنائر التي يؤذن عليها. والأمصار المدن.

(٧) الأصار الأتقال. والفواقر الدواهي.

(٨) الحالك شديد السواد. والدياهي الظلمات.

(٩) ورتعت الماشية أكلت ما شاءت والبصار للقلوب بمنزلة الأبصار للعيون.

(١٠) البيضاء الشريعة المطهرة. والنقى الخالص من الشوائب. ويقال في المثل عليه تثنى الخناصر

عليه تعقد الخناصر إذا كان يحسب أولاً في الفضل لأن العاد يبدأ بالخنصر.

إِذَا مَا أَسَرَ الْأَلْفُ فِي النَّاسِ بِذَعَةٍ
 وَإِنَّا لَنَرْجُو جَاهَهُ الْأَعْظَمَ الَّذِي
 يَجْرُ إِلَى اللَّهِ الْمُهْتَمِينَ سَاجِدًا
 فَيَا أَيُّهَا الْمَرْجِي نَحَابِبُ تَرْتُمِي
 تَمُورٌ بِظَهْرِ الْبَيْدِ مَوْرًا كَأَنَّهَا
 عَلَيْهَا رِجَالُ كُلِّ شَهْمٍ يُوَاصِلُ الْ
 وَتَرْتَدُّ مِنْ لَفْحِ السَّمَائِمِ طَرْفُهُ
 يَوْمٌ جَنَابًا عِنْدَهُ غُرَّرَ النَّهْيُ
 تَحْمَلُ رِسَالَتِي إِلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ
 وَقُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْلَاكَ لَمْ يَجِدْ
 وَلَوْلَاكَ لَمْ يَشْعُرْ بِأَمْرِ مِنَ الْهُدَى

فَمِنَّا تَرَى بِالسُّنَةِ الْفَرْدَ جَاهِرًا^(١)
 يَكُونُ لَنَا ظِلًّا مِنَ النَّارِ سَاقِرًا
 فَيُنْقِذُ مَنْ يَغْشَى الذُّنُوبَ الْكَبَائِرَ^(٢)
 تُعَالٍ يَنْخِرُ الْآلَ فَلِكَا مَوَاجِرًا^(٣)
 نَعَامَ رَأَتْ دُغْرًا فَمَرَّتْ نَوَافِرًا^(٤)
 هَجِيرًا وَيَغْدُو لِلتَّنْعَمِ هَاجِرًا^(٥)
 خَسِيرًا وَيُغْشِي الرُّأْسَ أَشْعَثَ خَاسِرًا^(٦)
 عُكُوفٌ لِمَنْ يَبْغِي الْعُلَى وَالْمَآثِرَ^(٧)
 سَمَا الْعَلَقَ طَرًّا أَوَّلًا ثُمَّ آخِرًا
 عُبَيْدُكَ يَحْيَى فِي الْحَوَادِثِ نَاصِرًا
 وَلَمْ يَذْغْ لَوْلَا حُبُّ مَذْحِكٍ شَاعِرًا^(٨)

(١) البدعة ما لم يرد في الشرع وخلافها السنة.

(٢) يغشى يخالط.

(٣) المرجى السائق. والنحاب كرائم الإبل. وترتمي تسرع. والآل السراب. والفلك السفينة.

ومحرت جرت أو استقبلت الريح في جريها.

(٤) تمور تموج وتضطرب. والذعر الخوف.

(٥) الشهم ذكي القلب. والهجير وسط النهار.

(٦) لقعته النار أحرقت. والسمايم الرياح الحارة. والخسير الكليل العاجز. والأشعث الذي لم يدهن رأسه. والخاسر كاشف الرأس.

(٧) يوم يقصد. والجناب الجانب. وغرة الشيء خياره. والنهى العقول. والعكوف جمع عاكف وهو ملازم الشيء والمواظب عليه. ويبغي يطلب. والعلی المراتب العلية. والمآثر المكارم جمع مآثرة.

(٨) يشعر يعلم.

شَرِبْتَكَ الْفَرَاءُ بُغْيَةً نَاشِدٍ
وَلَيْسَ سِوَى الْحُسْنَى لِأَبْكَارٍ مَذْحِكُمْ
أَجِرْنِي يَا حَيْرَ الْوَرَى بِشَفَاعَةٍ
يُنْجِزُ حَاجَ مَا يُسِرُّ قَضَائِهَا

وَوَصْفُكَ يَغْلُو فِي النُّشِيدِ الْحَوَاهِرِ^(١)
مُهَوَّرٍ لَعَنَ فِي النَّظْمِ أَصْبَحَ مَاهِرًا^(٢)
إِلَى مِلْكٍ أَهْدَى إِلَيْكَ الْمَفَاحِرَ
سِوَى جَاهِكَ الْمَبْشُوطِ لِأَزَالٍ وَافِرًا^(٣)

☆☆☆

وقال أيضاً :

حَيْثُكَ أَلْسِنَةُ الْحَمَا مِنْ دَارٍ
وَتَعَطَّرَتْ نَفَحَاتُ تُرْبِكَ كُلَّمَا
فَلَأَنْتَ مَعْهَدِي الْقَدِيمُ وَمَا لَنِي
لِلَّهِ مَا أَتَقَسَّى الْأَجِيَّةُ مُودِعًا
[لأَصْرُخْنَ] الْيَوْمَ فِيكَ بِلَوْعَةٍ
مَا كُنْتُ بِدَعَا فِي الْعَصَبَاةِ وَالْأَسَى
مَا الْحُبُّ إِلَّا لَوْعَةٌ تَلْجُ الْحُكَا

وَكَسَتْكَ حُلَّتْهَا يَدُ الْأَزْهَارِ^(١)
فَضُّ النَّسِيمِ لَطِيمَةُ الْأَسْحَارِ^(٢)
وَبِكَ انْقَضَتْ مَحْمُودَةٌ أَوْطَارِي^(٣)
بِشْرَاكِ اللَّعْمُشَنَاقِ مِنْ آثَارِ
كَفَلْتُ بِمَاءٍ فِي الطَّلُولِ وَنَارِ^(٤)
حَتَّى أَوَارِي زَفَرَتِي وَأَوَارِي^(٥)
أَوْ مَذْمُوعَ حَارٍ لِفَرْقَةٍ حَارِ

(١) الغراء البيضاء. والبغية المطلوب. والناشد الطالب ونشيد الشعر إنشاده.

(٢) الماهر في الشيء الحاذق العالم فيه.

(٣) الحاج جمع حاجة.

(٤) الحيا المطر.

(٥) فض شق. واللطيمة المسك ومعنى الفض في الأصل الكسر والتفريق.

(٦) المعهد المنزل. والأوطار الحاجات.

(٧) اللوعة حرقه القلب. والطلول ما شحص من آثار الديار. [في الأصل (لأَصْرُخْنَ) وهو خطأ مطبعي واضح في التشكيل].

(٨) البدع كالبديع ما جاء على غير مثال. والعصباة العشق. والأسى الحزن. والزفرة النفس المعتد. والأوار النار.

وَمَصُونَةٍ خَوَتْ الْبَهَاءَ سُتُورُهَا
عَرِيَّةِ الْأَنْسَابِ قَامَ بِحُسْنِهَا
زَارَتْ عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ بَعْلَمَا
أَنَّى طَوَتْ شَقَقَ الْفَلَاحِ وَدِيَارُهَا
أَهْلًا بِطَيْفِ زَائِرٍ أَهْدَى لَنَا
جَادَتْ بِوَصْلِ وَأَثْنَتْ وَمُجِئُهَا
هَلْ وَقَفَ لِالرُّكْبِ فِي عَرَصَاتِهَا
فَأَقْبَلَ الْخَصِيَاءَ مِنْهَا مُطْفِئًا
فَهَنَّاكَ لَا حَجَرَ وَلَا عَارَ عَلَى
أُمِّ عَائِدٍ مَنَى بِأَجْدَرِ تَرْبَةٍ
رَبَعَ بِهِ غُرُرُ الْعُلَى مَبْذُولَةً

سَمَرَاءُ يُطْرِبُ وَصَفْهَا سُمَّارِي^(١)
عُذْرِي وَطَابَ عَلَيْهِ خَلَعُ عِذَارِي^(٢)
هَوَتْ النُّجُومُ وَلَاتَ حِينَ مَزَارِي^(٣)
بِحِمَى الْحِجَارِ وَبِالْعِرَاقِ دِيَارِي^(٤)
رَبَا مُنْعَقَةِ الْحِمَى مِعْطَارِي^(٥)
عَارِي الْمَعَاطِفِ مِنْ مَلَابِسِ عَارِي^(٦)
وَلَهُ جُؤَارٌ فِي أَعَزِّ جِوَارِي^(٧)
جَمَرُ الْجَوَى مَنَى بِرَمَى جِمَارِي^(٨)
ذِي الْحَجَرِ فِي التَّقْيِيلِ لِلْأَخْجَارِي^(٩)
بِالْقَصْدِ فِي أَكْنَافِ خَيْرِ جِدَارِي^(١٠)
لِلْمُشْتَرِي وَالْأَرَى لِلْمُشْتَارِي^(١١)

(١) المصونة المحفوظة وهي الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً . والبهاء الحسن . والسُّمَّار المحادثون ليلاً.

(٢) خلع العذار كناية عن التهنئة.

(٣) هوت سقطت ولات بمعنى ليس . والمزار محل الزيارة.

(٤) العلي ضد النشر . والشقق جمع شقة وأصلها شقة الثوب قبل أن يخطط استعمرت للغلوات .

(٥) الطيف الخيال في النوم . والربا الرائحة العلية .

(٦) المعاطف الجوانب . والعار كل شيء يذم من عيب أو سب .

(٧) العرصات الساحات والجوار رفع الصوت بالدعاء .

(٨) الجوى الحزن . والجمار الحمى التي ترمى بمنى .

(٩) الحجر المنع . والحجر العقل .

(١٠) العائذ المنتحي . والأحدر الأحق . والأكناف الجوانب .

(١١) المربع المنزل . وغرر العلى عيارها . والأري العسل . ومشتاره مستخرجه من محله .

وَبِهِ يَبِينُ لِلْقُلُوبِ حَقَائِقُ الْأَسْرَارِ بَلَدٌ لَمْ يُشْنِ بِسَرَارِ^(١)
هُوَ أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ أَحْمَدُ مُرْسَلِ^(٢) قَتَالَ كُلُّ مُعَايِدٍ عَشَارِ^(٣)
نَدْبٌ إِذَا بَسَّ الْجَوَادُ مُغِيرَةً عَلَقَتْ بِحَبْلِ لُثَائِمِ مُفَارِ^(٤)
بِمِيزِهِ فِي الْحَرْبِ خُفُّ الْمُشْتَرِي وَحَيَاتُهَا فِي السُّلَمِ لِلْمُتَّارِ^(٥)
غَمْرُ النَّدَى جَلَاءُ أَعْمَارِ السُّورَى مُتَكَفِّلٌ بِهَدَايَةِ الْأَغْمَارِ^(٦)
جَعَلَ الْمُهَيِّمِينَ فِي مَسَامِعِ حَضْبِهِ وَقَرَأَ وَزَانَ صِحَابَهُ بِوَقَارِ^(٧)
وَهُوَ الْمُظَلَّلُ بِالْغَمَامِ مِنْ أَدَى الْأَسْفَارِ وَالْمَنْعُوتُ فِي الْأَسْفَارِ^(٨)
وَبِهِ تَنْشُرُ حِينَ سَارَ مُهَاجِرًا لِلْفَارِ ذِكْرٌ فَاقَ نَشْرَ الْفَارِ^(٩)
وَأَنْهَلَ إِكْرَامًا لَهُ صَوْبُ الْحَيَا وَالْقَطَرُ مُحْتَبِسٌ عَنِ الْأَقْطَارِ^(١٠)
فَضَلَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا وَرَسَا بِوِ طَوْدُ الْعُلَى فِي هَاشِمٍ وَنِزَارِ^(١١)



(١) الشين العيب. والسرار من الشهر آخر ليلة منه.

(٢) المختار الغدار الخداع.

(٣) النذب الخفيف في الحاجة الطريف النحيب. وبث فرق. وأغار على القوم غارة دفع عليهم الخيل والفرس اشتد عدوه في الغارة. والغار المقتول.

(٤) الحتف الموت. والممزي الشاك. والمختار طالب الميرة وهي جلب الطعام للحيال.

(٥) الغمر الماء الكثير ومعظم البحر. والندى الكرم. والأعمار الأولى الأحقاد والثانية الجهال الذين لم يجربوا الأمور.

(٦) الوقر الثقل.

(٧) الأسفار الكتب والمراد أسفار التوراة.

(٨) تنشر من النشر وهو الرائحة الطيبة. والغار الأول الكهف في الجبل. والغار الثاني شجر طيب الرائحة.

(٩) انهل انصب. وصوب الحيا المطر الشديد. والأقطار النواحي.

(١٠) رسا ثبت. والطود الجبل. وهاشم ونزار من أجداده صلى الله عليه وآله وسلم.

أَزْرِي وَشَدُّ عَلَى الْعَفَافِ إِزَارِي ^(١)	يَا هَادِيَا شَدُّ الْإِلَهِ بِدِينِهِ
أَوْ زَارَ فِي سِنَةٍ مَحَا أَوْ زَارِي ^(٢)	يَا مَنْ بِهِ إِنْ عُدْتُ فِي سَنَةٍ حَمَى
لِحَبَا يَسَارٍ أَوْ لِفَكَ إِسَارٍ ^(٣)	يَا مَنْ حَبَاءُ يَدَيْهِ مَحْلُولُ الْحَبَا
أَضْحَى شِعَارِي صَنَعَةُ الْأَشْعَارِ ^(٤)	لَوْ لَمْ يَكُنْ مَذْحِيكَ مِنْ عُدُوِّي لَمَا
مِنْ مِثْلِكَ دَارِينَ تَفُوحُ بِذَارِي ^(٥)	نَشَرُ الْقَنَاءِ عَلَيْكَ أَطِيبُ نَفْحَةٍ
بِيسَارِهِ يُنْسَايَ نُسَمٌ يَسَارِي ^(٦)	مَلَأَ الْمُهَيِّمِينَ مُنْذُ قَصْدَتْكَ مَادِحًا
قَتَرَ الْهَوَى عَنِّي مَعَ الْإِقْتَارِ ^(٧)	وَنَفْسِي بِجَاهِكَ يَا أَعَزُّ وَسَائِلِي
وَمَحَجَّةٌ تَهْدِي لِحَمِيرٍ مَنَارٍ ^(٨)	فَتَهَيَّئْتُ سُنَّتَكَ الْمُنِيرَةَ حُجَّةً



- (١) شد قوى. والأزر القوة. وشد الثانية عقد.
- (٢) السنة بالفتح الجذب. والسنة بالكسر النوم. والأوزار الذنوب.
- (٣) الحباء العطاء. والحبا جمع حبة وهي أن يجمع ظهره وساقه بحبل ونحوه. واليسار اليسر. والإسار الأسر.
- (٤) العُدَّة جمع عدة وهي ما يعتده الإنسان ويهيئه لمهامه.
- (٥) النشر الرائحة الطيبة. ودارين موضع بالبحرين يوجد فيه المسك.
- (٦) اليسار الأول اليسر واليسار الثانية اليسرى.
- (٧) القتر الدخان. والهوى ميل النفس المذموم. والإقتار الفقر.
- (٨) المحجة البرهان. والمحجة الطريق. والمنار محل النور.

يوسف التني

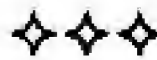
الشاعر: الأستاذ السيد يوسف التني - سفير السودان بالسعودية.
أخذت هذه القصيدة من مجلة «طريق الحق» العدد الثاني، السنة الرابعة
عشر، شهر صفر ١٣٨٤هـ.

في مديح المصطفى ﷺ

يُهْنِيكَ قَلْبِي أَنْ يُقَالَ أَسِيرُهُ	حُبُّ عَلَى مَحَرَى الدَّمَاءِ مَسِيرُهُ
حُسْبُ يَشْرَفُ كُلَّ قَلْبٍ زَارَهُ	وَبِهِ تَطْيِبُ حَيَاتُهُ وَمَصِيرُهُ
تَزْكُو بِهِ نَفْسُ الْمُحِبِّ وَرُوحُهُ	يَهْبُ النِّجَاةُ مِنَ السَّعِيرِ سَعِيرُهُ
وَبِهِ يُطَهَّرُ كُلُّ قَلْبٍ مَسَّهُ	يَهْنِكَ مِنْهُ مَسَاسُهُ وَطَهْوَرُهُ
قَبَسٌ مِنَ الْإِيمَانِ ضَاءٌ فَأَيُّقُنْتَ	نَفْسِي السَّعَادَةَ حِينَ لَأَحَ بَشِيرُهُ
كَتَمْتُهُ فَأَبَى وَلَسْتُ بِخَائِفٍ	مِنْ عَاقِلٍ غَابَتْ عَلَيْهِ أُمُورُهُ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مِنْ أَجِبٍ لِمَا نَهَى	وَالْعَذْلُ لَا يُثْنِي الْمُحِبُّ كَثِيرُهُ
إِنْ الْحَيِّبُ هُوَ النَّسِيُّ الْمُصْطَفَى	وَعَسَاءَ إِيْمَانِ الْفَتَى تَوَقُّيرُهُ
تَهْوَى النَّبِيَّ وَمَا رَأَيْتَ جَمَالَهُ	بِأَقْلَبُ حَتَّى قَبْلَ عَنَسِكَ أَسِيرُهُ
كَلَّا وَلَا فِي النَّوْمِ زَارِكٌ طَيْفُ مَنْ	يَلْقَى السَّعَادَةَ وَالْفَيْوُضَ مَزُورُهُ
إِنِّي لِأَغْضُطُّ مَنْ رَأَوُهُ وَرُبَّمَا	قَدْ غَرَّتْ حَبًّا لَا يُسْلِمُ غَبُورُهُ

لَكِنْ عَزَائِي أَنْ سَعْدِي سَاقِي
وَلَرُبَّمَا جَادَ الْحَيْسِبُ بِوَصِيلِهِ
كَذَبَ الْأَلَى زَعَمُوا بِأَنْ وَصَالَهُ
إِنْ غَابَ جَسَماً فَهُوَ حَيٌّ مَالِدٌ
وَيُحْيِيهِ كُلُّ اللَّائِذِينَ بِظِلِّهِ
هَمُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ قَالَ كِتَابُهُ
وَهُمُ الْأَلَى غُيِّرُوا بِسُورِ الْمُصْطَفَى
وَالْفَرْغُ مُحْضَرّاً أَيْسَقَى غَيْرَ مَا
تَمَّ الْمُرَادُ بِرَزْوَةِ لِقَائِهِ

أَسْعَى إِلَى مَشْوَى الْحَيْسِبِ أَزْوَرُهُ
فَالْجُودُ بَعْضُ صِفَاتِهِ مَاثُورُهُ
قَدْ أَسْدَلْتُ بَعْدَ الْمَمَاتِ سُتُورُهُ
عِنْدَ الْإِلَهِ يَحُوطُهُ وَيُحْيِيهِ
يَسْقَى الْكِرَامَ الْأَصْفِيَاءَ نَمْرُهُ
هَمُّ عِنْدَهُ أَحْيَا وَخَبَابُ كَفُورُهُ
أَيْفُوقُهُ، فِيمَا لَقَسَى، مَغْمُورُهُ؟
سُقَيْتُ مِنْ أَمْوَالِ الرِّيَاضِ حُلُورُهُ؟
فَطَفَى عَلَى قَلْبِ الْمُجِيبِ سُورُهُ
وَشَفَا سَقَامِي بِسِنِّهِ وَعَبْرُهُ
مَسْكَاً يَضُوعُ عَلَى الْوَرَى مَنُشُورُهُ
عَجَباً، وَيَشْفِي الْمُؤْمِنِينَ نَشْرُهُ



وَبَطِيسَةِ الْفَيْسَتْ غَسِيرٍ مُبَالِغٍ
وَمَشِيَتْ حَيْثُ مَشَى الْهُدَى فَتَشَوَّقُنِي
وَالْقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ تَجَلُّو نَافِطِرِي
فَتَحِيشُ فِي صَدْرِي الْعَوَاطِفُ جَمَّةٌ
فَالْطَّرْفُ يَشْرِقُ بِالدُّمُوعِ سَوَادُهُ
وَالشَّغَرُ بِتَّامٍ لَتَحْقِيقِ الْمُنَى
هَذَا مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ تَفَضُّلُ

ذُعْرًا يَعْزُّ عَلَى الزَّمَانِ دُثُورُهُ
أَنْلَارُهُ وَيَقْبَعُهُ وَقَبَسُورُهُ
وَتُهَيِّجُ مَكْتُومَ الْهَوَى وَتُثْمِرُهُ
كَالْبَحْرِ حَاشَ عَلَى الرِّيَاحِ هَدِيرُهُ
حَتَّى لِيَغْشَى بِالدُّمُوعِ بَصِيرُهُ
فَسَاغَبُ لِبَاكِ يَعْتَرِيهِ حُبُورُهُ؟
وَأَنَا، بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ، شَكُورُهُ

ما كان لي عمل يؤهلني له إلا جميل الظن فيه وفوره
والله يحب من يشاء بفضله والذنب، مهما كان فهو غفوره



يا سيد الثقلين جئتُك مادحاً فاعذر ياني حيث بان قصوره
قد حاول الشعراء قبلي وانتشروا كل فضلك في القصود عذيره
أنت المحيط بما يحيط بوصفه شعر وإن دانت إلي بحوره
إن كان بحر الماء أعيا عابراً بحر المعاني ليس يُشجر غوره
ولأنت سرُّ الله صيغ بنوره أبداً لغيرك لم يُسح مستوره
فامدِّ بفيضك شاعراً متوجهاً لك عانه في مدحيه تعبيره
وأنت لبابك حين تاب لربه فطريق رب العرش أنت عبسوره
مستنصراً بك راجياً متوسلاً يا سعد من حير الأنام نصيره!
حاشا لجودك أن يعود كما أتى أقول العشار فما سواك مُجيره
صلى عليك الله ما نفس سرى وجرى النسيم شماله وذبوره
وعليك من تسليمه ما قذره أهل لقدرك ليس ثم نظيره
ويعم ربي بالصلاة أولي النقى من عندهم من حبه مؤفوره



يوسف النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج ٢ ص ٢٤٨.

في مدح النبي ﷺ

أَوَّلُوا الْخَنَاحَ مِنِّي كَمِيرُ
وَيَقِينِي بِسَاحْمَدٍ جَبْرُ كَسْرِي
سَبْدُ الْخَلْقِ صَفْوَةُ الْحَقِّ شَمْسُ الْأَفْقِ الْهُدَى الْبَشِيرُ النَّذِيرُ^(١)
مَنْ يَكُنْ زَاعِمًا بِيَدِي وَذُنْبًا
غَنِيمةً عَنْهُ إِنِّي لَفَقِيرُ^(٢)
سَيِّدِي يَا أَمْسَا الْبُتُولِ أَغْنِنِي
أَنْتَ أَذْرَى بِمَا حَوَاهُ الضُّعْمُ^(٣)
أَرْجَسِي مَعَاشِيرًا فِيهِمْ الْأَرْ
وَاعَزُّ الْأَنَامِ أَنْتَ لَدَى اللَّهِ
وَاحُ مَوْتَى لَهَا الْخُسُومُ قُبُورُ
إِنْ رَأَى لِمَا يَشَاءُ لَطِيفُ
إِنِّي تَعَالَى وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
وَعَلَى مَا يَشَاءُ رَبِّي قَدِيرُ

(١) الأفق ناحية السماء.

(٢) الزعم مطية الكذب.

(٣) اليتول السيدة فاطمة رضي الله عنها.

بِكَ أَدْعُوهُ أَنْ يَسِّرَ عُسْرِي فَعَلَيْهِ تَسِيرُ عُسْرِي بِسِيرِ
أَنْتَ نِعَمَ الْعَبْدِ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ وَهُوَ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ^(۱)

☆☆☆



(۱) المولی السید.

قصيدة من التقويم القطري لعام ١٤٠٣ هـ:

تحية العام الهجري

أطلّ على الأكوانِ والخلقِ تنظّر
تجلّى لهم في صورة زاد حُسْنَهَا
وبشّرهم بمن وجهه وجيِّبُه
وهاجر فيه خيرُ داعٍ إلى الهدى
بما شِبه جبريلَ ونسَمي وراءه
فكان على أبوابِ مكّة رَكْبَه
مضى العامُ ميمونَ الشُّهورِ مباركاً
وإن قيل أودى بالآلوفِ أجابهم
إذا قيس إحسانُ امرئٍ بإساءةٍ
وفي عالمِ الإسلامِ في كلِّ بقعةٍ
فسادوا وشادوا للهِلالِ منازلَ
جَلَّ لَهُمْ وجهُ الحياةِ فشاقَّهم
يُنَادُونَ أنْ مُنِيَ علينا بنظرةٍ
فما ضاعَ حقٌّ لم يَنْم عنه أهلُه

هلالٌ رآه المسلمون فكبروا
على الدهرِ حُسْناً أنها تتكرّر
وغرَّتْ بِنَسَبِه للنساظرِ مَبْشُر
يحفُّ به من قوّة الله عسكر
ملائكة ترعى خطاه وتُغْفِر
وفي يثربِ أنوارِه تنفجّر
تَعْدُو آثاراً له وتُسبِّحُ
بحبِّ لقد أحيا الملايينَ فانظروا
فأرْبى عليها فالإساءة تُغْفِر
له أثرٌ باقٍ وذكرٌ مُعْطَر
على هامِها مَعْدُ الكواكبِ يُنثر
فباتوا على أبوابِها وتجمهروا
وأحيى قلوباً أوشكتْ تنفطر
ولا نالَه في العالمينَ مُقْصَر

☆☆☆

رجل كناني

الشاعر: رجل كناني.

يستسقي بوجهه الغمام

لَكَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ مِنْ شُكْرٍ سُقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطْرُ
دَعَا اللَّهُ عَالِقَهُ دَعْوَةً إِلَيْهِ وَأَشْجَعَصَ مِنْهُ الْبَصَرُ
فَلَسَمَ بِكَ إِلَّا كَلَفَ الرَّدَا وَأَسْرَعَ حَتَّى رَأَيْنَا الدُّرُ
رِقَاقَ الْعَوَالِي [عَم] الْبِقَاعِ أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ عَيْنَنَا مُضَرَّ^(١)
وَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّكَ أَبُو طَالِبٍ: أَيْضُ ذُو غُرُرٍ
بِهِ اللَّهُ يَسْقِي بِصُوبِ الْغَمَامِ وَهَذَا الْعِيَانُ كَذَاكَ الْخَبَرُ
فَمَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يُلْقَى الْمَزِيدَ وَمَنْ يَكْفُرُ اللَّهَ يُلْقَى الْغَيْرُ

☆☆☆

(١) هكذا وردت في الأصل وفيها خطأ يختلف به الوزن، وغم علي الوصول إلى اللفظ الصحيح ولعله (يغم) أو (تغم) فانتضى التنويه.

أحد الشعراء

الشاعر: مجهول.

أعدت هذه القصيدة من كتاب تراجم أعلام النساء للشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري ج ٢ ص ٥١ وذلك ضمن الحديث عن السيدة خديجة عليها السلام.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم



نُبِّئْنَا آيَاتِهِ ظَاهِرَةً كَوْنَهَا عَنْ حُشْرِهَا بِعَجَزٍ مَسْنٍ فَاحِرَةٍ	أَعْظَمَهَا الْقُرْآنُ حُلَّ السَّذِيِّ
أَنْزَلَهُ مَعْجِزَةً بِسَاهِرَةٍ	وَفِي انْشِقَاقِ الْبَدْرِ لِلْمُصْطَفَى
وَحَبَسَ شَمْسَ آيَةٍ ظَاهِرَةٍ	كَذَا وَنَبْعُ الْمَاءِ مِنْ كَفِّهِ
يَجْسِرِي كَغَيْثِ السُّحُبِ الْمَاطِرَةِ	كَمْ أَطْعَمَ الْجَيْشَ وَأَرْوَاهُمْ
مَنْ مَسَّ شَيْءٌ حَيْثُمَا بَاشِرَةٍ	كَمْ بَقَعَتْ بِأَبْسَةٍ قَدْ غَدَتْ
مَنْ وَطِئَهُ مَخْضَرَةٌ نَاضِرَةٍ	وَكَمْ دَعَى مِنْ دَوْحَةٍ أَيْسَتْ
فَانْقَلَبَتْ شَاهِدَةً شَاكِرَةٍ	وَكَمْ أَتَى وَحْشٌ لَسَهُ نَاطِقٌ
مَسْلَمًا يَسْمَعُ مِنْ حَاضِرَةٍ	وَكَمْ سَقَمَ صَبْحٌ مَسْنٍ لَمْ يَسِرْ
وَكَمْ شَفَى مِنْ عِلَّةٍ فَاعِرَةٍ	

ورد عيناً ذهباً كلهما .	إلى الحجاج انقلبنا ناطرة
ألميت أحياء غير ما مرة	بقدره الباعث للآخرة
أطلعنا الله على غيب ما	يكسونا في الدنيا وفي الآخرة
علوم كل الناس في علمه	كقطرة من بحر [زائحة] (١)
وفضله أعين الورى عنه	أنها منهم عن حصرها قاصرة
عليه صلى ربنا دائماً	صلاته الزاكية العاطرة
ثم على العشرة أهل التقى	أكرم بها من عشرة طاهرة
كذا على صاحب له قدوة	في الناس مثل الأنجم الزاهرة
ونسأل الله لهم رحمة	تعمنا باطنية ظاهرة
ونقطع العمر بتقوى وأن	يخبرهم بالخير لنا آخرة



(١) في الأصل (زائحة) بالذال وهو وهم من الناسخ والصحيح ما أئتمناه.

أحد الشعراء

قصيدة لأحد الشعراء الأندلسيين.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٩٢.

في مدح النبي ﷺ

مَسْرُ النَّسِيمِ بِرَبِّهِمْ قَتَلَذًا حَتَّى كَانُ النَّشْرَ صَارَ لَهُ غِذَاً^(١)
فَصَحَا وَصَحَّ وَقَالَ لَا أَشْكُرُ أَدَى قُلِّ لِلصَّبَا مَاذَا حَمَلْتُ مِنَ الشَّدَى^(٢)
أَمْسَيْتُ طَيْباً أَمْ غَلَاكِ عَبِيرٌ^(٣)
يَا أَيُّهَا الْحَادِي الَّذِي مِنْ وَشْمِهِ قَصْدُ الْحَيْبِ وَأَنْ يُلَمَّ بِرَسْمِهِ^(٤)
هَذِي مَنَارِلُهُ فَرَمَزَ بِاسْمِهِ بِأَيِّ الَّذِي لَمْ تَذُورِ زَهْرَةَ جِسْمِهِ^(٥)
لَكِنَّهُ غَضُّ الْحَنَالِ نَضِيرٌ^(٦)
لَوْ شِئْتُ قَدْ تَحَاوَزَ حَدَّهُ أَوْفَى عَلَى الصَّبْرِ الْعَشِيدِ فَهَدُهُ^(٧)

(١) الربع المنزل. وتلذذ أي المحب المعلوم من المقام. والنشر الرائحة الطيبة.

(٢) الشدى الرائحة الطيبة.

(٣) العبير أعلام من الطيب.

(٤) الحادي سائق الإبل ومغنيها. والوسم العلامة. ويلم بمنزل. ورسم الدار أثرها.

(٥) زمزم غن. وبأي أي أفده بأي. وتذوي تذبل.

(٦) الغض الطري. والنضير الحسن.

(٧) أوفى أتى. والمشيد المبني.

يَا نَاشِئَ الْكَافُورِ لَا تَعُدَّهُ طُوبَى لِمُشْتَاكِ يُعْفَرُ حُدَّهُ

فِي رَوْضَةِ الْهَادِي إِلَيْهِ يُشِيرُ

فَهُنَاكَ يَبْدُلُ فِي التَّوَسُّلِ وَسْعَهُ وَيَصْبِيحُ نَحْوَ خَطِيبِ طَيِّبَةٍ سَمْعُهُ^(١)

وَيَهْدِي فَوْقَ حَصْبَى الْمُصَلَّى دَمْعَهُ وَيَبْرِي مَعَالِمَ مَنْ يَجِبُ وَرَبْعُهُ^(٢)

وَمُحَمَّدٌ لِلْعَالَمِينَ بَشِيرُ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ وَحَسْبَ مَعَالِيهِ جَلِيلِ صَلَاتِهِ^(٣)

مَا حَنَّ ذُو الْأَشْوَاقِ فِي حَالَتِهِ وَأَتَى مَغَانِيَهُ عَلَى عِلَاقَتِهِ^(٤)

فَأَتَيْعَ حُسْنِ الْعَتَمِ وَهُوَ قَرِيرُ



مركز تحقيقات علوم إسلامی

(١) يصباح يصفي.

(٢) المعالم علامات الطريق. والربع المنزل.

(٣) حبا أعطى. والصلوات العطايا.

(٤) المغاني المنازل، والعلامات العيوب.



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

فهرس المجلد الثامن

الصفحة

ف

- ٥ فرج بن لبيب

ق

- ٨ قاسم غالب أحمد



- ١٤ محسن البحراني

- ١٦ محمد إبراهيم جدع

- ٢٠ محمد مرزوق التلمساني

- ٢٩ محمد أمين الشيخ

- ٣٠ محمد أمين كتي الحسيني

- ٤٥ محمد إباد صلاح الدين

- ٤٧ محمد البكري الكبير

- ٤٩ محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي

- ٥٢ محمد بدر الدين الاسكندري
- ٦٠ محمد بن حابر الأندلسي
- ٦٦ محمد حسن أبو المحاسن
- ٧٠ محمد حسن النواجي
- ٨٠ محمد حسين الرمضان
- ٨٣ محمد بن الخلفة
- ٨٦ محمد راجح الأبرش
- ٨٩ محمد سعيد البوصيري
- ٩٢ محمد سعيد قرشي
- ١٠٠ محمد شهاب الدين المصري
- ١٠٣ محمد الصالحى الهلالى
- ١١٠ محمد عبد الرحيم عدس
- ١١٢ محمد عبد السلام عطا
- ١١٥ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور
- ١٢٠ محمد بن عبد الله الخطيب
- ١٢٥ محمد بن علي القشيري

- ١٣٠ محمد البكري ابن العطار
- ١٣٤ محمد محمد السباعي
- ١٤٤ محمد عبد الله المصري
- ١٤٩ محمد محمود صيام
- ١٥١ محمد مجذوب مدثر
- ١٥٤ محمد مصطفى حمام
- ١٥٦ محمد المهدي المجذوب
- ١٥٨ محمد الناصر الصدام
- ١٦٨ محمد هارون الحلوي
- ١٧١ محمد بن يوسف
- ١٧٣ محمود جبر
- ١٧٩ محمود رمزي نظيم
- ٢٠٨ محمود سلمان الحلبي
- ٢٥١ محمود شاور ربيع
- ٢٥٤ محمود شوقي عبد الله
- ٢٦٢ محمود الزمخشري

٢٦٨ مهدي محمود عبد الله

ن

٢٧٠ ناجي الحرز

هـ

٢٧٥ هبة الله الحموي

و

٢٧٩ وليد الأعظمي



٢٨٩ يحيى بن يوسف الصرصري

مركزية كتيبة محمد رسول

٣٠٥ يوسف التني

٣٠٨ يوسف النبھاني

٣١٠ لشعراء مجهولين